شبكة الألوكة
www.alukah.net

مكتبة الأستاذ الدكتور محمد بن تركي التركي

مخطوطة

آكام المرجان في أحكام الجان

المؤلف

محمد بن عبدالله الشبلي

الملاحظات

- أصل هذه النسخة في المكتبة الوطنية بباريس.

شبكة الألوكة
www.alukah.net

Volume de 146 Feuillets

24 Décembre 1872.

ARABE
1388

شبكة الألوكة
www.alukah.net

Source gallica.bnf.fr / Bibliothèque nationale de France. Département des Manuscrits. Arabe 1388

Suppl. ar.
n: 581

شبكة الألوكة
www.alukah.net

والاباحة

من اعوجّ قلبه بالعقيدة الزائغة كالالحاد والزندقة والمباحية والاهواء الشيطانية
فالاحة ازعنه واجب عين واعلام لعامة المسلمين لازب عين لاه شدّ هذا الظالم
يدعوين يقرب منه اذ الضلال البعيد عن الحق عياذا بالله تعالى شدّ الشيطان
حيث تاك ثوء صفة انما يدعوحزبه ليكونوا من اصحاب السعير تامل

Fonda - Ducamroy (arabe)

بيرى پاشاراده مرحوم
تركيه سندن صاقون البدى

بوپاشاده مرحومه

فهرست ما في هذا الكتاب المبهج للمطالع والسامع
والكتاب من الفصول والابواب المنيرة الرحاب ليتم ظهره وتبهج كشفه
فيه مائة واربعون بابا

الباب الاول في بيان اثبات وجود الجن والخلاف فيه
الباب الثاني في ابتداء خلق الجن
الباب الثالث في بيان ان اصل الجن النار كما ان اصل الانس الطين
الباب الرابع في بيان اجسام الجن
الباب الخامس في بيان اصناف الجن
الباب السادس في بيان تصور الجن وتشكلهم في صور شتى
الباب السابع في بيان ان بعض الكلاب من الجن
الباب الثامن في بيان مساكن الجن
الباب التاسع في بيان ما منع الشياطين من ابليس وما اوتي سليمان
الباب العاشر في بيان القرين من الجن
الباب الحادي عشر في بيان ان الجن يأكلون ويشربون
الباب الثاني عشر في بيان ان الشيطان يأكل ويشرب بشماله
الباب الثالث عشر في بيان ما تمنع الجن من تناول الطعام والشراب
الباب الرابع عشر في بيان ان الجن يتناكحون ويتوالدون
الباب الخامس عشر في بيان تكليف الجن
الباب السادس عشر في بيان هل كان في الجن نبي قبل بعثة نبينا محمد صلى الله عليه وسلم اليهم
الباب السابع عشر في بيان دخول الجن في عموم بعثة النبي صلى الله عليه وسلم
الباب الثامن عشر في بيان قراءة النبي صلى الله عليه وسلم القرآن على الجن واجتماعهم به وانذارهم
الباب التاسع عشر في بيان فرق الجن وما يتخلونه
الباب الحادي والعشرون في بيان تعبد الجن مع الكفر
الباب الثاني والعشرون في بيان ثواب الجن على اعمالهم
الباب الثالث والعشرون في بيان دخول كفار الجن النار
الباب الرابع والعشرون في بيان دخول مومني الجن الجنة
الباب الخامس والعشرون في بيان ان مومني الجن اذا دخلوا الجنة هل يرون الله تعالى
الباب السادس والعشرون في بيان هل تصح الصلاة خلف الجني
الباب السابع والعشرون في بيان انعقاد الجماعة بالجن
الباب الثامن والعشرون في بيان قطع الصلاة بمرور شيطان الجن
الباب التاسع والعشرون في بيان الحكم اذا قتل الانسي جنيا او ناكحة الجن
الباب الثلاثون في بيان تعرض الجن للنساء والانس
الباب الحادي والثلاثون في بيان منع الجن بعضا من التعرض الى نساء الانس
الباب الثاني والثلاثون في بيان ان ولي الجني الانسية هل يوجب عليها غسلا
الباب الثالث والثلاثون في بيان ان المخنثين اولاد الجن
الباب الرابع والثلاثون في بيان حكم المراة اذا احتلمت زوجها الجن
الباب الخامس والثلاثون في بيان النهي عن اكل ما ذبح للجن وعلى اسمهم
الباب السادس والثلاثون في بيان رواية الجن الحديث
الباب السابع والثلاثون في بيان تحمل الجن العلم عن الانس وفتواهم للانس
الباب الثامن والثلاثون في بيان وعظ الجن لبني الانس
الباب التاسع والثلاثون في بيان تكلم الجن والقابهم الشعر
الباب الاربعون في بيان تعليم الجن اختصام الجن
الباب الحادي والاربعون في بيان الطب للانس
الباب الثاني والاربعون في بيان تحمل السمينة الشعرا والانس على الانس

شبكة الألوكة
www.alukah.net

الباب الثالث والاربعون
في بيان خوف الجن من الانس

الباب السادس والاربعون
في بيان ما يعتصم به من الجن
ويندفع به شرهم عشر حروف

الباب التاسع والاربعون
في بيان مكافاة الجن الانس
على الخير والشر

الباب الخمسون
في بيان حركات
المصروع واضطرابه

الباب الحادي والخمسون
في بيان ان الطاعون
من وخز الجن

الباب الثاني والخمسون
في بيان قتال عمار
بن ياسر الجن

الباب الثالث والخمسون
في بيان عبادة الانس للجن

الباب الرابع والخمسون
في بيان اخبار الجن عن بزول النبي خيمة
ام معبد حين الهجرة بالمدينة

الباب الرابع والاربعون
في بيان تسخير الجن للانس وطلبهم
في بيان دلالة الجن على ما يدفع كيدهم

الباب السابع والاربعون
في بيان تاثير الرقى والعزائم
والذكر في ابداز الجن وفرارهم من ذلك
والتباطين للعزائم والطلاسم والاثر في

الباب الموفي خمسين
في بيان صرع
الجن الانس
في بدن المصروع

الباب الثالث والخمسون
في ايراد سوال
يتعلق بمعالجة المصروع

الباب السادس والخمسون
في بيان ان الاستحاضه
ركضة من ركضات الشيطان

الباب التاسع والخمسون
في بيان تصفيد مردة الجن
في شهر رمضان

الباب الستون
في بيان جواز المذاكرة عند الجن

الباب الحادي والستون
في بيان اخبار الجن باسلام السعدين

الباب الثامن والاربعون
في بيان اخبار الجن عما يدفع كيدهم

الباب الخامس والاربعون
في بيان تسخير الجن للانس

الباب السابع والاربعون
في بيان تاثير الرقى والعزائم
في بيان السبب الذي من اجله ينفاد الجن

الباب الموفي ستين
في بيان ان الظبا
ماشية الجن

الباب الثاني والستون
في بيان اخبار الجن عن بيعة ابي بكر

الباب الخامس والخمسون
في بيان دخول الجن
في بدن المصروع

الباب الخامس والاربعون
في بيان اخبار الجن عما يدفع كيدهم

الباب الثامن والاربعون
في بيان اخبار الجن عما يدفع كيدهم

الباب الثالث والستون
في بيان نوح الجن على الحسين بن علي
رضي الله تعالى عنهما

الباب الرابع والخمسون
في بيان سخرية
الجن من الانس

الباب السادس والخمسون
في بيان نظرة الجن

الباب السابع والخمسون
في بيان اصابتها بني ادم

الباب الثامن والخمسون
في بيان ان الطبا
ماشية الجن

الباب التاسع والخمسون
في بيان نوح الجن على
لما اصيبوا بالقادسية

الباب الستون
في بيان نوح الجن على النخع

الباب الحادي والستون
في بيان نوح الجن على
عبيدة واصحابه

الباب الثاني والستون
في بيان نوح الجن على
بن عفان رضي الله تعالى عنه

الباب الثالث والستون
في بيان نوح الجن على بعض
من اصيب بصفين

الباب السابع والخمسون
في بيان اخبار الجن بوفاة عمر
بن عبد العزيز وهرون الرشيد

الباب الثاني والستون
في بيان نوح الجن على
المتوكل

الباب الثالث والستون
في بيان هلاك
فرعون وهامان وقارون

الباب الرابع والستون
في بيان اخبار الجن باسلام السعدين

الباب الخامس والستون
في بيان اخبار الجن بقصة بدر

الباب السابع والستون
في بيان اخبار الجن بوفاة علي
رضي الله تعالى عنه

الباب الثامن والستون
في بيان اخبار الجن بوفاة عمر
بن عبد العزيز وهرون الرشيد

الباب التاسع والستون
في بيان شهادة الجن
للمؤذنين يوم القيمة

الباب السبعون
في بيان نوح الجن على النخع

الباب الحادي والسبعون
في بيان نوح الجن على
لما اصيبوا بالقادسية

الباب الثاني والسبعون
في بيان نوح الجن على بعض
من اصيب بصفين

الباب الثالث والسبعون
في بيان نوح الجن على
المتوكل

الباب الرابع والسبعون
في بيان هلاك
فرعون وهامان وقارون

الباب الخامس والسبعون
في بيان شهادة الجن
للمؤذنين يوم القيمة

الباب السادس والسبعون
في بيان اعلام الجن بوفاة علي
رضي الله تعالى عنه

الباب السابع والسبعون
في بيان نوح الجن
على الشهداء بالحرة

الباب الثامن والسبعون
في بيان نوح الجن
على المتوكل

الباب التاسع والسبعون
في بيان شهادة الجن
للمؤذنين يوم القيمة

الباب الموفي ثمانين
في بيان بكاء الجن على ابي حنيفة
رضي الله تعالى عنه

الباب الحادي والثمانون
في بيان هلاك
فرعون وهامان وقارون

الباب الثاني والثمانون
في بيان كيفية الوسوسة
وما ورد في الوسواس

الباب الثالث والثمانون
في بيان جواز سوال الجن
عن الاحوال الماضية

الباب الرابع والثمانون
في بيان نوح الجن على
ابن ابي طالب رضي الله تعالى عنه

الباب الخامس والثمانون
في بيان نوح الجن على
وكيع ابن الجراح

الباب السادس والثمانون
في بيان هلاك
ابليس من الملايكه

الباب السابع والثمانون
في بيان كيفية الوسوسة
وما ورد في الوسواس

الباب الثامن والثمانون
في بيان نوح الجن على
عبد الله بن جدعان

الباب التاسع والثمانون
في بيان شهادة الجن
بعظيم سعد بن عباده

الباب التاسعون
في بيان اخبار الجن
عمر بن الخطاب
رضي الله تعالى عنه

الباب التاسع والتسعون
في بيان نوح الجن
على بعض
من اصيب بصفين

الباب المائة
في بيان نوح الجن على الحسين بن علي
رضي الله تعالى عنهما

شبكة الألوكة
www.alukah.net

الباب التاسع والثمانون في بيان ما يدعوا اليه الشيطان ابن ادم ويوسوس له

الباب الثاني والتسعون في بيان ان الشيطان مع من خالف الجماعه

الباب الثالث والتسعون في بيان عجب الملايكه عند خروج روح المومن من يد الشيطان

الباب الرابع والتسعون في بيان ان عرش ابليس على البحر

الباب الاول بعد المايه في بيان حضور الشيطان الاشر عند كل شيء من شانهم

الباب الرابع بعد المايه في بيان ان للشيطان لمه بابن ادم

الباب السابع بعد المايه في بيان ما يلهي الشيطان عن الصبيان

الباب الموفي ستعين في بيان اي اعمال الشر احب الى ابليس

الباب الثالث والتسعون في بيان شدة العالم على الشيطان

الباب السادس والتسعون في بيان افعال لم يسبق اليها

الباب التاسع والتسعون في بيان ركز الشيطان رايته

الباب الثاني بعد المايه في بيان حضور الشيطان جماع الرجل اهله

الباب الخامس بعد المايه في بيان ان الشيطان يجري من ابن ادم مجرى الدم

الباب التاسع بعد المايه في بيان نوم الشيطان عا الفراش الذي لا ينام عليه احد

الباب الحادي والتسعين في بيان ما يستعين به الشيطان على فتنة ابن ادم

الباب الرابع والتسعون في بيان شدة بكا الشيطان على المومن لقوا فتنته وتعرضه اليه عند الموت

الباب السابع والتسعون في بيان رنانة ابليس لعنه الله تعالى

الباب الموفي مايه في بيان دكز الشيطان رايته من ولده على شيء من امره

الباب الثالث بعد المايه في بيان حضور الشيطان للمولود حين يولد

الباب السادس بعد المايه في بيان انتشار الشيطان اذا كان جنح الليل

الباب التاسع بعد المايه في بيان نوم الشيطان عا في بيان عدم قبولة الشيطان

الباب العاشر بعد المايه في بيان عقد الشيطان على راس احدكم

الباب الثاني عشر بعد المايه في بيان ان الشيطان لا يتمثل بالنبي عليه السلام

الباب الرابع عشر بعد المايه في بيان طلوع الشمس وغروبها بين قرني الشيطان

الباب السادس عشر بعد المايه في بيان لزوم الشيطان للقاضي اذا جار

الباب الثامن عشر بعد المايه في بيان مشي الشيطان في نعل واحدة

الباب الموفي عشرون بعد المايه في بيان تخيل الشيطان للمصلي انه احدث

الباب الثاني والعشرون بعد المايه في بيان نهيق الحمار عند رويا الشيطان

الباب الرابع والعشرون بعد المايه في بيان تكبر ابليس عن السجود لادم ووسوسته له

الباب السادس والعشرون بعد المايه في بيان تعرض الشيطان لنوح عليه السلام في السفينه

الباب الثامن والعشرون بعد المايه في بيان تعرض الشيطان لموسى عليه السلام

الباب الموفي ثلاثون بعد المايه في بيان تعرض الشيطان لايوب واسرائه

الباب الحادي عشر بعد المايه في بيان ان الحلم المكروه من الشيطان

الباب الثالث عشر بعد المايه في بيان طلوع قرن الشيطان من نجد

الباب الخامس عشر بعد المايه في بيان متعد الشيطان

الباب السابع عشر بعد المايه في بيان ادبار الشيطان اذا نودي للصلوة

الباب التاسع عشر بعد المايه في بيان اعتزال الشيطان اذا تلى ابن ادم السجدة

الباب الحادي والعشرون بعد المايه في بيان ان العجلة من الشيطان

الباب الثالث والعشرون بعد المايه في بيان تعرض الشيطان لاهل المسجد

الباب الخامس والعشرون بعد المايه في بيان تعرض الشيطان لحوى زوج ادم عليهما السلام

الباب السابع والعشرون بعد المايه في بيان تعرض الشيطان لابراهيم لما اراد ذبح ولده

الباب التاسع والعشرون بعد المايه في بيان تعرض الشيطان لذا الكفل عليه السلام

الباب

شبكة الألوكة
www.alukah.net

الباب الحادي والثلاثون بعد المايه في بيان تبدي الشيطان ليحيى بن زكريا عليه السلام
الباب الثاني والثلاثون بعد المايه في بيان لقي الشيطان عيسى بن مريم عليه السلام
الباب الثالث والثلاثون بعد المايه في بيان تعرض الشيطان للنبي صلى الله عليه وسلم
الباب الرابع والثلاثون بعد المايه في بيان فرار الشيطان من عمر بن الخطاب وصرعه اياه
الباب الخامس والثلاثون بعد المايه في بيان لقي الشيطان عبيد الله بن غسيل الملايكه
الباب السادس والثلاثون بعد المايه في بيان اغواء الشيطان قارون
الباب السابع والثلاثون بعد المايه في بيان حضور الشيطان مجمع قريش بدار الندوة
الباب الثامن والثلاثون بعد المايه في بيان مراخ الشيطان من راس العقبة وقت البيعة
الباب التاسع والثلاثون بعد المايه في بيان حضور الشيطان وقعة بدر
الباب الموفي اربعين بعد المايه في بيان صراخ الشيطان يوم احد على جبل عينين

تمت الفهرسه والحمد لله وحده

وهذه اسماء الكتب المنقول منها هذا الكتاب وهي تنيف على سبعين مصنفا اولها تفسير سفيان الثوري • تفسير بن مخلد • تفسير ابي حاتم تفسير منذر بن سعيد • تفسير الزمخشري • تفسير الرازي تفسير القرطبي • تفسير بن عطيه • صحيح البخاري • صحيح مسلم موطا مالك • سنن ابي داود • جامع الترمذي • سنن النسائي سنن بن ماجه • مسند الامام احمد • الناسخ والمنسوخ له • اتباع السنن للدارمي • صحيح بن حبان • جامع عبد الرزاق • مصنف بن ابي شيبه • دلايل النبوة للبيهقي • دلايل النبوة لابي نعيم • تهذيب الاثار لابن جرير • اليوم والليله للنسائي • اليوم والليله لابن السني العظمه لابي الشيخ • الفوايد له • القلايد لابن ابي شيبه • الاوايل له

الاوايل لابي عروبه • الاوايل للطبراني • الاوايل لي • العجايب لابن شاهين • العجايب لنتكر • الهواتف لخرايطي • الهواتف لابن ابي الدنيا مكايد الشيطان له • الالهام لابن ابي داود • تحزيم الغواحش للطرطوسي امالي الخجرودي • امالي النجاد • مصنف ابي عثمن • غرايب السنن لابن شاهين • العجايب لابن زبر • الادب للخلال • الانجاز لابن السني الدلايل لقاسم بن ثابت • عيون الاثر لابن سيد الناس • السيرة لابن اسحق • التمهيد لابن عبد البر • الاستيعاب له • الصحابة للعقيلي المعلم للمازري • الروض للسهيلي • النتايج له • جامع البيان لابن رشد تاريخ عباس الدوري • تاريخ الطبري • تاريخ نيسابور • تاريخ الذهبي الفهرسه للنديم • طبقات الحنابله • اخبار ابي حنيفة السعدي فضايل المدينة للزبير • المبتدا لاسحق • الهدايه لابن كثير • الشامل لامام الحرمين • الفنون لابن عقيل • الارسال له • شرحه للانصاري المعتمد لابي يعلى • اثبات الجز لعبد الجبار • الملل لابن حزم • مسايل حرد فوايد بن الصبر فيه • شرح الهدايه لابن المنجا • منيه المفتي للسجستاني فتيه المنيه للزاهري • الجمهره لابن دريد • صحاح الجوهري • الغريب لابن قتيبه • المعارف له • مفردات الراغب • اعراب ابي البقاء بلبل الروض للذهبي • مسايل الاسنوي • قلادة النحريل • تلبيس لابن الجوزي فقه اللغة للثعالبي • القواعد لابن عبد السلام • من كلام ابن تيميه من كلام الذهبي • على حديث طوقه من سبع ارضين • من كلام قاضي القضاة في جواب الاسنوي

والحمد لله رب العالمين

شبكة الألوكة
www.alukah.net

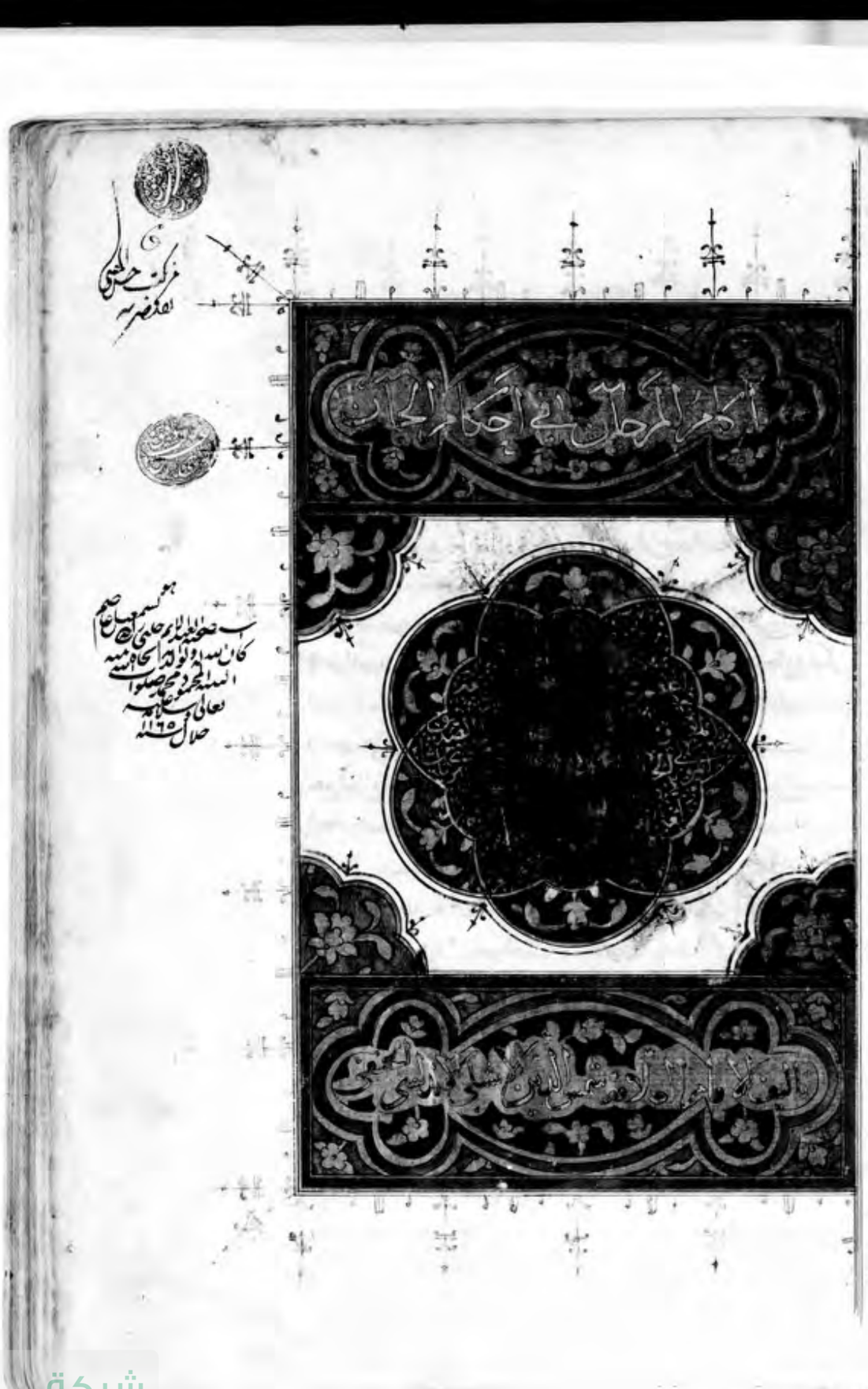
أدب المرحلي في أحكام الحد

الحمد لله خالق الانس والجنه واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له
شهادة تكون لمن تدرع بها او في جنه واشهد ان محمدا عبده ورسوله
الداعي الى الجنة صلى الله عليه وعلى اله واصحابه اولى الباس والنجده
صلاة تعظم بها عليهم المنة وسلم تسليما كثيرا يقوم بالفرض والسنة
كاعلم الصلاة والسلام عليه والسنة وبعد فهذا كتاب جامع لذكر
الجن واخبارهم وما يتعلق باحكامهم واثارهم وكان السبب في تصنيفه
ونسجه على هذا المنوال الغريب وترصيفه مذاكرة وقعت في مسالة
نكاح الجن وامكانه ووقوعه وضاق المجلس عن تقريرها وتحقيق المباحث
فيها وتحريرها ثم رايت ان هذه المسالة تقتضي تقرير مقدمات
الاولى تقرير وجود الجن خلافا لكثير من الفلاسفة وجماهير
القدرية وكافة الزناقة وغيرهم وفساد قول من انكر وجودهم
الثانية تقرير ان لهم اجساما شخصة رقيقة او كثيفة تتطور
وتتشكل في صور شتى ليمكن الوقاع ويتاتى لانه انما يتصور بين
جسمين متماسين ويتفرع على هذا ذكر تخييرهم واكلهم وشربهم
وتناكحهم فيما بينهم لان جسم الحي لا بد له من تخيير وتناول ما هو سبب
لنموه وبقائه وبقاء جثته بالتوالد الثالثة بيان تكليفهم خلافا
للحشوية وذلك لان من جوز النكاح بين الانس والجن اما ان يشترط

في حل نسايهم الايمان او ان يكون من اهل الكتاب لانا اشترط في حل النساء
الادميات اولى ان يشترط في الجنيات لان القابل بجواز نكاحهن
لا يفرق ويتفرع على ذلك ذكر بعثة النبي صلى الله عليه وسلم اليهم
وقبل بعثته اليهم بماذا كانوا مكلفين هل بعث اليهم نبي منهم كما يقوله
الضحاك وغيره وقطع به ابو محمد بن حزم او كان فيهم نذر منهم ليسوا
رسلا عن الله تعالى ولكن بثهم الله تعالى في الارض فسمعوا كلام رسل
الله عز وجل الذين هم من بني ادم وعادوا الى قومهم من الجن فانذروهم
وهذا قول جماهير العلماء من السلف والخلف وهذا كما سمع النفر
من الجن القران من النبي صلى الله عليه وسلم وعادوا الى قومهم فقالوا
انا سمعنا كتابا انزل من بعد موسى وكان هذا قبل دعوة النبي صلى الله عليه
وسلم اياهم واجتماعه بهم ويتفرع على تكليفهم ثوابهم على الطاعة
وعقابهم على المعصية ودخول كافرهم النار ومومنهم الجنة عند
بعض العلماء ثم يتفرع على كل مقدمة مسايل تتاتى وينفتح لها ابواب
شتى تتشعب بعضها باذيال بعض وتتخرط في عقد سلكها در
لا يكاد نظمها ينقض ويستطرد في غصون ذلك نكت واخبار وعيون
واحاديث مروية عنهم لا تنتهي والحديث الجن شجون واستخرت
الله تعالى في ابراز هذا التصنيف واحراز كثير مما ورد عنهم في هذا
التاليف وجعلته جامعا لهم احكامهم حاويا لاحوالهم في رحلتهم
ومقامهم رافعا لستورهم دافعا لما يظورون عليه من الكيد في صدورهم
كاشفا لضمايرهم كاسفا لمناورهم ورتبت على كل مقطع بوابا وفتحت
لكل مطلع بابا وضمنته مايه واربعين بابا وقد يزيد على ذلك

شبكة الألوكة
www.alukah.net

مما ينخرط في هذه المسالك من التوابع التي يتعين ايرادها والفصول التي لا
يحسن افرادها وسميته اكام المرجان في احكام الجان وبالله تعالى
استعيذ من الشياطين ونزغاتهم وبه استعين على مردة الشياطين الجن
وطغاتهم وبقدرته ادفع سطوة شرورهم وبعزته أُدَرْأُ في نحورهم وبذكره
التحصن من كيدهم وبقوته أُوهِنُ ما قوي من أيْدِهم وهو حسبي ونعم الوكيل

الباب الاول في بيان اثبات وجود الجن والخلاف فيه قال امام
الحرمين في كتابه الشامل اعلموا رحمكم الله تعالى ان كثيرا من الفلاسفة وجماهير
القدرية وكافة الزنادقة انكروا الشياطين والجن راسا ولا يبعد من انكر
ذلك من لا يتدبر ولا يتشبث بالشريعة وانما العجب من انكار القدرية مع
نصوص القرآن وتواتر الاخبار واستفاضة الآثار ثم ساق جملة من
نصوص الكتاب والسنة ثم قال ابو القسم الانصاري في شرح الارشاد
وقد انكرهم معظم المعتزلة ودل انكارهم اياهم على قلة مبالاتهم وركاكة دياناتهم
فليس في اثباتهم مستحيل عقلي وقد دلت نصوص الكتاب والسنة على اثباتهم
وحق على اللبيب المعتصم بحبل الدين ان يثبت على ما تقضي العقل بجوازه ونص
الشرع على ثبوته وقال القاضي ابو بكر الباقلاني وكثير من القدرية يثبتون
وجود الجن قديما ويثبتون وجودهم الآن ومنهم من نفى بوجودهم ويزعم
انهم لا يرون لرقة اجسامهم ونفوذ الشعاع فيها ومنهم من قال انما يرون لانه
لا الوان لهم ثم قال امام الحرمين والتمسك بالظواهر تكلف منا مع اجماع كافة
العلماء في عصر الصحابة والتابعين على وجود الجن والشياطين والاستعاذة
بالله تعالى من شرورهم ولا يراغم مثل هذا المنافق شديد متشبث بمسكة
من الدين ثم ساق عدة احاديث ثم قال فمن لم يرتدع بمثل هذا وامثاله فينبغي

ان يتهم في الدين ويعترف في الانسلاب منه على انه لبس في اثبات الشياطين
ومردة الجن ما يقدح في اصل من اصول العقل وقضية من قضاياه واكثر ما
يستروحون اليه حضور الجن بيننا ونحن لا نراهم ولو شاءت ابدت لنا انفسها
وانما يستبعد ذلك من لم يحط علما بعجايب المقدورات وقولهم في الجن بجرهم
الى انكار المحفظة من الملائكة عليهم السلام ومن انتهى به الذهب الى هذا
فقد وضح افتضاحه قلت وانما طويت ذكر ما اورده امام الحرمين من
الايات والاخبار لان ذلك ياتي ان شاء الله تعالى مبسوطا في كل باب بحسبه
وقال القاضي عبد الجبار بن احمد بن عبد الجبار الهمداني اعلم ان الدليل
على اثبات وجود السمع دون العقل وذلك انه لا طريق للعقل الى اثبات اجسام
غايبة لان الشيء لا يدل على غيره من غير ان يكون بينهما تعلق كتعلق الفعل
بالفاعل وتعلق الاعراض بالمحال الا ترى ان الدلالة لما دلت على حاجة الفعل
في حدوثه الى الفاعل وحاجته في كونه محكما الى كون فاعله قادرا عالما يقتضي كونه
حيا وكونه حيا لا آفة به يقتضي كونه سميعا بصيرا فدل الفعل على ازلية فاعلا
وانه على احوال مخصوصة على ما ذكرناه لما بينهما من التعلق قال ولا يعلم اثبات
الجن باضطراب الا ترى ان العقلاء المكلفين قد اختلفوا فمنهم من يصدق
كون الجن ومنهم من كذب ذلك من الفلاسفة والباطنية وان كانوا عقلا
بالغين مامورين منهيين ولو علم ذلك باضطراب لما جاز ان يختلفوا في ذلك
بل لم يجز ان يشكوا فيه ولو شككهم فيه شككك الا ترى انه لا يجوز ان يختلف
العقلا في ان الارض تحتهم ولا ان السماء فوقهم ولا يجوز ان يشكوا في ذلك
لو شككهم شككك وفي اختلافهم في اثبات الجن والامر على ما هو عليه دلالة
على انه لا يجوز ان يعلم اثبات الجن ضرورة ثم قال والذي يدل على اثباتهم اي كثير

شبكة الألوكة
www.alukah.net

من القران يغني شهر تقا عن ذكرها واجمع اهل التاويل على ما ذهب اليه من
اثباتهم ظاهرها ويدل ايضا على اثباتهم ما علمناه باضطرار من ان النبي صلى
الله عليه وسلم كان يتدين باثباتهم وما روي عنه في ذلك من الاخبار والسنن
الدالة على اثباتهم اشهر من ان يشتغل بذكرها فصل قال الشيخ ابو العباس
ابن تيميه لم يخالف احد من طوايف المسلمين في وجود الجن وجمهور طوايف
الكفار على اثبات الجن واما اهل الكتاب من اليهود والنصارى فهم مقرون
بهم كاقرار المسلمين وان وجد فيهم من ينكر ذلك فكما يوجد في بعض طوايف
المسلمين كالجهمية والمعتزلة من ينكر ذلك وان كان جمهور الطايفة واءمتها
مقرون بذلك وهذا لان وجود الجن تواترت به اخبار الانبياء عليهم السلام
تواترا معلوما بالاضطرار ومعلوم بالاضطرار انهم احيا عقلا فاعلون
بالارادة مامورون منهيون لبسوا صفاتا واعراضا قايمة بالانسان
اوغيره كما يزعمه بعض الملاحدة فلما كان امر الجن متواترا عن الانبياء عليهم
السلام تواترا ظاهرا يعرفه العامة والخاصة لم يكن طايفة من الطوايف
المومنين بالرسل ان ينكرهم فالمقصود هنا ان جميع طوايف المسلمين
مقرون بوجود الجن وكذلك جمهور الكفار كعامة اهل الكتاب وكذلك عامة
مشركي العرب وغيرهم من اولاد سام والهند وغيرهم من اولاد حام
وكذلك جمهور الكنعانيين واليونانيين وغيرهم من اولاد يافث
فجماهير الطوايف تقر بوجود الجن بل يقرون بما يستجلبون به معاونة الجن
من العزايم والطلاسم سواء كان ذلك سايغا عند اهل الايمان او كان شركا
فان المشركين يقرون من العزايم والطلاسم والرقى بما فيه عبادة للجن
وتعظيم لهم وعامة ما بايدي الناس من العزايم والطلاسم والرقى التي لا تفهم

بالعربية فيها ما هو شرك بالجن ولهذا نهى علماء المسلمين عن الرقى التي لا تفهم
بالعربية معناها لانها مظنة الشرك وان لم يعرف الراقي انها شرك وفي الصحيح
عن النبي صلى الله عليه وسلم انه رخص في الرقى ما لم يكن شركا وقال من استطاع
ان ينفع اخاه فلينفعل وقد كان للعرب ولسايرالامم من ذلك امور يطول
وصفها وامور واخبار العرب في ذلك متواترة عند من يعرف اخبارهم
من علماء المسلمين وكذلك عند غيرهم ولكن المسلمين اخبر بجاهلية العرب
منهم بجاهلية سايرالامم فصل قال ولم ينكر الجن الا شرذمة قليلة
من جهال الفلاسفة والاطبا ونحوهم واما اكابر القوم فالمانع عنهم اما
الاقرار بهم واما ان لا يحكى عنهم في ذلك قول ومن المعروف عن ابقراط
انه قال في بعض المياه انه ينفع من الصرع لست اعني الصرع الذي يعالجه
اصحاب الهياكل وانما اعني الصرع الذي تعالجه الاطبا وانه قال طبنا مع طب
اهل الهياكل كطب العجايز مع طبنا وليس لمن انكر ذلك حجة يعتمد عليها
تدل على النفي وانما معه عدم العلم اذ كانت صناعته ليس فيها ما يدل
على ذلك كالطبيعة التي تنظر في البدن من جهة صحته ومرضه الذي
يتعلق بمزاجه وليس في هذا تعرض لما يحصل من جهة النفس ولا من جهة
الجن وان كان قد علم من ظنه ان للنفس تاثيرا عظيما في البدن اعظم من تاثير
الاسباب الطبية وكذلك للجن تاثير في ذلك كما قال صلى الله عليه وسلم
في الحديث ان الشيطان يجري من ابن ادم مجرى الدم وهو البخار الذي
تسميه الروح الحيواني المنبعث من القلب اليساري في البدن الذي به
حياة البدن فصل قال ابن دريد الجن خلاف الانس ويقال جنة الليل
واجنه وجن عليه وغطاه في معنى واحد اذا ستره وكل شيء استتر عنك

شبكة الألوكة
www.alukah.net

فقد جزعنك وبه سميت الجن وكان اهل الجاهلية يسمون الملايكة جنا
لاستتارهم عن العيون والجن والجنة واحد والجنة ماوراك من السلاح
قال والجن بالجاء زعواضرب من الجن قال الراجز يلعين احوالي
من جن وجن • قال ابو عمرو الزاهد الجن كلاب الجن وسعلتهم وقال الجوهري
الجان ابو الجن والجمع جنان مثل حايط وحيطان والجان ايضا حية بيضاء
قلت وقد وقع في كلام السهيلي في النتايج ان الجن تشتمل على الملايكة
وغيرهم مما اجتن عن الابصار كانه قال وسما قدم للفضل والشرف تقديم
الجن على الانس في اكثر المواضع لان الجن مشتمل على الملايكة وغيرهم مما اجتن
عن الابصار قال الله تعالى وجعلوا بينه وبين الجنة نسبا وقال وعشى
وسخر من جن الملايك سبعة • قياما لديه يعلون بلا اجر
واما قوله تعالى لم يطمثهن انس قبلهم ولا جان وقال تعالى لا يسال عن ذنبه
انس ولا جان وقوله تعالى وانا ظننا ان لن تقول الانس والجن على الله كذبا
فان لفظ الجن هنا لا يتناول الملايكة بحال لنزاهتهم عن العيون وانهم لا
يتوهم عليهم الكذب ولا سايرالذنوب فلما لم يتناولهم عموم اللفظ لهذه
القرينة بدا بلفظ الانس لفضلهم وكمالهم وقال ابن عقيل انما سمي الجن جنا
لاستجنانهم واستتارهم عن العيون ومنه سمي الجنين جنينا والجنة
للحرب جنة لسترها والمجن مجنا لستره للمقاتل في الحرب وليس يلزم ان ينتقض
هذا بالملايكة لان الاسماء المشتقة لا تناقض الا ترى ان الخابية سميت
بذلك لما اشتقاقها من الخبي وانه يخبا فيها ولا يقال يبطل بالصندوق فانه يخبا
فيه ولا يقال صندوقا والشياطين العصاة من الجن وهم من ولد ابليس
والمردة اعناهم واغواهم اعوان ابليس يغدون بريده في الاهواء

كاعوان الشياطين قال الجوهري كل عات متمرد من الجن والانس والدواب
شيطان قال جرير ايام يدعوني الشيطان من عزل وهن يهوينني
اذكنت شيطانا والعرب تسمي الجنة شيطانا قال يصف ناقته
تلاعب مثنى حضرمي كانه • بهج شيطان بذي خروع قفر
وقوله تعالى طلعها كانه رؤوس الشياطين قال الفراء فيه ثلاثة اوجه
احدها ان مشبه طلعها في قبحه برؤوس الشياطين كانها موصوفة بالقبح
والثاني ان العرب تسمي بعض الحيات والشيطان نون اصليه قال امية
ايما شاطن عصاه عكاه • ثم يلقى في السجن والاغلال
ويقال ايضا انها زايدة فان جعلته فيعلا من قولهم شطن الرجل صرفته
وان جعلته من شيط لم تصرفه لانه فعلان وقال ابو البقا الشيطان فيعال
من شطن يشطن اذا بعد ويقال فيه شاطن وشيطن وسمي بذلك كل
متمرد لبعد همته في الشر قيل هو فعلان من نشاط يشيط اذا هلك
فالمتمرد هالك بتمرده ويجوز ان يكون سمي بفعلان لمبالغته في اهلاك غيره
وقال القاضي ابو يعلى الشياطين مردة الجن واشرارهم وكذلك يقال
في الشر برمارد وشيطان من الشياطين وقد قال تعالى شيطان مارد
وقال الجوهري شطن عنه بعد واشطنه ابعده وقال ابن السكيت
شطنه يشطنه شطنا اذا خالف عن نية وجهه وبير شطون بعيدة القعر
ونوى شطون بعيد وقال ابن دريد زعم قوم من اهل اللغة ان اشتقاق
ابليس من الابلاس كانه ابليس اي يئس من رحمة الله تعالى وابلس الرجل
ابلاسا فهو مبلس اذا يئس قلت وهذا يدل على ان ابليس انما سمي
بهذا الاسم بعد لعن الله تعالى اياه وقد روى ابن ابي الدنيا وغيره عن

شبكة الألوكة
www.alukah.net

ابن عباس رضي الله تعالى عنهما قال كان ابليس حيث كان مع الملائكة
عزازيل وكان من الملائكة من ذوي الاجنحة الاربعة ثم ابليس بعد وعن
ابن المثنى قال كان اسم ابليس نايل فلما اسخط الله تعالى سمي شيطانا وعن ابن
عباس رضي الله تعالى عنهما لما عصى ابليس لعن وصار شيطانا وعن سفيان
ابن عيينة قال كنيته ابليس ابوكردوس وقال ابو البقا ابليس اسم
اعجمي لا ينصرف للعجمة والتعريف وقيل هو عربي واشتقاقه من ٣ بلاس
ولم ينصرف للتعريف ولانه لا نظير له في الاسماء وهذا بعيد عن ان في ٣ سماء
مثله نحو اخريط واحقيل واصليب قال ابو عمرو بن عبد البر الجن عند
اهل الكلام والعلم باللسان منزلون على مراتب فاذا ذكروا الجن خاصة قالوا
جني فاذا اراد وا انه من يسكن مع الناس قالوا عامر والجمع عمار فان كان
مما يعرض للصبيان قالوا ارواح فان خبث وتعزم فهو شيطان فان زاد على ذلك
فهو مارد فان زاد على ذلك وقوي امره قالوا عفريت والجمع عفاريت
والله تعالى اعلم بالصواب **الباب الثاني** في ابتداء خلق الجن قال
ابو حذيفة اسحق بن بشر القرشي في المبتدا حدثنا عثمن حدثنا ٣ عمش
عن بكير بن الاخنس عن عبد الرحمن بن سابط القرشي عن عبد الله بن عمرو
بن العاص رضي الله تعالى عنه قال خلق الله تعالى مني الجن قبل ادم بالفي سنة
وعن جويبر عن الضحاك عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما قال وكان الجن
سكان الارض والملائكة سكان السماء وهم عمارها لكل سماء ملائكة ولكل اهل
سماء صلاة وتسبيح ودعا فكل اهل سماء فوق سمايهم اشد عبادة واكثر دعاء
وصلاة وتسبيحا من الذين تحتهم فكانت الملائكة عمار السماء والجن عمار الارض
وقال بعضهم عمروا الارض الفي سنة وقال بعضهم اربعين سنة وقال اسحق

قال

قال ابو روق عن عكرمة عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما قال لما خلق
الله تعالى سوميا ابو الجن وهو الذي خلق من مارج من نار فقال تبارك
وتعالى ثم قال امنى ان ترى ولا ترى وان تغيب في الثرا وان يصير كهلنا
شابا قال فاعطي ذلك فهم يرون ولا يرون واذا ماتوا غيبوا في القبر
ولا يموت كهلهم حتى يعود شابا يعني مثل الصبي يرد الى ارذل العمر قال
وخلق الله تعالى ادم فقيل له ثم قال فتمنى الجبل فاعطي الجبل وقال اسحق
حدثني جويبر وعثمان باسنادهما ان الله تبارك وتعالى خلق الجن وامرهم
بعمارة الارض فكانوا يعبدون الله جل ثناؤه حتى طال بهم الامد فعصوا
الله عز وجل وسفكوا الدما وكان فيهم ملك يقال له يوسف فقتلوه
فارسل الله تعالى عليهم جندا من الملائكة كانوا في سماء الدنيا كان يقال
لذلك الجند الجن فيهم ابليس وهو على اربعة الاف فهبطوا فقتلوا بني الجان
من الارض واخلوهم عنها والحقوهم بجزاير البحر وسكن ابليس والجند
الذي معه الارض فهان عليهم العمل واحبوا المكث فيها حدثنا محمد بن
اسحق عن حبيب بن ابي ثابت او غيره ان ابليس وجنوده اقاموا في الارض
قبل خلق ادم اربعين سنة حدثنا ادريس الاودي عن مجاهد قال
ابليس كان على سلطان سماء الدنيا وسلطان الارض وكان مكتوبا في الرفيع
عند الله تعالى انه قد سبق في علمه انه سيجعل خليفة في الارض وانه يسفك
دما واحدا فوجد ذلك ابليس في قراره وابصره دون الملائكة فلما ذكر الله عز
وجل للملائكة امر ادم عليه السلام اخبر به ابليس الملائكة ان هذا الخليفة
الذي يكون يسجد له الملائكة واسر ابليس في نفسه انه لم يسجد له ابدا
واخبر الملائكة ان الله تعالى يخلق خلقا وانه يسفك دما وانه سيامر الملائكة

فيسجدوز لذلك الخليفة قال فلما قال الله تعالى اني جاعل في الارض خليفة
حفظوا ما كان قال لهم ابليس قبل ذلك فقالوا اتجعل فيها من يفسد فيها الاية
واخبر في مقاتل وجويبر عن الضحاك عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما قال
لما اراد الله عز وجل ان يخلق ادم قال للملايكة اني جاعل في الارض خليفة
قالت الملايكة وذلك انهم احبوا المكث في الارض واستخفوا للعبادة
فيها قالوا اتجعل فيها من يفسد فيها قال ابن عباس رضي الله تعالى عنهما
لم يعلموا الغيب لكنهم اعتبروا اعمال ولد ادم باعمال الجن فقالوا اتجعل فيها من
يفسد فيها كما افسدت الجن ويسفكوا الدما كما سفكت الجن وذلك انهم قتلوا
نبيا لهم يقال له يوسف واخبرنا جويبر عن الضحاك عن ابن عباس رضي
الله تعالى عنهما قال كان الله تعالى بعث اليهم رسولا فامرهم بطاعته وان لا
يشركوا بالله تعالى شيئا وان لا يقتل بعضهم بعضا فلما تركوا طاعة الله تعالى
وقتلوا قالت الملايكة اتجعل فيها الاية فرد عليهم قولهم واخبرهم انهم
لن يبلغوا عنصر علم الله تعالى في ادم عليه السلام فخافت الملايكة ان يكونوا
قد عصوا الله تعالى فيما رد وا عليه فلاذوا بالعرش يطوفون به ويستغفرون
من ذلك ويقول الله عز وجل اني اعلم ما لا تعلمون واعلم ان ادم خليفة
الله تعالى في الارض وولده عمارها وسكانها وانتم عمار السماء واخبرنا ابن
جريج قال لما قال الله تعالى اني جاعل في الارض خليفة فتكلموا يعني بما هو
كائن من خلق ادم عليه السلام وقال الله تعالى لهم اني اعلم ما لا تعلمون
واعلم ما تبدون وما كنتم تكتمون فاما الذي كتموا فما قال الله تعالى اني جاعل في
الارض خليفة فرجعوا بما قد سمعت لخلق الله ربنا ما شاء فوالله لا يخلق الله
ربنا خلقا الا كنا اكرم عليه واعلم منه فلما اسجد هم لادم قالوا هو اكرم

على الله تعالى منا غيرانا اعلم منه فلما انبأهم باسمايهم علموا ان ادم عليه السلام
اعلم منهم قال الزمخشري في ربيع الابرار ابو هريرة يرفعه ان الله تعالى
خلق الخلق اربعة اصناف الملايكة والشياطين والجن والانس ثم جعل
هولاء عشرة اجزا فتسعة منهم الملايكة وجزو واحد الشياطين
والجن والانس ثم جعل هولاء الثلاثة عشر اجزا فتسعة منهم الشياطين
وواحد للجن والانس قلت فعلى هذا يكون نسبة الانس من الخلق كنسبة
الواحد من الالف ونسبة الجن من الخلق كنسبة التسعة من الالف
ونسبة الشياطين من الخلق كنسبة التسعين من الالف ونسبة الملايكة
من الخلق كنسبة التسعمايئة من الالف والله تعالى اعلم الباب الثالث
في بيان ان اصل الجن النار كما ان اصل الانس الطين قال الله تعالى
والجان خلقناه من قبل من نار السموم وقال تعالى وخلق الجان من مارج
من نار وقال تعالى حكاية عن ابليس خلقتني من نار وخلقتهم من طين
وقال القاضي عبد الجبار الدليل على هذا السمع دون العقل وذلك ان الجواهر
كلها قد دل الدليل على انها متماثلة لان كل واحد منها يسد مسد الاخر
ويقوم مقامه في الصفة التي تخصه اذا كان على مثل صفته وهذا هو حد
المتماثلين وانما تختلف صفاتها وهيباتها لاعراض تحص بعضها دون بعض
واذا صح هذا فالله تعالى قادر على ان يفعل ما يشا في التاليف ويوجد من
الالوان وسايرالاعراض ويركب ما شاء من ذلك تركيبا يحتمل الاعراض
المحتاجة الى تركيب مخصوص والعلم الى بنية القلب وكذلك الارادة وما جرا
مجراها اذا كان هذا هكذا دل على انه لا طريق لنا الا ان نعلم ان الله عز
وجل خلق اصل الجن من قبيل الجواهر بخصوص ودون قبيل اخر من جهة العقل

شبكة الألوكة
www.alukah.net

ولا يعلم ذلك ايضا باضطرار لان ذلك لو علم باضطرار لم يقع اختلاف
في اثباتها لان العلم عا خلقوا منه فرع على العلم بانهم مخلوقون ولا يجوز
ان يعلم الفرع باضطرار ويعلم الاصل باكتساب وما يعلم باضطرار لا يجوز ان
يجهل لان ما يعلم باكتساب يجوز ان يجهل مع كمال العقل وبطلان هذا يدل
على انه لا يجوز ان يعلم اصل الجن ما هو باضطرار للاختلاف في اثباتهم
فقد بان ان ذلك لا يعلم باضطرار كما لا يعلم باكتساب من جهة العقل فان قيل
كيف يجاوبون قول ابليس خلقتني من نار دلالة على انه يجوز ان يكذب
في ذلك او يظنه ولا يكون له به علم قيل له موضع الدلالة من ذلك قول
الله تعالى ولو لم يكن الامر على ما قال لما ترك الله تعالى تكذيبه لان ترك تكذيب
الكاذب ممن لا يجوز عليه الخوف والجهل قبيح قالوا وبهذا يعينه احتج شيوخنا
على المخبر بالاستطاعة بقول الجني لسليمان عليه السلام انا اتيك قبل ان
تقوم من مقامك واني عليه لقوي امين فزعم انه قوي على الاتيان بعرشها
قبل ان يفعل الاتيان فلم يجعل قول الجني دليلا على ذلك وانما جعلوا تكذيب سليمان
عن تكذيبه والانكار عليه حجة لانه لو لم يكن قادرا على الاتيان به لم يدع
الانكار عليه واذا كان هذا هكذا بطل الاعتراض المذكور وبان صحة ما تقدم
ذكره على انا لا نعلم خلافا بين المسلمين في ذلك ولا يشك ان هذا كان من
دين الرسول فان قيل في النار من اليبس ما لا يصح وجود الحياة فيها
والحياة في وجودها يحتاج الى رطوبة كما يحتاج الى بنية مخصوصة والى
الروح التي هي النفس المتردد عند شيخكم ابي هاشم وان كان شيخكم ابو
علي يجوز وجود الحياة مع عدم النفس ويقول ان اهل النار لا يتنفسون
فاذا صح هذا فالرطوبة لا بد منها في وجود الحياة وكذلك البنية فكيف

يصح لكم ما قلتم فهل لا دلكم هذا على ان الله تعالى اراد بقوله عز وجل خلقناه
من قبل من نار السموم غير ما ذهبتم اليه وان الآية ليست على ظاهرها
قيل له ان الامر وان كان على ما ذكرت فان الله تعالى قادر على ان يفعل رطوبة
من تلك النار مقدارا ما يصح وجود الحياة فيها لان مجاورة الماء والنار لا
تستحيل بذلك على هذا الماء الذي يبخن وانما هو اجزاء من النار تتخلل في خلل
الماء فلهذا متى اقام في الهوى رقت اجزاء النار وفارقته الماء وعاد الى ما
كان عليه من البرودة الا ترى ان البخار الذي يرتفع منه صعد الماء بكون
ذلك لارتفاع اجزاء النار لان اجزاءها خفيفة والخفيف هو ما فيه اعتماد
صعد والماء ثقيل لان فيه اعتماد اسفلا فالبخار وان كان فيه اجزاء من
الرطوبة فان اكثر ما فيه اجزاء النار فلغلبتها على الاجزاء الرطبة ترتفع معها
ويصير حكم الاجزاء المائية في لطافتها حتى ترفعها اجزاء النار كالقطر وما
يجري مجراه مما ترفعه النار بصعودها فدل على صحة ما ذهبنا اليه من
مجاورة الماء والنار على هذا السبيل الذي بيناه واذا صحت هذه الجملة
لم يمتنع احداث الله تعالى اجزاء من الرطوبة في خلل النار حتى يصح وجود الحياة
وليس في البنية ولا في الروح لهم تعلق لان النار تحتمل البنية وكذلك
تحتمل مجاورتها الريح والروح هو الهواء النار قالوا فان قيل اذا لم تجوز
اللغة استثناء الشيء من غير جنسه الا ترى انكم لا تقول عندي عشرة دراهم
الا ثوبا وما شاكله فكيف يجوز استثناء ابليس من جملة الملائكة اذا لم يكن
من جنسهم ومن اصلهم مع ان الله تعالى خاطبنا بلغة العرب فهل لا دلكم هذا
على انه من جنس الملائكة وان اصل الجن ليس هو النار قلنا اما جاز ذلك
لما جمعهم واياه الحكم المعقود وهو الامر بالسجود واذا كان هذا سائغا في اللغة

شبكة الألوكة
www.alukah.net

وكان مشهورا عند اهلها سقط السوال وصح ما ذكرناه في هذا الفصل وقال
ابو الوفا بن عقيل في العيون سال سايل عن الجن فقال الله تعالى اخبر عنهم انهم
من نار السموم بقوله تعالى والجان خلقناه من قبل من نار السموم واخبران
الشهب تضربهم وتحرقهم فكيف تحرق النار النار قال الجواب وبالله تعالى
التوفيق اعلم ان الله تعالى اضاف الشياطين والجن الى النار حسب ما اضاف
الانسان الى التراب والطين والفخار والمراد به في حق الانسان ان اصله الطين
وليس الادمي طينا حقيقة لكنه كان طينا كذلك الجان كان نارا في الاصل
والدليل على ذلك قول النبي صلى الله عليه وسلم عرض لي الشيطان في
صلاتي فخنقته فوجدت برد ريقه على يدي ولولا دعوة اخي سليمان عليه
السلام لعتلته ومن يكون نارا محرقة كيف يكون ريقه باردا ولا له ريق اصلا
لكن كان يكون له لسان ودوابة من نار محرقة فعلم صحة ما قلنا والنبي صلى الله
عليه وسلم شبههم بالزط ولولا انهم على اشكال ليست نارا لما ذكر الصور
وترك الالتهاب والشرر انتهى قلت كذا لفظه ولولا دعوة اخي سليمان
لعتلته وهذا اللفظ غير معروف بل المعروف في الصحيح والسنن لولا دعوة
اخي سليمان كما صح موثقا حتى يروه الناس وفي الصحيحين ولقد هممت
ان اوثقه الى سارية حتى تصبحوا فتنظروا اليه وسما يدل على ان الجن ليسوا
باقين على عنصرهم الناري وانهم نار محرقة قول النبي صلى الله عليه وسلم
ارغد والله تعالى ابليس جاء بشهاب من نار ليجعله في وجهي وقوله صلى الله
عليه وسلم رايت ليلة اسرى بي عفريتا من الجن يطلبني بشعلة من نار
كلما التفت رايته وبيان الدلالة منه انهم لو كانوا باقين على عنصرهم الناري وانهم
نار محرقة لما احتاجوا الى ان ياتي الشيطان منهم او العفريت بشعلة من نار

ولكانت يد الشيطان او العفريت او شيء من اعضائه اذا مس ابن ادم احرقه
كما يحرق الادمي النار الحقيقة بمجرد المس فدل على ان تلك النارية انغمرت
في سايز العناصر حتى صار البرد ربما كان هو الغالب في بعض الاحيان اما
الاعضاء نفسها او ما تخلل من البدن كالعاب كما قال النبي صلى الله عليه وسلم
حمى برد لسانه على يدي وفي رواية حمى برد لعابه ولا شك ان الله تعالى
جعل الاقوات ممية للاجساد ويكون النمو الحاصل عن الغذاء على حسبه
في الحرارة والبرودة على اختلافهما في الرطوبة واليبوسة ولا شك انهم
ياكلون ويشربون مما ناكل منه ونشرب وتحصل لاجسامهم بذلك نمو وبقا
على حسب الماكول وفي ماكولهم الحار والبارد الرطبين واليابسين فهذا مع
التوالد وقد تقلم عن العنصر الناري وصار فيهم الطبايع الاربع وقال
القاضي ابو بكر ولسنا ننكر مع ذلك يعني ان الاصل الذي خلقوا منه النار
ان يكثفهم الله تعالى ويغلظ اجسامهم ويخلق لهم اعراضا تزيد على ما في
النار فيخرجون عن كونهم نارا ويخلق لهم صورا واشكالا مختلفة
والله سبحانه وتعالى اعلم بالصواب واليه المرجع والماب الباب الرابع
في بيان اجسام الجن قال القاضي ابو يعلى محمد بن الحسين بن الفرا الحنبلي
الجن اجسام مولفة واشخاص ممثلة ويجوز ان تكون رقيقة ويجوز ان تكون
كثيفة خلافا للمعتزلة في قولهم انهم اجسام رقيقة ولرقتهم لا نراهم والدليل
على ذلك علمنا بان الاجسام يجوز ان تكون رقيقة ويجوز ان تكون كثيفة
ولا يمكن معرفة اجسام الجن انها رقيقة او كثيفة الا بالمشاهدة او الخبر
الوارد عن الله تعالى او عن رسوله صلى الله عليه وسلم وكلا الامرين
مفقود فوجب ان لا يصح بانهم اجسام رقيقة اصلا فما قولهم ان الجن

شبكة الألوكة
www.alukah.net

انما كانت اجساما رقيقة لانا لا نراها وانما لم نرها لرقتها فلا يصح لانا قد دللنا
على ان الصحة ليست مانعة عن الرؤية في باب الرؤية ويجوز ان تكون الاجسام
الكثيفة موجودة لا نراها اذا لم يخلق الله تعالى فينا الادراك وقال
ابو القاسم ك بصاري في شرح الارشاد حكاية عن القاضي ابي بكر ونحن نقول
انما يراهم من يراهم لان الله تعالى خلق لهم رؤية وان من لم يخلق له الرؤية لا
يراهم لانهم اجسام مولغة وجثث وقال كثير من المعتزلة انهم اجساد
رقيقة بسيطة قال القاضي وهذا عندنا جايز غير ممتنع ان يثبت به سمع
ولا سمع لعلمه في ذلك فان قال قايل كيف يمكن ان يكون الجن مخلوقين من نار
مع ما علم ان اجزاء النار وتلهبها يقتضي افتراق اجزايها وعدم ثبوت بنية
لها قيل قد ثبت ان الحياة لا تتعلق بجملة ك سم فان الحي يها محلها وانه لو
استحار خلقها في الحي دون اتصاله ببنية لم يحتج محلها الى كونه من بنية مخصوصة
وعلى انا لو قلنا ان الحياة تحتاج الى بنية لم يمنع ان يبني الله تعالى من جسم
النار وهي على ما هي عليه من اللعب والحركة اجزاء مؤتلفة غير متباينة
فان قال قايل كيف يجوز كونهم وكون الملايكة رقاق الاجسام مع عظم
قدرهم وحملهم العرش وقلبهم المدن وسد جبريل ما بين الخافقين بجناحه
قيل لا يمتنع ان يخلق الله تعالى في اجسام الملايكة والجن وان كانوا من
نار وريح تصيرها الى حد ما يجتمل زيادة القدر وقال القاضي عبد الجبار
الهمداني فصل في اجسام رقيقة ولضعف ابصارنا لا نراهم لا لعلة
اخرى ولو قوى الله تعالى ابصارنا او كثف اجسامهم لرايناهم اعلم ان الذي
يدل على رقة اجسامهم قوله تعالى انه يراكم هو وقبيله من حيث لا ترونهم
فلو كانوا الينا مرئيين ولو كانوا بقربنا ولا حايل بينهم وبيننا حيث يوسوسون

الينا وكانوا كثافا لرايناهم كما يرون بعضهم بعضا وفي علمنا بخلاف
ذلك من حالنا وحالهم دليل على صحة ما قلناه قال وقد ذكر شيوخنا ان
الرقة لحد الموانع من رؤية المرئيات لشرط ضعف البصر كالبعد واللطافة
ولهذا قالوا انه يجوز ان يراهم اذا قوى الله تعالى شعاع ابصارنا كما يجوز
ان يراهم لو كثف الله تعالى اجسامهم وعلى هذا الوجه يرى المعاين الملايكة
دون من يحضرهم على هذا الوجه ويرونهم الانبياء جميعا ويرون الجن ايضا
دون غيرهم على انهم لو كانوا كثافا لحجز الجني عن رؤية من يحضرنا اذا تخلل
فيما شاء ويكون حكمه حكم الحايط وسايرالاجسام الكثيفة انه متى كان ذلك
بيننا وبين من يراه لو حجزها حجزت ومنعت عن رؤيته وفي وجدانا
الامر بخلاف ذلك في سايرالاوقات التي نجد الوسواس في قلوبنا على
طريقة واحدة في انه نرى ما يحضرنا مالم يحجز بيننا وبينه حايط وحاجز
من سايرالاجسام دلالة على صحة ما ذكرناه من رقة ك جسام قال وقد
استدل غير شيوخنا على ان المانع من رؤية الجن هو ان الله تعالى لا يحدث
فيهم من الالوان ما لو فعله لرايناهم وليس المانع من الرؤية الرقة قال
القاضي عبد الجبار وهذا لا يصح لوجوه منها ان الله تعالى يراهم ويرى
بعضهم بعضا ولو كان الامر على ما قالوا لما جاز ان يروا لانه يجعل العلة في جواز
كونهم مرئيين هو احداث لون مخصوص فاذا لم يحدث لم يكونوا مرئيين
وان يكون الله تعالى احدث هذا اللون فلهذا راهم فراى بعضهم بعضا
فيجب ان يراهم نحن وفي علمنا بان الامر بخلاف ذلك دليل على بطلان ما ذكر
من الاستدلال ومنها انه لا يجوز خلق الاجسام من اللون وضده عند
شيخنا ابي علي فلا بد ان يكون فيهم لون من الالوان وكلما يتضاد على الجسم

شبكة الألوكة
www.alukah.net

ويدرك بحاسة فلا بد لمن ان يدرك تلك الحاسة ما بينا فيه وبضاده فلو
احدث الله تعالى في الجن اللون الذي ذكره هذا القابل ورايناهم ثم نفى
ذلك اللون بلون اخر لوجب ايضا على ما قلنا ان نراهم فاذا كان حكم كل لون
هذا الذي ادعاه في انه يدرك بالحاسة التي يدرك بها هذا اللون ويدرك
الجن لاجله ثم لم تخل الاجسام من الالوان كلها على مذهب شيخنا ابي علي ووجب
ان نراهم وفي علمنا باضطرار ان الامر بخلاف ذلك هذا دليل على سقوط هذا
الاعتراض واما على قول ابي هاشم فانه يجيز خلق الاجسام من الاعراض كثيفة
كانت او رقيقة سوى الالوان ولو كانت كثيفة لم يكن بد من ان يراها
الراءي مع عدم التواتر وكيف يصح له هذا الاستدلال مع هذا القول
على ان القول برى وان كان يرى معه اللون الا نرى ان الراءى يرى حدود
الجسم وطوله وعرضه وهذه صفات الاجسام لا صفات الالوان فدل
على ان وجود اللون في الجسم ليس من شرطه كونه مرئيا فقد بان بهذه الوجوه
بطلان هذا الاستدلال وان الدليل في كوننا غير راءين لهم انما هو لرقة
اجسامهم على ما بينا قال وانما يدرك بعضهم بعضا للطافة حواسهم
وللطافة تاثير في هذا الادراك الا نرى ان الانسان يدرك بحدقته من
الحر والبرد ما لا يدركه باسفل قدميه وذلك للطافة الحدقة وثخن اسفل
القدم وصلابته فان قيل قالوا في الحاجة في روية اللطيف الى قوة شعاع
البصر في روبته قيل له الذي يدل على الحاجة الى قوة شعاع في روية اللطيف
لا يحتاج الى مثل ذلك في الكثيف انا لا نرى الريح ما دامت رقيقة لطيفة
فاذا كثفت باختلاط الغبار رايناها وهذا ظاهر فلذلك قلنا لو كثف
الله تعالى اجسام الجن وقوى شعاع ابصارنا لرايناهم ولو كثفها وشعاع ابصارنا

على ما هو عليه من غير ان تقوى لرايناهم والله تعالى اعلم الباب الخامس
في بيان اصناف الجن قال ابو القاسم السهيلي الجن ثلاثة اصناف
كما في حديث صنف على صور الحيات وصنف على صور الكلاب سود وصنف
ريح طيارة او قال هفافة ذو اجنحة وزاد بعض الرواة وصنف يحلون
ويضعنون وهم السعالي قلت قال ولعل هذا الصنف هو الذي لا
ياكل ولا يشرب فان صح ان الجن لا ياكل ولا تشرب يعني الريح الطيارة قلت
روى ابن ابي الدنيا في مكايد الشيطان فقال حدثنا الحسين بن علي بن
الاسود العجلي اخبرنا ابو اسامة حدثنا يزيد بن سنان ابو فروة الرهاوي
حدثنا ابو مسهر الحمصي عن يحيى بن ابي كثير عن ابي سلمة بن عبد الرحمن
عن ابي الدرداء قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم خلق الله تعالى
الجن ثلاثة اصناف صنف حيات وعقاريت وخشاش الارض وصنف
كالريح في الهواء وصنف عليهم الحساب والعقاب وخلق الله تعالى الانس
ثلاثة اصناف صنف كالبهايم قال الله تعالى لهم قلوب لا يفقهون بها
ولهم اعين لا يبصرون بها ولهم اذان لا يسمعون بها الا به وصنف اجسادهم
اجساد بني ادم وارواحهم ارواح الشياطين وصنف في ظل الله تعالى يوم لا
ظل الا ظله واورده في كتاب الهواتف مقتصرا على ذكر الجن فقط وقال ابو بكر
محمد بن جعفر بن سهل السامري الخرايطي في كتاب هواتف الجنان حدثنا
ابرهيم بن هاني النيسابوري حدثنا عبد الله بن صالح عن معاوية بن صالح
عن ابي الزاهرية عن جبير بن نفير عن ابي ثعلبة قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم الجن على ثلاثة اصناف صنف لهم اجنحة يطيرون في الهوا
وصنف حيات وكلاب وصنف يحلون ويظعنون قال الزمخشري رايت

للاعاريب من الاعاجيب في باب الجن مالا يوصف و يقولون من الجن جنس
صورته على صفة صورة الانسان واسمه شف و هو بعرض للمسافر اذا كان
وحده و ربما اهلكه الباب السادس في بيان تصور الجن و تشكلهم
في صور شتى لاشك ان الجن يتطورون و يتشكلون في صور الانس والبهائم
فيتصورون في صور الحيات والعقارب و في صور الابل والبقر والغنم
والخيل والبغال والحمير و في صور الطير و في صور بني ادم كما ان الشيطان
قريشا في صورة سراقة بن مالك بن جشعم لما اراد الخروج لبدر قال الله تعالى
واذ زين لهم الشيطان اعمالهم وقال لا غالب لكم اليوم من الناس و اني جار لكم
فلما تراءت الفئتان نكص على عقبيه وقال اني بريء منكم اني ارى مالا ترون
اني اخاف الله والله شديد العقاب وكما روي انه تصور في صورة شيخ
نجدي لما اجتمعوا بدار الندوة للتشاور في امر الرسول صلى الله عليه
وسلم هل يقتلوه او يحبسوه او يخرجوه كما قال الله تعالى واذ يمكر بك الذين
كفروا ليثبتوك او يقتلوك او يخرجوك ويمكرون ويمكر الله والله خير
الماكرين وروى الترمذي والنسائي في اليوم والليلة حديث صيفي
مولى ابي السائب عن ابي سعيد الخدري برفعه ان بالمدينة نفرا من الجن
قد اسلموا فاذا رايتم من هذه الهوام شيئا فانذروه ثلثا قال
القاضي ابو يعلى ولا قدرة للشياطين على تغيير خلقهم والا انتقال في الصورة
انما يجوز ان يعلمهم الله تعالى كلمات وضربا من ضروب الافعال اذا فعله وتكلم به
نقله الله تعالى من صورة الى صورة فيقال انه قادر على التصوير والتخييل
على معنى انه قادر على قول اذا قاله وفعله نقله الله تعالى عن صورته الى صورة
اخرى بجري العادة واما تصوير نفسه فذلك محال لان انتقالها من صورة الى صورة

انما يكون بنقض البنية و تفريق الاجزاء واذا انتقضت بطلت الحياة واستحال
وقوع الفعل من الجملة وكيف تنقل نفسها والقول في تشكيل الملائكة مثل
ذلك قال والذي روي ان ابليس تصور في صورة سراقة بن مالك وان
جبريل تمثل في صورة دحية وقوله تعالى فارسلنا اليها روحنا فتمثل لها بشرا
سويا محمول على ما ذكرنا وهو انه اقدره الله تعالى على قول فاله نقله الله تعالى
من صورته الى صورة اخرى قلت روى ابو بكر بن ابي الدنيا في كتاب
مكايد الشيطان فقال حدثنا ابو خيثمة حدثنا هاشم عن الشيباني
عن بشير بن عمرو قال ذكرنا الغيلان عن عمر فقال ان احدا لا يستطيع ان
يتغير عن صورته التي خلقه الله تعالى عليها ولكن لهم سحرة كسحركم فاذا رايتم
ذلك فاذنوا حدثنا محمد بن يزيد الادمي حدثنا معن بن عيسى عن جرير
بن حازم عن عبد الله بن عبيد بن عمير قال سئل رسول الله صلى الله
عليه وسلم عن الغيلان فقال هم سحرة الجن ورواه ابرهيم بن هراسة عن
جرير بن حازم عن عبد الله بن عبيد عن جابر وصله حدثنا محمد بن ادريس
حدثنا احمد بن يونس حدثنا ابو شهاب عن يونس عن الحسن عن سعد بن ابي
وقاص قال امرنا اذا رايتنا الغول ان ننادي بالصلاة قال ابو بكر محمد بن
محمد بن سليمان الباغندي حدثنا احمد بن بكار بن ابي ميمونة حدثنا غياث
عن خصيف عن مجاهد قال كان الشيطان لا يزال يترايا الي اذا قمت
الى الصلاة في صورة ابن عباس قال فذكرت قول ابن عباس فحملت
عندي سكينا فتراءا لي فحملت عليه فطعنته فوقع وله وحية قلم ار بعد
ذلك وذكر العتبي ان ابن الزبير راى رجلا طوله شبر ان على برذعة رحله
فقال ما انت قال ارب قال وما ارب قال رجل من الجن فضربه على راسه بعود السوط

حتى باض اي هرب ازب بكسر الهمزة واسكان الزاي وقد قال كثير من الناس
ان الملايكة والجن انما توصف بانها قادرة على التمثل والتصور على معنى انها
تقدر على تخييل وفعل ما يتوهم عنه انتقالها عن صورها فيدركه الراءون
ذلك تخييلا ويظنون ان المرئي ملك او شيطان وانما ذلك خيالات وظنون
يفعلها الله تعالى عند فعل البشر للناظرين فاما ان ينتقل احد عن صورته
على الحقيقة الى غيرها فذلك محال فصل قد قدمنا ان يذهب المعتزلة
ان الجن اجسام رقاق ولرقتها لا نراها وعندهم يجوز ان يكيف الله تعالى اجسام
الجن في زمان الانبياء دون غيرهم من الازمنة وان يفوتهم خلاف ما هم عليه
في غير ازمانهم قال القاضي عبد الجبار ويدل على ذلك ما في القران الكريم
من قوله تعالى في قصة سليمان بن داود عليهما السلام انه كنفهم له حتى كان
الناس يرونهم وقواهم حتى كانوا يعلمون له الاعمال الشاقة من المحاريب
والتماثيل والجفان والقدور الراسيات والمقرن في الاصفاد لا يكون الاجسما
كثيفا ثم قال بعد ذلك واما اقداره اياهم وتكثيف اجسادهم في غير ازمان
الانبياء فغير جايز لان ذلك يودي الى ان يكون نقضا للعادة قال ابو
القاسم بن عساكر في كتاب سبب الزهادة في طلب الشهادة وممن تفرد
شهادته ولا يسلم له عدالته من يزعم انه يرى للجن عيانا ويدعي ازله منهم اخوانا
كتب الي ابو علي الحسن بن احمد الحداد من اصبهان اخبرني اخبرني ابو نعيم
احمد بن عبد الله الحافظ حدثنا محمد بن عبد الرحيم بن سهل حدثنا محمد بن سعيد
بن عبد الرحمن المستري حدثنا يحيى بن ايوب العلاف سمعت بعض اصحابنا
قال المستري اظنه حرملة سمعت الشافعي يقول من زعم انه يرى الجن ابطلنا
شهادته لقول الله تعالى في كتابه الكريم انه يراكم هو وقبيله من حيث لا ترونهم

وانبانا

وانبانا محمد بن الفضل الفقيه عن احمد بن الحسن الحافظ انا ابو عبد الرحمن
بن احمد الهروي سمعت الربيع بن سليمان يقول سمعت الشافعي يقول
من زعم من اهل العدالة انه يرى الجن بطلت شهادته لان الله تعالى يقول
انه يراكم هو وقبيله من حيث لا ترونهم الا ان يكون نبيا فصل قال ابو القاسم
الانصاري في المقنع في شرح الارشاد واعلم ان الله تعالى بان بين الملايكة
والجن والانس في الصور والاشكال كما بان بينهم في الصفات فمن حصل على
بنية الانسان ظاهرا وباطنا فهو انسان والانسان اسم لهذه الجملة التي نشاهدها
كما قال سبحانه ولقد خلقنا الانسان من سلالة الاية قال اهل التفسير خلقنا
فيه الروح والحياة وقال تعالى انا خلقنا الانسان من نطفة امشاج نبتليه
الاية وقال تعالى قتل الانسان ما اكفره من اي شيء خلقه من نطفة خلقه
فقدره ثم السبيل يسره ثم اماته فاقبره ثم اذا شاء انشره وهذه الايات
واشباهها تدل على بطلان قول من قال الانسان هو الروح بان الروح لم تخلق
من الطين ولا من النطفة وانها لا تموت على زعم قايله ولا تقبر ولا تنشر
فاذا قلت الله تعالى الملك الى بنية الانسان ظاهرا وباطنا خرج عن كونه ملكا
وكذلك لو قلت الشيطان او الملك الى صورة الانسان ظاهرا صار انسانا
ومن مسخ بني اسرائيل قردة هل يخرجوا عن كونهم ناسا بالمسخ وقلب الصورة
الظاهرة يخرج على القولين وسما يدل على ان صورة الملك مخالفة لصورة
الانسان قوله تعالى ولو جعلناه ملكا لجعلناه رجلا اي جعلناه على صورة
البشر ظاهرا والله تعالى اعلم الباب السابع في بيان ان بعض الكلاب
من الجن قال ابو عثمن سعيد بن العباس الرازي اخبرنا ابرهيم بن موسى
اخبرنا ابو الاحوص حدثنا سماك عن بشر سمعت ابن عباس يقول

شبكة الألوكة
www.alukah.net

وهو على منبر البصرة ان الكلاب من الجن وهو ضعف الجن فمن عشيه كلب
على طعامه فليطعمه اوليوخره اخبرنا ابرهيم اخبرنا جرير عن الحسن بن عبد
الله عن سعيد بن عبيدة عن ابي عبد الرحمن قال قال علي اما الجن فقد عرفتم
هي الجن واما الجن فهي الكلاب المغتبة اخبرنا ابرهيم اخبرنا وليع عن
اسرائيل وسفيان عن سماك بن حرب عن بشر بن حرب عن ابن عباس
قال الكلاب من الجن فاذا عشيتكم عند طعامكم فالقوا لهن فان لها نفسا
اخبرنا ابرهيم حدثنا القسم بن مالك المزني الكوفي حدثنا خالد عن ابي قلابة
عن النبي صلى الله عليه وسلم قال لولا ان الكلاب امة لامرت بقتلها ولكن
خفت بان ابيد امة فاقتلوا منها كل اسود بهيم فانها جنها او مسخ جنها وقد
اخبر النبي صلى الله عليه وسلم ان مرور الكلب الاسود يقطع الصلاة
فقال له ما بال الاسود من الاحمر من الابيض فقال الكلب الاسود شيطان
فعلل بانه شيطان وهو كما قال صلى الله عليه وسلم فان الكلب الاسود
شيطان الكلاب والجن تتصور بصورته كثيرا وكذلك بصورة القط الاسود
لان السواد اجمع للقوى الشيطانية من غيره وفيه قوة الحرارة قال
القاضي ابو يعلى فان قيل ما معنى قول النبي صلى الله عليه وسلم في الكلب
الاسود انه شيطان ومعلوم انه مولود من كلب وكذلك قوله في الابل
انها جن وهي مولودة من الابل واجاب انما قال ذلك على طريق التشبيه
لها بالجن لان الكلب الاسود اشر الكلاب واقلها نفعا والابل تشبه الجن في
صعوبتها وصولتها وهذا كما يقال فلان شيطان اذا كان صعبا شريرا
والله تعالى اعلم بالصواب الباب الثامن في بيان مساكن الجن قال
ابو محمد عبد الله بن محمد بن جعفر ابو حيان الاصفهاني المعروف بابي الشيخ

في الجزء الثاني عشر من كتاب العظمة وذكر بابا في الجن وخلقهم حدثنا محمد
بن احمد بن معدان حدثنا ابرهيم الجوهري حدثنا عبد الله بن كثير حدثنا
كثير بن عبد الله بن عمرو بن عوف عن ابيه عن جده عن بلال بن الحارث قال نزلنا
مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في بعض اسفاره فخرج لحاجته وكان
اذا خرج لحاجته بعد فاتيته باداوة من ماء فانطلق فسمعت عنده خصومة
رجال ولغطا ما سمعت احدا من السنتهم قال اختصم الجن المسلمون والجن
المشركون فسالوني ان اسكنهم فاسكنت الجن المسلمين الجلس واسكنت
الجن المشركين العور قال الرازي عبد الله بن كثير قلت لكثير ما الجلس وما
العور قال الجلس القرى والجبال والعور ما بين الجبال والنهار وهي بقال
لها الجنوب قال كثير وما رايت احدا اصيب بالجلس الا سلم ولا اصيب بالعور
الا لم يكد يسلم ورواه الحافظ ابو نعيم عن ابي محمد بن حيان عن محمد بن احمد بن
معدان وفيه عن سليمان بن احمد حدثنا خالد بن النضر عن ابرهيم بن سعد
الجوهري عن عبد الله بن كثير فذكره وقال الزمخشري في ربيع الابرار
تقول الاعراب ربما نزلنا بجمع كثير ورايناخيا ما وناسا فقدناهم من
ساعتنا بعتقدون انهم الجن وان تلك خيامهم وقبابهم وروى مالك في الموطا
انه بلغه ان عمر بن الخطاب اراد الخروج الى العراق فقال له كعب الاحبار لا تخرج
يا امير المومنين فان بها سبعة اعشار السحر او الشر وفيها فسقة الجن
وبها الداء العضال وقال ابو بكر بن عبيد في مكايد الشيطان حدثنا
القاسم بن هشام حدثنا هشام بن عمار حدثنا عبد العزيز بن الوليد بن ابي
الثابت القرشي عن ابيه عن يزيد بن جابر قال ما من اهل بيت من المسلمين
الا وفي سقف بيتهم من الجن المسلمين اذا وضع غداهم نزلوا فتغدوا معهم

شبكة الألوكة
www.alukah.net

واذا وضع عشاهم فتعشوا معهم يدفع الله تعالى بهم عنهم وقال ابن ابي داود حدثنا ابو عبد الرحمن الادرمي حدثنا هشيم عن مغيرة عن ابرهيم قال لا يبول احد في فم البلوعة فانه ان عرض شيء كان اشد لعلاجه حدثنا احمد بن يحيى بن مالك حدثنا ابو الوهاب عن سعيد عن قتادة عن سعيد ابن ابي الحسن قال لا ارى باسا ان يبول عند منقبه وعن زيد بن ارقم عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال ان هذه الحشوش محتضرة فاذا اتى احدكم الخلا فليقل اللهم اني اعوذ بك من الخبث والخبايث رواه الترمذي والنسائي وابن ماجة ورواه ابن حبان في صحيحه ولفظه ان هذه الحشوش محتضرة فاذا اراد احدكم ان يدخل فليقل اعوذ بالله من الخبث والخبايث وروى ابن السني من حديث انس عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال هذه الحشوش محتضرة فاذا دخل احدكم الخلا فليقل بسم الله وروى عبد الرزاق في جامعه من حديث انس ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان هذه الحشوش محتضرة فاذا دخلها احدكم فليقل اللهم اني اعوذ بك من الخبث والخبايث وقوله محتضرة يعني تحضرها الجن فاذا قال المتخلي هذا الكلام احتجب عن ابصارهم فلا يرون عورته فصل ويدل على اطلاع الجن على عورات الناس عند اتيان الخلا ما رواه الترمذي من حديث علي بن ابي طالب ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ستر ما بين اعين الجن وعورات امتي اذا دخل احدكم الخلا ان يقول بسم الله قال الترمذي هذا حديث غريب لا نعرفه الا من هذا الوجه واسناده ليس بالقوي وفي الصحيحين من حديث انس كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا دخل الخلا قال اللهم اني اعوذ بك من الخبث والخبايث رواه سعيد بن منصور في سننه فقال

كان يقول بسم الله اللهم اني اعوذ بك من الخبث والخبايث فصل وغالب ما يوجد الجن في مواضع النجاسات كالحمامات والحشوش والمزابل والمقابر والشيوخ الذين يقرون بهم الشياطين ونكون احوالهم شيطانية لا رحمانية ياوون كثيرا الى هذه الاماكن التي هي ماوى الشياطين وقد جاءت الاثار بالنهي عن الصلاة فيها لانها ماوى الشياطين والفقها منهم من علل النهي بكونها مظنة النجاسات ومنهم من قال انه تعبد لا يعقل معناه والصحيح ان العلة واعطان الابل ونحو ذلك انها ماوى الشياطين وفي المقبرة ان ذلك ذريعة الى الشرك مع ان المقابر تكون ايضا ماوى الشياطين والمقصود ان اهل الضلال والبدع الذين فيهم زهد وعبادة على غير هذا الوجه الشرعي وهم احبانا مكاشفات وهم تاثيرات ياوون كثيرا الى مواضع الشياطين التي نهي عن الصلاة فيها لان الشياطين تتنزل عليهم فيها وتخاطبهم الشياطين ببعض الامور كما تخاطب الكهان وكما كانت تدخل في الاصنام وتكلم عابدي الاصنام وتفتنهم في بعض المطالب كما تفتن السحرة وكما تفتن عباد الاصنام وعباد الشمس والقمر والكواكب اذا عبدوها بالعبادات التي يظنون انها تناسبها من تسبيح لها ولباس وبخور وغير ذلك فانه قد تتنزل عليهم شياطين بسبب تلك روحانية الكواكب وقد تقضي بعض حوائجهم اما قتل بعضهم او امراضه واما جلب بعض من يهوونه او احضار بعض المال ولكن الضرر الذي يحصل لهم اعظم من النفع بل قد يكون اضعاف النفع والله تعالى اعلم بالصواب الباب التاسع في بيان ما يمنع الشياطين من المبيت بمنازل الانس روى مسلم وابو داود عن جابر انه سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول اذا دخل الرجل منزله فذكر اسم الله تعالى عند دخوله

شبكة الألوكة
www.alukah.net

وعند طعامه قال الشيطان لا مبيت لكم ولا عشا واذا دخل منزله ولم يذكر
اسم الله تعالى عند دخوله ولم يذكره عند طعامه يقول ادركتم العشا ولا مبيت
لكم واذا لم يذكر اسم الله تعالى عند دخوله قال ادركتم المبيت والعشا

الباب العاشر في بيان القرين من الجن روى مسلم واحمد وغيرهما من
حديث عايشة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم خرج من عندها ليلا
قالت فغرت عليه فجا فراى ما اصنع فقال مالك يا عايشة اغرت فقلت ومالي
لا يغار مثلي على مثلك فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم افاخذك شيطانك
قلت يا رسول الله او معي شيطان قال نعم ومع كل انسان قلت ومعك يا رسول
الله قال نعم ولكن ربي عز وجل اعانني عليه حتى اسلم وفي لفظ اخر اعانني عليه
فاسلم قال ابو سليمان الخطابي عامة الرواة يقولون فاسلم على مذهب
الفعل الماضي يريدون ان الشيطان قد اسلم الا سفيان بن عيينة فانه يقول
فاسلم من شره وكان يقول الشيطان لا يسلم قال ابو الفرج ابن الجوزي
وقول ابن عيينة حسن وهو يظهر اثر المجاهدة لمخالفة الشيطان الا ترى حديث
ابن مسعود كانه يرد قول ابن عيينة وهو ما رواه احمد بن حنبل قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم ما منكم من احد الا وقد وكل به قرينه من
الجن وقرينه من الملايكة قالوا واياك يا رسول الله قال واياي ولكن الله تعالى
اعانني عليه فلا ياسرني الا الخير وفي رواية ما من احد الا وقد وكل به قرينه
من الجن قالوا وانت يا رسول الله قال وانا الا ان الله تعالى اعانني عليه فاسلم
فلا ياسرني الا بخير انفرد باخراجه مسلم قال ابن الجوزي وظاهره اسلام
الشيطان ويحتمل القول الاخر قال محمد بن يوسف الفريابي حدثنا سفيان
بن منصور عن سالم بن ابي الجعد عن ابيه عن عبد الله بن مسعود قال

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما منكم من احد الا ومعه قرينه من الجن
وقرينه من الملايكة قالوا واياك يا رسول الله قال واياي ولكن الله تعالى اعانني
عليه فاسلم فلا ياسرني الا بخير وقد روي ايضا من حديث شريك بن طارق
برفعه ليس احد منكم الا وله شيطان قالوا ولك قال ولي ولكن الله تعالى
اعانني عليه فاسلم رواه الحراح ابو وكيع والوليد بن ابي ثور وابو عوانة
في احزبن عن زياد بن علاقة عن شريك قلت وقد ورد اسلام القرين
النبوي صريحا لا يحتمل التاويل فروى الحافظ ابو نعيم في كتاب الدلايل فقال
حدثنا ابرهيم بن محمد بن يحيى النيسابوري وابرهيم بن عبد الله قالا حدثنا
محمد بن حمويه بن عباد ح وحدثنا محمد بن ابرهيم حدثنا عبد الله بن محمد
بن الفرج قالا حدثنا محمد بن الوليد انبانا ابو جعفر بمكة حدثنا ابرهيم بن
حرمة حدثنا يحيى بن سعيد عن نافع عن ابن عمر قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم فضلت على ادم بخصلتين كان شيطاني كافرا فاعانني
الله تعالى عليه حتى اسلم وكن ازواجي عونا لي وكان شيطان ادم كافرا وزوجته
عونا على خطيئته فهذا صريح في اسلام قرين النبي صلى الله عليه وسلم
وازهذا خاص بقرين النبي صلى الله عليه وسلم فيكون صلى الله عليه وسلم
مختصا باسلام قرينه قال ابو جعفر الطحاوي في مشكل الاثار في اثناء كلام
ساقه في القرين وكان فيما روينا عن رسول الله صلى الله عليه وسلم
في هذين الحديثين ما قد يحتمل ان يكون رسول الله صلى الله عليه وسلم
قد كان زفي ذلك كمن سواه من الناس ويحتمل ان يكون رسول الله صلى الله عليه
وسلم كان زفيه بخلافهم فتاملنا ما روي في هذا الباب من سوى هذين
الحديثين هل فيه ما يدل على شيء من ذلك فوجدنا فهذا قد حدثنا

شبكة الألوكة
www.alukah.net

قال حدثنا عبد الله بن رجا ثم ساق بسنده عن ابن مسعود عن النبي صلى الله
عليه وسلم قال ما منكم من احد الا وقد وكل به قرينه من الجن فقيل واياك قال
واياي ولكن الله تعالى اعانني عليه فاسلم فلا يامرني الا بخير ثم ساق الحديث
بسنده عن جابر قال لنا النبي صلى الله عليه وسلم لا تدخلوا على المغيبات
فان الشيطان يجري من ابن ادم مجرى الدم قيل ومنك يا رسول الله قال
ومني ولكن الله تعالى اعانني عليه فاسلم ثم ساق بسنده عن عايشة رضي الله تعالى
عنها قالت فقدت رسول الله صلى الله عليه وسلم ليلة وكان معي على
فراشي فوجدت رسول الله صلى الله عليه وسلم ساجدا راصا عقبيه
مستلقيا باطراف اصابعه الغبلة فسمعته يقول اعوذ برضاك من سخطك
وبعفوك من عقوبتك اعوذ بك منك لا ابلغ كما فيك فلما انصرف قال يا عايشة
اخذ كل شيطانك فقلت اما لك شيطان قال ما من ادمي الا وله شيطان
فقلت وانت يا رسول الله قال وانا ولكني دعوت الله تعالى فاعانني عليه فاسلم
قال ابو جعفر فوقفنا على ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان في هذا
المعنى كسايرالناس سواه وان الله تعالى اعانه عليه باسلامه الذي هداه
له حتى صار رسول الله صلى الله عليه وسلم في السلامة منه بخلاف غيره
من الناس فيمن هو معه من جنسه فان قال قايل فقد روي عن رسول الله
صلى الله عليه وسلم في هذا الباب شيء ما يجب ان يوقف على ارتفاع التضاد
عنه وعما رويت مما قد كان رسول الله صلى الله عليه وسلم خصربه من
اسلام شيطانه لكي يسلم منه وذكر في ذلك حديث ابي الازهر الانصاري ان
رسول الله صلى الله عليه وسلم كان اذا اخذ مضجعه من الليل قال بسم الله
وضعت جنبي اللهم اني اعوذ بك من واجس شيطاني وفك رهاني وثقل ميزاني

واجعلني في الندا الاعلى قيل له هذا عندنا والله تعالى اعلم كان من رسول الله
صلى الله عليه وسلم قبل اسلام شيطانه فلما اسلم استحال ان يكون عليه السلام
يدعوا الله تعالى فيه بذلك مع اسلامه الذي هو عليه والله تعالى اعلم
الباب الحادي عشر في بيان ان الجن ياكلون ويشربون قال القاضي
ابو يعلى والجن ياكلون ويشربون ويتناكحون كما نتعل قلت للناس في اكل الجن
وشربهم ثلاثة اقوال ويتفرع الى اربعة احدها ان جميع الجن لا ياكلون ولا يشربون
وهذا قول ساقط الثاني ان منهم صنفا ياكلون ويشربون وصنفا لا ياكلون
ولا يشربون ويشهد لهذا الاثر عن وهب الاتي عن كتب الثالث ان جميع الجن
ياكلون ويشربون واختلف اصحاب هذا القول في اكلهم وشربهم فقال بعضهم
اكلهم وشربهم تشمم واستراح كما مضغ وبلع وهذا قول لا ينهض له دليل
وقال اخرون اكلهم وشربهم مضغ وبلع وهذا القول هو الذي تشهد له
الاحاديث الصحيحة والعمومات الصريحة ويدل على مضغهم وبلعهم حديث
امية بن مخشي من رواية ابي داود وفيه مازال الشيطان ياكل معه فلما ذكر
الله تعالى استقاء ما في بطنه وسياتي الحديث بكماله ان شاء الله تعالى
في الباب الاتي بعده قال ابو عمر بن عبد البر حدثنا عبد الوارث بن سفيان
حدثنا قاسم بن اصبغ حدثنا محمد بن عبد السلام الخشني انبانا المسيب
بن واضح السلمي حدثنا الحكم بن محمد الظفري عن عبد الصمد بن معقل قال سمعت
وهب بن منبه يقول وسئل عن الجن ما هم وهل ياكلون ويشربون ويتناكحون
فقال هم اجناس فاما اصل الجن فهم ريح لا ياكلون ولا يشربون ولا يتوالدون
ومنهم اجناس ياكلون ويشربون ويتوالدون ويتناكحون منهم السعالى
والغول والقطرب واشباه ذلك وفي الصحيحين ان الجن سالوا رسول الله

صلى الله عليه وسلم الزاد فقال كل عظم ذكر اسم الله تعالى عليه يقع في يد احدهم
اوفر ما يكون لحما وكل بعرة علف لدوابهم وزاد ابن سلام في تفسيره ان البعر
يعود خضرا لدوابهم وقد نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يستنجى
بالعظم والروث وقال انه زاد اخوانكم من الجن وقد ثبت نهيه صلى الله
عليه وسلم عن الاستنجاء بالعظم والروث في احاديث متعددة ففي صحيح مسلم
وغيره عن سلمان الفارسي قال نهانا ان نستقبل القبلة بغائط او بول
او نستنجي باليمين او يستنجي احدنا باقل من ثلاثة احجار وان نستنجي برجيع
او عظم وفي صحيح مسلم وغيره عن جابر قال نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم
ان نمسح بعظم او بعرة وكذلك ورد النهي عن ذلك في حديث خزيمة بن ثابت
وغيره وقد تبين علة ذلك في حديث بن مسعود ان النبي صلى الله عليه
وسلم قال اتاني داعي الجن فذهبت معه فقرات عليهم القرآن قال فانطلق
بنا وارانا اثارهم واثار نيرانهم وسالوه الزاد فقال لكم كل عظم ذكر اسم الله تعالى
عليه يقع في ايديكم اوفر ما يكون لحما وكل بعرة علف لدوابكم فقال النبي صلى الله
عليه وسلم فلا تستنجوا بهما فانه طعام اخوانكم وفي صحيح البخاري وغيره
عن ابي هريرة انه كان يحمل مع النبي صلى الله عليه وسلم اداوة لطهوره
وحاجته فبينما هو يتبعه بها قال من هذا قال ابو هريرة فقال ابغني احجارا
استنفض بها ولا تاتني بعظم ولا روث فاتيته باحجار احملها في طرف ثوبي
حتى وضعت الى جنبه ثم انصرفت حتى اذا فرغ مشيت فقلت ما بال الروث
والعظم قال هما طعام الجن وانه جاءني وفد جن نصيبين ونعم الجن فسالوني
الزاد فدعوت الله تعالى ان لا يمروا بعظم ولا بروثة الا وجدوا عليها طعاما

فصل لفظ الحديث في كتاب مسلم كل عظم ذكر اسم الله تعالى عليه ولفظه

في كتاب ابي داود كل عظم لم يذكر اسم الله تعالى عليه واكثر الاحاديث تدل
على معنى رواية ابي داود وقال بعض العلماء رواية مسلم في الجن المؤمنين
والرواية الاخرى في حق الشياطين قال ابو القاسم السهيلي وهذا قول
صحيح تعضده الاحاديث وهذا فيه رد على من زعم ان الجن لا تاكل ولا تشرب
وتاولوا قوله صلى الله عليه وسلم ان الشيطان ياكل بشماله ويشرب بشماله على غير
ظاهره وروى ابن العربي بسنده الى جابر بن عبد الله قال بينا انا مع رسول
الله صلى الله عليه وسلم نمشي اذ جاءت حية فقامت الى جنبه فاد نت فاها
من اذنه وكانها تناجيه او نحو هذا فقال النبي صلى الله عليه وسلم نعم فانصرفت
قال جابر فسالته فاخبرني انه رجل من الجن وانه قال ائتني لا يستنجوا
بالروث ولا بالرمة فان الله تعالى جعل لنا في ذلك رزقا وقد تقدم حديث
يزيد بن جابر قال ما من اهل بيت من المسلمين الا وفي سقف بيتهم من الجن
المسلمين اذا وضع غداهم نزلوا فتغدوا معهم واذا وضع عشاهم نزلوا
فتعشوا معهم يدفع الله تعالى بهم عنهم فالقايلون ان الجن لا ياكلون ولا
يشربون ان ارادوا ان جميع الجن لا ياكلون ولا يشربون فهذا قول ساقط
لمصادمة الاحاديث الصحيحة وان ارادوا ان صنفا منهم لا ياكلون ولا يشربون
وهو محتمل غير ان العمومات تقتضي ان الكل ياكلون ويشربون وسياتي
في الابواب احاديث في اكلهم وشربهم قال القاضي عبد الجبار وكون
الرقيق رقيقا لا يمتنع ان يكون ممن ياكل ويشرب كما لا يمنع كون اللطيف
لطيفا عن ذلك ثم احترز عن اشكال فقال واما قلنا ان الملايكة عليهم السلام
لا ياكلون ولا يشربون لاجماع اهل الصلاة على ذلك وللاخبار المروية في ذلك
لا انا نقول عليهم في انهم لا ياكلون اجسام رقاق والله تعالى اعلم بالصواب

شبكة الألوكة
www.alukah.net

الباب الثالث عشر في بيان ما يمنع الجن من تناول الطعام والشراب
روى مسلم وابو داود عن حذيفة قال كنا اذا حضرنا مع رسول الله صلى الله
عليه وسلم لم نضع ايدينا حتى يبدا رسول الله صلى الله عليه وسلم فيضع
يده وانا حضرنا معه طعاما فجاءت جارية كانها تدفع فذهبت لتضع يدها
في الطعام فاخذ رسول الله صلى الله عليه وسلم بيدها ثم جاء اعرابي
كانما يدفع فذهب ليضع يده فاخذ بيده فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
ان الشيطان يستحل الطعام ان لا يذكر اسم الله تعالى عليه وانه جاء بهذه
الجارية ليستحل بها فاخذت بيدها فجاء بهذا الاعرابي ليستحل به والذي نفسي
بيده ان يده في يدي مع يدها وروى ابو داود عن امية بن مخشي رجل من
اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم قال كان رسول الله صلى الله
عليه وسلم جالسا ورجل ياكل ولم يسم حتى لم يبق في طعامه الا لقمة
فلما رفعها الى فيه قال بسم الله اوله واخره فضحك رسول الله صلى الله
عليه وسلم ثم قال ما زال الشيطان ياكل معه فلما ذكر اسم الله تعالى استقاء
ما في بطنه وقال ابو بكر بن ابي الدنيا في كتاب مكايد الشيطان حدثنا
محمد بن ادريس حدثنا عيسى بن ابي فاطمة الرازي حدثنا محمد بن معاوية
بن بغيل العجلي قال كنت عند عنبسة بن سعيد قاضي الري فدخل عليه
ثعلبة بن سهيل فقال له عنبسة ما اعجب ما رايت قال كنت اصنع شرابا
الى اشربه في السحر جئت فلا اجد منه شيئا فوضعت شرابا وقرات عليه
ليس فلما كان السحر جئته فاذا الشراب على حاله واذا شيطان اعمى يدور حول
البيت ورواه ابو عبد الرحمن محمد بن المنذر والهروي في كتاب العجايب
قال حدثنا ابو زرعة الرازي حدثنا عيسى بن ابي فاطمة فذكره وروى

ابو داود والترمذي عن ابي هريرة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال ان الشيطان جاسوس فاحذروا على انفسكم من بات وفي يده ريح غمر
فاصابه شيء فلا يلومن الا نفسه والله تعالى اعلم الباب الرابع عشر
في بيان ان الجن يتناكحون ويتوالدون قال الله تعالى لم يطمثهن انس قبلهم
ولا جان وهذا دليل على انه ياتي منهم الطمث وهو الافتضاض يقال طمثها
يطمثها طمثا اذا افتضها قال ابن جرير في تهذيب الآثار واختلفوا في الطمث
فقال بعضهم الطمث هو الجماع الذي يكون معه ندمية من فرج الانسي
عن الجماع وتقول ذلك الدم من فرج الانسي عن الجماع هو الطمث قال اخرون
الطمث هو المسيس بالمباشرة وحكى ذلك قايل عن العرب سماعا انها تقول
ما طمث هذا البعير حبل قط معنى ما مسه حبل قط وقال اخرون الطمث
هو الحيض نفسه قال والايه محتملة للاوجه الثلاثة فان احتمال الحيض
بعيد واحتماله في المسيس ظاهر والله تعالى اعلم قال تعالى افتتخذونه
وذريته اولياء من دوني وهم لكم عدو وهذا يدل على انهم يتناكحون لاجل
الذرية وقال القاضي عبد الجبار الذرية هم الاهل والولد ورفقهم لا تمنع
توالدهم اذا كان ما يلدونه رقيقا كما لا يمنع لطافة اللطيف من اولاده
اذا كان ما يلدن لطيفا الا ترى انا قد نرى الحيوان ما لا يتبين للطافته الا
بالتامل ولا يمنع ذلك من ان يتوالد ولما كان ما يتوالدونه لطيفا قال
الزمخشري في الكشاف ربما رايت من تضاعيف الكتب العتيقة دويبة
لا يكاد تخليصها للبصر الحاد الا عركتها فاذا سكنت فالسكون بوارحها ثم اذا
لوحت لها بيدك حادت عنها وتختلب مصرفها فسبحان من يدرك صورة
تلك واعضاءها الظاهرة والباطنة وتفاصيل خلقتها وبصرها ويطلع

على ضميرها ولعل في خلقه ما هو اصغر منها فسبحان الذي خلق الازواج كلها مما تنبت الارض ومن انفسهم ومما لا يعلمون قلت فهذه الدويبة لا تمنعها اللطافة المفرطة من التوالد فسبحان القادر على كل شيء انما امره اذا اراد شيئا ان يقول له كن فيكون الباب الخامس عشر في بيان تكليف الجن قال ابو عمر بن عبد البر الجن عند الجماعة مكلفون مخاطبون لقوله تعالى يا معشر الجن والانس وقوله تعالى فبأي الاء ربكما تكذبان قال الرازي في تفسيره اطبق الكل على ان الجن كلهم مكلفون وقال القاضي عبد الجبار لا نعلم خلافا بين اهل النظر ان الجن مكلفون وقد حكى ذرفان وغسان فيما ذكراه من المقالات عن الحشوية انهم مضطرون الى افعالهم وانهم ليسوا مكلفين فصل والدليل على انهم مكلفون ما في القرآن من ذم الشياطين ولعنهم والتحذير من غوايلهم وشرهم وذكر ما اعد الله تعالى لهم من العذاب وهذه الخصال لا يفعلها الله تعالى الا لمن خالف الامر والنهي وارتكب الكبائر وهتك المحارم مع تمكنه من ان لا يفعل ذلك وقدرته على فعل خلافه ويدل على ذلك ايضا بانه كان من دين النبي صلى الله عليه وسلم لعن الشياطين والبيان عن جاههم وانهم يدعون الى الشر والمعاصي ويوسوسون بذلك وهذا يدل على انهم مكلفون وقوله تعالى قل اوحي الي انه استمع نفر من الجن الى قوله تعالى فآمنا به ولن نشرك بربنا احدا الى غير ذلك من الآيات الدالة على تكليفهم وانهم مأمورون منهيون انتهى الباب السادس عشر في بيان هل كان في الجن نبي قبل بعثة نبينا محمد صلى الله عليه وسلم اليهم جمهور العلماء سلفا وخلفا على انه لم يكن من الجن قط رسول ولم تكن الرسل الا من الانس ونقل معنى هذا عن ابن عباس

وابن جريج ومجاهد والكلبي وابو عبيد والواحدي وقد قدمنا في اواخر الباب الثاني ما ذكره اسحق بن بشر في المبتدا عن ابن عباس ان الجن قتلوا نبيا لهم قبل آدم اسمه يوسف وان الله تعالى بعث اليهم رسولا وامرهم بطاعته وقال ابن جرير حدثنا ابن حميد حدثنا يحيى بن واضح حدثنا عبيد بن سليمان قال سئل الضحاك عن الجن هل كان فيهم من نبي قبل ان يبعث النبي صلى الله عليه وسلم فقال الم تسمع الى قول الله تعالى يا معشر الجن والانس الم يأتكم رسل منكم يقصون عليكم آياتي يعني بذلك رسلا من الجن ورسلا من الانس فقالوا بلى ثم قال ابن جرير واما الذين قالوا بقول الضحاك فانهم قالوا ان الله تعالى اخبر ان من الجن رسلا ارسلوا اليهم قالوا ولو جاز ان يكون خبره عن رسل الجن بمعنى انهم رسل الانس جاز ان يكون خبره عن رسل الانس بمعنى انهم رسل الجن قالوا وفي فساد هذا المعنى ما يدل على ان الخبر بن جميعا بمعنى الخبر عنهم انهم رسل الله تعالى لان ذلك هو المعروف في الخطاب دون غيره وقال ابن حزم لم يبعث الى الجن نبي من الانس البتة قبل محمد صلى الله عليه وسلم وقد كان النبي صلى الله عليه وسلم يبعث الى قومه قال ابن حزم وبالبيقين ندري انهم قد انذروا فصح انه قد جاءهم انبياء منهم قال الله تعالى يا معشر الجن والانس الم يأتكم رسل منكم يتلون عليكم آياتي وينذرونكم لقاء يومكم هذا قلت ويدل على ما قاله الضحاك ما رواه الحاكم فقال حدثنا احمد بن يعقوب الثقفي حدثنا عبيد بن غنام حدثنا علي بن حكيم حدثنا شريك عن عطا ابن السايب عن ابي الضحى عن ابن عباس قال ومن الارض مثلهن قال سبع ارضين في كل ارض نبي كنبيكم وآدم كآدمكم ونوح كنوحكم وابراهيم كابراهيمكم وعيسى كعيسى قال شيخنا الذهبي

شبكة الألوكة
www.alukah.net

اسناده حسن قلت وله شاهد قال الحاكم حدثنا عبد الله بن الحسين
حدثنا ابرهيم بن الحسين حدثنا ادم حدثنا شعبة عن عمرو بن مرة عن ابي
الضحى عن ابن عباس في قوله تعالى خلق سبع سموات ومن الارض مثلهن قال
في كل ارض نحو ابرهيم صلى الله عليه وسلم قال شيخنا الذهبي هذا حديث على
شرط البخاري ومسلم رجاله ائمة وتاول الجمهور الاية على ما نقل عن ابن عباس
ومجاهد وابن جرير وابي عبيد مما معناه ان رسل الانس رسل من الله تعالى
اليهم ورسل الى قوم من الجن ليسوا رسلا عن الله تعالى ولكن تبلتهم الله تعالى
في الارض فسمعوا كلام رسول الله تعالى الذين هم من بني ادم وعادوا الى
قومهم من الجن فانذروهم والله سبحانه وتعالى اعلم الباب السابع عشر
في بيان دخول الجن في عموم بعثة النبي صلى الله عليه وسلم لم يخالف احد
من طوايف المسلمين في ان الله تعالى ارسل محمدا صلى الله عليه وسلم الى الجن
والانس وثبت في الصحيحين من حديث جابر بن عبد الله ان رسول الله
صلى الله عليه وسلم قال اعطيت خمسا لم يعطهن احد من الانبياء قبلي
الى ان قال وكان النبي يبعث الى قومه خاصة وبعثت الى الناس عامة
قال ابن عقيل الجن داخلون في مسمى الناس لغة وقال الراغب الناس جماعة
حيوان ذي فكر ورويّة والجن لهم فكر ورويّة والناس من ناس ينوسون اذا
تحرك وقال الجوهري الناس قد يكون من الانس ومن الجن وفي الصحيحين
ايضا من حديث ابي هريرة رضي الله تعالى عنه قال قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم بعثت الى الاحمر والاسود واختلف العلما في المعنى المراد من الاحمر
والاسود هنا فقيل هم العرب والعجم لان الغالب على العجم الحمرة والبياض وعلى
العرب الادمة والسواد وقيل اراد الانس والجن وقيل اراد الاحمر والابيض مطلقا

فان العرب تقول امراة حمرا اي بيضا ويويد قول من قال انهم الجن ان اطلاق
السواد على الجن صحيح باعتبار تشابههم للارواح والارواح يقال لها السودة
كما في حديث الاسرا انه راى ادم وعن يمينه اسودة وعن شماله اسودة
وانها تسم بينه وفي حديث ابن مسعود ليلة الجن فتشبيته اسودة
حالت بيني وبينه وروى ريثمة بن موسى من حديث ابن عباس عن النبي
صلى الله عليه وسلم انه قال ارسلت الى الجن والانس والى كل احمر واسود
قال ابن عبد البر ولا يختلفون ان محمدا رسول الله الى الانس والجن بشيرا
ونذيرا وهذا مما فضل به على الانبياء انه بعث الى الخلق كافة للجن والانس
وغيره لم يرسل الا بلسان قومه صلى الله عليه وسلم وعلى سايو الانبياء
وكذلك نقل ابن حزم وكثيرا ما يذكر العلما في تصانيفهم كونه صلى الله عليه وسلم
مبعوثا الى الثقلين وقال امام الحرمين في كتاب الارشاد في الرد على العيسوية
وقد علمنا ضرورة انه عليه الصلاة والسلام ادعى كونه مبعوثا الى الثقلين
وقال الشيخ ابو العباس بن تيميه ارسل الله تعالى محمدا صلى الله عليه وسلم
الى جميع الثقلين الجن والانس واوجب عليهم الايمان به وبما جاء به وطاعته
وان يحللوا ما احل الله تعالى ورسوله ويحرموا ما حرم الله تعالى ورسوله
وان يوجبوا ما اوجب الله تعالى وهم فيما ذكر لي سبعة نفر من الجن جن
نصيبين فاستمعوا له فلما فرغ من صلاته ولوا الى قومهم منذرين فاسرعوا
واجابوا الى ما سمعوا فقص الله تعالى خبرهم عليه فقال تعالى واذ صرفنا اليك
نفرا من الجن الى قوله تعالى اليم ثم قال تعالى قل اوحي الي انه استمع نفر من الجن
الى اخر القصة من خبرهم في هذه السورة وفي الصحيحين من حديث ابن عباس
قال ما قرا رسول الله صلى الله عليه وسلم على الجن ولا راهم انطلق رسول الله

صلى الله عليه وسلم في طايفة من اصحابه عامد بن سوق عكاظ وقد حيل بين
الشياطين وبين خبر السما وارسل عليهم الشهب فرجعت الشياطين الى
قومهم فقالوا مالكم فقالوا حيل بيننا وبين خبر السما وارسل علينا الشهب
قالوا ماذاك الا من شيء حدث فاضربوا مشارق الارض ومغاربها فمر النفر
الذين اخذوا نحو تهامة بالنبي صلى الله عليه وسلم وهو بنخل عامد بن الى
سوق عكاظ وهو يصلي باصحابه صلاة الفجر فلما سمعوا القران استمعوا له
وقالوا هذا الذي حال بيننا وبين خبر السما فرجعوا الى قومهم فقالوا يا قومنا
الاية فانزل الله تعالى على نبيه صلى الله عليه وسلم قل اوحي الي انه استمع
نفر من الجن قلت وهذا النفي من عبد الله بن عباس انما هو حيث استمعوا
التلاوة في صلاة الفجر ولم يرد به نفي الرؤية والتلاوة مطلقا ويدل عليه
ان ابن عباس قال في قوله تعالى واذ صرفنا اليك نفرا من الجن الاية قال كانوا تسعة
جن نصيبين فجعلهم رسول الله صلى الله عليه وسلم رسلا الى قومهم
فعلم ان ابن عباس لم ينف كلامه صلى الله عليه وسلم الا حيث استمعوه في
صلاة الفجر لم يرد نفي الكلام بعد ذلك وقوله فجعلهم رسول الله صلى الله عليه
وسلم رسلا الى قومهم دل على انه كلمهم بعد ذلك ولهذا قالوا يا قومنا اجيبوا
داعي الله فدل على انه دعاهم لما اجتمعوا به قبل عودهم الى قومهم ولم يرد
بالنفي ايضا اجتماع النبي صلى الله عليه وسلم بهم في الليلة التي خط على عبد الله بن
مسعود خطا وقال له لا تبرح حتى اتيك وقال البيهقي هذا الذي حكاه عبد
الله بن عباس انما هو في اول ما سمعت الجن قراءة النبي صلى الله عليه وسلم
وعلمت حاله وفي ذلك الوقت لم يقرأ عليهم ولم يرهم كما حكاه عبد الله بن مسعود
وقال وارا في اثارهم واثار نيرانهم والله تعالى اعلم وعبد الله بن مسعود

حفظ القصتين جميعا فرواهما ثم ساق البيهقي بسنده الى ابي بكر بن ابي شيبة
حدثنا ابو احمد الزبيري حدثنا سفيان عن عاصم عن زر عن عبد الله بن
مسعود قال هبطوا على النبي صلى الله عليه وسلم وهو يقرأ القران ببطن
نخلة فلما سمعوا قالوا انصتوا قالوا صه وكانت تسعة احدهم زوبعة فانزل
الله تعالى واذ صرفنا اليك نفرا من الجن الى قوله تعالى مبين وفي الصحيحين
من حديث ابن مسعود انه صلى الله عليه وسلم اذنه بهم شجرة ثم ساق القصة
الاخرى عن علقمة قلت لابن مسعود هل صحب رسول الله صلى الله عليه وسلم
ليلة الجن منكم احد قال لا حدث وسيأتي وقال القرطبي حديث ابن عباس هذا معناه
لم يقصدهم بالقراءة وعلى هذا فلم يعلم رسول الله صلى الله عليه وسلم
باسمائهم ولا كلامهم وانما اعلم الله تعالى قل اوحي الي انه استمع نفر من الجن
وقال الشيخ ابو العباس بن تيميه ابن عباس كان قد علم ما دل عليه القران
من ذلك ولم يعلم ما علمه ابن مسعود وابو هريرة وغيرهما من اتيان الجن اليه
ومخاطبته اياهم وانه صلى الله عليه وسلم اخبرهم ربه بذلك واظهر ان يخبره
وكان ذلك في اول مرة لما حرست السما وحيل بينهم وبين خبر السما
وملئت حرسا شديدا وكان في ذلك دلايل النبوة ما فيه عبرة وبعد هذا
اتوه وقرأ عليهم وروي انه قرأ عليهم سورة الرحمن وصار كلما قال فباي الاء
ربكما تكذبان قالوا ولا بشيء من الايك ربنا نكذب فلك الحمد قلت عبد الله
بن مسعود اعلم بقصة الجن من عبد الله بن عباس وانه حضرها وشهدها
وحفظها وابن عباس كان اذ ذاك طفلا رضيعا فقد قيل ان قصة الجن كانت
قبل الهجرة بثلاث سنين وقال الواقدي كانت سنة احدى عشرة من النبوة
وابن عباس في حجة الوداع كان قد ناهز الاحتلام والله تعالى اعلم قال السهيلي

شبكة الألوكة
www.alukah.net

وفي التفسير انهم كانوا يهودا ولذلك قالوا من بعد موسى ولم يقولوا من بعد عيسى ذكره ابن سلام وكان صرف الله تعالى الجن قبل الهجرة بنحو ثلاث سنين وقبل الاسراء وذكروا فذي ان رسول الله صلى الله عليه وسلم خرج الى الطايف لثلاث بقين من شوال واقام خمسا وعشرين ليلة وقدم مكة لثلاث وعشرين خلت من ذي القعدة يوم الثلاثا واقام بمكة ثلاثة اشهر وقدم عليه جن الحجون في ربيع الاول سنة احدى عشرة من النبوة فصل واختلفوا في عددهم فقال ابن اسحق كانوا سبعة وحكى بن جاتم في تفسيره عن مجاهد قال كانوا سبعة ثلاثة من اهل حران واربعة من اهل نصيبين وحكى الثوري عن عاصم عن زر كانوا تسعة وعن عكرمة قال كانوا اثني عشر الفا قال السهيلي وقد ذكروا باسمايهم في التفاسير والمسندات وهم شاصر وماصر ومنشى وماشي والاحقب وهوكاء الخمسة ذكرهم بن دريد قال وجدته في خبر حدثني به ابوبكر بن ظاهر الاشبيلي القيسي عن ابي علي الغساني في فضايل عمر بن عبد العزيز قال بينما عبد العزيز يمشي بارض فلاة فاذا حية ميتة فكفنها بفضلة من رداية ودفنها فاذا قايل يقول يا سراق اشهد لسمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لكل سموت بارض فلاة فيكفنك ويدفنك رجل صالح فقال من انت يرحمك الله تعالى فقال رجل من الجن الذين سمعوا القران من رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يبق منهم الا انا وسراق وهذا سراق قد مات وروى ابوبكر بن ابي الدنيا فقال حدثنا محمد بن الحسين قال حدثنا يوسف بن الحكم الرقي حدثنا فياض بن محمد الرقي ان عمر بن عبد العزيز بينما هو يسير على بغلته ومعه ناس من اصحابه اذا هو بجارية ميت على قارعة الطريق فنزل عن بغلته فامر به فعدل به عن الطريق

ثم حفر له فدفنه ووراه ثم مضى فاذا هو بصوت عال يسمعونه ولا يرونه ليهنك البشارة من الله تعالى يا امير المومنين انا وصاحبي هذا الذي دفنته انا من نفر الجن الذين قال الله تعالى واذ صرفنا اليك نفرا من الجن يستمعون القران فلما اسلمنا وامنا بالله تعالى ورسوله قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لصاحبي المدفون ستموت في ارض غربة يدفنك فيها يومئذ خير اهل الارض وذكر ابن سلام من طريق ابي اسحق السبيعي عن اشياخه عن ابن مسعود انه كان في نفر من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم يمشون فرفع لهم اعصار ثم جاء اعصار اعظم منه ثم انقشع فاذا حية قتيل فعدل منا الى رداية فشقه وكفن الحية ببعضه ودفنها فلما جن الليل اذا امراتان يسالان ايكم دفن عمرو بن جابر فقلنا ما ندري من عمرو بن جابر فقالتا ان كنتم ابتغيتم الا خير فقد وجدتموه ان فسقة الجن اقتتلوا مع المومنين فقتل عمرو هو الحية التي رايتم وهو من النفر الذين استمعوا القران من محمد صلى الله عليه وسلم ثم ولوا الى قومهم منذرين وقال ابن ابي الدنيا حدثنا محمد بن عباد بن موسى العكلي حدثنا مطلب بن زياد الثقفي حدثنا ابو اسحق ان نفرا من اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم كانوا في سفر لهم وان حيتين اقتتلتا فقتلت احداهما الاخرى فجعلوا من طيب زنجها وحسنها فقام بعضهم فلفها في خرقة ثم دفنها فاذا قوم يقولون السلام عليكم لا يرونهم انكم دفنتم عمرو انا مسلمون وكفارنا اقتتلوا فقتل المسلم الذي دفنتم وهو من الرهط الذين اسلموا مع النبي صلى الله عليه وسلم حدثنا محمد بن عباد حدثني محمد بن زياد حدثني ابو مصبح قال رأى يحيى بن صالح عن ابي بكر بن عبد الله بن ابي الجهم ان حذيفة بن غانم العدوي قال خرج حاطب

ابن ابي بلتعة من حايط يقال له قران يريد النبي صلى الله عليه وسلم حتى
اذا كان بالمسحا انفعت عليه محاحتان ثم احلبتا عن حبة لبن للجوران يعني
الجلد فنزل فحصر له بسيه قوسه ثم واراه فلما كان الليل اذا هاتف يهتف به يقول

يا ايها الراكب المرخي مطيته * اربع عليك سلام الواحد الصمد
واربت عمرو اوقد الخ كلاكله * دون الحشيرج كالصرغامة الاسدي
واحذر رمح حاذر في الركب منزله * وفي الحياة من العذراء في الخلد

فاتى النبي صلى الله عليه وسلم فاخبره فقال ذاك عمرو بن الجوماتة واقد
نصيبين الشاميه لعنه محصن بن جوشن النصراني فقتله اما اني قد
رايتها يعني نصيبين نرفعها الى جبريل عليه السلام فسالت الله تعالى
ان يعذب نهرها ويطيب ثمرها ويكثر مطرها وقال ابن ابي الدنيا حدثنا
الحسن بن جهور حدثني ابن ابي الياس عن عبد العزيز بن ابي سلمة الماجشون
عن عمه عن معاذ بن عبيد الله بن معمر قال كنت جالسا عند عثمان بن
عفان فجاء رجل فقال الا اخبرك يا امير المومنين عجب بينا انا بفلاة كذا
وكذا اذا عصاران قد اقبلا احدهما من ههنا والاخر من ههنا فالتقيا
فتعاركا ثم تفرقا واذا احدهما اكبر من الاخر فجئت معترضا فاذا من الحيات
شيء ما رات عيناي مثله قط كثرة واذا زنح المسك من بعضها فاذا حية دقيقة
فقمت فقلبت الحيات كيما انظر من ايها هو فاذا اذا ك من حية صقراد قبيقة
فظننت ان ذلك لخير فيها فلففتها في عمامتي ود فنتها فبينا انا امشي فنادا لي
منادولا اراه فقال يا عبد الله ما هذا الذي صنعت فاخبرته بالذي رايت
ووجدت فقال انك قد هديت كانك خيان من الجن بنو الشيصبان وبنو اقيش
التقوا فاقتتلوا وكان بينهم من القتل ما قد رايت واستشهد الذي دفنت

وكان

وكان احد الذين سمعوا الوحي من النبي صلى الله عليه وسلم ورواه الحافظ
ابو القاسم الطبراني عن مطلب بن شعيب حدثنا عبد الله بن صالح حدثنا
عبد العزيز بن ابي سلمة الماجشون عن عمه عن معاذ وساقه الحافظ ابو نعيم
عن الليث بن سعد عن عبد العزيز عن عمه عن معاذ كما رواه ابن ابي الدنيا
حدثنا محمد بن الحسين حدثني ابو الوليد الكندي حدثنا كثير بن عبد الله
ابو هاشم التاجي قال دخلنا على ابن رجا العطاردي فسالناه هل عندك
علم من الجن من تابع النبي صلى الله عليه وسلم فتبسم وقال اخبركم الذي
رايت وبالذي سمعت كنا في سفر حتى اذا نزلنا على الماء وضربنا اخبيتنا
وذهبت اقيل فاذا انا بحية دخلت الخباء وهي تضطرب فعمدت الى اداوتي
فنضحت عليها من الماء فسكنت حتى اذن مودن بالرحيل فقلت لاصحابي
انتظروني حتى اعلم حال هذه الحية الى ما تصير فلما صلينا العصر باتت فعمدت
الى علبتي فاخرجت منها خرقة بيضا فلففتها وحفرت لها ود فنتها وسرنا
بقية يومنا وليلتنا حتى اذا اصبحنا ونزلنا على الماء وضربنا اخبيتنا وذهبت
اقيل فاذا انا باصوات سلام عليكم مرتين لا واحد ولا عشرة الا مائة واكثر
فقلت من انتم فقالوا نحن الجن بارك الله تعالى عليك فيما اصطنعت
الينا ما لا نستطيع ان نجازيك قلت وما اصطنعت اليكم قالوا ان الحية التي
ماتت عندك كان ذلك اخر من بقي ممن بايع النبي صلى الله عليه وسلم
من الجن قلت ورواه الحافظ ابو نعيم فقال حدثنا عبد الله بن محمد بن جعفر
انا احمد بن الحسن بن عبد الجبار حدثنا بشر بن الوليد الكندي وقال فيه
لا واحد ولا عشرة ولا مائة ولا الفا اكثر من ذلك قلت وقد تقدم من اسمايهم
ما ذكره ابن دريد * شاصر * وماصر * ومنشي * وماشي * والاحقب * وساق الحافظ

ابو نعيم بسنده عن ابن اسحق قال واسماهم فيما ذكر لي حسنا وسنا وشاصر وماصر وابن الادرب وابين والاحضم واجبروا النبي صلى الله عليه وسلم بعمر بن الجوماني الذي دفنه حاطب ابن ابي بلتعة ومنهم سرق الذي دفنه عمر بن عبد العزيز ومنهم زوبعة وعمر بن جابر المذكور في حديث ابن مسعود فهؤلاء تسعة مذكورون باسمائهم والله تعالى اعلم

الباب التاسع عشر في بيان قراءة النبي صلى الله عليه وسلم القرآن على الجن واجتماعه بهم بمكة والمدينة

روى مسلم وابو داود عن علقمة قال قلت لابن مسعود هل صحب النبي صلى الله عليه وسلم ليلة الجن احد منكم قال ما صحبه منا احد ولكن كنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم ذات ليلة فقدناه فالتمسناه في الاودية والشعاب فقلنا استطير او اغتيل فبتنا بشر ليلة بات بها قوم فلما اصبحنا اذا هو جاء من قبل حرا فقلنا يا رسول الله فقدناك فطلبناك فلم نجدك فبتنا بشر ليلة بات بها قوم قال اتاني داعي الجن فذهبت معه فقرأت عليهم القرآن قال فانطلق بنا فارانا آثارهم وآثار نيرانهم وسألوه الزاد فقال لكم كل عظم ذكر اسم الله تعالى عليه يقع في ايديكم اوفر ما يكون لحما وكل بعرة علف لدوابكم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم فلا تستنجوا بهما فانهما طعام اخوانكم للجن ورواه الامام وسألوه الزاد بمكة وكانوا جن الجزيرة قلت هذه الليلة غير الليلة التي حضرها ابن مسعود مع النبي صلى الله عليه وسلم فان تلك اعلم النبي صلى الله عليه وسلم بذهابه الى الجن وذهب ابن مسعود معه وخط النبي صلى الله عليه وسلم خطا وغاب عنه ثم عاد اليه فروى البيهقي في دلايل النبوة حدثنا ابو عبد الله الحافظ حدثنا ابو الحسن عبد الله بن محمد البلخي ببغداد من اصل كتابه

حدثنا

حدثنا ابو اسمعيل محمد بن اسماعيل السلمي حدثنا ابو صالح عبد الله بن صالح حدثني الليث بن سعد حدثني يونس بن يزيد عن ابن شهاب اخبرني ابو عثمان بن سنة الخزاعي وكان رجلا من اهل الشام انه سمع عبد الله بن مسعود يقول ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لاصحابه وهو بمكة من احب منكم ان يحضر الليلة امر الجن فليفعل فلم يحضر منهم احد غيري فانطلقنا حتى اذا كنا باعلى مكة خط لي برجله خطا ثم امرني ان اجلس فيه ثم انطلق حتى اذا قام فافتتح القرآن فغشيه اسودة كثيرة حالت بيني وبينه حتى ما اسمع صوته ثم انطلقوا ينقطعون مثل قطع السحاب ذاهبين حتى منهم ربط واحد وفرغ رسول الله صلى الله عليه وسلم مع الفجر وانطلق فبدرتهم اتاني فقال ما فعل الرهط فقلت هم اولئك يا رسول الله فاخذ عظاما وروثا فاعطاهم زاد اثم نهى ان يستطيب احدكم بعظم او روث ووقع في بعض الروايات قال ابن مسعود سمعت الجن تقول للنبي صلى الله عليه وسلم من يشهد انك رسول الله وكان قريبا من ذلك شجرة فقال لهم النبي صلى الله عليه وسلم ارايتم ان شهدت هذه الشجرة انؤمنون قالوا نعم فدعاها النبي صلى الله عليه وسلم فاقبلت قال ابن مسعود فلقد رايتها تخر اعصانها فقال لها النبي صلى الله عليه وسلم تشهدين اني رسول الله قالت نعم اشهد انك رسول الله قال البيهقي يحتمل قوله في الحديث الصحيح ما صحبه منا احد اراد به في حال ذهابه لقراءة القرآن عليهم الا ان ما روي في هذا الحديث من اعلام الصحابة بخروجه اليهم خالف ما روي في الحديث الصحيح من فقدانهم اياه حتى قيل اغتيل او استطير الا ان يكون المراد من فقده غير الذي علم بخروجه والله تعالى اعلم قلت ظاهر كلام ابن مسعود فقدناه

شبكة الألوكة
www.alukah.net

والتمسناه وبتنا بشر ليلة يدل على انه فقده والتمسه وبات بشر ليلة
وفي هذا الحديث قد علم خروجه وخرج معه ورأى الجن ولم يفارق الخط
الذي خطه له النبي صلى الله عليه وسلم حتى عاد اليه بعد الفجر فكيف
يستقيم قول البيهقي ان يكون المراد من فقده غير الذي علم بخروجه
واذا قلنا ان ليلة الجن كانت متعددة صح معنى الحديثين وظاهر كلام
السهيلي ان ليلة الجن واحدة وفيه نظر كما ترى والله تعالى اعلم ولا شك
ان الجن تعددت وفادتهم على النبي صلى الله عليه وسلم عكة والمدينة
بعد الهجرة وحضر ابن مسعود ذلك معه بالمدينة ايضا كما ساقه الحافظ
ابو نعيم في دلايل النبوة فقال حدثنا سليمان بن احمد حدثنا محمد بن
عبدة المصيصي حدثنا ابو بويه الربيع بن نافع حدثنا معاوية بن سلام
عن زيد بن اسلم انه سمع ابا سلام يقول حدثني من حدثه عمرو بن عيلان
الثقفي قال اتيت عبد الله بن مسعود فقلت له حدثت انك كنت
مع رسول الله صلى الله عليه وسلم ليلة وفد الجن فقال اجل فقلت
حدثني كيف كان شانه فقال ان اهل الصفه احذ كل رجل منهم بعشبه
وتركت فلم ياخذني احد فرجي رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال
من هذا فقلت انا ابن مسعود فقال ما احذك احد بعشبك فقلت لا
فقال انطلق لعلي اجد لك شيئا قال فانطلقنا حتى اتى حجرة ام سلمة فتركني
رسول الله صلى الله عليه وسلم قايما ودخل الى اهله ثم خرجت الجارية
فقالت يا ابن مسعود ان رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يجد لك عشاء
فارجع الى مضجعك فرجعت الى المسجد فجمعت عضا فتوسدته والتففت
بثوبي فلم البث الا قليلا حتى جاءت الجارية فقالت عبد الله ابن مسعود

لجب رسول الله صلى الله عليه وسلم فاتبعتها وانا ارجو العشا حتى اذا
بلغت مقامي خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم وفي يده عسيب
من نخل فعرض به على صدري فقال انطلق انت معي حيث انطلقت قلت
ماشاء الله فاعادها علي ثلاث مرات كل ذلك اقول ماشاء الله فانطلق
وانطلقت معه حتى اتينا بقيع الغرقد فخط بعصاه خطا ثم قال اجلس
فيها ولا تبرح حتى اتيك فانطلق يمشي وانا انظر اليه خلال النخل حتى
اذا كان من حيث اراد تارت مثل العجاجة السوداء فرقت فقلت الحق
برسول الله صلى الله عليه وسلم واني اظن ان هذه هوازن مكروا
برسول الله صلى الله عليه وسلم ليقتلوه فاسعى الى البيوت فاستغث
الناس فذكرت ان رسول الله صلى الله عليه وسلم ان لا ابرح مكاني
الذي انا فيه فسمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقرعهم بعصاه
ويقول اجلسوا فجلسوا فجلسوا حتى كاد ينشق عمود الفجر ثم ثاروا ودهبوا
فاتاني رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال امنت بعدي فلت لا والله
ولقد فزعت الفزعة الاولى حتى رايت اراث البيوت فاستغثت حتى
سمعتك تقرعهم بعصاك وكنت اظن هوازن مكروا برسول الله صلى الله
عليه وسلم ليقتلوه قال لو انك خرجت من هذه الحلقة ما امنت عليك
ان يخطفك بعضهم فهل رايت من شيء قلت رجالا سودا استدفرين
عليهم ثياب بيض فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اولئك وفد
جن نصيبين فسالوني المتاع والزاد فمنعتهم بكل عظم حايل او روثة
او بعرة قلت وما يغني عنهم ذلك قال انهم لا يجدون عظما الا وجد واعليه
لحمه الذي كان عليه يوم اكل ولا روثة الا وجد واعليها حبها الذي كان فيها

شبكة الألوكة
www.alukah.net

يوم اكلت فلا يستنقن احد منكم بعظم ولا روثة فهذه الليلة مع الجن كانت
بالمدينة وحضرها ابن مسعود وجلس في الخطة بينع الفرقد وروى
الامام احمد عن عبد الرزاق عن ابيه عن ميناء عن عبد الله بن مسعود
قال كنت مع النبي صلى الله عليه وسلم ليلة وفد الجن فتنفس فقلت
مالك يرسول الله قال نعيت الي نفسي يا ابن مسعود فقلت استخلف
قال من قلت ابابكر قال فسكت ثم مضى ساعة ثم تنفس فقلت ماشانك
بابي انت وامي يرسول الله قال نعيت الي نفسي يا ابن مسعود قلت
استخلف قال من قلت عمر فسكت ثم مضى ساعة ثم تنفس فقلت ماشانك
قال نعيت الي نفسي يا ابن مسعود قلت استخلف قال من قلت علي قال اما
والذي نفسي بيده لئن اطاعوه ليدخلون الجنة اكتعين وهذا الحديث
لم يذكر فيه انه كان بالمدينة والظاهر انه كان بالمدينة لان ليلة الجن
بمكة لم يكن علي اذ ذاك فيها بتة بالاتفاق لانه كان شابا حينئذ وقتل عن
خمس وخمسين وقيل عن ثلاث وستين وقد قدمنا ان ليلة الجن
كانت بمكة قبل الهجرة بثلاث سنين فيكون عمره اذ ذاك خمس عشرة سنة
او اقل منها او عشرين سنة ونقل الحافظ ابو القاسم بن عساكر ان مولده
سنة ثلاث وثلاثين من هجرة الفيل او قبل ذلك فيكون عمره ليلة الجن
دون العشرين سنة فكان حينئذ شابا بالنسبة الى ابي بكر وعمر وان
يعد في جملة من يشار اليه على النبي صلى الله عليه وسلم باستخلافه مع ابي
بكر وعمر فلهذا قلنا ان الظاهر ان ذلك كان ليلة الجن بالمدينة والله تعالى
اعلم فهذه ليلة بالمدينة ويؤكد ذلك قول النبي صلى الله عليه وسلم
نعيت الي نفسي وذلك لا يكون الا عند قرب الوفاة ثم وجدت حديثا

رواه

رواه ابو نعيم ذكر فيه الاستخلاف وان القصة كانت باعلا مكة وسياتي
ذكره وهو مشكل على ما قلناه وقد وقد واعليه مرة اخرى بالمدينة
ايضا حضرها الزبير ابن العوام وخط له النبي صلى الله عليه وسلم بابهام
رجله خطا وقال اقعد في وسطه قال ابو القسم الطبراني حدثنا احمد بن
عبد الوهاب بن نجدة حدثنا ابي حدثنا بقية بن الوليد حدثنا عمير
بن يزيد العتبي حدثنا ابي حدثنا فاختة بن ربيعة قال حدثنا الزبير
بن العوام قال صلى بنا رسول الله صلى الله عليه وسلم صلاة الصبح
في مسجد النبي صلى الله عليه وسلم فلما انصرف قال ايكم يتبعني الى وفد الجن
الليلة فاسكت القوم فلم يتكلم منهم احد قال ذاك ثلاثا فمر بي عشيي فاخذ
بيدي فجعلت امشي معه حتى حبست عنا جبال المدينة كلها وانضبنا
الى ارض براز فاذا رجال طوال كانهم الرماح مسندة فري ثيابهم من بين
ارجلهم فلما رايتهم عشيتني رعدة شديدة حتى ما تمسكني رجلاي من الفرق
فلما دنونا منهم خط لي رسول الله صلى الله عليه وسلم بابهام رجله
في الارض خطا فقال لي اقعد في وسطه فلما جلست ذهب عني كل شيء كنت
اجده من ريبة ومضى النبي صلى الله عليه وسلم بيني وبينهم فتلى قراءة
وبقوا حتى طلع الفجر ثم اقبل حتى مر بي فقال لي الحق فجعلت امشي معه نضبنا
غير بعيد فقال لي التفت وانظر هل ترى حيث كانوا او لئك من احد
فقلت يرسول الله ارى سوادا كثيرا فخفض رسول الله صلى الله عليه
وسلم راسه الى الارض فنظر عظاما بروثة ثم رمى بها اليهم وقال رشد
اولئك من قوم هم وفد نصيبين سالوني الزاد فجعلت لهم كل عظم
وروثة قال الزبير فلا يحل لاحد ان يستنجي بعظم ولا روثة ورواه

يزيد بن عبد ربه واحمد بن منصور بن سيار عن محمد بن وهب بن عطية
الدمشقي عن بقية عن تمير عن فحافه عن ابيه عن الزبير نهذه الليلة
غير ليلة ابن مسعود تلك كانت ببقيع الغرقد وهذه كانت ثانيه عن جبال
المدينه فتعددت الاحاديث على تعدد وفود الجن على النبي صلى الله عليه
وسلم بمكة والمدينة والله تعالى اعلم قال الحافظ ابو نعيم نقول
والله تعالى الموفق ان النبي صلى الله عليه وسلم لما اشتد عليه الامر
لما فقد من حياطة ابي طالب اشتغى النصر والحياطة من رؤساء قريش
فلم يجد عندهم نصرا وخرج الى اخواله بالطايف فكان ما لقي منهم اعظم
واوحش مما كان يلقى من اهل مكة فانصرف كئيبا محزونا فارسل الله تعالى
اليه ملك الجبال مع جبريل عليه السلام ليقوى منته فكان منه صلى الله
عليه وسلم ما خصه به من الرافة والرحمة واستظهرهم واستبقاهم
رجاء استنقاذهم وان يخرج الله تعالى من اصلابهم من يوحد الله تعالى
فصرف الله تعالى اليهم النفر من الجن لاستماع القران واذنت بمجيئهم شجرة
تسخيرا له صلى الله عليه وسلم وتقريبا لصرف الجن اليه فاله الله تعالى
بهذه الايات من صرف الجن واتيان الشجرة ان عاقبته محتومة بالنصر
واجابة الناس لدعوته ودخول الجن والانس في دعوته وملته وان امتناع
من ابى عليه ورده ولم يجبه الى الايمان به امتحان من الله تعالى له ترفيعا
لدرجته كاصطبار من قبله على ما يناذى به من قومه وتكذيبهم له وهو صلى الله
عليه وسلم وان كان عالما بما سبق من موعود الله تعالى له بالنصر وان
العاقبة له فطباع البشر غير خالية من الخواطر فتعلم الله تعالى به ما فعل
تثبيتا له وتانيسا كما قال الله تعالى لنبيه صلى الله عليه وسلم ولقد نقص

عليك

عليك من انباء الرسل ما نثبت به فوادك فانصرف الجن من نخلة راجعين
الى قومهم منذرين كالرسل الى من وراءهم من قبيلتهم من الجن وقيل انهم
كانوا ثلاثة ثمانية نفر فانذروا ودعوا قومهم الى الاسلام فانصرفوا بعد مدة
ثلاثة اشهر فجاءوا مكة مسلمين فواعدهم للالتقا معهم الليل وقرا
عليهم القران طول ليلتهم وقطع خصومات ونزاعا كان بينهم بقضايهم
فيهم بالحق ابتلاء لكلمتهم وقطعا لخصومتهم وسالوه الزاد فزودهم
العظم والروثة على ان يجعل الله تعالى لهم كل عظم حايل عرقا كسيا وكل روثة
حبا قايما وكان ذلك اية له صلى الله عليه وسلم افادتنا الجن استبصارا
في اسلامهم ويخبرون بها من وراءهم من الجن ليكون برهانا له على
صدق نبوته ودعوته صلى الله عليه وسلم وكذلك الخط الذي خطه
لعبد الله بن مسعود وللزبير اية ودلالة له صلى الله عليه وسلم
فاما به من الروعة التي عشيتهما واحترازا به لليلتهما من اختطاف
الجن لهما ووجه ما ذكره علقمة ان عبد الله بن مسعود لم يكن مع النبي
صلى الله عليه وسلم ليلة الجن يعني لم يكن معه وقت قراءته القران
وقضايه فيما بينهم فقطع النتازع والخصومات لانه لم يحضر تلك الليلة
قايما في الخطبة وان ما رواه الزبير من قدومهم ووفودهم المدينه
فجايز ان نفرا غيرهم حضروه بعد الهجرة بالمدينة فجعل ما جعل لمن وفد عليه
بمكة بالحجون وما رواه عمرو بن غيلان عن عبد الله بن مسعود ان
النبي صلى الله عليه وسلم التقى مع الجن في المدينه فخرج على ان يكون
ذلك في طايفة اخرى لان اسلام الجن ووفادتهم على النبي صلى الله عليه وسلم
كوفادة الانس فوجا بعد فوج وقبيلة بعد قبيله حسبما جرت العادة

شبكة الألوكة
www.alukah.net

في مثله فكان صلى الله عليه وسلم يعامل كل طايفة وفدت عليه من يقدمهم
من قراة القران عليهم وتزويدهم العظم والروث وقد بقي من الجن من
ثبت على كفرهم وكانوا يعترضون للنبي صلى الله عليه وسلم وللمسلمين
كاعتراض بقايا الكفار من الانس ثم ساق عدة احاديث منها حديث
ابي هريرة ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ان عفريتا من الجن قد تفلت
علي البارحة ليقطع علي الصلاة فامكنني الله تعالى منه فدعته واردت
ان اربطه الى سارية من سواري المسجد حتى تصبحوا فتنظروا اكلكم اليه
اجمعون قال فذكرت دعوة اخي سليمان رب اغفر لي وهب لي ملكا لا ينبغي
لاحد من بعدي قال فرددته خاسئا هذه رواية ابي بكر بن ابي شيبة
عن ابي شبابة بن سوار وفي رواية الامام احمد عن محمد بن جعفر فرده
الله تعالى خاسيا وفي الرواية للنضر بن شميل ان عفريتا من الجن جعل
يحيل علي البارحة ليقطع علي الصلاة فرده الله تعالى خاسئا وكلم رواه
عن شعبة عن محمد بن زياد عن ابي هريرة قلت وستاتي الاحاديث
في تعرض الجن والشياطين للنبي صلى الله عليه وسلم في بابه ان شاء الله تعالى
وقد وفد الجن مرة اخرى على النبي صلى الله عليه وسلم بغير مكة والمدينة
وذلك ما رواه الحافظ ابو نعيم فقال حدثنا سليمان حدثنا خالد بن
النضر حدثنا ابرهيم بن سعد الجوهري حدثنا عبد الله بن كثير بن
جعفر بن ابي كثير الانصاري ثم الزرقي حدثنا كثير بن عبد الله بن عمرو
بن عوف عن ابيه عن جده عن بلال بن الحارث قال خرجنا مع رسول
الله صلى الله عليه وسلم في بعض اسفاره فخرج لحاجته وكان اذا خرج
لحاجته يبعد فاتيته باداوة من ماء فانطلق فسمعت عنده خصومة

رجال ولغط لم اسمع مثلها فجاء فقال بلال فقلت نعم فقال امعك ماء
قلت نعم قال اصبت فاخذني فنوضاً فقلت يا رسول الله سمعت عندك
خصومة رجال ولغطا ما سمعت احدا من السنتهم فقال اختصم عندي
الجن المسلمون والجن المشركون سالوني ان اسكنهم فاسكنت المسلمين
الجلس واسكنت المشركين الغور قلت قد تقدم هذا الحديث
في الباب الثامن في باب مساكن الجن وذكرنا طرقه هناك وقد ورد ما
يدل على ان ابن مسعود حضر ليلة اخرى بمكة غير ليلة الجون فقال
ابو نعيم حدثنا سليمان بن احمد حدثنا محمد بن عبد الله الحضرمي حدثنا
علي بن الحسين بن ابي بردة البجلي حدثنا يحيى بن يعلى الاسلمي عن حرب
بن صبيح حدثنا سعيد بن مسلم عن ابي مرة الصنعاني عن ابي عبد الله
الجدلي عن عبد الله بن مسعود قال استتبعني رسول الله صلى الله
عليه وسلم ليلة الجن فانطلقت معه حتى بلغنا اعلى مكة خط علي خطة
وقال لا تبرح ثم انصاع في الجبال فرايت الرجال تخدرون عليه من
روس الجبال حتى حالوا بيني وبينه فاخترطت السيف وقلت لاضربن
حتى استنقذ رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم ذكرت قوله لا تبرح
حتى اتيك قال فلم ازل كذلك حتى اضاء الفجر فجاء النبي صلى الله عليه
وسلم وانا قايم فقال ما زلت على حالك قلت لو مكثت شهرا ما برحت حتى
تاتيني ثم اخبرته بما اردت ان اصنع فقال لو خرجت ما التقيت انا
وانت الى يوم القيمة ثم شبك اصابعه في اصابعي وقال اني وعدت
ان تومن بي الجن والانس فاما الانس فقد امنت بي واما الجن فقد رايت
وما اظن الا ان اجلي قد اقترب فقلت يا رسول الله لا تستخلف ابا بكر

فاعرض عني فرايت انه لم يوافقه فقلت يرسول الله الاتستخلف عمر
فاعرض عني فرايت انه لم يوافقه قلت يرسول الله الاتستخلف عليا
قال ذاك والذي لا اله غيره لو با يعتموه واطعتموه ادخلكم الجنة اكتعين
وقال البيهقي حدثنا ابو عبد الرحمن السلمي وابو نصر بن قتادة قالا اخبرنا
ابو محمد يحيى بن منصور القاضي حدثنا ابو عبد الله محمد بن ابرهيم التوشجي
حدثنا روح بن صلاح حدثنا موسى بن علي بن رباح عن ابيه عن عبد الله
بن مسعود قال استتبعني رسول الله صلى الله عليه وسلم
فقال ان نفرا من الجن خمسة عشر بني اخوة وبني عم يا توني الليلة فاقرا
عليهم القران فانطلقت معه الى المكان الذي اراد فخط لي خطا واجلسني
وقال لا تخرج من هذا فبت فيه حتى اتاني رسول الله صلى الله عليه وسلم
مع السحر في يده عظم حايل وروثة وحممة فقال اذا ذهبت الى الخلا فلا
تستنج بشيء من هولاء قال فلما اصبحت قلت لا علمن علم حيث كان
رسول الله صلى الله عليه وسلم قال فذهبت فرايت موضع مبرك
اربعين بعيرا وروى البيهقي عن ابن مسعود انه ابصر ظاني بعض الطريق
قال ما راية شبههم الا الجن ليلة الجن وكانوا مستنفرين يتبع بعضهم
بعضا وقال عباس الدوري حدثنا عثمان بن عمر عن مسمر بن الريان
عن ابي الجوزاء عن عبد الله بن مسعود قال انطلقت مع النبي صلى الله عليه
وسلم ليلة الجن حتى اتى الحجون فخط علي خطا ثم تقدم اليهم فازدحموا
عليه فقال سيد لهم يقال له ورد ان ابى انا ارحلهم عنك فقال
انى لن يجيرني من الله احد وروى البيهقي بسنده عن ابي المليح الهذلي
انه كتب الى ابي عبيدة ان عبد الله بن مسعود يساله ابن فرا

رسول الله صلى الله عليه وسلم على الجن فكتب اليه انه فرا عليهم
بشعب يقال له الحجون فظاهر هذه الاحاديث التي ذكرناها تدل على ان
وفادة الجن كانت ست مرات الاولى قيل فيها اغتيال واستطيرا والمتر
الثانية كانت بالحجون الثالثة كانت باعلى مكة وانصاع في الجبال الرابعة
كانت ببقيع العرفد وفي هذه الليالي الثلاث حضر ابن مسعود وخط عليه
الخامسة كانت خارج المدينة حضرها الزبير بن العوام السادسة كانت
في بعض اسفاره حضرها بلال بن الحارث والله تعالى اعلم وقال هشام
بن عمار الدمشقي حدثنا الوليد بن مسلم عن زهير بن محمد العنبري
عن محمد بن المنكدر عن جابر بن عبد الله قال قرا رسول الله صلى الله
عليه وسلم سورة الرحمن حتى ختمها ثم قال مالي اراكم سكوتا الجن كانوا
احسن منكم ردا ما قرات عليهم هذه الاية مرة فباي الاء ربكما تكذبان
الا قالوا ولا بشيء من الايك ربنا نكذب فلك الحمد رواه البيهقي من وجه
اخر عن جابر والله تعالى اعلم بالصواب الباب الموفي عشرين
في بيان فرق الجن وما يتخالفونه قد اخبر الله تعالى عن الجن انهم قالوا
وانا منا الصالحون ومنا دون ذلك كنا طرايق قددا اي مذاهب
شتى مسلمون وكفار واهل بدعة وقالوا وانا منا المسلمون ومنا القاسطون
فمن اسلم فاولئك تحروا رشدا واما القاسطون فكانوا لجهنم حطبا
والقاسط الجابر يقال قسط اذا جار وافسط اذا عدل وقد استعمل
قسط بمعنى عدل وهو قليل وقد قدمنا ان جن نصيبين كانوا يهودا
ولذلك قالوا انزل من بعد موسى وقد منا ايضا قول النبي صلى الله
عليه وسلم في حديث حاطب ابن ابي بلتعة ذاك عمرو بن الجوماحة

فاعرض عني فرايت انه لم يوافقه فقلت يرسول الله الا تستخلف عمر
فاعرض عني فرايت انه لم يوافقه قلت يرسول الله الا تستخلف عليا
قال ذاك والذي لا اله غيره لو با يعتموه واطعتموه ادخلكم الجنة اكتعين
وقال البيهقي حدثنا ابو عبد الرحمن السلمي وابو نصر بن قتادة قالا اخبرنا
ابو محمد يحيى بن منصور القاضي حدثنا ابو عبد الله محمد بن ابرهيم التوشجي
حدثنا روح بن صلاح حدثنا موسى بن علي بن رباح عن ابيه عن عبد الله
بن مسعود قال استتبعني رسول الله صلى الله عليه وسلم
فقال ان نفرا من الجن خمسة عشر بني اخوة وبني عم يا توني الليلة فاقرا
عليهم القران فانطلقت معه الى المكان الذي اراد فخط لي خطا واجلسني
وقال لا تخرج من هذا فبت فيه حتى اتاني رسول الله صلى الله عليه وسلم
مع السحر في يده عظم حايل وروثه وحممه فقال اذا ذهبت الى الخلا فلا
تستنج بشيء من هولاء قال فلما اصبحت قلت لا علمن علم حيث كان
رسول الله صلى الله عليه وسلم قال فذهبت فرايت موضع مبرك
اربعين بعيرا وروى البيهقي عن ابن مسعود انه ابصر ظا في بعض الطريق
قال ما رايت شبههم الا الجن ليلة الجن وكانوا مستنفرين يتبع بعضهم
بعضا وقال عباس الدوري حدثنا عثمان بن عمر عن مسمر بن الربان
عن ابي الجوزا عن عبد الله بن مسعود قال انطلقت مع النبي صلى الله عليه
وسلم ليلة الجن حتى اتى الحجون فخط علي خطا ثم تقدم اليهم فازدحموا
عليه فقال سيد لهم يقال له ورد ان ائتي انا ارحلهم عنك فقال
اني لن تجيرني من الله احد وروى البيهقي بسنده عن ابي المليح الهذلي
انه كتب الى ابي عبيدة ان عبد الله بن مسعود بيالة ابن فرا

رسول الله صلى الله عليه وسلم على الجن فكتب اليه انه فر اعليهم
بشعب يقال له الحجون فظاهر هذه الاحاديث التي ذكرناها تدل على ان
وفادة الجن كانت ست مرات الاولى قيل فيها اغتيال او استطيرا والمتر
الثانية كانت بالحجون الثالثة كانت باعلى مكة وانصاع في الجبال الرابعة
كانت ببقيع الغرقد وفي هذه الليالي الثلاث حضر ابن مسعود وخط عليه
الخامسة كانت خارج المدينة حضرها الزبير بن العوام السادسة كانت
في بعض اسفاره حضرها بلال بن الحارث والله تعالى اعلم وقال هشام
بن عمار الدمشقي حدثنا الوليد بن مسلم عن زهير بن محمد العنبري
عن محمد بن المنكدر عن جابر بن عبد الله قال قرا رسول الله صلى الله
عليه وسلم سورة الرحمن حتى ختمها ثم قال مالي اراكم سكوتا الجن كانوا
احسن منكم ردا ما قرات عليهم هذه الاية مرة فباي الاء ربكما تكذبان
الا قالوا ولا بشيء من الايك ربنا نكذب فلك الحمد رواه البيهقي من وجه
اخر عن جابر والله تعالى اعلم بالصواب الباب الموفي عشرين
في بيان فرق الجن وما يتخالفونه قد اخبر الله تعالى عن الجن انهم قالوا
وانا منا الصالحون ومنا دون ذلك كنا طرايق قددا اي مذاهب
شتى مسلمون وكفار واهل بدعة وقالوا وانا منا المسلمون ومنا القاسطون
فمن اسلم فاولئك تحروا رشدا واما القاسطون فكانوا لجهنم حطبا
والقاسط الجابر يقال قسط اذا جار وافسط اذا عدل وقد استعمل
فسط بمعنى عدل وهو قليل وقد قدمنا ان جن نصيبين كانوا يهودا
ولذلك قالوا انزل من بعد موسى وقد منا ايضا قول النبي صلى الله
عليه وسلم في حديث حاطب ابن ابي بلتعة ذاك عمرو بن الجوماة

قتله محصن بن جوسن النصراني وقال الامام في كتاب الناسخ والمنسوخ
حدثنا مطلب بن زياد عن السدي قال في الجن قدرية ومرجية وشيعة
وقال حدثنا يونس في تفسير شيبان عن قتادة قوله تعالى كنا طرائق قددا
قال كان القوم على اهواء شتى والله تعالى اعلم الباب الحادي والعشرون
في بيان تعبد الجن مع الانس وفرادى واخراجهم الصدقة قال ابن
ابي الدنيا حدثني محمد بن الحسين حدثنا عبد الرحمن بن عمر والباهلي
سمعت السري بن اسمعيل يذكر عن يزيد الرقاشي ان صفوان بن محرز
المازني كان اذا قام الى تهجده من الليل قام معه سكان داره من الجن
فصلوا صلاته فاستمعوا لقراءته قال السري قلت ليزيد وفي علم
قال كان اذا قام سمع لهم ضجة فاستوحش لذلك نودي لا تفزع يا عبد الله
فانا نحن اخوانك نقوم بقيامك للتهجد فنصلي بصلاتك قال فكأنه انس
بعد ذلك الى حركتهم حدثني الحسين بن علي العجلي حدثنا ابو اسامة
عن الاجلح عن ابي الزبير قال بينا عبد الله بن صفوان قريبا من البيت
اذا قبلت حية من باب الغراق حتى طافت بالبيت اسبوعا ثم اتت الحجر
فاستلمته فنظر اليها عبد الله بن صفوان فقال ايها الجان قد قضيت
عمرتك وانا نخاف عليك بعض صبياننا فانصرفي فخرجت راجعة من حيث
جاءت وروى سفيان الثوري عن عكرمة عن ابن عباس قال خرج رجل
من حمير فتبعه رجلان واخر يتلوهما يقول ارجعا حتى ادركهما فردهما
ثم لحق الرجل فقال ان هذين شيطانان واني لم ازل بهما حتى رددتهما عنك
فاذا اتيت رسول الله صلى الله عليه وسلم فاقرأه السلام واخبره اني في
جميع صدقاتنا ولو كانت تصلح له لبعثنا بها اليه فلما قدم الرجل المدينة

اتى رسول الله صلى الله عليه وسلم فاخبره قال فنهى رسول الله
صلى الله عليه وسلم عند ذلك عن الخلوة والله تعالى اعلم بالصواب
الباب الثاني والعشرون في بيان ثواب الجن على اعمالهم اختلف
العلماء في الجن هل لهم ثواب على قولين فقيل لا ثواب لهم الا النجاة من النار
ثم يقال لهم كونوا ترابا مثل البهائم وهو قول ابي حنيفة حكاه ابن حزم وغيره
عنه وقال ابن ابي الدنيا حدثنا داود بن عمرو بن الصبي حدثنا عفيف
بن سالم عن سفيان الثوري عن ليث ابن ابي سليم قال ثواب الجن ان يجاروا
من النار ثم يقال لهم كونوا ترابا وقال ابو حفص بن شاهين في كتاب
العجايب والغرايب حدثنا ابو القسم البغوي حدثنا ابو الربيع الزهراني
عن يعقوب العمي عن جعفر بن ابي المغيرة عن ابي الزناد قال اذا دخل اهل
الجنة الجنة واهل النار النار قال الله تعالى لمومني الجن وسايرالامم
كونوا ترابا فحينئذ يقول الكافر يا ليتني كنت ترابا والقول الثاني انهم
يثابون على الطاعة ويعاقبون على المعاصي وهو قول ابن ابي ليلى ومالك
وذكر ذلك مذهبا للاوزاعي وابي يوسف ومحمد ونقل عن الشافعي واحمد
بن حنبل وهو قول اصحابهما واصحاب مالك وسئل ابن عباس هل لهم ثواب
قال نعم لهم ثواب وعليهم عقاب وقال ابن شاهين في غرايب السنن
حدثنا عبد الله بن سليمان حدثنا محمد بن صدقة الحيلاني حدثنا الحي
حدثنا ابو حيوة وهو شريح بن يزيد عن ارطاة بن المنذر قال سالت
ضمرة بن حبيب بن صهيب الزبيدي هل للجن ثواب فقال نعم قال ارطاة
ثم نزع ضمرة هذه الاية لم يطمثهن انس قبلهم ولا جان وقال ابن ابي حاتم
في تفسيره حدثنا ابي حدثنا عيسى بن زياد اخبرنا يحيى بن الضريس

شبكة الألوكة
www.alukah.net

قال سمعت يعقوب قال قال ابن ابي ليلى لهم ثواب يعني للجن فوجدنا
تصديق قوله في كتاب الله تعالى ولكل درجات مما عملوا وقال ابن الصلاح
في بعض تعاليقه حكي عن محمد بن عبد الحكم صاحبه محمد بن سنان الزيات
المالكي انه سئل عن الجن هل لهم جزاء في الاخرة على اعمالهم فقال نعم والقرآن
يدل على ذلك قال الله تعالى ولكل درجات مما عملوا وقال الشيخ ابو حامد
حدثنا ابو الوليد حدثنا هيثم عن حرملة قال سئل بن وهب وانا اسمع
هل للجن ثواب وعقاب قال ابن وهب قال الله تعالى حق عليهم القول
في امم قد خلت من قبلهم من الجن والانس الى قوله تعالى مما عملوا قال محمد
بن رشد ابو الوليد القاضي في كتابه الجامع للبيان والتحصيل قال
اصبغ وسمعت ابن القاسم يقول للجن الثواب والعقاب بما تلاه من قوله
تعالى وانا منا المسلمون ومنا القاسطون فمن اسلم فاولئك تحروا رشدا
واما القاسطون فكانوا لجهنم حطبا قال ابن رشد استدلال ابن
القاسم على ما ذكره من ان للجن الثواب والعقاب بما تلاه من قوله تعالى
استدلال صحيح بين لا اشكال فيه بل هو نص جلي في ذلك والقاسطون
في هذه الاية هم الملحدون عن الهدى المشركون بدليل قوله تعالى وانا
منا المسلمون ففي الجن مسلمون ويهود ونصارى ومجوس وعبدة اوثان
قال بعض اهل التفسير في تفسير قوله تعالى وانا منا الصالحون
قال يريد المومنين ومنا دون ذلك قال يريد غير المومنين وقوله تعالى
كنا طرائق قددا اي مختلفون في الكفر يهود ونصارى ومجوس وعبدة اوثان
وقال ابو الشيخ حدثنا جعفر بن احمد بن فارس حدثنا بن حميد حدثنا جرير
عن الاعمش عن ابي سفيان عن معيث بن سبيع قال ما خلق الله تعالى من شيء

الا وهو يسبح زفير جهنم غدوة وعشية الا الثقلين الذين عليهما الحساب
والعقاب والله تعالى اعلم بالصواب

الباب الثالث والعشرون

في بيان دخول كفار الجن النار اتفق العلماء على ان كافر الجن معذب في الاخرة
كما ذكر الله تعالى في كتابه العزيز كقوله تعالى النار مثواهم وقوله تعالى
واما القاسطون فكانوا لجهنم حطبا والله تعالى اعلم

الباب الرابع والعشرون

في بيان دخول مومني الجن الجنة اختلف العلماء في
مومني الجن هل يدخلون الجنة على اربعة اقوال احدها انهم يدخلون
الجنة وعليه جمهور العلماء وحكاه ابن حزم في الملل عن ابن ابي ليلى والحنفي
يوسف وجمهور الناس قال وبه نقول ثم اختلف القائلون بهذا القول
اذا دخلوا الجنة هل ياكلون فيها ويشربون وساقه منذر بن سعيد
في تفسيره فقال حدثنا علي بن الحسن حدثنا عبد الله بن الوليد العدني
عن جويبر عن الضحاك فذكره وقال ابن ابي الدنيا حدثنا احمد بن بحر
حدثنا عبيد الله بن ضرار بن عمرو حدثنا ابي عن مجاهد انه سئل عن الجن
المومنين ايدخلون الجنة قال يدخلونها ولكن لا ياكلون ولا يشربون
يلهمون من التسبيح والتقديس ما يجد اهل الجنة من لذة الطعام والشراب
وذهب الحارث المحاسبي الى ان الجن الذين يدخلون الجنة يكون يوم القيمة
تراهم ولا يروننا عكس ما كانوا عليه في الدنيا القول الثاني انهم لا يدخلونها
بل يكونون في ربضها تراهم الانس من حيث لا يرونهم وهذا القول مانور
عن مالك والشافعي واحمد وابي يوسف ومحمد حكاه بن تيميه في جواب
ابن مري وهو خلاف ما حكاه ابن حزم عن ابي يوسف قال ابو الشيخ حدثنا
الوليد بن الحسن بن احمد بن الليث حدثنا اسمعيل بن بهرام حدثنا المطلب

بن زياد اظنه قال عن ليث ابن ابي سليم قال مسلم الجن لا يدخلون
الجنة ولا النار وذلك ان الله تعالى اخرج اباهم من الجنة فلا يعيده ولا
يعيد بنيه القول الثالث انهم على الاعراف وفيه حديث مسند
سياتي ذكره ان شاء الله تعالى القول الرابع الوقف واحتج اهل القول
الاول بوجوه احدها العمومات لقوله تعالى وازلفت الجنة للمتقين
غير بعيد وقوله تعالى وجنة عرضها السموات والارض اعدت للمتقين
وقوله صلى الله عليه وسلم من شهد ان لا اله الا الله خالصا دخل الجنة
فكما انهم مخاطبون بعمومات الوعيد بالاجماع فكذلك يكونوا مخاطبين
بعمومات الوعد بطريق الاولى ومن اظهر حجة في ذلك قوله تعالى ولمن
خاف مقام ربه جنتان فباي الاء ربكما تكذبان الى اخر السورة والخطاب
للجن والانس فامتن عليهم بكونه جزاء الجنة ووصفها لهم وشوقهم اياها
فدل ذلك على انهم ينالون ما امتن عليهم به اذا امنوا وقد جاء في حديث
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لاصحابه لما تلى عليهم هذه
السورة الجن كانوا احسن ردا اوجوابا منكم ما تلوت عليهم من اية
الا قالوا ولا بشيء من الايك ربنا نكذب رواه الترمذي الوجه الثاني
ما استدل به ابن حزم من قوله تعالى اعدت للمتقين وقوله تعالى حاكيا عنهم
ومصدقا لمن قال ذلك منهم وانا لما سمعنا الهدى امنا به وقوله تعالى
قل اوحي الي انه استمع نفر من الجن وقوله تعالى ان الذين امنوا وعملوا
الصالحات اولئك هم خير البرية جزاؤهم عند ربهم جنات عدن تجري
من تحتها الانهار الى اخر السورة قال وهذه صفة نعم الجن والانس عموما
لا يجوز البتة ان يخص منها احد النوعين ومن المحال الممتنع ان يكون الله تعالى

اخبرنا بخبر عام وهو لا يريد الا بعضا ما اخبرنا به ثم لا يبين لنا ذلك هذا
ضد البيان الذي ضمنه الله تعالى لنا فكيف وقد نص على انهم من جملة
المومنين الذين يدخلون الجنة ولا بد الوجه الثالث روى منذر
بن ابي حاتم في تفسيره بسنده عن مبشر بن اسماعيل قال تذاكرنا عند ضمرة
بن ابي حبيب ايدخل الجن الجنة قال نعم وتصديق ذلك في كتاب الله تعالى
لم يطمثهن انس قبلهم ولا جان الجن للجنيات والانس للانسيات قالوا
الجمهور فدل على ان الطمث من الجن لان طمث الحور العين انما يكون في الجنة
الوجه الرابع قال ابو الشيخ حدثنا اسحق بن احمد حدثنا عبد الله بن
عمران حدثنا معاوية حدثنا عبد الواحد بن عبيد عن الضحاك عن ابن عباس
قال الخلق اربعة فخلق في الجنة وخلق في النار كلهم وخلقان في الجنة والنار
فاما الذي في الجنة كلهم فالملايكة واما الذي في النار كلهم فالشياطين
واما الذي في الجنة والنار فالانس والجن لهم الثواب وعليهم العقاب
الوجه الخامس ان العقل يقوي ذلك وان لم يوجبه وذلك ان الله تعالى
قد اوعد من كفر منهم وعصى بالنار فكيف لا يدخل من اطاع منهم الجنة
وهو سبحانه وتعالى الحكم العدل الحكيم الكريم فان قيل قد اوعد الله تعالى
من قال من الملايكة انه اله من دونه ومع هذا ليس هو في الجنة فالجواب
من وجوه احدها ان المراد بذلك ابليس لعنه الله تعالى قال ابن جريج
في قوله تعالى ومن يقل منهم اني اله من دونه فلم يقله الا ابليس لعنه الله تعالى
دعا الى عبادة نفسه فنزلت هذه الاية فيه يعني ابليس لعنه الله تعالى
لما قال ما قال لعنه الله تعالى وحوله شيطانا رجيما قال فذلك نجزيه
جهنم كذلك نجزي الظالمين حكى ذلك عنهما الطبري الوجه الثاني

ازذلك وان سلمنا ارادة العموم منه فهذا لا يقع من الملايكة عليهم السلام
بل هو شرط والشرط لا يلزم وقوعه وهو نظير قوله تعالى لئن اشركت
ليحبطن عملك والجن يوجد منهم الكافر ويدخل النار الوجه الثالث ان
الملايكة وان كانوا لا يجازون بالجنة الا انهم يجازون بنعيم يناسبهم
على اصح قولي العلما واحتج اهل القول الثاني بقوله تعالى حكاية عن الجن
انهم قالوا لقومهم يا قومنا اجيبوا داعي الله وامنوا به يغفر لكم من ذنوبكم
ويجركم من عذاب اليم قالوا فلم يذكر دخول الجنة فدل على انهم لا يدخلونها
لان المقام مقام نجح والجواب عن هذا من وجوه انه كما يلزم من سكوتهم
اوعدم علمهم بدخول الجنة نفيه الوجه الثاني ان الله تعالى اخبر انهم
ولوا الى قومهم منذرين فالمقام مقام انذار لا مقام بشارة الوجه الثالث
ان هذه العبادة لا تقتضي نفي دخول الجنة بدليل ما اخبر الله تعالى
عن الرسل المتقدمة انهم كانوا ينذرون قومهم العذاب ولا يذكرون
لهم دخول الجنة كما اخبر عن نوح عليه السلام في قوله تعالى اني اخاف
عليكم عذاب يوم اليم وهود عليه السلام عذاب يوم عظيم وشعيب
عليه السلام عذاب يوم محيط وكذلك غيرهم وقد اجمع المسلمون على ان
مومنهم يدخل الجنة الوجه الرابع ان ذلك يستلزم دخول الجنة
لان من غفر ذنبه واجير من عذاب الله تعالى وهو مكلف بشرايع الرسل
فانه يدخل الجنة وقد ورد في القول الثالث حديث ساقه الحافظ ابو
سعيد عن محمد بن عبد الرحمن الكنجرودي في امالية فقال حدثنا ابو
الفضل نصر بن محمد العطار اخبرنا احمد بن الحسين بن الازهر بمصر حدثنا
يوسف بن يزيد القراطيسي حدثنا الوليد بن موسى حدثنا منبه بن عثمان

عن عروة بن رويم عن الحسن عن انس ان النبي صلى الله عليه وسلم
قال ان مومني الجنة لهم ثواب وعليهم عقاب فسالنا عن ثوابهم وعن
مومنهم فقال على الاعراف ولبسوا في الجنة فقالوا اما الاعراف فالحايط
الجنة تجري منه الانهار وتنبت فيه الاشجار والثمار قال شيخنا الحافظ
ابو عبد الله الذهبي تغمد الله تعالى برحمته هذا حديث منكر جدا
والله تعالى اعلم الباب الخامس والعشرون في بيان ان مومني الجن
اذا دخلوا الجنة هل يرون الله تعالى قد وقع في كلام بن عبد السلام
في القواعد الصغرى ما يدل على ان مومني الجن اذا دخلوا الجنة لا يرون
الله تعالى وان الرويه مخصوصة بمومني البشر فانه صرح بان الملايكة
لا يرون الله تعالى في الجنة ومقتضى هذا ان الجن لا يرونه فانه صرح قال
وقد احسن الله تعالى الى النبيين والمرسلين وافاض المومنين
بالمعارف والاحوال والطاعات والاذعان ونعيم الجنان ورضى الرحمن
والنظر الى الديان مع سماع تسليمه وكلامه وتبشيرهم بتاييد الرضوان
ولم يثبت للملايكة مثل ذلك ولا شك ان اجساد الملايكة افضل من اجساد
البشر واما ارواحهم فان كانت اعرف بالله تعالى واكمل احوالا من احوال
البشر فهم افضل من البشر وان استوت الارواح في ذلك فقد فضلت
الملايكة البشر بالاجساد فان اجسادهم من نور واجساد البشر من
لحم ودم وفضل البشر الملايكة بما ذكرناه من نعيم الجنان وقرب الديان
ورضاه وتسليمه وتقريبه والنظر الى وجهه الكريم وان فضلهم البشر
في المعارف والاحوال والطاعات كانوا بذلك افضل منهم وبما ذكرناه
ما وعدوا به في الجنان ولا شك ان للبشر طاعات لم يثبت مثلها للملايكة

شبكة الألوكة
www.alukah.net

كالجهاد والصبر ومجاهدة الهوى والامر بالمعروف والنهي عن المنكر وتبليغ
الرسالة والصبر على البلايا والمحن والرزايا وغير ذلك من شاق العبادات لاجل
الله تعالى وقد ثبت انهم يرون ربهم ويسلم عليهم ويبشرهم بحلال
رضوانه عليهم ابدا ولم يثبت مثل هذا للملايكة عليهم السلام وان كان
الملايكة يسبحون الليل والنهار لا يفترون فرب عمل يسير افضل من
تسبيح كثير وكم من نايم افضل من قايم وقد قال تعالى ان الذين امنوا
وعملوا الصالحات اولئك هم خير البرية اي خير الخليقة والملايكة من
الخليقة لا يقال للملايكة من الذين امنوا وعملوا الصالحات لان هذا
اللفظ مخصوص بمن امن من البشر في عرف الشرع فلا يندرج فيه الملايكة
لعرف الاستعمال فان قيل لعل الملايكة يرون ربهم كما تراه الابرار قلت
نمنع من عموم عمومه في الملايكة الابرار انتهى ما ذكره قلت والبشر
اسم لبني ادم وكنية ادم عليه السلام ابو البشر كذا جاء مصرحا به في
حديث الشفاعة في الصحيح قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
فيأتون ادم فيقولون يا ادم انت ابو البشر فاذا استثنى المومنون
من عموم قوله تعالى لا تدركه الابصار وبقي على عمومه في الملايكة على ما
قرره ابن عبد السلام فحينئذ يبقى على عمومه في الجن والله تعالى اعلم

الباب السادس والعشرون في بيان هل تصح الصلاة خلف الجني

نقل ابن الصيرفي الحرائي الحنبلي في فوايده عن شيخه ابي البقا العكبري
الحنبلي انه سئل عن الجني هل تصح الصلاة خلفه فقال نعم كانهم مكلفون
والنبي صلى الله عليه وسلم مرسل اليهم والله تعالى اعلم بالصواب

الباب السابع والعشرون في بيان انعقاد الجماعة بالجن

قال الامام احمد حدثنا يعقوب بن ابرهيم بن سعد حدثنا ابي عن ابن
اسحق حدثني ابو عبيس عتبة بن عبد الله بن عتبة بن ابي فراس عن ابي
يزيد مولى عمرو بن حريث المخزومي عن عبد الله بن مسعود قال بينا نحن
مع رسول الله صلى الله عليه وسلم بمكة وهو في نفر من اصحابه اذ قال
ليقم معي منكم رجلان ولا يقوم معي رجل في قلبه من العشر مثقال
ذرة قال فقمت معه واخذت اداوة فتوضاء ولا احسبها الا ماء فخرجت
مع رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى اذا كنا باعلى مكة رايت اسودة
مجتمعة قال فخط لي رسول الله صلى الله عليه وسلم خطا ثم قال قم ههنا
حتى اتيك قال فقمت ومضى رسول الله صلى الله عليه وسلم اليهم
فرايتهم يثورون اليه قال فسمع معهم رسول الله صلى الله عليه وسلم
ليلا طويلا حتى جاءني مع الفجر قال مازلت قايما يا ابن مسعود قال قلت
يا رسول الله اولم تقل قم حتى اتيك قال ثم قال لي هل معك من وضوء قال
فقلت نعم فتحت الاداوة فاذا هو نبيذ فقال رسول الله صلى الله عليه
وسلم تمرة طيبة وماء طهور قال ثم توضى منها فلما قام يصلي ادركه شخصان
منهم فقالا له يا رسول الله انا نحب ان نومنا في صلاتنا قال فصفهما
رسول الله صلى الله عليه وسلم خلفه ثم صلى بنا ثم انصرف قلت من
هولاء يا رسول الله قال هولاء وفد جن نصيبين جاءوا يتحاكمون الي في امور
كانت بينهم وقد سالوني الزاد فزودتهم فقلت وهل عندك يا رسول
الله من شيء تزودهم اياه قال فزودتهم الرجعة وما وجد واسن روث
وجد واستعيرا وما وجد وامن عظم وجدوه كاسيا قال وعند ذلك
نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يستطاب بالروث والعظم

وقال احمد حدثنا عبد الرزاق اخبرنا سفيان عن ابي فزارة حدثنا
ابو زيد عن ابن مسعود قال لما كان ليلة الجن تخلف منهم رجلان
وقالا نشهد الفجر معك يا رسول الله فقال النبي صلى الله عليه وسلم امعك
ما قلت ليس معي ماء ولكن معي اداوة فيها نبيذ فقال النبي صلى الله عليه
وسلم تمرة طيبة وماء طهور فتوضا وفي رواية عبد الرزاق عن قيس
بن الربيع عن ابي فزارة عن ابي زيد عن ابن مسعود فساق حديث
الحظ وقال في اخره تمرة طيبة وماء طهور فتوضا واقام الصلاة فلما
قضى الصلاة قام اليه رجلان من الجن فسالاه المتاع فقال الم امركما
ولقومكما بما يصلحكم قالوا بلى ولكن احببنا ان يشهد بعضنا معك الصلاة
فقال من انتما قالا من اهل نصيبين قال افلح هاذان وافلح قومهما
فامرلهما بالروث والعظم طعاما ولحاونهى ان يستنجى بعظم او روث
ورواه الثوري واسرائيل وشريك والجراح بن مليح وابو عميس كلهم
عن ابي فزارة عن ابي يزيد وقال ابو الفتح البعري وغير طريق ابي
فزارة عن ابي زيد بهذا الحديث اقوى منها للجهالة الواقعة في اسم
يزيد ولكن اصل الحديث مشهور عن ابن مسعود من طرق صحاح
متظاهرة يشد بعضها بعضا ويشهد بعضها لبعض ولم ينفرد طريق
ابي زيد الا بما فيها من التوضي بالنبيذ التمر وليس ذلك مقصودا الان
وروى سفيان الثوري في تفسيره عن اسمعيل البجلي عن سعيد
بن جبير قال تعالى وان المساجد لله فلا تدعوا مع الله احدا قال قالت
الجن للنبي صلى الله عليه وسلم كيف لنا بمسجدك ان نشهد الصلاة
معك ونحن نازحون عنك فنزلت وان المساجد لله وذكر ابن الصبر في

في نوادر اعتقاد الجماعة بالجن والله تعالى اعلم الباب الثامن والعشرون
في بيان قطع الصلاة بمرور شيطان الجن اختلف الرواية عن احمد بن
حنبل فيما اذا مر جني بين يدي المصلي هل يقطع عليه صلاته وبيتا نفيها
فروي عنه انه يقطعها لان النبي صلى الله عليه وسلم حكم بقطع الصلاة
بمرور الكلب الاسود فقيل له ما بال الاحمر من الابيض من الاسود
فقال الكلب الاسود شيطان الكلاب والجن تتصور بصورته كما تقدم
والرواية الثانية لا يقطعها وهاتان الروايتان حكاهما ابن حامد وغيره
وقول النبي صلى الله عليه وسلم ان عفريتا من الجن تفلت علي البارحة
ليقطع علي الصلاة يحتمل ان يكون قطعها بمروره بين يديه ويحتمل
ان يكون قطعها بان يصدر من العفريت اشغال يحتاج الى دفعها بافعال
تكون منافية للصلاة فيقطعها بتلك الافعال الباب التاسع والعشرون
في بيان الحكم اذا قتل الاسير جنبا قال ابو الشيخ حدثنا ابو الطيب
احمد بن روح حدثنا محمد بن عبد الله بن يزيد مولى قريش حدثنا
عثمان بن عمر عن عبد الله بن ابي يزيد عن ابن ابي مليكة ان جانا كان
لا يزال يطلع على عايشة رضي الله تعالى عنها فامرت به فقتل فاتيت
في المنام فقيل قتلت عبدا لله المسلم فقالت لو كان مسلما لم يطلع الى
ازواج النبي صلى الله عليه وسلم فقيل لها ما كان يطلع حتى تجمي عليك
ثيابك وما كان يجي الا ليستمع القران فلما اصبحت امرت باثني عشر الف
درهم ففرقت في المساكين ورواه ابو بكر بن ابي شيبه في مصنفه
فقال حدثنا عبد الله بن ابي بكر السهمي عن جابر بن ابي صغيرة عن
ابن ابي مليكة عن عايشة بنت صالحه عن عايشة رضي الله تعالى عنها

شبكة الألوكة
www.alukah.net

وقال ابوبكر عبد الله بن محمد اخبرني ابي اخبرنا محمد بن جعفر حدثنا
مسلم بن سعيد عن حبيب قال ان عايشة رضي الله تعالى عنها حية
في بيتها فامرت بقتلها فقتلت فاتيت في تلك الليلة فقيل لها انها من
النفر الذين استمعوا الوحي من النبي صلى الله عليه وسلم فارسلت
الى اليمن فابتيع لها اربعين راسا فاعتقتهم فصل روى الترمذي
والنسائي في اليوم والليلة من حديث صيفي مولى ابي السايب عن ابي
سعيد رفعه ان بالمدينة نفرا من الجن قد اسلموا فاذا رايتم من هذه
الهوام شيئا فاذنوه ثلاثا فان بدا لكم فاقتلوه وثبت في صحيح مسلم من
حديث ابي السايب مولى هشام بن زهرة عن ابي سعيد كان فتامنا
حديث عهد بعرس فخرجنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم الى الخندق
فكان ذلك الفتى يستاذن رسول الله صلى الله عليه وسلم انصاف
النهار فيرجع الى اهله فاستاذنه يوما فقال خذ عليك سلاحك فاني
اخشى عليك قريظة واخذ الرجل سلاحه ثم رجع فاذا امراته بين البابين
قائمة فاهوى اليها بالرمح لكي يطعنها فاصابته غيرة فقالت له اكفف
عليك رمحك وادخل البيت حتى تنظر ما الذي اخرجني فدخل فاذا حية
عظيمة منصوبة على الفراش فاهوى اليها بالرمح فانتظمها به ثم خرج فركزه
في الدار فما ندري ايهما كان اسرع موتا الحية ام الفتى قال الشيخ ابي العباس
قتل الجن بغير حق لا يجوز كما لا يجوز قتل الانس بغير حق والظلم محرم في
كل حال فلا يحل لاحد ان يظلم احدا ولو كان كافرا قال الله تعالى ولا يجرمنكم
شنان قوم على ان لا تعدلوا اعدلوا هو اقرب للتقوى والجن تتصور
في صور شتى فاذا كانت حيات البيوت قد تكون حسا فتوذن ثلاثا

فان ذهبت والا فقتلت فانها ان كانت حية اصلية قتلت وان كانت
حسية فقد اصرت على العدوان بظهورها للانس في صورة حية تنفرهم
بذلك والعادي هو الصايل الذي يجوز دفعه مما يدفع ضرورة ولو كان
قتلا فاما قتلهم بدون سبب يبيح ذلك فلا يجوز والله تعالى اعلم
الباب الموفي ثلاثين في بيان مناكحة الجن قد قدمنا مناكحة
الجن فيما بينهم وهذا الباب لبيان المناكحة بين الانس والجن والكلام
هنا في مقامين احدهما في شان امكان ذلك ووقوعه والثاني في
بيان شروعيته اما الاول فنقول نكاح الانسي الجنية وعكسه
ممكن قال التعالبي زعموا ان التناكح والتلاقح قد يقعان بين الانس
والجن قال الله تعالى وشاركهم في الاموال والاولاد وقال رسول الله
صلى الله عليه وسلم اذا جامع الرجل زوجته ولم يسم الله تعالى انطوى
الشيطان على احليله فجامع معه وقال ابن عباس اذا اتى الرجل
امراته وهي حايض يسبغه الشيطان اليها فحملت فجاءت بالمخنث فالمخنثون
اولاد الجن رواه الحافظ ابن جرير ونهى النبي صلى الله عليه وسلم
عن نكاح الجن وقول الفقها لا يجوز المناكحة بين الانس والجن وكراهة
من كرهه من التابعين دليل على امكانه لان غير الممكن لا يحكم عليه بجواز
ولا بعدمه في الشرع فان قيل الجن من عنصر النار والانس من العناصر
الاربع وغلبة عنصر النار تمنع من ان تكون النطفة الانسانية في رحم
الجنية لما فيها من الرطوبات فتضمحل ثمة لشدة الحرارة النيرانية ولو
كان ذلك ممكنا لكان ظهر اثره في حل النكاح بينهم وهذا السوال هو
الذي اورده علي في المسالة الباعثة على تاليف هذا الكتاب والجواب

شبكة الألوكة
www.alukah.net

من وجوه الاول انهم خلقوا من نار فليسوا بباقين على عنصرهم الناري
بل قد استحالوا عنه بالاكل والشرب والتناسل كما استحال بنو ادم عن عنصرهم
الترابي بذلك على انا نقول ان الذي خلق من نار هو ابو الجن كما خلق ادم ابو
الانس من التراب واما كل واحد من الجن غير ابيهم فليس مخلوقا من النار
كما ان كل واحد من بني ادم ليس مخلوقا من التراب وقد اخبر النبي
صلى الله عليه وسلم انه وجد برد لسان الشيطان الذي عرض له في
صلاته على يده لما خنقه وفي رواية قال النبي صلى الله عليه وسلم
فما زلت اخنقه حتى برد لعابه فبرد لعاب الشيطان ولعابه دليل على انه
انتقل من العنصر الناري اذ لو كان باقيا على حاله من اين جاء البرد
وقد بسطنا القول في انتقالهم عن العنصر الناري في الباب الثالث
الذي عقدناه في بيان ما خلقوا منه فلا حاجة بنا الى اعادته وهذا
المصروع يدخل يده الجني ويجري من ابن ادم مجرى الدم فلو كان باقيا
على حاله لاحرق المصروع وقد سئل مالك ابن انس رضي الله تعالى عنه
فقيل ان هاهنا رجل من الجن يخطب الينا جاريته يزعم انه يريد الحلال
فقال ما ارى بذلك باسا في الدين ولكن اكره اذا وجد امراة حاملا قيل
لها من زوجك قالت من الجن فيكثر الفساد في الاسلام بسبب ذلك
وهذا الذي ذكرناه عن الامام مالك رضي الله تعالى عنه اورده ابو عثمان
سعيد بن العباس الرازي في كتاب الالهام والوسوسة في باب
نكاح الجن فقال حدثنا مفاتن احد ثني سعيد بن داود الزبيدي قال
كتب قوم من اهل اليمن الى مالك ابن انس رضي الله تعالى عنه يسالونه
عن نكاح الجن قالوا له ان هاهنا رجلا من الجن الى اخره الوجه الثاني

انا لو سلمنا عدم امكان العلوق فلا يلزم من عدم امكان العلوق عدم
امكان الوطء في نفس الامر ولا يلزم ايضا من عدم امكان العلوق ايضا عدم
جواز النكاح شرعا فان الصغيرة والايسة والمراة العقيم لا يتصور منهن
علوق والرجل العقيم لا يتصور منه اعلاق ومع هذا فالنكاح لهن مشروع
فان حكمة النكاح وان كانت لتكثير النسل ومباهاة الامم بكثرة الامة
فقد يختلف ذلك الوجه الثالث قوله ولو كان ذلك ممكنا لكان ظهر
اثره في حل النكاح هذا غير لازم فان الشيء قد يكون ممكنا ويختلف
المانع فان المجوسيات والوثنيات العلوق فيهن ممكن ولا يحل نكاحهن
وكذلك المحارم ومن تحرم من الرضاع والمانع في كل موضع بحسبه والمانع
من جواز النكاح بين الانس والجن عند من منعه اما اختلاف الجنس
عند بعضهم او عدم حصول المقصود على ما نبينه او عدم حصول
الاذن من الشرع في نكاحهم اما اختلاف الجنس فظاهر مع قطع النظر
عن امكان الوقايع وامكان الوقايع واما عدم حصول المقصود
من النكاح فنقول ان الله تعالى امتن علينا بان خلق لنا من انفسنا
ازواجا لنسكن اليها وجعل بيننا مودة ورحمة فقال تعالى يا ايها
الناس اتقوا ربكم الذي خلقكم من نفس واحدة وجعل منها زوجها
ليسكن اليها وخلق منهما رجالا كثيرا ونساء وقال تعالى هو الذي
خلقكم من نفس واحدة وجعل منها زوجها ليسكن اليها وقال تعالى
ومن اياته ان خلق لكم من انفسكم ازواجا لتسكنوا اليها وجعل
بينكم مودة ورحمة ان في ذلك لايات لقوم يتفكرون وقال تعالى فاطر
السموات والارض جعل لكم من انفسكم ازواجا والجن ليسوا من انفسنا

شبكة الألوكة
www.alukah.net

فلم يجعل منهم ازواجا لنا فلا يكونون لنا ازواجا لفوات المقصود من حل النكاح
من بني ادم وهو سكون احد الزوجين الى الاخر لان الله تعالى اخبر انه
جعل لنا من انفسنا ازواجا لنسكن اليها فالمانع الشرعي حينئذ من جواز
النكاح بين الانس والجن عدم سكون احد الزوجين الى الاخر الا ان يكون
عن عشق وهوى متبع من الانس والجن فيكون اقدام الانسي على نكاح
الجنية للخوف على نفسه وكذلك العكس اذ لم يقدموا على ذلك لاذوهم
ورما اتلفوهم البته ومع هذا فلا يزال الانسي في قلق وعدم طمانينة
وهذا يعود على مقصود النكاح بالنقض واخبر الله تعالى انه جعل بين
الزوجين مودة ورحمة وهذا منتف بين الانس والجن لان العداوة
بين الانس والجن لا تزول بدليل قوله تعالى وقلنا اهبطوا بعضكم لبعض
عدو وقوله صلى الله عليه وسلم في الطاعون وخز اعدائكم من الجن
ولان الجن خلقوا من نار السموم فهم تابعون لاصلهم وفي الصحيحين من
حديث ابي موسى قال احترق بيت في المدينة على اهله بالليل فحدث
النبي صلى الله عليه وسلم بشانهم فقال ان هذه النار انما هي عدو لكم فاذا نمتم
فاطفيوها عنكم فاذا كانت النار عدوا لنا ممن خلق منها فهو تابع لها من
العداوة لنا لان الشيء يتبع اصله فاذا انتفى المقصود من النكاح وهو
سكون احد الزوجين الى الاخر وحصول المودة والرحمة بينهما انتفى ما
هو وسيلة اليه وهو جواز النكاح واما عدم حصول الاسم من الشرع
في نكاحهن فلان الله تعالى قال فانكحوا ما طاب لكم من النسا والنسا اسم
للاناث من بني ادم خاصة والرجال انما اطلق على الجن للجل مقابلة اللفظ
في قوله تعالى وانه كان رجال من الانس يعوذون برجال من الجن وقوله تعالى

قد علمنا ما فرضنا عليهم في ازواجهم وقال تعالى الا على ازواجهم وازواج
بني ادم هن الازواج المخلوقات لهم من انفسهم الماذون في نكاحهن وما
عداهن فليس لنا بازواج ولا ماذون لنا في نكاحهن والله تعالى اعلم
هذا ما تيسر لي في الجواب وفتح الله تعالى عليه وبالله تعالى التوفيق

فصل واما وقوع ذلك فقال ابو سعيد عثمان بن سعيد الدارمي
في كتاب اتباع السنن والاثار حدثنا محمد بن حميد الرازي حدثنا ابو زهير
حدثنا الاعمش شيخ من بجيل قال علق رجل من الجن جارية لنا ثم خطبها
الينا وقال اني اكره ان انال محرما فزوجنا هامنه قال فظهر معنا بجدتنا
فقلنا من انتم قال امم امثالكم وفينا فنا يل كقبايلكم قلنا فهل فيكم هذه
الاهواء قال نعم فينا من كل الاهواء القدريه والشيعه والمرجيه
قلنا من ايها انت قال من المرجيه وقال احمد بن سليمان النجاد في
اماليه حدثنا اسلم بن سهل حدثنا علي بن الحسن بن سليمان ابو
الشنعتا الحضرمي احد شيوخ مسلم حدثنا ابو معاوية سمعت
الاعمش يقول تزوج الينا جني فقلت ما احب الطعام اليكم قال الارز
قال فاتيناه به فجعلت انظر الى اللقم ترفع ولا ارى احدا فقلت فيكم
من هذه الاهواء التي فينا قال نعم قلت فالرافضة فيكم قال شرنا
قال شيخنا الحافظ ابو الحجاج المزي نفعه الله تعالى برحمته هذا اسناده
صحيح الى الاعمش وقال ابو بكر الخرايطي حدثنا ابو بكر احمد بن منصور
الرمادي حدثنا داود بن الصعيدي حدثنا ابو معاوية الضرير عن
الاعمش قال شهدت نكاحا للجن بكوفى قال وتزوج رجل منهم الى الجن
فقيل لهم اي الطعام احب اليكم قالوا الارز قال الاعمش فجعلوا ياتون

شبكة الألوكة
www.alukah.net

بالجفان فيها الارز فنذهب ولا نرى الا يدي ورواه ايضا ابو بكر محمد
بن احمد بن ابي شيبة في كتاب القلايد له فقال حدثنا ابو امية سمعت
ابا سليمان الجوزجاني حدثنا ابو معاوية عن الاعمش بنحوه وقال
ابو بكر بن ابي الدنيا حدثني ابو عبد الرحمن حدثنا عمر حدثنا ابو يوسف
السروجي قال جاءت امراة الى رجل بالمدينة فقالت انا نزلنا قريبا
منكم فتزوجني قال فتزوجها ثم جاءت اليه فقالت قد حان رحيلنا
فطلقني فكانت تاتيه في الليل في هيئة امراة قال فبينما هو في بعض
طرق المدينة اذ راها فلقط حبا ما يسقط من اصحاب الحب قال افتبغينه
فوضعت يدها على راسها ثم رفعت عينها اليه فقالت باي عين رابتني
قال بهذه فاومات باصبعها فسالت عينه وحدثنا القاضي جلال
الدين احمد بن القاضي حسام الدين الرازي الحنفي تغمده الله تعالى
برحمته قال سفر بي والدي لاحضار زوجته من الشرق فلما جزت بالبرية
الجانا المطر الى ان نمت في مغارة وكنت في جماعة فبينا انا نايم اذا انا
بشيء يوقظني فانتبهت فاذا انا بامراة وسط من النسا لها عين واحدة
مشقوقة بالطول فارتعبت فقالت ما عليك انما انا ابنتك لتتزوج ابنة
لي كالقمر فقلت لخوفي منها على خيرة الله تعالى ثم نظرت فاذا برجال قد اقبلوا
فنظرتهم فاذا هم كهيئة المراة التي انتقى عيونهم كلها مشقوقة بالطول
في هيئة قاض وشهود فخطب القاضي وعقد ثم نهضوا وعادت المراة
ومعها جارية حسنا ان عينيها مثل عين امها وتركتها عندي وانصرفت
فزاد خوفي واستيحاشي وبقيت ادمي من كان عندي بالحجارة حتى يستيقظ
فما انتبه منهم احد فاقبلت على الدعا والتضرع ثم ان الرحيل فرحلنا وتلك

الشابه لا تفارقني فدمت على هذا ثلاثة ايام فلما كان في اليوم الرابع التفتني
المراه وقالت هذه الشابه ما اعجبتك وكانك تحب فراقها فقلت اي والله
قالت فطلقها فطلقتها ثم انصرفت ثم لم ارها بعد وهذه الحكايه كانت
تذكر عن القاضي جلال الدين فحكيتها للقاضي الامام العلامه شهاب
الدين ابي العباس احمد بن فضل الله العمري تغمده الله تعالى برحمته فقال
انت سمعتها من القاضي جلال الدين فقلت لا فقال اريد ان اسمعها منه
فمضينا اليه وكنت انا السايل عنها فحكاها كما ذكرتها الى اخرها فسالـ
القاضي شهاب الدين هل افضى اليها فزعم انه لا وقد الحق القاضي شهاب
الدين هذه الحكايه في ترجمة القاضي جلال الدين في كتاب مسالك الابصا
بخطه على حاشية الكتاب وقد قيل ان احدى ابوي بلقيس كان جنيا
قال الكلبي كان ابوها من عظاء الملوك وولده ملوك اليمن كلها وكان
يقول ليس في ملوك الاطراف من بدا نبيي فتزوج امراة من الجن يقال لها
ريحانه بنت السكن فولدت له بلقيس وتسمى بلقمه ويقال ان موخر
قدميها كان مثل حافر الدابة ولذلك اتخذ سليمان عليه السلام الصرح
الممرد من قوارير وكان بينا من زجاج بخيل للراوي انه يضطرب فلما راته
كشفت عن ساقيها فلم ير غير شعر خفيف ولذلك امر بالحضار عرشها
ليختبر عقلها به ثم اسلمت وعزم سليمان على تزوجها فامر الشياطين
فاتخذ والحمام والنوره وهو اول من اتخذ الحمام والنوره وطلوا بالنوره
ساقيها فصاروا كالفضة فتزوجها واراد ت منه رد ها الى ملكها
ففعل ذلك وامر الشياطين فبنوا باليمن لها الحصون التي لم ير مثلها
وهي ضمدا و ثبنوى وغيرهما وابقاها على ملكها وكان يزو رها في كل شهر مرة

شبكة الألوكة
www.alukah.net

على البساط والريح وبقي ملكها الى ان مات فزال بموته قال ابو منصور الثعالبي
في فقه اللغة ويقال للمتولد بين الانسي والجنيه الخشر والمتولد بين الادمي
والسعلاة المملوق فصل واما المقام الثاني هل هو مشروع ام لا فقد
روي عن النبي صلى الله عليه وسلم النهي عنه وروي عن جماعة من التابعين
كراهيته قال حرب الكرماني في مسايله عن احمد واسحق حدثنا محمد
بن يحيى الفطيعي حدثنا بشر بن عمر حدثنا ابن لهيعة عن يونس بن يزيد
عن الزهري قال نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم عن نكاح الجن وهو
مرسل وفيه ابن لهيعه حدثنا اسحق حدثنا معاوية عن الحجاج عن
الحكم انه كره نكاح الجن حدثنا ابرهيم عن عروة حدثني سليمان بن قتيبه
حدثني عقبة الرهاني قال سالت قتادة عن تزويج الجن فكرهه وسالت
الحسن عن تزويج الجن فكرهه وقال ابو بكر بن محمد القرشي حدثنا بشر
بن يسار عن عبد الله حدثنا ابو الوليد الضرير حدثنا عقبة بن عابد الله
ان رجلا اتى الحسن البصري فقال يا ابا سعيد ان رجلا من الجن يخطب
فنانتنا فقال للحسن لا تزوجوه ولا تنكروه فاتى قتادة فقال يا ابا الخطاب
ان رجلا من الجن يخطب فنانتنا فقال لا تزوجوه ولكن اذا جاءكم فقولوا انا
نخرج عليك ان كنت مسلما فاذا انصرفت عنا ولم نوذنا فلما كان من الليل
جاء الجني حتى قام على الباب فقال اتيتم الحسن فسالتموه فقال لا تزوجوه
ولا تنكروه ثم اتيتم قتادة فسالتموه فقال لا تزوجوه ولكن قولوا انا
نخرج عليك ان كنت رجلا مسلما فاذا انصرفت عنا ولم نوذنا فقالوا له ذلك
فانصرف عنهم ولم يوذهم وقال ابو عثمان سعيد بن العباس الرازي
في كتاب الالهام والوسوسة في باب نكاح الجن فساق ما ذكرناه عن مالك

ثم قال حدثنا ابو بشر بكر بن خلف حدثنا ابو عاصم عن سفيان الثوري
عن الحجاج بن ارطاه عن الحكم بن عيينه انه كره نكاح الجن وقال حرب قلت
لاسحق رجل ركب البحر فكسر به فتزوج جنية قال مناكحة الجن مكروهة
وقال ابن ابي الدنيا حدثنا الفضيل بن عياض حدثنا ابو قتيبة عن
عقبة الاصم وقتادة قال سئلا عن تزويج الجن فكرهاه قال وقال
الحسن حرجوا عليه يخرج عليك ان تسمعنا صوتك وتريا خلقك
ففعلوا فذهب وقال الشيخ جمال الدين السجستاني من ايمة الحنفية
في كتاب منية المفتي عازيا له الى الفتاوي السراجية لا تجوز المناكحة
بين الانس والجن وانسان الماء لاختلاف الجنس وذكر الشيخ نجم الدين
الزاهدي في قنية المنيه سئل الحسن البصري عن التزوج بجنية
قال يجوز بشاهدين رجلين لا حور قال بصنع السايل لحماقته قلت
هم رمز ابي حامد وعك رمز عين الايمة الكرابيسي وهذا الذي ذكره
الشيخ جمال الدين السجستاني انه لا تجوز المناكحة بين الانس والجن
وانسان الماء ليل على امكان ذلك وقد روى ابو عبد الرحمن الهروي
في كتاب العجايب ما يدل على امكان ذلك ووقوعه فقال حدثنا ابو بشر
عبد الرحمن بن كعب بن البداح بن سهل بن محمد بن عبد الرحمن بن كعب
بن مالك الانصاري عن بعض اشياخه ممن يثق به انه راى رجلا معه ابن
له فنهره ذات يوم وذكر والدته فقال له الشيخ لا تفعل فاني احدثك
سبب هذا وسبب والدته فذكر انه ركب البحر فكسر به وسلم على لوح
فاقام بجزيرة حينا ياكل من ثمرها وياوي الى شجرة من اشجارها فبينا هو
ذات ليلة اذ خرج من البحر حوار مع كل واحدة منهن درة ترمي بها ثم

تغدو اني اثرها وصوبها حتى تاخذها وهن عنعنة كما قال الخاطيف
قال فتحرك منه ما يتحرك من الرجال وهش اليهن فتعرف امورهن واخرهن
ليلة وثانيه ثم نزل فتعد في اصل شجرة حيث لا يرونه فلما خرجن غدا
في اثرهن فتعلق بشعر واحدة منهن وكان شعرها جعلها فجاء بها يقودها
حتى شدها الى اصل الشجرة ثم وطيها فحملت منه بهذا الغلام فلم يزل
يغذيها حتى ارضعته سنة ثم هم بحملها فكره ذلك وقال حتى يبلغ الفطام
ويأكل وهي في خلال ذلك تحمل الغلام فرحانه الا انها لا تتكلم فرجا انها الفته
وانها لا تبرح فحملها فاستغفلته وخرجت تعدو حتى القت نفسها
في البحر وبقي الصبي في يديه فلم يكن باسرع من ان مر بهم مركب فلوح به
فقربه وخرج الى بلاده فهذه قصة هذا الغلام قال الشيخ جمال الدين
عبد الرحيم بن الحسن بن علي الاسنوي المصري في جملة مسايله التي
سال عنها قاضي القضاة شرف الدين ابا القاسم هبة الله بن عبد الرحيم
بن البارزي مسالة اذا اراد ان يتزوج امراة من الجن عند فرط
امكانه فهل يجوز ذلك او يمتنع فان الله تعالى قال ومن اياته ان خلق
لكم من انفسكم ازواجا لتسكنوا اليها فامتن الباري بان جعل ذلك
من جنس ما يؤلف فان جوز ناذلك وهو المذكور في شرح الوجيز المعزى
الى ابن يونس فيفرع منه اشياء منها انه هل يجبر ها على ملازمة السكن
ام لا وهل له منعها من التشكل في غير صورة الادميين عند القدرة عليه
لانه قد يحصل النفرة ام لا وهل يعتمد عليها فيما يتعلق بشروط صحة النكاح
من امر وليها وخلوها عن الموانع ام لا وهل يجوز قبول ذلك من قاضيهم
امر لا وهل اذا راها في صورة غير التي يالفها وادعت انها هي فهل يعتمد عليها

ويجوز

ويجوز له وطئها وهل يتكلف الاتيان بما يالفونه من قوتهم كالعظم
وغيره اذا امكن الاتيان بغيره ام لا الجواب انه لا يجوز له ان يتزوج
امراة من الجن لعموم الايتين الكريمتين قوله تعالى في سورة النحل والله
جعل لكم من انفسكم ازواجا وفي سورة الروم ومن اياته ان خلق لكم
من انفسكم ازواجا لتسكنوا اليها قال المفسرون في معنى الايتين
جعل لكم من انفسكم من جنسكم ونوعكم وعلى خلقكم كما قال تعالى لقد جاءكم
رسول من انفسكم اي من الادميين ولان التي تحل بنكاحهن بنات العمومة
وبنات الخؤولة فدخل في ذلك من هي في نهاية البعد كما هو المفهوم من
اية الاحزاب في وبنات عمك وبنات عماتك وبنات خالك وبنات خالاتك
والمحرمات غيرهن وهن الاصول والفروع وفروع اول الاصول
واول فروع من بائي الاصول كما في اية التحريم في النساء فهذا كله
في النسب وليس بين الادميين والجن نسب واما الجن فيجب
الايمان بوجودهن وقد صح انهم يأكلون ويشربون ويتناكحون
وقيل ان ام بلقيس كانت من الجن وقيل انهم يشاركون الرجل في
المجامعة اذا لم يذكر اسم الله تعالى وينزل في المراة وهو المراد في قوله
تعالى وشاركهم في الاموال والاولاد وهو المفهوم من قوله تعالى لم يطمثهن
انس قبلهم ولا جان وفي الحديث من سنن ابي داود من حديث عبد الله
بن مسعود انه قدم وفد الجن على رسول الله صلى الله عليه وسلم
فقالوا يا محمد انه امتك ان يستنجوا بعظم او روث او حممه فان الله تعالى
جاعل لنا فيها رزقا وفي صحيح مسلم فقال لكم كل عظم ذكر اسم الله عليه يقع
في ايديكم اوفر ما يكون لحما وكل بعرة علف لدوابكم فقال رسول الله

تعدوا في اثرها وصوتها حتى تاخذها ولهن عنعنة كما مثال للخاطيف
قال فتحرك منه ما يتحرك من الرجال وهش اليهن فتعرف امورهن واخرهن
ليلة وثابته ثم نزل فتعدو في اصل شجرة حيث لا يرونه فلما خرجن غدا
في اثرهن فتعلق بشعر واحدة منهن وكان شعرها جللها فجاء بها يقودها
حتى شدها الى اصل الشجرة ثم وطيها فحملت منه بهذا الغلام فلم يزل
يغذيها حتى ارضعته سنة ثم هم بحملها فكره ذلك وقال حتى يبلغ الفطام
ويأكل وهي في خلال ذلك تحمل الغلام فرحانه الا انها لا تتكلم فرجا انها الفته
وانها لا تبرح فحملها فاستغفلته وخرجت تعدو حتى القت نفسها
في البحر وبقي الصبي في يديه فلم يكن باسرع من ان مر به مركب فلوح به
فقربه وخرج الى بلاده فهذه قصة هذا الغلام قال الشيخ جمال الدين
عبد الرحيم بن الحسن بن علي الاسنوي المصري في جملة مسائله التي
سال عنها قاضي القضاة شرف الدين ابا القاسم هبة الله بن عبد الرحيم
بن البارزي مسالة اذا اراد ان يتزوج امراة من الجن عند فرط
امكانه فهل يجوز ذلك او يمتنع فان الله تعالى قال ومن اياته ان خلق
لكم من انفسكم ازواجا لتسكنوا اليها فامتن الباري بان جعل ذلك
من جنس ما يولف فان جوزنا ذلك وهو المذكور في شرح الوجيز المعزى
الى ابن يونس فيفرع منه اشياء منها انه هل يجبر عليها على ملازمة السكن
ام لا وهل له منعها من التشكل في غير صورة الادميين عند القدرة عليه
لانه قد يحصل النفرة ام لا وهل يعتمد عليها فيما يتعلق بشروط صحة النكاح
من اذن وليها وخلوها عن الموانع ام لا وهل يجوز قبول ذلك من قاضيه
ام لا وهل اذا راها في صورة غير التي يالفها وادعت انها هي فهل يعتمد عليها

ويجوز له وطئها وهل يتكلف الاتيان بما يا لفونه من قوتهم كالعظم
وغيره اذا امكن الاتيان بغيره ام لا الجواب انه لا يجوز له ان يتزوج
امراة من الجن لعموم الايتين الكريمتين قوله تعالى في سورة النحل والله
جعل لكم من انفسكم ازواجا وفي سورة الروم ومن اياته ان خلق لكم
من انفسكم ازواجا لتسكنوا اليها قال المفسرون في معنى الايتين
جعل لكم من انفسكم من جنسكم ونوعكم وعلى خلقكم كما قال تعالى لقد جاءكم
رسول من انفسكم اي من الادميين ولان التي تحل بنكاحهن بنات العمومة
وبنات الخؤولة فدخل في ذلك من هي في نهاية البعد كما هو المفهوم من
اية الاحزاب في وبنات عمك وبنات عماتك وبنات خالك وبنات خالاتك
والمحرمات غيرهن وهن الاصول والفروع وفروع اول الاصول
واول فروع من باقي الاصول كما في اية التحريم في النساء فهذا كله
في النسب وليس بين الادميين والجن نسب واما الجن فيجب
الايمان بوجودهن وقد صح انهم ياكلون ويشربون ويتناكحون
وقيل ان ام بلقيس كانت من الجن وقيل انهم يشاركون الرجل في
الجامعة اذا لم يذكر اسم الله تعالى وينزل في المراة وهو المراد في قوله
تعالى وشاركهم في الاموال والاولاد وهو المفهوم من قوله تعالى لم يطمثهن
انس قبلهم ولا جان وفي الحديث من سنن ابي داود من حديث عبد الله
بن مسعود انه قدم وفد الجن على رسول الله صلى الله عليه وسلم
فقالوا يا محمد انه امتك ان يستنجوا بعظم او روث او حممه فان الله تعالى
جاعل لنا فيها رزقا وفي صحيح مسلم فقال لكم كل عظم ذكر اسم الله عليه يقع
في ايديكم اوفر ما يكون لحما وكل بعرة علف لدوابكم فقال رسول الله

شبكة الألوكة
www.alukah.net

صلى الله عليه وسلم فلا تستنجوا بهما فانهما طعام اخوانكم من الجن وفي
البخاري من حديث ابي هريرة قال قلت فما بال العظم والروث قال هما طعام
الجن وانه اتاني وفد جن نصيبين وهم الجن فسالوني الزاد فدعوت
الله تعالى ان لا يمروا بعظم ولا روثة الا وجدوا عليها طعاما قلت
والظاهر عن الاعمش جوازه لانا قد قدمنا عنه انه حضر نكاحا للجن
بكوفة قال وتزوج رجل منهم الى الجن وقوله فيما صح عنه تزوج النساحي
فسالته الى اخره دليل على انه كان جائزا عنده اذ لو كان حراما لما حضروه
وقد روي عن زيد العمي انه قال اللهم ارزقني جنية اتزوج بها قيل له
يا ابا الحواري وما تصنع بها قال تصحبني في اسفاري حيث ما كنت كانت
معي رواه حرب عن اسحق اخبرني محرز شيخ من اهل مرو ثقة قال
سمعت زيد العمي يقول فذكره وقد قدمنا ان ظاهر قول مالك ابن انس
رضي الله تعالى عنه ما ارى بذلك باسا في الدين يدل على جوازه عنده وانما
كرهه لمعنى اخر وهو مستنكف في العكس والله تعالى اعلم بالصواب الباب
الحادي والثلثون في بيان تعرض الجن لنساء الانس قال عبد الله
بن محمد القرشي حدثنا عبد العزيز بن معاوية القرشي انا ابو عامر القرير
حدثنا حماد بن سلمة عن داود بن هند عن سماك بن حرب عن جرير بن
عبد الله قال اني لاسير بتستر في طريق من طرقها وقت الذي فجئت
اذ قلت لا حول ولا قوة الا بالله قال فسمعني هربد من اولئك الهرابذة
فقال ما سمعت هذا الكلام من احد منذ سمعته من السما قال قلت
فكيف ذلك قال اني كنت رجلا اقد على الملوك اقد على كسرى وقيصر
فوجدت عاما فخلفني في اهلي شيطان يكون على صورتي فلما قدمت

لم يهش احد من اهلي كما يهش اهل الغايب الى غايبهم فقلت لهم ما شانكم
فقالوا انك لم تغب قالوا قلت وكيف ذلك قال فظهر لي فقال اختران يكون
لك يوم ولي يوم قال فاتاني يوما فقالوا انه من يسترق السمع وان
استراق السمع بيننا نوب وان نوبتي الليلة فهل لك ان تجيء معنا قلت
نعم فلما امسى اتاني فحملني على ظهره فاذا له معرفة كمعرفة الخنزير فقال لي
استمسك فانك ترى امورا واهوالا فلا تفارقني فتهلك قال ثم عرجوا
حتى لصقوا بالسماء قال فسمعت قايلا يقول لا حول ولا قوة الا بالله
ما شاء الله كان ومالم يشالم يكن قال فلحق بهم فوقعوا من وراء العمران
في غياض وشجر قال فحفظت الكلمات فلما اصبحت اتيت اهلي وكان
اذا جاء قلنهن فيضطرب حتى يخرج من كوة البيت فلم ازل اقولهن حتى
انقطع عني حدثنا الحسن بن جهور حدثني ابن ابي الباس حدثني
ابي عباد ابن اسحق عن ابرهيم بن محمد بن طلحة عن سعد بن ابي وقاص
قال بينا انا بفناء داري اذ جاءني رسول زوجتي فقال اجب فلانة
فاستنكرت ذلك فدخلت فقلت مه فقالت ان هذه الحية واشارت
اليها كانت اراها بالباديه اذا خلوت ثم مكثت لا اراها حتى رايتها الان وهي
هي اعرفها بعينها قال فخطب سعد خطبة حمد الله تعالى واثنى عليه
ثم قال انك قد اذيتني واني اقسم لك بالله تعالى ان رايتك بعد هذا
لاقتلنك فخرجت الحية فانسابت من باب البيت ثم من باب الدار
وارسل سعد معها انسانا فقال انظر اين تذهب فتبعها حتى جاوزت
المسجد ثم جاوزت منبر رسول الله صلى الله عليه وسلم فرقيت فيه صعدا
الى السما حتى غابت وفي الباب عدة اخبار مفرقة في الابواب الاتية حسب

ما اقتضاه التبويب كزيادة في كل خبر وبالله تعالى التوفيق الباب
الثاني والثلثون في بيان منع بعض الجن بعضا من التعرض له
بسلاح الانس قال القرشي في مكايد الشيطان حدثني ابو سعيد المديني
حدثني اسمعيل بن اوي اويس حدثني محمد بن حسن حدثني ابرهيم
بن هرون بن موسى بن محمد بن اياس بن بكير الليثي حدثني ابي عن
حسن بن حسن قال دخلت على الربيعة بنت معود بن عفرا اسالها
عن بعض الشيء فقالت بينا انا في مجلسي اذ انشق سقفي فهبط علي منه
اسود مثل الجمل او قالت مثل الحمار او مثل سواده وخلقه وقطاعته
قالت فدنا مني يريد بي وتبعته صحيفة صغيرة فتحتها فقراها
فاذا فيها من رب كعب الى عكب اما بعد فلا سبيل لك الى المراة الصالحة
بنت الصالحين قالت فرجع من حيث جاء وانا انظر قال حسن بن حسن
فاريتني الكتاب وكان عندهم حدثني ابو جعفر الكندي حدثنا ابرهيم
بن حرمة الانصاري عن يحيى بن سعيد قال لما حضرت عمرة بنت عبد
الرحمن الوفاة اجتمع عندها ناس من التابعين فيهم عروة بن الزبير
والقاسم بن محمد وابو سلمة بن عبد الرحمن فبينما هم عندها وقد اغمي
عليها اذ سمعوا انقضاضا من السقف فاذا ثعبان اسود قد سقط من
السقف كانه جذع عظيم فاقبل يهوي نحوها اذ سقط رق ابيض مكتوب
فيه بسم الله الرحمن الرحيم من رب عكب الى عكب ليس لك على بنات الصالحين
سبيل فلما نظر الى الكتاب ساحتى خرج من حيث نزل حدثني محمد بن قدامة
حدثنا عمرو بن يونس اليمامي الحنفي قال حدثنا عكرمة بن عمار حدثني
اسحق بن عبد الله بن ابي طلحة قال حدثني انس بن مالك قال كانت

ابنة عوف بن عفرا مستلقية على فراشها فاشرفت الابزنجي قد وثب
على صدرها ووضع يده في حلقها فاذا صحيفة صفرا تهوي بين السماء
والارض حتى وقعت على صدري فاخذها فقراها فاذا فيها من رب لكبين
الى لكبين اجتنب ابنة العبد الصالح فانه لا سبيل لك عليها فقام
وارسل يده من حلقي وضرب بيده على ركبتي فاستوهمت حتى صارت
مثل راس الشاة قالت فاتيت عايشة فذكرت ذلك لها فقالت يا بنت
اخي اذا حضت فاجمعي عليك ثيابك فانه لن يضرك ان شاء الله تعالى
قالت فحفظها الله تعالى بها لانه كان قتل يوم بدر شهيدا الباب
الثالث والثلثون في بيان ان وطء الجني الانسية هل يوجب عليها
غسلا ذكر في الفتاوي الظهيرية قال وفي صلاة من عندك امراة قالت
معي جني ياتيني في النوم مرارا واجد في نفسي ما اجد اذا جامعني زوجي
لا غسل عليها وذكر ابو المعالي بن منجا الحنبلي في كتابه شرح الهداية
لابي الخطاب الحنبلي في امراة قالت ان جنيا ياتيني كما ياتي الرجل المراة
فهل يجب عليها غسل قال بعض الحنفية كما غسل عليها وكذا قال
ابو المعالي وقالت امراة معي جني يجامعني كالرجل لا غسل عليها لانعدام
سببه وهو الايلاج والاحتلام فهو كالمنام بغير انزال قلت وفيما قاله
من التعليل نظر لانها اذا كانت تعرف انه يجامعها كالرجل فكيف تقول يجامعني
ولا ايلاج ولا احتلام واذا يعدم السبب وهو الايلاج والاحتلام فكيف
يوجد الجماع والله تعالى اعلم الباب الرابع والثلثون في بيان المختبر
وارباد الجن قال الطرطوشي في كتاب تحريم الفواحش باب من اي شيء يكون
المخنث حدثنا احمد بن محمد حدثنا احمد بن حماد القاضي حدثنا ابن اخي

شبكة الألوكة
www.alukah.net

بن وهب حدثني عمي عن يحيى عن ابن جريج عن عطا عن ابن عباس قال
المونثون اولاد الجن قيل لابن عباس كيف ذلك قال ان الله عز وجل
ورسوله صلى الله عليه وسلم نهيا ان ياتي الرجل امراته وهي حايض
فاذا اتاها سبقه اليها الشيطان فحملت فجاءت بالمخنث والله تعالى
اعلم بالصواب الباب الخامس والثلثون في بيان حكم المراة اذا اختطفها
الجن زوجها قال ابوبكر بن ابي الدنيا حدثني اسماعيل بن اسحق حدثنا
خالد بن الحارث الهجيمي حدثنا سعيد بن ابي عروبة عن قتادة عن ابي نضرة
عن عبد الرحمن بن ابي ليلى ان رجلا من قومه خرج ليصلي العشا مع قومه
فتفقد فانطلقت امراته الى عمر بن الخطاب فقال عمر يغيب احدكم الزمان
الطويل لا يعلم اهله حياته قال كان لي عذر قال وما عذرك قال خرجت
اصلي مع قومي صلاة العشاء فسبتني او قال اصابتني الجن فكنت فيهم
الزمان الطويل فغزاهم جن مثلهم مونثون فقاتلوهم فظهروا عليهم
فاصابوا لهم صبايا فكنت فيمن اصابوا فقالوا ماد ينك قلت مسلم
قالوا انت على ديننا لا يحل لنا سبيك فخيروني بين المقام وبين الفحول
فاخترت الفحول فاقبلوا معي بالليل يبشر اجد ثوبي وبالنهار اعصار
ريح اتبعها قال فكان طعامك قال كل ما لم يذكر اسم الله عليه قال
فكان شرابك قال الحدف قال قتادة الحدف ما لم يحرم من الشراب
قال فخيره عمر رضي الله تعالى عنه بين المراة وبين الصداق قال ايضا
وحدثنا ابو مسلم عبد الرحمن بن بو نس حدثنا سفيان بن عيينة
عن عمرو بن دينار عن يحيى بن جعدة قال انتسفت الجن رجلا على عهد
عمر رضي الله تعالى عنه فلم يدروا احيا هو ام ميتا فاتت امراته عمر

رضي الله تعالى عنه فامرها ان تتربص اربع سنين ثم امر وليه ان يطلق
ثم امرها ان تعتد وتتزوج فان جاء زوجها خير بينها وبين الصداق
الباب السادس والثلثون في بيان النهي عن اكل ما ذبح للجن وعلى
اسمهم قال يحيى بن يحيى قال لي ابن وهب استنبط بعض الخلفاء عينا
واراد اجراها وذبح للجن عليها ثلثا يعورما ؤها فاطعم ذلك ناسا فبلغ ذلك
ابن شهاب فقال اما انه قد ذبح ما لا يحل له واطعم الناس ما لا يحل لهم نهى
رسول الله صلى الله عليه وسلم عن اكل ما ذبح للجن وعلى اسمهم ونقلت
من خط الشيخ العلامه شمس الدين ابي عبد الله محمد بن ابي بكر الحنبلي
قال وقد وقعت هذه الواقعة بعينها في مكة سنة اجراء العين بها
فاخبرني امام الحنابلة بمكة وهو الذي كان اجراها على يده
وتولى مباشرتها بنفسه نجم الدين خليفة بن محمود الكبلاني قال
لما وصلت في الحفر الى موضع ذكر خرج احد الحفارين من تحت الحفر مصروعا
لا يتكلم فمكث كذلك طويلا فسمعناه يقول يا مسلمين لا يحل لكم ان
تظلمونا قلت انا له وباي شيء ظلمناكم قال نحن سكان هذه الارض ولا
والله ما فيهم مسلم غيري وقد تركتهم وراءي مسلسلين واكنتم
لغنيتم منهم شرا كبيرا وقد ارسلوني اليكم يقولون لا تدعكم تمرون
بهذا الماء في ارضنا حتى تبدلوا لنا حقنا قلت وما حقكم قال تاخذون
ثورا فتزينونه باحسن زينة وتلبسونه وتزفونه من داخل مكة
حتى يلتهوا به الى ههنا فاذبحوه ثم اطرحوا لنا دمه واطرافه وراسه
في بير عبد الصمد وشانكم وباقيه والا فلا ندع الماء يجري في هذه
الارض ابدا قلت له نعم افعل ذلك قال واذا بالرجل قد افاق يمسح وجهه

شبكة الألوكة
www.alukah.net

وعينيه ويقول لا اله الا الله اين انا وقام الرجل ليس به قلبه فذهبت
الى بيتي فلما اصبحت وذهبت اريد المسجد اذا برجل على الباب لا اعرفه
قال الحاج خليفه ههنا قلت وما تريد فيه قال حاجة اقولها له قلت
له قل لي الحاجة وانا ابلغه اياها فانه مشغول قال لي قل له اني رايت
البارحة في النوم ثورا عظيما قد زينوه بانواع الحلي واللباس وجاء وا
به يزفونه حتى مر وابه على دار خليفه فوقفوه الى ان خرج وراه وقال
نعم هو هذا ثم اقبل يسوقه والناس خلفه يزفونه حتى خرج به من مكة
فذبحوه والقوا راسه واطرافه في بئر قال فعجبت من منامه وحكيت
المنام والواقعه لاهل مكة وكبرايهم فاشتروا ثورا وزينوه والبسوه
وخرجنا به نزفه حتى انتهينا الى موضع الحفر فذبحناه والقينا راسه
واطرافه ودمه في البئر التي يسماها قال ولما كنا قد وصلنا الى ذلك
الموضع وكان المايغور فلا ندري اين يذهب اصلا ولا نرى له عينا
ولا اثرا قال فما هو الا ان طرحنا ذلك في البئر قال وكان من اخذ بيدي
واوقفني على مكان وقال احفروا ههنا قال فحفرنا واذا بالماء يموج
في ذلك الموضع واذا طريق منقورة في الجبل يمر تحتها الفارس بفرسه
فاصلحناها ونظفناها فجرى الماء فيها وسمعنا هديره فلم يكن الا نحو
اربعة ايام والماء بمكة واخبرنا من حول البئر انهم لم يكونوا يعرفون
في البير ما يرونه فما هو الا ان امتلات وصارت موردا قال العلامه
شمس الدين وهذا نظير ما كان عادتهم قبل الاسلام من تزيين جارية
حسنا والباسها احسن ثيابها والقائها في النيل حتى يطلع ثم قطعت
تلك السنة الجاهلية على يدي من اخاف الجن ومنعها عمر رضي الله تعالى عنه

وهكذا

وهكذا هذه العين وامثالها لو حفرها رجل عربي يفرق منه الشيطان
لجرت على زعمهم ولم يذبح لهم عصفورا فما فوقه ولكن لكل زمان رجال
قال وهذا الرجل الذي اخبرني بهذه الحكاية كنت نزيله وجاره
وخبرنيه فرايته من اصدق الناس واديهم واعظمهم امانة واهل
البلد كلهم واحد على صدقه وديانته وشاهدوا هذه الواقعه
بعيونهم والله تعالى الهادي للحق الباب السابع والثلثون
في بيان روايه الجن للحديث قال ابو نعيم حدثنا الحسن بن اسحق
بن ابرهيم بن زبيد حدثنا احمد بن عمرو بن جابر الرملي حدثنا احمد
بن محمد بن طريف حدثنا محمد بن طريف حدثنا محمد بن كثير عن الاعمش
حدثني وهب بن جابر عن ابي بن كعب قال خرج قوم يريدون
مكة فاضلوا الطريق فلما عاينوا الموت اوكاد وان يموتوا البسوا
اكفانهم وانضجعوا للموت فخرج عليهم جني تخلل الشجر وقال
انا بقية النفر الذين استمعوا على النبي صلى الله عليه وسلم سمعته
يقول المومن اخو المومن عينه ودليله لا تخذله هذا الماء وهذا
الطريق ثم دلهم على الماء وارشدهم الى الطريق وقال ابو بكر بن محمد
حدثني ابي حدثنا عبد العزيز القرشي اخبرنا اسرائيل عن السدي
عن مولى عبد الرحمن بن بشر قال خرج قوم حجاجا في امرة عثمان
فاصابهم عطش فانتهوا الى ماء ملح فقال بعضهم لو تقدمتم فانا نخاف
ان يهلكنا هذا الماء فان امامكم الماء فساروا حتى اسوا فلم يصيبوا ماء
فقال بعضهم لبعض لو رجعتم الى الماء المالح فاد لجوا حتى انتهوا الى شجرة
سمر فخرج عليهم رجل اسود سديد السواد جسيم فقال يا معشر الركب

اني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من كان يومن بالله
واليوم الاخر فليحب للمسلمين ما يحب لنفسه ويكره للمسلمين ما يكره
لنفسه فسيروا حتى تنتهوا الى اكمة فخذوا عن يسارها فان الماء ثم
فقال بعضهم والله انا لنرى انه شيطان وقال بعضهم ما كان الشيطان
ليتكلم بمثل ما تكلم به يعني انه مومن من الجن فساروا حتى انتهوا الى
المكان الذي وصف لهم فوجدوا الماء ثم وقد قدمنا في الباب
الثامن عشر في خبر الذي دفنه عمر بن عبد العزيز قول الجني
اشهد لسمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لكل ستموت
بارض فلاة فيكفنك ويدفنك رجل صالح وقول الاخر قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم لصاحبي المدفون ستموت بارض غربة
يد فنك فيها خير اهل الارض والله تعالى اعلم الباب الثامن والثلثون
في بيان محل الجن العلم عن الانس وسواهم للانس قال ابو بكر القرشي
حدثني عيسى بن عبيد الله التميمي حدثنا ابو دارب حدثني ابي عن
وهب بن منبه قال كان يلتقي هو والحسن البصري في المواسم كل عام
في مسجد الخيف اذا هدت الرجل ونامت العين ومعهما جلاس لهما
يتحدثون فبينما هما ذات ليلة يتحدثان مع جلسائهم اذ اقبل طائر
له هفيف حتى وقع الى جانب وهب في الحلقة فسلم ورد وهب عليه
السلام وعلم انه من الجن ثم اقبل عليه يحدثه فقال وهب من الرجل
قال رجل من الجن من مسلميهم قال وهب فما حاجتك قال او تذكر لنا
ان نجالسكم ونحمل عنكم العلم ان لكم فينا رواه كثيرة وانا نحاضركم
في اشياء كثيرة من صلاة وجهاد وعيادة مريض وشهادة جنازة

وحج وعمرة وغير ذلك ونحمل عنكم العلم ونسمع منكم القرآن قال له وهب
فاي رواة الجن عندكم افضل قال رواة هذا الشيخ واشار الى الحسن
فلما راى الحسن وهبا وقد شغل عنه قال يا ابا عبد الله من تحدث
قال بعض جلسائنا فلما قام من مجلسه سال الحسن وهبا فاخبره وهب
خبر الجني وكيف فضيل رواة الحسن على غيره قال الحسن لوهب اقسمت
عليك ان لا تذكر هذا الحديث لاحد فاني لا اسن ان ينزله الناس على
غير ما جاء قال وهب فكنت التقي ذلك الجني في المواسم في كل عام فيسالني
فاخبره وقد لقيته عاما في الطواف فلما قضينا طوافنا قعدت انا وهو
في ناحية المسجد فقلت له ناولني يدك فمد يده الي فاذا هي مثل ذرا
الهر واذا عليها وبر ثم مددت يدي حتى بلغت منكبه فاذا مرجع جناح
قال فاعمرت يده غمرة ثم تحدثنا ساعة ثم قال لي يا ابا عبد الله ناولني
يدك كما ناولتك يدي قال فاقسم بالله تعالى لقد غمر يدي غمرة حتى كاد
حين ناولتها اياه حتى كاد يصيحني وضحك قال وهب فكنت التقي ذلك
الجني في كل عام من المواسم ثم فقدته فظننت انه قد مات او قتل قال
وسال وهب الجني اي جهادكم افضل قال جهاد بعضنا بعضا وقال
ابو عبد الرحمن بن شكر حدثنا محمد بن عيسى الحندي حدثنا صامت
بن معاذ عن عبد الرحمن عن يحيى عن ابيه يحيى بن ثابت قال كنت مع
حفص الطايفي بمنى فاذا بشيخ ابيض الراس واللحية يغني الناس فقال
لي حفص يا ابا ايوب ترى هذا الشيخ الذي يفتح الناس هو عفريت
قال فدنا منه حفص وانا معه فلما نظر الى حفص وضع يده على نعليه
ثم اشتد وتبعد القوم وجعل يقول انه عفريت والله تعالى اعلم

شبكة الألوكة
www.alukah.net

الباب التاسع والثلثون في بيان وعظ الجن للانس عن ابن ابي
الدنيا حدثني محمد بن الحسين حدثنا داود بن المحبر حدثنا سوادة بن
ابي الاسود سمعت ابي خليفة العبدي قال مات ابن لي صغير فوجدت
عليه وجدا شديدا وارتفع عني النوم فوالله اني ذات ليلة في بيتي
على سريري وليس في البيت احد واني لمفكر في ابني اذ نادا اني منادا
من ناحية البيت السلام عليكم ورحمة الله وبركاته يا ابا خليفة قلت
وعليكم السلام ورحمة الله وبركاته قال فرعبت رعبا شديدا ثم قرا
ايات من اخر سورة ال عمران حتى انتهى لا قوله تعالى وما عند الله خير
للابرار ثم قال يا خليفة قلت لبيك قال ماذا تريد تريد ان تخص بالحياة
في ولدك دون الناس افانت اكرم على الله تعالى ام محمد صلى الله عليه وسلم
قد مات ولده ابراهيم فقال تدمع العين وتحزن القلب ولا نقول
الا ما يرضي الرب ام تريد ان ترفع الموت عن ولدك وقد كتب على جميع
الخلق ام تريد ان تسخط على الله تعالى وترد في تدبيره الذي خلقه والله
لولا الموت ما وسعتهم الارض ولولا الاسى ما انتفع المخلوق بعيش ثم قال
الكحاجة قلت من انت رحمك الله تعالى قال امرؤ من جيراننا الجن والله تعالى
اعلم الباب الموفي اربعين في بيان تكلم الجن والقائهم الشعر على السنة
الشعراء قال ابن ابي الدنيا اخبرنا محمد بن سلام المعتمر حدثني ابي حدثني اسحق
بن عبد الله بن ابي فروة قال ان نفرا من الجن يكونون في صورة الانس فاتوا
رجلا فقالوا اي شيء احب اليك ان يكون لك قال بل قالوا احببت
الشقاء والعنا وطول البلا بلحقك بالغربة وببعدك من الاحبه فارتحلوا
من عنده فنزلوا باخر فقالوا اي شيء احب لك ان يكون لك قال العبيد

قالوا

قالوا عز مستفاد وغنيمة كالاوتاد ومال وبعاد فارتحلوا من عنده
فنزلوا على اخر فقالوا اي شيء احب لك ان يكون لك قال احب الغنم قالوا
اكلة اكل ورفدة سائل لا تملك في الحرب ولا تلحقك بالنهب ولا تبعيك
من الكرب فارتحلوا من عنده فنزلوا على اخر فقالوا اي شيء احب اليك
ان يكون لك قال احب الاصل قالوا ثلثمايه وستون نخله عنا الدهر
ومال الصح والزرع قال فارتحلوا من عنده فنزلوا على اخر فقالوا اي شيء
احب اليك قال احب الحرث قالوا نصف العيش حين تحرث تجد
وحين لا تحرث لا تجد قال فارتحلوا من عنده فنزلوا على اخر فقالوا اي
شيء احب اليك ان يكون لك قال كانتم حتى اضيفكم فجاءهم بخبز
فقالوا قمح بصلح ثم جاءهم بلحم فقالوا روح روحا ما قل منه خير مما كثر
قال فجاءهم بتمر ولبن فقالوا تمر النخلات ولبن البكرات كلوا باسم الله
قال فاكلوا ثم قالوا اخبرنا اي شيء احب اليك وما احسن شيء وما اطيب
شيء رائحة قال اما احسن شيء فضرس جايع يقذف في معاصا يع وما احسن
شيء فعادية في اثر سارب في ارض رابيه واما اطيب شيء رائحة
فريح زهر في اثر مطر قالوا فاخبرنا اي شيء احب اليك ان يكون لك
قال احب الموت قال لقد تمنيت شيئا ما تمناه احد قبلك قالوا ولم
قال ان كنت محسنا ضمن لي احسابي وان كنت مسيئا كفاني اسادتي
وان كنت غنيا فقبل فقري وان كنت فقيرا ضمن لي فقري قالوا اوصنا
وزودنا فاخرج لهم قربة من لبن وقال هذا زادكم قالوا اوصنا قال قولوا
لا اله الا الله يكفيكم ما بين ايديكم وما خلفكم فخرجوا من عنده وهم
يحمدونه على الجن والانس قال محمد بن ابي معشر حدثني ابو النضر هاشم

بن القاسم قال بلغني ان الرجل الذي نزلوا عليه باخرة عومر ابو الدرداء

فصل يقال للشعراء كلاب الجن قال عمرو بن كلثوم وقد هرت كلاب منا وسدنا قتادة من يلينا وذلك لزعمهم ان الشياطين تلقي الشعر على افواههم وسموا الملقي نابغة وربما قال جرير اني لسلقي الشعر مكتهلا من الشياطين ابليس الا بالبس وسموا توابعهم باعلام قالوا كان للاعشى مسحل ولعمرو بن قطن جهنام ولبشار سنقناق ويقال للخلفاء والمحارجند ابليس قال وكنت فتى من جند ابليس فارتفعت في حال حتى صار ابليس من جندي ويقال للشعراء في الشياطين قال جرير لعمر بن عبد العزيز رايت رقي الشياطين لا تستغزه وقد كان شيطاني من الجن راقيا وكذلك كلما يتكلم به من كلمات الخلاعة والتخبيس قال ماذا يظن سلمى اذ بلم بها مرجل الراس وتدوين وضاح خزعامته حلوفكاهته في كفه من رقى الشيطان مفتاح الباب الحادي والاربعون في بيان تعليم الجن الطب للانس قال صاحب كتاب الهواتف حدثني ابو بكر احمد بن محمد بن السكن حدثنا محمد بن زياد الكلبي حدثنا العلا ابن يزيد بن سنان عن الفضل بن حبيب السراج عن مجالد عن الشعبي عن النضر بن عمرو الحارودي قال انا كنا في الجاهلية الجانبنا نهر فارسلت ابنتي بصحيفة لتاتيني بماء فابطات علينا وظلنا ها فاعيتنا فسالونا عنها قال فوالله اني ذات ليلة جالس بفناء مظلتي اذ طلع علي شيخ فلما دنا مني اذا ابنتي قلت ابنتي قالت نعم ابنتك قلت اين كنت اي بنية قالت ارايت ليلة بعثتني الى الغدير اخذني جني فاستطار بي فلم ازل عنده حتى وقع بينه وبين فريقين من الجن حرب فاعطاه الله تعالى عهدا

ان ظفر بهم ان يرد بي عليك فظفرهم فرد بي عليك فاذا هي قد شحب لونها وتمرط شعرها وذهب لحمها واقامت عندنا فصلحت فخطبها بنو عمها فزوجناها وقد كان الجني جعل بينها وبينه امارة فاذا رابها رات ان تدعر له وان ابن عمها ذاك عيب عليها وقال جنيه شيطانه ما انت بانسيه فناداها مناد مالك ولهذه لو كنت تقدمت اليك لفقات عينيك رعتها في الجاهلية حسبي وفي الاسلام بدبني فقال له الرجل انظر لنا حتى نراك قال ليس ذاك لنا ان ابا ناسال لنا ثلاثا ان نرى ولا نرى وان نكون بين اطباق الثرى وان يعمر احدنا حتى تبلغ ركبتاه حنكه ثم يعود فتا قال فقال يا هذا الا تصف لي حمى الربع قال بلى قال اما رايت تلك الدويبة على الماء كانها عنكبوت قال بلى قال فخذها ثم اشدد على بعض قوائمها خيطا من عهن فشده على عضدك اليسرى ففعل فكانما نشط من عقال قال فقال الرجل الا تصف لنا من رجل يريد ما يريد من النساء قال هل المت به الرجال قال نعم قال لولم يفعل وصفت لك وقال ايضا حدثنا محمد بن عمرو بن الحكم الهروي قال اخبرنا ابو يعقوب اسحق بن ابرهيم الثقفي عن عبد الملك بن عمير عن الشعبي عن زياد بن النضر الحارثي قال كنا في غدير لنا في الجاهلية ومعنا رجل من الحي يقال له عمرو بن مالك ومعه ابنة له شابة رود فقال اي بنيه خذي هذه الصحفة فاتي الغدير فاتيني من مايه فوافاها عليه جان فاختطفها فذهب بها ففقدها ابوها فنادى في الحي فخرجنا على كل ذي صعب وذلول وسلكنا كل شعب ونقب وطريق فلم نجد لها اثرا فلما كان في زمن عمر بن الخطاب رضي الله تعالى عنه اذا هي قد جاءت قد عفا شعرها واظفارها فقام اليها ابوها يلثمها ويقول

اي بنيه اين كنت واين نبات بك الارض قالت اتذكر ليلة الغدير
قال نعم قالت فانه قد وافاني عليه جان فاختطفني فذهب بي فلم ازل
فيهم والله تعالى ما نال مني محرما حتى اذا جاء الاسلام غزوا قوما مشركين
منهم اوغزاهم قوم مشركون منهم فجعل الله تعالى عليه ان ظفر باصحابه
ان يردني على اهلي فظفر هو باصحابه فحملني فاصبحت وانا انظر اليكم وجعل
بيني وبينه امارة ان انا احتجت اليه ان اولول بصوتي قال واخذوا
بشعرها واظفارها وزوجها ابوها رجلا من الحي فوقع بينها وبينه ما يقع
بين الرجل وزوجته فقال يا مجنونة انما نشأت في الجن فولولت بصوتها
فاذا هاتف يهتف بنا يا معشر بني الحارث اجتمعوا وكونوا احياء كراما
قلنا يا هذا نسمع صوتا ولا نرى شيئا قال انا رب فلانة رعيتها في الجاهلية
بحسبي وحفظتها في الاسلام بدبني والله ما نالت منها محرما قط اني كنت
في ارض فلاة سمعت نباح من صوتها فتركت ما كنت فيه ثم اقبلت
فسالتها فقالت غير ني صاحبي اني كنت فيكم قال اما والله ان لو كنت
تقدمت اليه لفقات عينه فتقدموا اليه فقلنا له اي قل اظهر لنا
نكافيك فلك عندنا الجزاء والمكافاة فقال ان ابانا سال فيما سال
اذ مرى ولا نرى وان لا نخرج من تحت الثرى وان يعود شيخنا فتى
فقالت له عجوزة في الحي اي قل بنية لي اصابتها حمى الربع فهل لنا عندك
دوا فقال على الخبير سقطت انظري الى ذباب الماء الطويل القوائم الذي
يكون على افواه الانهار فخذي سبعة الوان عمن من اصفره واخضره
واحمره واسوده واجعليه في وسط ذلك ثم اقتليه بين اصبعيك
ثم اعقدي به على عضدها البسرى ففعلت فكانما نشطت من عقال

قال

وقال ابن ابي الدنيا حدثني ابرهيم بن عبد الله الهروي انا هشيم انا
مجالد عن الشعبي قال عرض لانسان مرة وكان الذي عرض له مسلم فعولج
فتركه وتكلم فقال هل عندك من حمى الربع شيء قال نعم تعمد الى ذباب
الماء فتعقد فيه خيطا من عصن ثم تجعل في عضده فهذا من حمى الربع
وقال عبد الله بن محمد القرشي حدثنا الحسن بن عرفة حدثنا ابرهيم
بن سليمان ابو اسمعيل المؤدب عن الاعمش عن زيد بن وهب قال
غزونا فنزلنا في جزيرة واوقدنا نارا واذا حجرة كبيرة فقال رجل من
القوم اني ارى حجرة كبيرة فلعلكم تودون من فيها فحولوا نيرانكم فاني
من الليل فقالوا انك دفعت عن دارنا وسنعلمك طبا تصيب به خيرا
اذا ذكر لك المريض وجعه فاوقع في نفسك انه دواؤه فهود واؤه قال
وكان يوما في مجلس الكوفة فاتاه رجل عظيم البطن فقال انعت لي دوا
فاني كما ترى ان اكلت وان لم اكل فقال الا تعجبون من هذا الذي يسالني
وهو يموت في هذا اليوم من قابل فرجع ثم اتاه عند وفاء ذلك الوقت
والناس عنده فقال ازهذا كذاب فقال سلوه ما فعل وجعه قال ذهب
قال اما خوفتك بذلك وقال ابو بكر القرشي حدثنا يعقوب بن عبيد
حدثنا علي ابن عاصم عن سوار بن عبد الله عن ابي ياسين قال كنا مع الحسن
قعودا في المسجد فقام فانصرف الى اهله وقعدنا بعده نتحدث في اصحابه
قال ودخل بدوي من بعض اعراب بني سليم المسجد فجعل يسال
عن الحسن البصري فقلت له اقعد فتعد فقلت ما حاجتك قال
اني رجل من اهل البادية وكان لي اخ من اشد قومه فعرض له بلا فلم يزل به
حتى شددناه في الحديد فبينا نحن نتحدث في نادينا اذا هاتف يقول

السلام عليكم ولا نرى احدا فرددنا عليهم فقالوا يا هولاء اناجاورناكم
فلم تزجوا ركم باسا واز سفيها لنا تعرض لصاحبكم هذا فاردناه على تركه
فابى فلما رايناذلك احببنا ان نعتذر اليكم يا فلان لاخيه اذا كان يوم كذا
وكذا فاجمع قومك وشدوه واستوثقوا منه فانه ان يغلبكم لن تقدروا
عليه ابدا ثم احمله على بعير فات به وادي كذا ثم خذ من بقلة الوادي
فرضه ثم اوجرمه اياه واياك ان يتغلت منكم فانه ان يتغلت لن تقدروا
عليه ابدا فاستوثقوا منه فقلت رحمك الله تعالى من يدلني على الوادي
وعلى هذا البقل قال اذا كان ذلك اليوم فانك تسمع صوتا فاتبع الصوت
فلما كان ذلك اليوم جمعت قومي فاذا اخي ليس بالذي كان شدة وقوة
فلم نزل نعالجه حتى استوثقنا منه ثم حملته على بعير فاذا الصوت امامي
الي فلم نزل نتبع الصوت وهو يقول الي الي فلان استوثقوا منه فانه
ان يتغلت منكم لن تقدروا عليه ابدا ثم قال اهبط هذا الوادي
وقالوا انخ استوثقوا منه فاذا صاحبنا ليس بالذي كان شدة وقوه
فاستوثقنا منه فقال يا فلان قم فخذ من هذا البقل فافعل كذا وكذا
حتى فعلنا وهو يقول استوثقوا منه فانه ان يتغلت لن تقدروا عليه
قال واذا نحن لا نطيق صاحبنا فجعل ينادينا استوثقوا منه حتى اوثقناه
فلما وقع في جوفه خلا عنا وعن نفسه وفتح عينيه فاقبل الينا فقال
يا اخي اخبرني ما الذي بلغ من امري حتى صرت الى ما ارى قلت يا اخي لا تسالنا
قالوا خلوا سبيله فاطلقوه من الحديد الذي هو فيه قال فقلت له قد
رايت الذي لقينا منه واخاف ان يذهب على وجهه قال لا والله لا يعود اليه
الى يوم القيمة قال فاطلقناه فاقبل علي بعد ما اطلقناه فقال يا اخي

ما كان من امري حتى بلغ بي ما ارى قلت لا تسالني قال خلوا عنه قلت
رحمك الله تعالى لحسنت الينا ولكن بقي شيء فاخبرني به قال ما هو قلت
فانك حين قلت لنا ما قلت نذرت ان عافا الله تعالى اخي ان احج لله تعالى
ماشيا من مرو ما قال ان هذا والله لشيء ما لنا به علم ولكن ادلك
اهبط هذا الوادي فات البصرة فاسال عن الحسن بن ابي الحسن فسله
عن هذا فانه رجل صالح قال ابو ياسين فجئنا الى باب الحسن فاستاذنت
فخرجت الجارية ثم رجعت اليه فقالت هذا ابو ياسين بالباب قال فقولي
له فليدخل فدخلت فاذا هو في غرفة اظنها من قصب واذا في الغرفة سرير
مزمول بالشريط واذا الحسن قاعد عليه فسلمت عليه فرد علي السلام
وقال يا ابا ياسين انما عهدي بك منذ ساعة فما حاجتك قلت
يا اباسعيد مبعي غيري تاذن له قال نعم فقال للخادم ائذن له فدخل
اليه ثم سلم وقعد معه فقلت له اعد حديثك كما حدثتني فاخذ في
اوله والحسن مستقبله الى قوله اتيه واساله فانه رجل صالح فبكى
الحسن وقال اما الزمام فمن طاعة الشيطان فلا تزم نفسك وكفر
عن يمينك واما المشي فامش الى بيت الله تعالى الحرام واوف بنذرك
والله تعالى اعلم الباب الثاني والاربعون في بيان اختصام الجن
والانس الى الانس قال ابو سليمان محمد بن عبد الله بن زبر الربعي
الحافظ في كتاب العجايب حدثنا ابي حدثنا ابو عبد الله احمد بن علي الدوري
اخو سهل الدوري سمعت ابا ميسرة الحراني يقول اختصمت الجن والانس
الى محمد بن علاثة القاضي في بئر بالمدائن فقال ابو عبد الله فسالت
ابا ميسرة ظهرت الجن قال لا ولكنه سمع كلامهم فحكم للانس ان يستقوا

منها من طلوع الشمس الى غروب الشمس وحكم للجن ان يستقوا منها من
غروب الشمس الى طلوع الفجر قال فكان اذا استقى منها احد رجم بالحجارة
الباب الثالث والاربعون في بيان تخوف الجن من الانس قال ابو بكر
ابن ابي الدنيا حدثنا داود بن عمرو الضبي حدثنا عباد بن العوام عن الحصين
عن مجاهد قال بينا انا ذات ليلة اصلي اذ قام مثل الغلام بين يدي
فتشددت عليه لاخذه فقام فوثب فوقع خلف الحائط حتى سمعت وقعته
فما عاد الي بعد ذلك قال مجاهد انهم يهابونكم كما تهابونهم حدثنا هرون
بن عبد الله البزار حدثنا محمد بن بشر حدثني سعد بن كرام عن شيخ
اراه كان يكنى ابا سزاعة قال راني يحيى بن الحزاز وانا اهاب ان ادخل
زقاقا بالليل فقال لي ان الذي تهاب هو اشد منك فرقا حدثنا اسحق
بن ابرهيم حدثنا محمد بن حاتم عن حماد عن مجاهد قال ان الشيطان
اشد فرقا من احدكم منه فان تعرض لكم فلا تفروا منه فيركبكم ولكن
شدوا عليه فانه يذهب والله تعالى اعلم الباب الرابع والاربعون
في بيان تسخير الجن للانس وطاعتهم لهم قال الله تعالى ومن الشياطين
من يغوصون له ويعملون عملا دون ذلك وكنا لهم حافظين وقال تعالى
وحشر لسليمان جنوده من الجن والانس والطير فهم يوزعون
وقال تعالى ومن الجن من يعمل بين يديه باذن ربه ومن يزغ منهم
عن امرنا نذقه من عذاب السعير يعملون له ما يشاء من محاريب
وتماثيل وجفان كالجواب وقدور راسيات اعملوا آل داود شكرا
وقال تعالى والشياطين كل بناء وغواص واخرين مقرنين في الاصفاد
وقال تعالى قال عفريت من الجن انا اتيك به قبل ان تقوم من مقامك

وفيما قص الله تعالى من اعمال الجن لسليمان عليه السلام كفاية قوله تعالى
والشياطين كل بناء وغواص واخرين مقرنين في الاصفاد روى ابن
ابي حاتم في تفسيره بسنده عن قتادة ومن الشياطين كل بناء
يعملون له ما يشاء من محاريب وتماثيل وجفان كالجواب قال السدي
والشياطين كل بناء من البناء الذي يبنى قوله تعالى وغواص قال قتادة
غواص يستخرجون الحلي من البحر قال السدي الغواص الذين يغوصون
الماء واخرين مقرنين في الاصفاد قال قتادة من مردة وقال ابن
عباس في وثاق وقال قتادة مقرنين في الاصفاد من السلاسل في
ايديهم صفدوا بين سخرين مع سليمان وقال السدي الاصفاد
تجمع اليدين الى عنقه قوله تعالى هذا عطاؤنا فامنن او امسك بغير
حساب قال السدي فامنن على من شئت منهم فاعتقه وقال
ابن عباس قوله تعالى هذا عطاؤنا فامنن يقول اعتق من الجن من شئت
واسترق منهم من شئت وقال قتادة هؤلاء الشياطين احبس منهم
من شئت في وثاقك هذا او سرح منهم من شئت فاتخذ عنده يدا اصنع
ما شئت لا حساب عليك في ذلك وقال السدي يمن على من يشاء منهم
فيستخدمه ليس عليه في ذلك حساب وقال شكر في كتاب العجايب
حدثنا محمد بن عمر ابو عزيز حدثنا عمران بن موسى بمكة حدثنا علي
بن مهران حدثنا جرير بن عبد الحميد عن سفيان بن عبد الله ان عمر
بن عبد العزيز سال موسى ابن المهير امير العرب وكان يبعث
في الجيوش حتى بلغ اوسع وجوب الشمس عن اعجب شيء راه في البحر
فقال انتهيت الى جزيرة من جزائر البحر فاذا انا بحوت ميت وانا بحر

شبكة الألوكة
www.alukah.net

فيها بسبعة عشر جرة خضراء مختومة بخاتم سليمان عليه السلام
فامرت باربعة منها فاخرجت وامرت بواحدة منها فبقيت واذا شيطان
يقول والذي اكرمك بالنبوة لا اعود بعدها افسد في الارض ثم نظر
فقال والله ما ارى بها سليمان وملكه فانساح في الارض فذهب
فامرت بالبواقي فردت الى مكانها وقال ايضا حدثنا عباس بن الوليد
بن مزيد البيروتي حدثنا ابي عن موسى بن نصير وكان يهوديا من
اهل الكتاب فاسلم قرءا المغرب فخرج غازيا في البحر حتى اتى بحر الظلمة
واطلق المراكب على وجهها فسير قال فسمع شيئا يقرع المراكب واذا بجرار
خضر مجتمعة فهاب ان يكسر الخاتم فامر فاخذ واله منها ثم رجع فنظر
فاذا هي مختمة فقال لبعض اصحابه اقتحموها من اسفلها فلما اخذ المقداح
القله صاح صايح لا والله يا نبي الله لا اعود قال فقال موسى هذا من
الشياطين الذين سجنهم سليمان بن داود قال ونفذ المقداح في القله
فاذا شخص على رجل المركب فلما نظر اليهم قال انتم هم والله لولا نعمتكم
علي لغرقتكم قلت ولي موسى بن نصر غزا البحر لمعاوية وافتتح الاندلس
وجرت له عجايب وقيل لم يسمع في الاسلام مثل سبايا موسى بن نصير
وكثرتهم والله تعالى اعلم الباب الخامس والاربعون في بيان
دلالة الجن على ما يدفع كيد الشيطان وبعضهم منهم قال ابو بكر عبد الله
بن محمد حدثنا ابو عثمان سعيد بن عثمان الحجراني حدثنا زيد بن حبان
العكلي حدثني عبد الموسن بن خالد الحنيفي من اهل مرو اخبرنا عبد الله
بن بريدة الاسلمي عن ابي الاسود الدولي قال قلت لمعاذ بن جبل
اخبرني عن قصة الشيطان حين اخذته فقال جعلني رسول الله

صلى الله عليه وسلم على صدقة المسلمين فجعلت التمر في غرفة
قال فوجدت فيها نقصانا فاخبرت رسول الله صلى الله عليه وسلم
بذلك فقال هذا الشيطان ياخذ فدخلت الغرفة واغلقت الباب
فجاوت ظلمة عظيمة فغشيت الباب ثم تصور في صورة ثم تصور
في اخرى فدخل من شق الباب فتشددت ازاري علي فجعل ياكل من التمر
فوثبت اليه فضبطته فالتفت يداي عليه فقلت يا عدو الله
فقال خل عني فاني كبير ذو اعيال وانا من جن نصيبين وكانت
لنا هذه القرية قبل ان يبعث صاحبكم فلما بعث اخرجنا منها
فخل عني فلن اعود عليك فخليت وجاء جبريل عليه السلام واخبر
رسول الله صلى الله عليه وسلم بما كان فصلى رسول الله صلى الله
عليه وسلم فنادى منادية ما فعل اسيرك فاخبرته فقال اما انه
سيعود فعد قال فدخلت الغرفة واغلقت علي الباب فجاء فدخل
من شق الباب فجعل ياكل من التمر فصنعت به كما صنعت في المرة
الاولى فقال خل عني فاني لن اعود اليك فقلت يا عدو الله الم تقل انك
لن تعود فقال اني لن اعود اليك واية ذلك انه لا يقرا احد منكم خاتمة
البقرة في بيته تلك الليلة وساقه في كتاب مكايد
الشيطان عن ابي سعيد احمد بن محمد بن يحيى بن سعيد القطان
عن زيد بن الحباب وقال ابو القاسم الطبراني حدثنا اسمعيل بن الفضل
الاسعاطي حدثنا موسى بن اسمعيل حدثنا ابان بن يزيد عن يحيى
بن ابي كثير عن الحضرمي بن لاحق عن محمد بن عمرو بن ابي بن كعب عن جده
ابي بن كعب ان اباه اخبره انه كان له جرن فيه تمر فكان يتعهده فوجده

ينقض فحرسه ذات ليلة فاذا هو بدابة تشبه الغلام المحتلم
قال فسلمت عليه فرد علي السلام فقلت ما انت جني ام انسي قال
جني قال قلت ناولني يدك فاذا يد كلب وشعر كلب قال فقلت
هكذا خلقة الجن قال لقد علمت الجن ما فيهم اشد مني قلت ما حملك
على ما صنعت قال بلغني انك رجل تحب الصدقة فاحببنا ان نصيب
من طعامك قال فقال له الي فما الذي يجيرنا منكم قال هذه الاية
التي في سورة البقرة الله لا اله الا هو الحي القيوم من قالها حين يصبح
اجير منا حتى يمسي ومن قالها حين يمسي اجير منا حتى يصبح فلما اصبح
اتى النبي صلى الله عليه وسلم فاخبره فقال النبي صلى الله عليه وسلم
صدق الخبيث وهكذا رواه الحاكم في مستدركه من حديث ابي
داود الطيالسي عن حرب بن شداد عن يحيى بن ابي كثير عن الحضرمي
بن لاحق عن محمد بن عمرو بن ابي بن كعب عن جده به وفي الصحيحين من
حديث ابي هريرة قال وكلني رسول الله صلى الله عليه وسلم
بحفظ زكاة رمضان فاتاني ات فجعل يحثو من الطعام فاخذته فقلت
لارفعنك الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال اعلمك كلمات
ينفعك الله تعالى بهن قلت ما هي قال اذا اويت الى فراشك
فاقرا هذه الاية الله لا اله الا هو الحي القيوم حتى تختم الاية فانه لن يزال
عليك حافظ من الله تعالى ولا يقربك شيطان حتى تصبح فقال النبي
صلى الله عليه وسلم ما فعل اسيرك البارحة قلت يا رسول الله علمني شيئا
زعم ان الله تعالى ينفعني به قال وما هو قال امرني ان اقرا اية الكرسي
اذا اويت الى فراشي زعم انه لا يقربني حتى اصبح ولا يزال علي من الله تعالى

حافظ قال اما انه قد صدقك وهو كذوب وقال ابو بكر القرشي
في مكايد الشيطان والهواتف حدثنا اسحق بن اسمعيل حدثنا ابو
اسامة عن اسمعيل بن ابي خالد حدثنا ابو اسحق قال خرج زيد بن
ثابت الحايط له فسمع فيه جلبة فقال ما هذا قال رجل من الجن اصابتنا
السنة فاردنا ان نصيب من ثمارك افتطيبونه قال نعم ثم خرج
الليلة الثانية ايضا فسمع فيه ايضا جلبة فقال ما هذا قال رجل من
الجن اصابتنا السنة فاردنا ان نصيب من ثمارك افتطيبونه قال
نعم فقال له زيد بن ثابت الا تخبرني ما الذي يعيذنا منكم قال
اية الكرسي وقال ايضا حدثنا ابرهيم بن سعيد الجوهري
حدثنا علي بن عثمان اللاحقي حدثتني عبيدة بنت الوليد بن مسلم
عن الوليد ابيها ان رجلا اتى شجرة او نخلة فسمع فيها حركة فتكلم
فلم يجب فقرا اية الكرسي فنزل اليه شيطان فقال ان لنا مريضا
فهل تداويه قال بالذي انزلتني من الشجرة قال ابو عبد الرحمن
بن المنذر في كتاب العجايب حدثنا محمد بن عمران بن حبيب البزار
حدثنا القاسم بن الحكم حدثنا حمزة بن حبيب الزيات قال بينا انا
بحلوان في خان وحدي اذا انا بشيطانين قد اقبلا فقال احدهما لصاحبه
هذا الذي يقري الناس القران تعال نفعل به كذا وكذا قال ويلك مه
قال فلما دنوا مني قرات هذه الاية شهد الله انه لا اله الا هو والملايكة
واولوا العلم قايما بالقسط لا اله الا هو العزيز الحكيم فقال احدهما
لصاحبه لا ارغم الله تعالى الا بانفك اما انا فلا ازال احرسه الى الصباح
وقال ابن ابي الدنيا في كتاب الهواتف حدثني ابرهيم بن محمد

حدثني الحسن بن عروة بن زيد عن ابي الاسم العبدي ولقيته
بالموصل قال خرج رجل في جوف الليل الى ظهر الكوفة فاذا هو بشيخ كهيئة
العريش واذا حوله جمع فقد احد قوائمه قال فكمن الرجل ينظر اليهم
اذ جاء شيخ فجلس على ذلك العريش فقال والرجل يسمع كيف لي بعروة
بن المغيرة فقام رجل من ذلك الجمع فقال انا لك به فقال علي به الساعة
قال فتوجه نحو المدينة فمكث مليا ثم جاء حتى وقف بين يديه
فقال ليسئل الى عروة سبيل فقال الذي على العريش ولم قال لانه
يقول كلاما حين يصبح وحين يمسي فليس اليه سبيل فتفرق ذلك
الجمع وانصرف الرجل الى منزله فلما اصبح غدا الى الكناس فاشترى حملا
ثم مضى حتى اتى المدينة فلقي عروة بن المغيرة فساله عن الكلام الذي
يقوله حين يصبح وحين يمسي وقص عليه القصة قال فاني اقول
حين اصبح وحين امسي امنت بالله وحده وكفرت بالجبت والطاغوت
واستمسكت بالعروة الوثقى لا انفصام لها والله سميع عليم ثلاث
مرات وقال في مكايد الشيطان حدثني الحسن بن عبد العزيز
الجروي حدثنا الحارث بن مسكين حدثنا ابن وهب حدثنا عبد الرحمن
بن زيد بن اسلم قال قدم رجلان من اشجع المدينة وسرحهما حتى اذا كانا من
ناحية موضع ذكره اذا بامراة قالت ما تريدان قالا عروسا لنا نجهزها
قالت اني بامرها كلها عملا فاذا فرغتما فمرا علي فلما فرغا مرا عليها
قالت فاني متبعتكما فحملاها على احدى بعيريهما وجعلا يعتقبان
الاخر حتى اتوا كثيبا من الرمل فقالت ان لي اليك حاجة فانا خافيها
فانتظراها ساعة فابطات فذهب احدهما في اثرها فاطال فخرجت اطلب

فاذا انا بها على بطنه تاكل كبده فلما رايت ذلك رجعت فركبت واخذت
طريقا واسرعت فاعترضت لي فقالت لقد اسرعت قلت رايتك
ابطات فاركبي فرا تني ازفر فقالت مالك قلت ان بين ايدينا سلطانا
ظالما جابرا قالت افلا اخبرك بدعاء ان انت دعوت به عليه اهلكه
الله تعالى واخذ لك حقك منه قلت ما هو قالت قل اللهم رب
السموات وما اظللن ورب الارضين وما اقللن ورب الرياح وما
ذرين ورب الشياطين وما اضللن انت المنان بديع السموات
والارض ذو الجلال والاكرام ياخذ للمظلوم من الظالم حقه فخذ لي حقي
من فلان فلانه ظلمني قلت ردتها علي فجعلت تردد ها علي حتى اذا
احصاها دعا بها عليها قال اللهم انها ظلمتني واكلت اخي قال فنزلت
نار من السماء في سوانها فشقتها نصفين فوقعت شقة ها هنا
وشقة ههنا قال وهي السعلى تاكل الناس وانا الغول فمن الجن تتطل
وتلعب بالناس وتقرط لا تزيد على ذلك وقال في مكايد الشيطان
حدثنا عبد الملك بن ابرهيم البارودي حدثنا معوية بن هشام
القصار حدثنا سفيان عن ابن ابي ليلى عن ابي ايوب الانصاري
قال قلت للنبي صلى الله عليه وسلم ان الغول تدخل علي بن سهوم
لي قال فاذا رايتها فقل اجيبي رسول الله صلى الله عليه وسلم
فاخذتها فخدعتني وقالت لا اعود قال فخليتها فاتيت النبي صلى الله
عليه وسلم فقال ما فعل اسيرك قلت حلفت لي ان لا تعود فخليتها
فقال كذبت ستعود فعادت قال فاخذتها فقالت خل عني واخبرك
بشيء اذا قلته لم يقربك شيطان فخليتها فقال اقرا اية الكرسي

شبكة الألوكة
www.alukah.net

قال فاتيت النبي صلى الله عليه وسلم فقال ما فعل اسيرك فاخبرته
فقال صدقت وهي كذوب رواه ٥٢ مام احمد عن ابي احمد الزبيري
عن سفيان نحوه ورواه الترمذي في فضايل القران عن ابي احمد الزبيري
به وقال حسن غريب والغول في لغة العرب هو الجان اذا ابتدافي
الليل حدثنا ابرهيم بن عبد الله الهروي قال حدثنا عبد الله بن
عثمان بن اسحاق قال سمعت من ابي مالك بن حمزة بن ابي اسيد عن
ابيه عن جده ابي اسيد الساعدي الخزرجي انه قطع تمر حايطه
وجعله في غرفة فكانت الغول تخالفه الى مشرفته فتسرق تمره وتفسد
عليه فشكا ذلك الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال تلك الغول فاسمع
منها فاذا سمعت اقتحامها قال يعني وجبتها فقل بسم الله اجيبي رسول
الله صلى الله عليه وسلم تفعل فقال يا ابا اسيد اعف عني ان تكلفني
اذهب الى رسول الله صلى الله عليه وسلم واعطيك موثقا ان الله تعالى
ازلا اخالفك الى بيتك ولا اسرق تمرك وادلك على اية تقراها على بيتك
فلا تخالف الى اهلك وتقراها على انايك فلا يكشف غطاؤه قال فاعطيته
الموثق الذي رضي به منها وقال الاية التي قلت ادلك عليها قال لنا
اية الكرسي ثم حلت استها تضرط فاتى النبي صلى الله عليه وسلم وقص
عليه قصتها حين ولت ولها ضراط قال صدقت وهي كذوب وسياتي
ان شاء الله تعالى في الباب الرابع والثلثون بعد المايه في بيان فرار
الشيطان من عمر حديث الذي صرعه عمر وفيه قول الشيطان المروع
سورة البقرة فانه ليس منها اية تقرا في وسط شياطين الا تفرقوا
ولا تقرا في بيت فيدخل ذلك البيت قال ابن ابي الدنيا حدث

عن اسحق بن ابرهيم حدثني محمد بن شعيب عن السري بن يحيى عن ابي
المنذر قال هجمنا فنزلنا في اصل جبل عظيم فزعم الناس ان الجن
تسكنه فاذا شيخ قد اقبل من الماء فقلت يا ابا شمير ما تذكرون من
جبلكم هذا هل رايت من ذلك شيئا قط قال نعم اخذت يوما قوسا
لي واسهما فصعدت الجبل عالي وجل فابتنيت بيتا من شجرة عند
عين من ماء فمكثت فيه فاذا الا روي قد اقبلت تريد كانها خاف شيئا
فشربت من تلك العين وتربصت حولها فرميت كبشا منها فاخطات
قلبه فصاح صياح فما بقي في الجبل شيئا الا ذهب يعدو واعلى حيال
قد اخيف رغبرا اورد هاجبيش الطير على ابي سهيل فوق له سهما
مثل السير ابيض براق العين فباعد بين الاصبع فقال له قايل
ويلك لا تقتله قال ويلك لا استطيع قال ويلك لمه قال لانه تعوذ
بالله تعالى حين اشتد في الجبل فلما سمعت بذلك اطمانت
والله تعالى اعلم بالصواب الباب السادس والاربعون
في بيان ما يعتصم من الجن ويندفع به شرهم عشرة حروف
احدها الاستعاذة بالله تعالى منه قال الله تعالى واما ينزغنك
من الشيطان نزغ فاستعذ بالله انه هو السميع العليم وفي مواضع
اخر واما ينزغنك من الشيطان نزغ فاستعذ بالله انه سميع عليم
وفي الصحيحين ان رجلان استبا عند النبي صلى الله عليه وسلم حتى
احمر وجه احدهما فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اني لاعلم كلمة
لو قالها لذهب عنه ما يجد اعوذ بالله من الشيطان الرجيم الثاني
قراة المعوذتين روى الترمذي من حديث الجريري عن ابي نضرة

عن ابي سعيد قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يتعوذ
من الجان ومن عين الانسان حتى نزلت المعوذتان فلما نزلتا اخذ بهما
وترك ماسواهما قال الترمذي وهو حديث حسن غريب الثالث
قراءة اية الكرسي ففي الصحيحين من حديث محمد بن سيرين عن ابي
هريرة قال وكلني رسول الله صلى الله عليه وسلم بحفظ زكاة رمضان
فاتاني ات فجعل يحثو من الطعام فاخذته فقلت لارفعنك الى
رسول الله صلى الله عليه وسلم فذكر الحديث فقال اذا اويت
الى فراشك فاقرا اية الكرسي فانه لن يزال عليك من الله تعالى حافظ
ولا يقربك شيطان حتى تصبح فقال النبي صلى الله عليه وسلم
صدقك وهو كذوب ذاك الشيطان الرابع قراءة سورة البقرة ففي
الصحيحين من حديث سهيل عن ابيه عن ابي هريرة ان رسول الله
صلى الله عليه وسلم قال لا تجعلوا بيوتكم قبورا وان البيت الذي
يقرا فيه البقرة لا يقربه الشيطان الخامس خاتمة سورة البقرة ففي
الصحيحين من حديث ابي مسعود الانصاري قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم من قرا الايتين من اخر سورة البقرة في ليلة كفتاه
وروى الترمذي من حديث النعمان بن بشير عن النبي صلى الله عليه
وسلم قال ان الله تعالى كتب كتابا قبل ان يخلق الخلق بالفي عام
انزل منه ايتين ختم بهما سورة البقرة فلا يقران في بيت ثلاث ليال
فيقربها شيطان السادس اول سورة حم المومن الى قوله تعالى
اليه المصير مع اية الكرسي ففي الترمذي من حديث عبد الرحمن
بن ابي بكر بن ابي مليكة عن زرارة بن مصعب عن ابي سلمة عن ابي هريرة

قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من قراهم المومن الى قوله
تعالى اليه المصير واية الكرسي حين يصبح حفظ بهما حتى يمسي ومن قراهما
حين يمسي حفظ بهما حتى يصبح وفي عبد الرحمن المليكي وان كان قد
تكلم من قبل حفظه فالحديث له شواهد في قراءة اية الكرسي السابع
لا اله الا الله وحده لا شريك له له الملك وله الحمد وهو على كل شيء قدير
مائة مرة ففي الصحيحين من حديث سمي مولى ابي بكر عن ابي صالح عن ابي
هريرة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من قال لا اله الا الله
وحده لا شريك له له الملك وله الحمد وهو على كل شيء قدير مائة مرة كانت
له عدل عشر رقاب وكتب له مائة حسنة ومحيت عنه مائة سيئة
وكانت له حرزا من الشيطان يومه ذلك حتى يمسي ولم يات احد بافضل
مما جاء به الا احد عمل اكثر من ذلك الثامن كثرة ذكر الله عز وجل
ففي الترمذي من حديث الحارث الاشعري ان النبي صلى الله عليه وسلم
قال ان الله تعالى امر يحيى بن زكريا عليه السلام بخمس كلمات ان يعمل
بها فاما ان تامرهم واما ان امرهم فقال يحيى عليه السلام اخاف
ان سبقتني بها يخسف بي او اعذب فجمع الناس في بيت المقدس
فامتلا وقعدوا على الشرف فقال ان الله تعالى امرني بخمس كلمات
ان اعمل بهن وامركم ان تعملوا بهن اولهن ان تعبدوا الله ولا تشركوا
به شيئا وان مثل من اشرك بالله تعالى كمثل رجل اشترى عبدا من
خالص ماله بخالص ذهب او ورق فقال هذه داري وهذا عملي فاعمل
واد الي فكان يعمل ويودي الى غير مولاه فايكم يرضى ان يكون عبده كذلك
وان الله تعالى امركم بالصلاة فاذا صليتم فلا تلتفتوا فان الله تعالى

شبكة الألوكة
www.alukah.net

منصب وجهه بوجه عبده في صلاته مالم يلتفت وامركم بالصيام
فان مثل ذلك كمثل رجل معه صرة فيها مسك وكلهم يعجب او يعجبه
ريحها وان ريح الصايم اطيب عند الله تعالى من ريح المسك وامركم
بالصدقة فان مثل ذلك كمثل رجل اسره العدو فاوثقوا يده الى عنقه
وقدموه ليضربوا عنقه فقال انا افديه منكم بالقليل والكثير
ففدى نفسه منهم وامركم ان تذكروا الله تعالى فان مثل ذلك كمثل
رجل خرج العدو في اثره سراعا حتى اذا عا حصن حصين فاحرز نفسه
منهم كذلك العبد لا يحرز نفسه من الشيطان الا بذكر الله تعالى
قال النبي صلى الله عليه وسلم وانا امركم بخمس فان الله تعالى امرني
بهن السمع والطاعه والجهاد والهجره والجماعه فان من فارق الجماعة
قيد شبر فقد خلع ربقة الاسلام من عنقه الا ان يراجع ومن دعاء
دعوى الجاهلية فانه من جثاء جهنم فقال رجل يا رسول الله وان
صام وصلى قال وان صام وصلى قال الترمذي هذا حديث
حسن التاسع الوضوء والصلاة وهو من اعظم ما يحترز به لا سيما
عند ثوران قوة الغضب والشهوة فانها نار تغلي في قلب ابن ادم
كما روى الترمذي وغيره من حديث ابي سعيد الخدري عن
النبي صلى الله عليه وسلم قال الا وان الغضب جمرة في قلب
ابن ادم اما رايتم الى حمرة عينيه وانتفاخ اوداجه فمن احس بشيء
من ذلك فليلصق بالارض وفي اثر اخر ان الشيطان خلق من نار
وانما تطفى النار بالماء وفي السنن قال صلى الله عليه وسلم ان
الغضب من الشيطان وان الشيطان من النار وانما تطفى النار

بالماء البارد فاذا غضب احدكم فليتوضا العاشر اساك فضول
النظر والكلام والطعام ومخالطة الناس فان الشيطان انما يتسلط
على ابن ادم من هذه الابواب الاربعة ففي مسند الامام احمد عن النبي
صلى الله عليه وسلم انه قال النظر سهم مسموم من سهام ابليس
فمن غض بصره لله تعالى اورثه الله تعالى حلاوة يجدها في قلبه الى
يوم القيامة بلقاه والله تعالى اعلم الباب السابع والاربعون في
بيان تاثير الرقى والقران والذكر في اتيان الجن وفرارهم من ذلك
قال ابن ابي الدنيا حدثني محمد بن الحسين حدثني يحيى بن اسحق
البجلي وحاتم ابن ابي حوشرة عن ابن لهيعة عن قيس بن الحجاج قال قال
شيطاني دخلت فيك وانا مثل الحمار وانا اليوم فيك مثل العصفور
قال قلت ولم ذاك قال تذنبني بكتاب الله تعالى حدثني محمد بن
الحسين حدثني خلف بن تميم حدثنا ابو الاحوص عن ابي اسحق عن ابي
الاحوص عن عبد الله قال شيطان المومن مهزول حدثني محمد بن
الحسين حدثني مجاعه بن ثابت ويحيى بن اسحق قالا حدثنا ابن لهيعه
عن موسى بن وردان قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
ان المومن ينضي شيطانه كما ينضي احدكم بعيره في السفر حدثنا اسحق
بن اسمعيل حدثنا عبد الله بن نمير عن الاعش عن مالك بن الحارث
عن ابي خالد الوالبي قال خرجت وافدا الى عمر رحمه الله تعالى ومعي اهلي
فنزلنا منزلا واهلي خلفي فسمعت اصوات العطان وجلبتهم فرفعت
صوتي بالقران فسمعت وجبة شيء طرح فسالتهم فقالوا اخذتنا
الشياطين فلعبت بنا فلما رفعت صوتك بالقران القونا وذهبوا

حكى ابن عقيل في الفنون قال كان عندنا بالطفريه يعني من بغداد دار كلما سكنها ناس اصبحوا موتى فجاء مرة رجل مصري فاكتراها وارتضى بها فبات بها واصبح سالما فعجب الجيران واقام مدة ثم انتقل فسئل فقال لما بت بها صليت العشا وقرات شيأ من القران واذا شاب قد صعد من البئر فسلم عليّ فبهت فقال لا باس عليك علمني شيأ من القران فشرعت اعلمه ثم قلت هذه الدار كيف حدثتها قال نحن مسلمون نقرا ونصلي وهذه الدار ما يكتريها الا الفساق فيجتمعون على الخمر فيختنقهم قلت في الليل اخافك فتجيء نهارا قال نعم وكان يصعد من البئر بالنهار فالفته فبينما هو يقرا اذا بمغزم في الدرب يقول المرفي من الدبيب ومن العين ومن الجن فقال ايش هذا قلت مغزم فقال اطلبه فقمت وادخلته واذا انا بالجني قد صار ثعبانا في السقف فعزم الرجل فازال الثعبان يتدلى حتى سقط في وسط المندل فقام لياخذه ويضعه في الزنبيل فمنعته فقال اتمنعني من صيدي فاعطيته دينارا وراح فانتفض الثعبان وخرج الجني وقد ضعف ونحل واصفر وداب فقلت مالك فقال قتلني هذا بهذه الاساي وما اظنني افلح فاجعل بالك متى سمعت في البير صراخا فانهزم قال فسمعت في الليل النبع فانهزمت قال ابن عقيل وامتنع احد ان يسكن تلك الدار بعدها والله تعالى اعلم الباب الثامن والاربعون في بيان السبب الذي من اجله ينقاد الجن والشياطين للعزايم والطلاسم والرقى كفار الجن وشياطينهم يختارون الكفر والشرك ومعاصي الرب وابليس وجنوده من الشياطين يشتهون البشر ويكيدونهم ويطلبون

ويحرضون عليه بمقتضى خبث انفسهم وان كان موجبا لعذابهم وعذاب من يغوونه كما قال ابليس فبعزتك لاغوينهم اجمعين الا عبادك منهم المخلصين وقال ارايتك هذا الذي كرمت عليّ لئن اخرتني الى يوم القيمة لاحتنكن ذريته الا قليلا وقال تعالى ولقد صدق عليهم ابليس ظنه فاتبعوه الا فريقا من المومنين والانسان اذا فسدت نفسه او مزاجه يشتهي ما يضره ويلتذ به بل يعشق ذلك عشقا يفسد عقله ودينه وخلقه وبدنه وماله والشيطان هو نفسه خبيثة فاذا تقرب صاحب العزايم والاقسام وكتب الروحانيات السحرية وامثال ذلك اليهم ما يحبونه من الكفر والشرك صار ذلك كالرشوة والرطيل لهم فيقضون بعض اغراضهم كمن يعطي غيره مالا ليقتل له من يريد قتله او يعينه على فاحشة او ينال معه فاحشة ولهذا كثير من هذه الامور يكتبون فيها كلام الله تعالى بالنجاسة وقد يقلبون حروف كلام الله تعالى اما حروف الفاتحة او حروف قل هو الله احد واما غيرها بنجاسة اما دم واما غيره واما بغير نجاسة ويكتبون غير ذلك مما يرضاه الشيطان او يتكلمون بذلك فاذا قالوا او كتبوا ما يرضاه الشياطين اعانتهم على بعض اغراضهم اما تغويرماء من المياه واما ان يحمل في الهواء الى بعض الاماكنة واما ان ياتيه عال من اموال بعض الناس كما يسرقه الشياطين من اموال الخائنين ومن لم يذكر اسم الله تعالى عليه ويانى به واما غير ذلك ولو سقنا في كل نوع من هذه الانواع من الامور المغيبة ومن وقعت له ممن عرفناه ومن لم نعرفه فطال ذلك جدا قال محمد بن اسحق النديم في كتاب الفهرسة في اخبار العلما واسمائهم ممن صنفوه من الكتب في الفن الثاني من

المقالة الثامنة زعم المعزمون والسحرة ان الشياطين والجن والارواح
تطيعهم وتخدمهم وتتصرف بين امرهم ونهيهم فاما المعزمون ممن
ينتحل الشرايع فزعم ان ذلك يكون باسرالله جل اسمه والابتهال اليه
والاقسام على الارواح والشياطين وترك الشهوات ولزوم العبادات
وان الجن والشياطين يطيعونهم اما طاعة لله جل اسمه لاجل الاقسام
واما لخافة منه تبارك وتعالى ولان في خاصية اسمايه وذكره قمعهم
واذلالهم فاما السحرة فزعمت انها تستعبد الشياطين بالقرابين
والمعاصي وارتكاب المحظورات مما لله عزوجل في تركها رضى وللشياطين
في استعمالها رضى مثل ترك الصلاة والصوم واباحات الدماء ونكاح
ذوات المحارم وغير ذلك من الافعال البشرية قال محمد بن اسحق فاما
الطريقة المذمومة وهي طريق السحرة فزعم من يجيز ذلك ان ذلك
ان يبذخ بنت ابليس وقيل هي بنت ابن ابليس لها عرش على الماء
وان المريد لهذا الامر مهما فعل لها ما تريد وصل اليها واخذ منه من
يريد. فهذا الامر وقضت حوائجه ولم يحتجب عنها والذي يفعل لها
القرابين من حيوان ناطق وغير ناطق وان يدع المفروض فانه
ويستعمل كل ما يقبح في العقل استعماله وقد قيل ايضا ان يبذخ هو
ابليس نفسه وقال اخرون ان يبذخ تجلس على عرشها فيحمل اليها المريد لطاعتها
فيسجد لها على هيئتها في اليقظة وليس حولها قوما قال محمد بن
اسحق النديم قال لي انسان منهم انه راها في النوم جالسة على هيئتها
في اليقظة وانه راى حولها قوما مشبهون بالزط سواد بهم حفاه مشققين
الاعقاب وقال لي رايت من جلتهم ابن مسند ربني وهذا رجل من اكابر

السحرة قريب العهد واسمه احمد بن جعفر غلام ابن زرنيق وكان
يناطق من تحت الطشت وقال الشيخ ابو العباس بن تيميه بعد ما
حكى قريبا من هذا والذين يستخدمون الجن لهذه الامور يزعم كثير منهم
ان سليمان كان يستخدم الجن لهذه الامور فانه قد ذكر غير واحد
من علماء السلف ان سليمان عليه السلام لما مات كتبت الجن كتب
سحر وكفر وجعلتها تحت كرسيه وقالوا كان سليمان عليه السلام
يستخدم الجن بهذه فطعن طايفة من اهل الكتاب في سليمان عليه السلام
بهذا السبب واخرون قالوا لولا ان هذا حق جايز لما فعله سليمان عليه
السلام فضل الفريقان هولاء بقدحهم في سليمان عليه السلام وهولاء
باتباعهم السحر فانزل الله تعالى في ذلك قوله عزوجل ولما جاءهم رسول
من عند الله مصدق لما معهم نبذ فريق من الذين اوتوا الكتاب
كتاب الله وراء ظهورهم كانهم لا يعلمون الى قوله تعالى لو كانوا يعلمون
فبين الله تعالى ان هذا يضر ولا ينفع اذ لو كان النفع هو الخير الخالص
او الراجح والضر هو الشر الخالص او الراجح وسر هذا اما خالص او راجح
فصل قال محمد بن اسحق يقال والله تعالى اعلم ان سليمان بن داود
اول من استعبد الجن والشياطين واستخدمها وقيل اول
من استعبدها على مذاهب الفرس جرشد ابن اوجهان قال
وكان يكتب لسليمان عليه السلام وممن استعبدهم اصف بن
برخيا ويوسف بن عيصو والهرمزان بن الكردول والذي فتح هذا
الامر في الاسلام ابو نصر احمد بن هلال البكيل وهلال بن وصيف
وكان محمد وما وما طقا وله افعال عجيبة واعمال حسنة وخواتيم محمودة

شبكة الألوكة
www.alukah.net

وله في الكتب كتاب الروح المتلاشيه وكتاب المفاخرة في الاعمال
وكتاب تفسير ما قالته الشياطين لسليمان بن داود عليهما السلام
وما اخذ عليهم من العهود ومن المعزمين الذين يعملون باسماء الله تعالى
رجل يعرف بابن الامام وكان في ايام المعتضد وطريقته محمودة غير مذمومة
ومنهم عبد الله بن هلال وصالح الادرمي وعقبة الاوزاعي وابو خالد
الخراساني هولاء يعملون بالطريقة المحمودة ولهم افعال جليلة واعمال
نبيلة قلت هذا الذي قاله النديم من ان عبد الله بن هلال
كان يعمل بالطريقة المحمودة غير صحيح فقد كان عبد الله بن هلال
رجلا فاجرا زنديقا يترك الصلاة تقربا الى ابليس لعنهما الله تعالى
ويامر الشياطين فتلعب ببني ادم ويجمع بين الرجال والنساء في الحرام
ويدل على ذلك ما ذكره ابو عبد الله الهروي في كتاب العجايب فقال
حدثنا يحيى بن علي بن حسن بن حمدان بن يزيد بن معاوية السعدي
قال حدثني احمد ابن عبد الملك قال جاء رجل الى عبد الله بن هلال
الكوفي وكان صديقا لابليس وكان يترك له صلاة العصر وكانت حوايجه
عنده مقضيه قال فجاءه رجل فقال ان لي جارا غنيا ومن احسن الناس
صنيعا لي وله ابنة حسنة فانا احبه ان تكتب لي الى ابليس حتى
يبعث شيطانا فيخبطها قال فكتب الى ابليس ان احببت ان تنظر
الى من هو شر مني ومنك فانظر الحامل كتابي هذا واقض حاجته ثم قال
سر الى موضع كذا وكذا وخط حولك خطة فاذا جاءك صاحبك فاره الكتاب
من بعيد قال ففعل وجعل الشياطين يمرون به حتى جاء شيخ على سرير
واربعة يحملونه فلما نظر اليه من بعيد رفع الكتاب فامر ابليس بالكتاب فاخذه

فلما نظر الى عنوانه قبله ووضعه على راسه فلما قرا الكتاب صرخ صرخة
جمع بها من كان قبله ولحقه من كان خلفه فقالوا ما لك يا سيدنا قال
هذا كتاب صديقي يقول فيه ان احببت ان تنظر الى من هو شر
مني ومنك فانظر الحامل هذا الكتاب واقض حاجته هاتوا شيطانا
اصم اعمى ابكم ووجهوه الى بيت ذلك الرجل ليخبطها ففعلوا فان كانت
هذه الطريقة هي المحمودة عند النديم فليت شعري ما ذا عند الذميم
قال الحجاج يوما لعمرو بن سعيد بن العاص اخبرني عن عبد الله بن
هلال صديق ابليس انك تشبه ابليس قال وما ينكر الامير
ان يكون سيد الانس يشبه سيد الجن فعجب من قوة جنانه

فصل قال الشيخ ابو العباس اهل العزايم والاقسام يقسمون
على بعض الجن ليعينهم على بعض فتارة يبرون قسمه وكثيرا لا يفعلون
ذلك بان يكون الجني معظما عندهم وليس للعزم وعزيمته من الخيرية
ما يقتضي اعانتهم على ذلك اذا كان المعزم قد يكون بمنزلة الذي يحلف
على غيره ويقسم عليه ممن يعظمه وهذا تختلف احواله فمن اقسم على
الناس ليؤدوا من هو عظيم عندهم لم يلتفتوا اليه وقد يكون
ذلك منيعا فاحوالهم شبيهة باحوال الانس لكن الانس اعقل
واصدق واعدل واوفى بالعهد والجن اجهل واكذب واظلم واغدر
فالمقصود ان ارباب العزايم مع كون عزايمهم تشتمل على شرك وكفر
لا تجوز العزيمة به والقسم به فهم كثيرا يعجزون عن دفع الجني وكثيرا
يسخر منهم الجن اذا طلبوا منه قتل الجني الصارع للانسي او حبسه
فيخيلوا اليهم انهم قتلوه او حبسوه ويكون ذلك تخييلا وكذبا

شبكة الألوكة
www.alukah.net

هذا اذا كان يرى ما يخيلونه صادقا في الرؤية فان عامة ما يعرفونه
لمن يريدون تعريفه اما بالمكاشفة والمخاطبة ان كان من جنس عباد
المشركين واهل الكتاب ومبتدعة المسلمين الذين تضلهم الجن
والشياطين واما بالظهور له لاهل العزائم والاقسام انهم يمثلون
ما يريدون تعريفه فاذا اراه المثال اخبر عن ذلك وقد يعرف
انه مثال وقد يوهمونه انه نفس المرئي واذا اراد اسماع كلام من
ينادي من مكان بعيد مثل من يستغيث ببعض العباد الصالحين
من المشركين واهل الكتاب واهل الجهل من عباد المسلمين اذا استغاث
به بعض مجيبيه فقال يا سيدي فلان فان الجني يخاطبه مثل
صوت ذلك الانسي فان رد الشيخ عليه ذلك الخطاب اجاب ذلك
الانسي بمثل ذلك الصوت قال الشيخ ابو العباس وهذا وقع لعدد
كثير اعرف منهم طائفة وكثيرا ما يتصور الشيطان بصورة المدعو
المنادى المستغاث به اذا كان ميتا وكذلك قد يكون حيا ولا يشعر
بالذي ناداه بل يتصور الشيطان بصورته فيظن المشرك الضال
المستغيث بذلك الشخص ان الشخص نفسه اجابه وانما هو الشيطان
وهذا يقع للكفار المستغيثين بمن يحسنون به الظن من الاموات
والاحياء كالنصارى المستغيثين بجرجس وغيره ممن قد ادلهم ويقع
لاهل الشرك والضلال الذين يستغيثون بالموتى والغائبين يتصور
لهم الشيطان في صورة ذلك المستغاث به وهو لا يشعر قال ابو العباس
واعرف عددا كثيرا وقع لهم في عدة اشخاص يقول لي كل من الاشخاص
اني لم اعرف ان هذا استغاث بي والمستغيث قد راى ذلك الذي هو

على صورة هذا وما اعتقد الا انه هذا وذكر لي غير واحد انهم استغاثوا
بي في كل يذكر قصته غير قصة صاحبه فاخبرت كلا منهم اني لم اجب احدا
منهم ولا علمت باستغاثته فقيل فيكون هذا ملكا فقلت الملك
لا يغيث المشرك انما هو شيطان اراد ان يضله وكذا يتصور بصورة
ويقف بعرفات ليظن من تحسن به الظن انه وقف بعرفات وكثير
منهم تحمله الشياطين الى عرفات او غيرها من الحرم فيتجاوز الميقات
بلا احرام ولا تلبيه ولا يطوف بالبيت ولا بالصفا والمروة وفيهم
من لا يعبر مكة وفيهم من يقف بعرفات ويرجع ولا يرمي الجمار
الى امثال ذلك من الامور التي يضلهم بها الشيطان حيث فعلوا ما هو
منهي في الشرع اما محرم او مكروه ليس بواجب ولا مستحب
وقد زين لهم الشيطان ان هذا من كرامات الصالحين وهو من
تلبيس ابليس الشيطان فان الله تعالى لا يعبد الا بما هو واجب
او مستحب وكل من عبد عبادة ليست واجبة ولا مستحبة وظنها
واجبة او مستحبة فانما زين له الشيطان ذلك والله تعالى اعلم

فصل

يجوز ان يكتب للمصاب وغيره شيء من كتاب الله عز وجل وذكره
بالمداد المباح ويغسل ويسقى كما نص عليه الامام احمد وغيره واحتج
بما رواه باسناده عن ابن عباس انه كان يكتب لمن اصابها الطلق
كلمات الكرب وآيتين من كتاب الله عز وجل تناسب الحال يكتب
لا اله الا الله العظيم الحليم سبحان الله رب العرش العظيم الحمد لله
رب العالمين كانهم يوم يرونها لم يلبثوا الا عشية او ضحاها
كانهم يوم يرون ما يوعدون لم يلبثوا الا ساعة من نهار بلاغ

فهل يهلك الا القوم الفاسقون قلت قدمنا في الباب الاول استطرادا ان عامة ما بايدي الناس من العزايم والطلاسم والرقى لا تفهم بالعربية معناها ولهذا نهى علماء المسلمين عن الرقى الغير المفهومة المعنى لانها مظنة الشرك وان لم يعرف الراقي انها شرك ومن رتع حول الحمى اوشك ان يقع فيه وقد صح الصحيحين عن النبي صلى الله عليه وسلم انه رخص في الرقى ما لم يكن شركا وقال من استطاع ان ينفع اخاه فليفعل وفي الطب والاستشفا بكتاب الله عز وجل غنا تام ومنفع عام وهو النور والشفا لما في الصدور والوقاء الدافع لكل محذور والرحمة للمومنين من الاحياء واهل القبور وفقنا الله تعالى لادراك معانيه واوقفنا عند اوامره ونواهيه ومن تدبر ايات الكتاب من ذوي الالباب وقف على الدواء الشافي لكل داء موافي سوى الموت الذي هو غاية كل حي فان الله تعالى يقول ما فرطنا في الكتاب من شيء وخواص الايات والاذكار لا ينكرها الا من عقيدته واهبه ولكن لا يعقلها الا العالمون لانها تذكرة وتعيها اذن واعيه والله تعالى الهادي للحق

الباب التاسع والاربعون في بيان مكافاة لمن الاشر للخير والشر قال عبد الله بن محمد بن عبيد حدثني عبد الله بن جعفر بن العتكي حدثنا الوليد بن هشام القحذمي قال كان عبيد الله بن جعفر بالابرص واصحاب له في سفر فمروا بحية وهي تقلب في الرمضاء وتلهب عطشا فمر احدهم بقتلها فقال عبيد هي الى من يصيب عليها نقطة من ماء اخوج قال فنزلت فصب عليها قال ثم مضوا فاصابهم ضلال شديد حتى ذهبت عنهم الطريق فبينما هم كذلك اذا بهاتف يهتف

يا ايها الركب المضل مذهبه دونك هذا البكر منا فاركبه
حتى اذا ما الليل تولى مغربه وسطع الفجر ولاح كوكبه
فحل عنه رحله وسيبه قال فسار به من الليل حتى طلع
الفجر مسيرة عشر بلياليهن فقال عبيد بن الابرص
يا ايها البكر قد انجيت من عمر ومن فيافي تضل الراكب الهادي
هل لا تخبرنا بالحق نعرفه من الذي جاد بالنعماء في الوادي

	قال مجيبا له

انا الشجاع الذي ابصرته رمضا في مخمص نارح يسري بهرصادي
فجدت بالماء لما ظن شاربه رويت منه ولم تخلا بانجادي
الخير يبقى وان طال الزمان به والشر اخبث ما اوعيت من زادي

ويدخل في هذا عدة ابيات مفرقة في مواضعها من هذا الكتاب منها قصة مالك بن حريم وهي مذكورة في الباب الموفي ستين ان الظبا ماشية الجن قال ابن ابي الدنيا حدثني اسمعيل بن ابرهيم الهاشمي حدثني المرسي قال كنت اقتنص الحمر فخرجت ذات يوم فبقيت كوخا في الموضع الذي ترده للشرب فلما وردت شددت سهما فاذا انا بهاتف يقول يا منهلة حمرك فنفرت الحمر كلها فانصرفت ومعي جارية لي يقال لها مرجانة وحمارا ان فرد تهما من وراء الجبل وقوقت سجي وطلبت ارقبهما فلما طلعت الحمر احتج الى تلبث فرميتها فصرعت حمارا منها ثم قلت قد فقدت حمارها منهلة اتبعتها سخلة منسلة كذبت النخلة تعلو الجبلة قال فاجابني مجيب قد فقدت حمارها مرجانة اتبعتها سخلة حسناء في قبضة عشر في سرباته فقالت الجاريه يا مولاي قد مال والله تعالى

احدى الحمارين ويدخل هنا قصته عمل التباعي وهي مذكورة في الطبا
والله تعالى اعلم الباب الموفي خمسين في بيان صرع الجن للانس
قال الشيخ تقي الدين ابو العباس رحمه الله تعالى صرع الجن للانس
قد يكون عن شهوة وهوى وعشق كما يتفق للانس مع الجن وقد
يتناكح الانس والجن ويولد بينهما ولد وهذا كثير معروف وقد ذكر العلماء
ذلك وتكلموا عليه وقد يكون وهو كثير والاكثر عن بغض ومجازاة
مثل ان يوذيهم بعض الانس او يظنوا انهم انه اذاهم اما ببول على بعض
واما بصب ماء حار واما بقتل بعضهم وان كان الانس لا تعرف ذلك
وفي الجن ظلم وجهل فيعاقبونه باكثر مما يستحقه وقد يكون عن عبث منهم
وشر مثل سفهاء الانس وحينئذ فما كان من الباب الاول فهو من
الفواحش التي حرمها الله تعالى كما حرم ذلك على الانس وان كان برضى الاخر
فكيف اذا كان مع كراهة فانه فاحشة وظلم فيخاطب الجن بذلك ويعرفون
ان هذا فاحشة محرمة لتقوم عليهم الحجة بذلك ويعلم انه يحكم فيهم بحكم
الله تعالى ورسوله الذي ارسله الى جميع الثقلين الانس والجن
وما كان من القسم الثاني فان كان الانسي لم يعلم فيخاطبون بان هذا لم
يعلم ومن لم يتعمد الاذى لم يستحق العقوبة وان كان قد فعل ذلك في داره
وملكه عرفوا بان الدار ملكه وله ان يتصرف فيها بما يجوز وانتم ليس لكم
ان تمكثوا في دار الانس بغير اذنهم بل لكم ما يبنى في مساكن الانس
كالخراب والغلوات وهذا يوجد ون كثيرا في الخراب والغلوات
ويوجدون في مواضع النجاسات كالحمامات والحشوش والمزابل
والقماين والمقابر والمقصود ان الجن اذا اعتدوا على الانس اخبروا

بحكم الله تعالى ورسوله واقيمت عليهم الحجة وامروا بالمعروف ونهوا
عن المنكر كما يفعل بالانس لان الله تعالى يقول وما كنا معذبين حتى
نبعث رسولا وقال تعالى يا معشر الجن والانس الم يأتكم رسل منكم
يقصون عليكم اياتي صدق الله العظيم الباب الحادي والخمسون
في بيان دخول الجن في بدن المصروع انكر طايفة من المعتزلة كالجباي
وابي بكر الرازي ومحمد بن زكريا الطبيب وغيرهما دخول الجن في بدن
المصروع واحالوا وجود روحين في جسد مع اقرارهم بوجود الجن
اذ لم يكن ظهور هذا في المنقول عن النبي صلى الله عليه وسلم الظهور
هذا وهذا الذي قاله خطا وذكر ابو الحسن الاشعري في مقالات
اهل السنة والجماعة انهم يقولون ان الجن تدخل في بدن المصروع
كما قال تعالى الذين ياكلون الربا لا يقومون الا كما يقوم الذي يتخبطه
الشيطان من المس قال عبد الله بن احمد بن حنبل قلت لابي ان قوما
يقولون ان الجن لا تدخل في بدن الانس قال يا بني يكذبون هو ذا يتكلم
على لسانه قلت ذكر الدارقطني في الجزء الذي انتقاه من حديث
ابي سهل بن زياد القزاز السنجي عن سعيد بن جبير عن ابن عباس ان
ان امراة جاءت بابن لها الى النبي صلى الله عليه وسلم فقالت يا رسول
الله ان ابني به جنون وانه ياخذه عند غدائنا وعشائنا فمسح رسول
الله صلى الله عليه وسلم صدره ودعا فتغتغه فخرج من جوفه مثل
الجرو الاسود فسعى رواه ابو محمد عبد الله بن عبد الرحمن الدارمي
في اوايل سننه فتغتغه اي قياه وسياتي ان شاء الله تعالى عن
قريب حديث ام ابان الذي رواه ابو داود وغيره وفيه قول

رسول الله صلى الله عليه وسلم اخرج عدو الله وكذا حديث
اسامة وفيه اخرج ياعدو الله فاني رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال القاضي عبد الجبار اذا صح ماد للنا عليه من رقة اجسامهم
وانها كالهواء لم يمتنع دخولهم في ابداننا كما يدخل الريح والنفس المتردد
الذي هو الروح في ابداننا من التحلل والتخرق ولا يودي ذلك
الى اجتماع الجواهر في حيز واحد لانها لا تجتمع الا على طريق المجاورة
لا على سبيل الحلول وانما يدخل في اجسامنا كما يدخل الجسم الرقيق
في الظروف فان قيل ان دخول الجن في اجسامنا الى هذا الموضع
يوجب تقطيعها او تقطيع الشياطين لان المواضع الضعيفة
لا يدخلها الجسم الا وتتقطع او يتقطع الجسم الداخل فيها قال قيل له
انما يكون ماذكرته اذا كانت الاجسام التي تدخل في الاجسام كثيفة
كالحديد والخشب فاما اذا كانت كالهواء فالامر بخلاف ماذكرته
وكذلك القول في الشياطين انهم لا يتقطعون بدخولهم في الاجسام
لانهم انما ان يدخلوا بكليتهم فبعضهم متصل ببعض فلا يتقطعون
واما ان يدخل بعض اجسامهم الا ان بعضهم متصل ببعض فلا يتقطع
ايضا وهذا مثل ان تدخل الحية في جحرها كلها او يدخل بعضها وبعضها
يبقى خارج الجحر لان ذلك لا يوجب تقطيعها وليس لاحد ان يقول
ما انكرتم اذا حصل الجنين في المعدة ان يكون قد اكلناه كما اذا حصل الطعام
فيها كنا اكلين له وذلك لان الاكل هو معالجة ما يوصل بالمضغ والبلع
وليس كل ما يحصل في المعدة نكون له اكلين ولا يكون الماء بحصوله في المعدة
ماكولا فان قيل يجوز ان يدخلوا في الاحجار قيل نعم اذا كانت مخلخلة

كما يجوز دخول الهواء فيها فان قيل فيجب على ماذكرتم دخول الشيطان
وزوجته في جوف الادمي فينكحها فتحبل وتلد فيكون لهم في جوف
الواحد منا اولاد قيل قد اجاب ابو هاشم عن هذا السوال بان ذلك
لا يمتنع في الاجسام الرقاق كما لا يمتنع ذلك في الاجسام اللطاف
الا ترى انه ربما يجتمع في الجوف من الدود ونحوها شيء عظيم كثير
وكذلك الرقيق من الاجسام غير ممتنع هذا منه قال الا انه لا يقطع
الولادة عليهم لانهم مختارون فربما لم يختاروا ان يتوالدوا في اجواف
الاسر كما لا نختار نحن ان نتوالد في الاسواق والمساجد بل نختار
فعل هذا في مواضع مخصوصة فلا يمتنع ان هذه احوالهم واذا صح ما
ذكرناه سقط هذا الاعتراض قال القاضي عبد الجبار بعد ماقدم
حديث الشيطان يجري من ابن ادم مجرى الدم هذا لا يصح الا ان تكون
اجسامهم رقيقة على ماقلناه ونظائر ذلك من الاخبار المروية في هذا
الباب من انهم يدخلون في ابدان الانس وهذا لا يجوز على الاجسام
الكثيفة قال ولشهرة هذه الاخبار وظهورها عند العلماء قال
ابو عثمان عمرو بن عبيد ان المنكر لدخول الجن في ابدان الانس دهري
او يجيء منه دهري قال عبد الجبار وانما قال ذلك لانها قد صارت
في الشهرة والظهور كشهرة الاخبار في الصلاة والصيام والحج
والزكاة ومن انكر هذه الاخبار التي ذكرناها كان رادا والرد على الرسول
ما لا سبيل للاعلة الامن جهته كافر ومن لا يعلم ان المعجزات لا يقدر عليها
الا الله تعالى وحده لم يصح له ان يعلم ان الاجسام لا يفعلها الا الله عز وجل
ومن يعلم ذلك لم يمكنه اثبات قادر لنفسه ولا عالم لنفسه ولا حي لنفسه

شبكة الألوكة
www.alukah.net

ومن لم يمكنه اثبات هذا لم يمكنه اثبات فاعل الاجسام واذا لم يمكنه ذلك
وهي موجوده لم يمكنه ان يثبتها محدثه واذا لم يمكنه ان يثبتها محدثه
وهي مع ذلك موجودة فلا بد ان تكون قديمه ومن كان هذا حاله كان
دهريا اوجاء منه دهري على ما قال وفساد قوله على ما ذكرناه من هذا
الترتيب فهذا معنى قوله دهري او نجي منه دهري وقال ابو القاسم
الانصاري ولو كانوا كثيرا فايصح ذلك ايضا منهم كما يصح دخول الطعام
والشراب في الفراغ من جسمه فيجب تصحيح ذلك وتاويل المس منه
عليه وقال قايلون ان معنى سلوكهم في الانس انما هو القاء الظل
عليهم وذلك هو المس ومنه الصرع والفزع وذلك ايضا مما يدفعه العقل
غير انه ورد المنع بسلوكهم في الانس ووضع الشيطان راسه
على القلب والله تعالى اعلم الباب الثاني والخمسون في بيان حركات
المصروع واضطرابه هل هي من فعله او فعل الجني قد تقرر ان المحدث
يستحيل ان يفعل في غيره فعلا ملكا كان او شيطانا او انسيا بل ذلك
من فعل المصروع بجري العادة فان كان المصروع قادرا على ذلك الاضطراب
كان ذلك كسبا له وخلقا لله عز وجل وان لم يكن قادرا عليه لم يكن ذلك
مكتسبا له بل هو مضطر اليه ولا يمتنع ان يكون الله تعالى قد اجرى
العادة بانه لا يفعل ذلك المصروع والاضطراب الا عند سلوك الجني فيه
او عند مسه كما في الاسباب المستعقبة للمسببات وكذلك
القول فيما يسمع من المصروع من الكلام في نحو يزكونه كسبا له او مضطرا
اليه وان كان هو المتكلم دون خالقه ونحو يزكونه من كلام شيطان
قد سلكه او مسه وان يكون قايما بذات الشيطان دون من هو سالك

سالك فيه او ماس له واكثر الناس يعتقدون انه كلام الجني ويضيفونه
اليه ولا دليل يقطع به على ان ما سمع منه كلام له او للشيطان وان كان كلاما
له فانه من كسبه او ضرورة فيه وانما يصار الى احدهما بتوقيف مقطوع
به ومتى كان كلاما للمصروع كانت اضافته الى الشيطان مجازا ومعناه
انه كان مسه وسلوكه وعلى الجملة ان المتكلم من قام به الكلام لا من فعل
الكلام ثم الكلام الذي يقوم بالبشر قد يكون من فعله وكسبه وقد
يكون مضطرا اليه وقد تقدم قول الامام احمد هو ذا يتكلم على لسانه
يعني لسان المصروع فقد جعل المتكلم هو الجني فكذلك الحركة والله تعالى
اعلم الباب الثالث والخمسون في ايراد سوال متعلق
بمعالجة المصروع سئل ابو العباس ابن تيميه رحمه الله تعالى عن
رجل ابتلي بمعالجة الجن مدة طويلة لكون بعض من عنده نالة بسحر عظيم
قليل الوقوع في الوجود وتكرر السحر اكثر من ماية مرة وكاد يتلف
المسحور ويقتله بالكلية مرات لا تحصى فغلبهم الرجل المذكور بالتوجه
والصد البليغ ودوام الدعاء والالتجاء وتحقيق التوحيد واحس
بالنصر عليهم وكان المصاب يراهم في اليقظة وفي المنام ويسمع كلامهم
في اليقظة ايضا فراهم في اوايل الحال وهم يقولون مات البارحة منا
البعض ومرض جماعة لاجل دعاء الداعي وسموم باسمه وكان بالقاهرة
رجل هايل يقل وجود مثله في الوجود يجتمع بهم ويطلع على حقيقة
حالهم وله عليهم سلطان باهر مشهور مشهود لغيره فسئل عن حقيقة
منام المصاب وعن اثر الدعاء فاخبر بهلك سته ومرض كثير من الجن
وتكرر هذا نحو امن ماية مرة وتبين للرجل الداعي المذكور ان الله تعالى

شبكة الألوكة
www.alukah.net

ان الله تعالى قهرهم له فانه كان يجد ذلك وليشهد ويعاضد منامات
المصاب وسماعه في اليقظة ايضا واخبار صاحبهم المذكور وبعد ذلك
ادعنوا وذلوا وطلبوا المسالمة فهل يجوز للرجل الداعي مواظبة الدب
عن صاحبه المصاب المظلوم مع تحققه هلاك طايفه بعد طايفه
والحالة هذه ام لا وهل عليه من اثمهم شيء اولا فانه يكون بعضهم مع صبا
مسلما ام لا وهل يجوز له اسلام صاحبه والتخلي عنه مع ما يشاهده
من اداه وقرب هلاكه ام لا وهل هذا الغزو مشروع وعليه شاهد
من السنة النبوية والطريقة السلفية ام لا وهل تشهد الشريعة
بصحة وقوع مثل ذلك كما قد تحققه السايل وغيره من المباشرين
والمصدقين ام ذلك ممتنع كما تقوله الفلاسفه وبعض اهل البدع
وهل يجوز الاستعانة عليه بشيخ من صنع اهل التنجيم ونحوهم فيما
يعانونه من الحجب والكتابة والتحرز والاوراق وغير ذلك لانهم يتحملون
كبر ذلك والمصاب واهله يطلبون الشفا وان كان في ذلك كفر فيكون
في عنق صاحبه الذي باع دينه بالدنيا وهذا من باب مقابلة الفاسد
بمثله ام لا يجوز ذلك لاجل تقوية طريقهم والدخول في غير امر مشروع
وذكر السايل اسئلة اخرى اضربت عن ذكرها والجواب في نحو كراسين
وفيه بسط خارج عن مقصود الجواب اقتضاه طرد الكلام وتشبث
بعضه باذيال بعض وقد اثبت منه ملخصه المطابق للسوال
تلخيص الجواب يجوز بل مستحب وقد يجب ان يدب عن المظلوم
وان ينصر فان نصر المظلوم ماموربه بحسب الامكان واذا بري المصاب
بالدعا والذكر واسر الجن ونهيهم وانتهارهم وسبهم ولعنهم ونحو ذلك

من الكلام حصل المقصود وان كان ذلك يتضمن مرض طايفة من الجن
او موتهم فهم الظالمون لانفسهم اذ كان الراقي الداعي المعالج لم يتعد
عليهم كما يتعدى عليهم كثير من اهل العزايم فيامرون بقتل من لا يجوز
قتله وقد يحبسون من لا يحتاج الى حبسه ولهذا قد تقاتلهم الجن على
ذلك فمنهم من يقتله الجن او يمرضه ومنهم من يفعل ذلك باهله او دوابه
او اولاده واما من سلك في دفع عدوانهم مسلك العدل الذي امر
الله تعالى به ورسوله فانه لم يظلمهم بل هو مطيع لله تعالى ورسوله في
نصر المظلوم واغاثة الملهوف والتنفيس عن المكروب بالطريق الشرعي
التي ليس فيها شرك بالخالق ولا ظلم للمخلوق ومثل هذا لا توذيه الجن
اما المعرفتهم انه عادل واما لعجزهم عنه وان كان للجن من العفاريت
وهو ضعيف فقد توذيه فينبغي لمثل هذا ان يحترز بقراءة المعوذتين
والصلاة والدعاء ونحو ذلك مما يقوي الايمان ويجتنب الذنوب
الذي بها يستطيلون عليه فانه مجاهد في سبيل الله تعالى وهذا
من اعظم الجهاد فليحذر ان ينصر العدو وعليه بذنوبه وان كان الامر
فوق قدرته فلا يكلف الله نفسا الا وسعها ومن اعظم ما ينتصر به
عليهم اية الكرسي فقد جرب المجربون الذين لا يحصون كثرة ان لها من
التاثير في دفع الشياطين وابطال احوالهم ما لا ينضبط من كثرته
وقوته فان لها تاثيرا عظيما في دفع الشياطين عن نفس الانسان وعن
المصروع وعن بقية الشياطين من اهل الظلم والغضب واهل الشهوة
والطرب وارباب سماع المكاء والتصدية اذا قريت عليهم بصدق
والصايل المعتدي مستحق دفعه سواء كان مسلما او كافرا فقد قال

صلى الله عليه وسلم من قتل دون ماله فهو شهيد وورد دون دمه
ودون حرمته ودون دينه فاذا كان المظلوم له ان يدفع عن ماله ولو
بقتل السايل العادي فكيف لا يدفع عن بدنه وعقله وحرمته فان الشيطان
يفسد عقله ويعاقبه في بدنه وقد يفعل معه فاحشة ولو فعل انسي
هذا بانسي ولم يندفع الا بالقتل جاز قتله واما اسلام صاحبه والتخلي
عنه فهو مثل اسلام امثاله من المظلومين وهذا فرض على الكفاية
مع القدرة فان كان عاجزا وهو مشغول بما هو اوجب منه او قام غيره به
لم يجب وان كان قادرا وقد تعين عليه ولا يشغله عما هو اوجب منه
وجب عليه وقول السايل هل هذا شروع فهذا من افضل الاعمال
وهو من اعمال الانبياء والصالحين فما زال الانبياء والصالحون يدفعون
الشياطين عن بني ادم بما امر الله تعالى به رسوله كما كان المسيح عليه
السلام يفعل ذلك وكما كان النبي صلى الله عليه وسلم يفعل ذلك ولو قدر
انه لم يفعل ذلك لكون مثله لم يقع عند الانبياء لكون الشياطين لم تكن
تقدر ان تفعل ذلك عند الانبياء وفعلت ذلك عند ما فقد امرنا
الله تعالى ورسوله بنصر المظلوم واغاثة الملهوف ونفع المسلم بما
يتناول ذلك وفي الصحيح قول النبي صلى الله عليه وسلم في الفاتحة
وما ادراك انها رقية واذ زله في اخذ الجعل وهذا كدفع ظالمي الجن
بالانس من الكفار والفجار وقد يحتاج الى ابراء المصروع ودفع الجن
عنهم الى الضرب فيضرب ضربا كثيرا جدا والضرب انما يقع على الجني ولا يحس
به المصروع ويخبر بانه لم يحس بشيء من ذلك ولا يوثر في بدنه ويكون
قد ضرب بعصا قوية على رجليه نحو ثلاثمايه او اربعمايه ضربة واكثر واقل

بحيث لو كان على الانسي لقتله وانما هو على الجني والجني يصيح ويصرخ
ويحدث الحاضرين بامور متعددة قال المجيب وقد فعلنا هذا نحن
وجربنا مرات كثيرة يطول وصفها بحضرة خلق كثير قال واما الاستعانة
عليهم بما يقال ويكتب مما لا يعرف معناه فلا يشرع لاسيما ان كان فيه
شرك وان ذلك محرم وعامة ما يقول اهل العزايم فيه شرك وقد يقرأون
مع ذلك شيئا من القرآن ويظهرونه ويكتمون ما يقولونه من الشرك
وفي الاستشفاء بما شرعه الله تعالى ورسوله ما يغني عن الشرك واهله
والمسلمون وان تنازعوا في جواز التداوي بالمحرمات فلا يتنازعون في
ان الشرك والكفر لا يجوز التداوي به بحال لان ذلك محرم في كل حال
وليس هذا كالمتكلم به عند الاكراه فان ذلك انما يجوز اذا كان القلب
مطمئنا بالايمان والمتكلم بما لا يفهم بالعربية انما يوثر اذا كان يقلب
صاحبه ولو تكلم به مع طمانينة قلبه بالايمان لم يوثر والشيطان اذا
عرف ان صاحبه مستخف بالعزايم لم يساعده ايضا فان المكره مضطر
الى التكلم به ولا ضرورة الى ابراء المصاب به لوجهين احدهما انه قد لا يوثر
ما اكثر من يعالج بالعزايم فلا يوثر بل يزيده شرا والثاني ان في الحق ما
يغني عن الباطل والناس في هذا الباب ثلاثة اصناف قوم يكذبون
بدخول الجن في الانس وقوم يدفعون ذلك بالعزايم المذمومة فهولاء
يكذبون بالموجود وهولاء يكفرون بالرب المعبود والامة الوسط
تصدق بالحق الموجود وتوحد الاله الواحد المعبود وبعبادته
ودعايه وذكره واسمايه وكلامه لدفع شياطين الانس والجن انتهى
تلخيص الجواب قلت قوله قد يحتاج الى ابراء المصروع ودفع الجن عنهم

الى الفرب فيضرب ضربا كثيرا وقد ورد له اصل في الشرع وهو ما رواه الامام
احمد وابو داود وابو القاسم الطبراني من حديث ام ابان بنت الوازع
عن ابيها انها وجدها انطلق بها رسول الله صلى الله عليه وسلم بابن له
مجنون او ابن اخت له فقال يا رسول الله ان مع ابنائي او ابن اخت لي
مجنون ائتيك به لتدعوا الله تعالى له فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
ائتيني به فانطلقت به الى رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو في الركاب
فانطلقت عنه وألقيت عليه ثياب السفر والبسته ثوبين
حسنين واخذت بيده حتى انتهيت به الى رسول الله صلى الله عليه
وسلم فقال ادنه مني اجعل ظهره ما يليني قال فاخذ بمجامع ثوبه من اعلاه
واسفله فجعل يضرب ظهره حتى رايت بياض ابطيه ويقول اخرج عدو
الله فاقبل بنظر نظر الصحيح ليس بنظره الاول ثم ادعه رسول الله صلى الله
عليه وسلم بين يديه فدعا له بماء فمسح وجهه ودعا له فلم يكن في الوفد
احد بعد دعوة رسول الله صلى الله عليه وسلم يفضل عليه وهذا
الحديث فيه ضرب للجني وان لم تدع الحاجة الى الضرب فلا يضرب فقد روى
ابن عساكر في الثاني من كتاب الاربعين الطوال من حديث اسامة بن زيد
قال حججنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في حجته التي حج فيها
فلما هبطنا بطن الروحاء عارضت رسول الله صلى الله عليه وسلم امراة
تحمل صبيا لها فسلمت على رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو يسير على
راحلته ثم قالت يا رسول الله هذا ابني فلان والذي بعثك بالحق ما انجبن
خلق واحد من لدن اني ولدته الى ساعتنا هذه فحبس رسول الله صلى الله
عليه وسلم الراحلة فوقف ثم اكسع اليها فبسط اليها يده وقال هاتيه فوضعته

على يدي رسول الله صلى الله عليه وسلم فضمه اليه فجعله بينه وبين
واسطة الرحل ثم تفل في فيه وقال اخرج يا عدو الله فاني رسول الله
ثم ناولها اياه فقال لحديه فلن ترين منه شيئا تكرهينه بعد هذا ان
شاء الله تعالى الحديث وفي اوائل مسند ابي محمد الدارمي من حديث
ابي الزبير عن جابر معناه وقال فيه اخرج عدو الله فاني رسول الله
فحاصل ذلك انه متى حصل المقصود بالاهون لا يصار الى ما فوقه ومتى
احتيج الى الضرب وما هو اشد منه صير اليه ومن قتل الصابي من
الجن قتل عائشة الجني الذي كان لا يزال يطلع في بيتها وحديث مجاهد
كان الشيطان لا يزال يتزايا لي يا ابن عباس اذا قمت الى الصلاة قال
فذكرت قول ابن عباس فحصلت عندي سكينا فتزايا لي فحملت عليه
فطعنته فوقع وله وجبة فلم ار بعد ذلك وقد ذكرناه بسنده في
الباب السادس ومن ذلك احاديث تعرض الشيطان للنبي صلى الله
عليه وسلم ومد النبي صلى الله عليه وسلم يده اليه ولعنه ودغته وذلك
مذكور في موضعه من هذا الكتاب وقال القاضي ابو الحسين بن القاضي
ابي يعلى بن الفراء الحنبلي في كتاب طبقات اصحاب الامام احمد سمعت
احمد بن عبد الله قال سمعت ابا الحسن علي بن احمد بن علي العكبري
قدم علينا من عكبر في ذي القعدة سنة اثنين وخمسين وثلاث
مايه قال حدثني ابي عن جدي قال كنت في مسجد ابي عبد الله احمد
بن حنبل فانفذ اليه المتوكل صاحباله يعلمه ان له جارية بها صرع
وساله ان يدعوا الله تعالى لها بالعافية فاخرج له احمد نعلي خشب
ليتبرك من خوص للوضوء فدفعه الى صاحب له وقال امضي الى دار امير المومنين

شبكة الألوكة
www.alukah.net

وتجلس عند راس هذه الجاريه وتقول له يعني الجني قال لك احمد ايما
احب اليك تخرج من هذه الجارية او تصنع بهذا النعل سبعين فمضى
اليه فقال له مثل ما قال الامام احمد فقال له المارد على لسان الجاريه
السمع والطاعه لو امرنا احمد ان لا نقيم بالعراق ما اقمنا به انه اطاع الله
ومن اطاع الله اطاعه كل شيء وخرج من الجارية وهدت ورزقت
اولادا فلما مات احمد رحمة الله تعالى عليه عاودها المارد فاتخذ المتوكل
لصاحبه ابي بكر المرودي وعرفه الحال فاخذ المرودي النعل ومضى الى
الجارية فكلمه العفريت على لسانها لا اخرج من هذه الجارية ولا اطيعك
ولا اقبل منك احمد بن حنبل اطاع الله فامرنا بطاعته الباب الرابع
والخمسون في بيان تخريبة الجن من الانس قال ابو بكر محمد بن عبيد
حدثني عبد الرحمن بن عبد الله حدثنا عمي عن عمرو بن الهيثم عن ابيه
عن جده قال خرجت ارتاد مرفوعا حتى اذا كنت على اربع فراسخ اذا انا
بصحاب يلعبون عند عين قريبة فمضيت انظر اليهم فقام احدهم
فاستقبل صاحبه ثم وثب الاخر عاعنقه ثم وثب اخر عاعنق اخر
فلما رايت ذلك حملت الفرس عليهم فوقعوا يقهقهون مستلقين فخرجت
اضرب فريسي فما مررت بشجرة الا سمعت تحتها ضحكا وقبه الى الهيثم عن
ابيه قال خرجت انا وصاحب لي فاذا انا بامراة على ظهر الطريق فسالت
ان تحملها فقلت لصاحبي احملها قال تحملها خلفه قال فنظرت اليها ففتحت
فاها فاذا بخرج من فيها مثل لهب الاتون فحملت عليها فقالت مالي ولك
وصاحت فقال صاحبي ما تريد منها البابيسه قال ثم سارت ساعة
ثم التفت اليها ففتحت فاها فاذا بخرج مثل لهب الاتون قال فحملت عليها

فتعلت ذلك حتى فعلت ذلك ثلاث مرات قال فلما رايت ذلك صمت
فظرت فاذا هي بالارض فقالت قاتلك الله ما اشد فوادك ما راه احد
قط الا اخلع فواده حدثنا عبد الرحمن بن اخي الاصمعي قال حدثني
عمي قال خرج رجل يحضر موت فغر من الغول وهي ساحرة الجن فلما خاف
ان تر هقه دخل في بئر فبالت عليه فخرج من البير فتمعط شعره ولم
يبق عليه شيء والله تعالى اعلم الباب الخامس والخمسون في بيان
ان الطاعون من وخز الجن روى الامام احمد في مسنده من حديث ابي
موسى قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم فناء امتي بالطعن
والطاعون قالوا يا رسول الله هذا الطعن قد عرفناه فما الطاعون
قال وخز اخوانكم من الجن وفي كل شهاده ورواه ابن ابي الدنيا في كتاب
الطواعين وقال فيه وخز اعدائكم من الجن ولا تنافي بين اللفظين
لان الاخوة في الدين لا تنافي العداوة لان عداوة الجن والانس بالطبع
وان كانوا مومنين فالعداوة موجودة قال ابن الاثير الوخز طعن
ليس بنافذ والشيطان له ركض وهمز ونفث ونفخ ووخز قال الجوهري
الركض تحريك الرجل ومنه قوله تعالى اركض برجلك وفي حديث
المستحاضة هي ركضة من الشيطان يريد الدفعه وهمز ان شبيه بالنفخ
وهو اقل من التفل وقد نفث الراقي ينفث وينفث والنفخ معروف
والوخز الطعن بالرمح وغيره لا يكون نافذا قال الزمخشري يسمون
الطاعون رماح الجن قال الحارث الاسدي للحارث الملك الغساني

لعمرك ما خشيت على ابي ... رماح ابن معدن الحمار
ولكن خشيت على ابي رماح ... الجن او اباركك حمار

شبكة الألوكة
www.alukah.net

الباب السادس والخمسون في بيان ان للحائض ركضة من ركضات
الشيطان روى ابو داود واحمد والترمذي وصححه من حديث حمنة
بنت جحش قالت كنت استحاض حيضة شديدة كثيرة فجئت رسول
الله صلى الله عليه وسلم استفتيه فقلت يا رسول الله اني استحاض
حيضة كبيرة شديدة فما ترى فيها قد منعتني الصلاة والصيام
فقال انعت لك الكرسف فانه يذهب الدم قالت هو اكثر من ذلك
قال فاتخذي ثوبا قالت هو اكثر من ذلك قال فتلجمي قالت انما اثج ثجا
فقال لها سامرك بامرين ايهما فعلت فقد اجزاك من الاخر فان قويت
عليهما فانت اعلم فقال لها انما هذه ركضة من ركضات الشيطان
فتحيضي ستة ايام او سبعة في علم الله تعالى الحديث بطوله وهذا
لا ينافي ما رواه البخاري في صحيحه من حديث عائشة في قصة فاطمة
بنت ابي حبيش من قوله رسول الله صلى الله عليه وسلم انما ذاك
عرق انفجر وذلك لان الشيطان يجري من ابن ادم مجرى الدم كما اخبر
صلى الله عليه وسلم فاذا ركض ذلك العرق وهو جار سال منه الدم
وللشيطان في هذا العرق الخاص تصرف وله به اختصاص زايد على عروق
البدن جميعها ولهذا تتصرف السحرة فيه باستنجاء الشيطان في نزيف
المراة وسيلان الدم من فرجها حتى يكاد يهلكها ويسمون ذلك باب
النزيف وانما يستعينون فيه بركض الشيطان هناك واسالته الدم
فكلامه صلى الله عليه وسلم يصدق بعضه بعضا وهو الشفاء والعصمة
قلت وكذلك القول في قوله صلى الله عليه وسلم في الطاعون انه وخز
اعدائكم من الجن مع قوله صلى الله عليه وسلم غدة كغدة البعير تخرج

في مراق البطن وذلك لان الجني اذا وخز العرق من مراق البطن خرج
من وخزه الغدة فيكون وخز الجني الغدة الخارجة الباب السابع
والخمسون في بيان نظرة الجن واصابتها بني ادم العين عينان عين
انسية وعين جنية وقد صح عن ام سلمة رضي الله تعالى عنها
ان النبي صلى الله عليه وسلم راى في بيتها جارية في وجهها شنعة
فقال استرقوا لها فان بها النظرة قال الحسين بن مسعود الفراء
وقوله سنعة اي نظرة يعني من الجن يقول بها عين اصابتها من نظر
الجن انفذ من اسنة الرماح وقال الصولي يقال ازلقه اذا اعانه وعانه
ونتعه بعينه حدثنا الفضل بن الحباب حدثنا ابو عثمان المازني
سمعت اباعتبة يقول يقال رجل معين للذي اصابته عين ورجل
معيون للذي به منظر ولا يحبر له حدثنا احمد بن محمد الاسدي سمعت
الرقاشي يقول يقال رجل معين ومعيون للذي اصابته العين ولبعضهم
وقد عالجوه بالتمايم والرقى وصبوا عليه الماء من الم النكس
وقالوا اصابته من الجن اعين ولو علموا اوه من اعين الانس
وقال حدثنا احمد في مسنده حدثنا ابن نمير حدثنا ثور بن يزيد
عن مكحول عن ابي هريرة رضي الله تعالى عنه يرفعه العين حق ويحضرها
الشيطان والله تعالى اعلم الباب الثامن والخمسون في بيان قتال عمار
بن ياسر قال ابو بكر بن عبيد حدثنا اسحق بن اسمعيل حدثنا وهب
بن جرير حدثنا ابي عن الحسن عن عمار بن ياسر قال قاتلت مع رسول
الله صلى الله عليه وسلم الانس والجن قيل وكيف قاتلت الجن والانس
قال كنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في سفر فنزلنا منزلا

شبكة الألوكة
www.alukah.net

فاخذت قربتي ودلوي لاستقي فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
اما انه سيانيك على الماء ات يمنعك منه فلما كنت على راس البير اذا
رجل اسود كانه مرس فقال والله لاتستقي منها اليوم ذنوبا واحدا فاخذت
واخذته فصرعته ثم اخذت حجرا فكسرت به وجهه وانفه ثم ملات قربتي
فاتيت رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال هل اتاك على الماء احد
قلت نعم فقصصت عليه القصه فقال اتدري من هو قلت لا
قال ذاك الشيطان وقال ابو نعيم حدثنا عبد الله بن محمد بن جعفر
حدثنا عبد الله بن محمد بن عبد الكريم حدثنا محمد بن الحسين بن ابي
الحسن عن حميد بن هلال عن الاحنف بن قيس قال قال علي بن ابي
طالب والله لقد قاتل عمار بن ياسر الجن والانس على عهد رسول الله
صلى الله عليه وسلم فقلنا هذا الانسي قد قاتل فكيف الجن فقال
كنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في سفر فقال لعمار انطلق
فاسق لنا من الماء فانطلق فعرض له الشيطان في صورة عبد اسود
فحال بينه وبين الماء فاتخذا فصرعه عمار فقال له دعني واخلي بينك
وبين الماء ففعل ثم اتى فاخذ عمار الثانية فصرعه فقال دعني واخلي
بينك وبين الماء فتركه فاتى فصرعه فقال له مثل ذلك فتركه فوثب له
فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الشيطان فحال بين
عمار وبين الماء في صورة عبد اسود وان الله تعالى اظفر عمارا به
قال علي فتلقينا عمارا نقول ظفرت يداك يا ابا اليقظان قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم كذا وكذا فقال اما والله لو شعرت انه شيطان
لقتلته ولكني همت ان اعصر بانفه لولا نتن ريحه والله تعالى اعلم

الباب التاسع والخمسون في بيان تصفيد مردة الجن في شهر رمضان

روى الترمذي وابن ماجه من حديث ابي هريرة ان النبي صلى الله
عليه وسلم قال اذا كان اول ليلة من رمضان صفدت الشياطين
ومردة الجن وغلقت ابواب النيران فلم يفتح منها باب وفتحت ابواب
الجنة فلم يغلق منها باب وينادي مناد يا باغي الخير اقبل ويا باغي الشر
اقصر ولله عتقاء من النار وذلك عند كل ليلة وروى مسلم من حديث
ابي هريرة يرفعه اذا جاء رمضان فتحت ابواب الجنة وغلقت ابواب
النار وصفدت الشياطين وفي رواية اذا جاء رمضان فتحت
ابواب الرحمة وغلقت ابواب جهنم وسلسلة الشياطين قال
عبد الله بن احمد سالت ابي عن حديث اذا جاء رمضان صفدت
الشياطين قال نعم قلت الرجل يوسوس في رمضان ويصرع قال هكذا
جاء الحديث قوله صفدت اي شدت واوثقت يقال صفده يصفده
صفدا والصفد الوثاق والصفد ما يوثق به الاسير من قد وقيد وغل
والاصفاد القيود والله تعالى اعلم

الباب الموفي ستين في بيان ان الظبا ماشية الجن

قال عبد الله بن محمد حدثني هشام بن محمد عن ايوب
بن خوط عن حميد بن هلال او غيره قال كنا نتحدث ان الظبا ماشية
الجن فاقبل غلام ومعه قوس ونبل فامتر بارطاه وبين يديه قطيع
من ظبا وهو يريد ان يرمي بعضه فهتف به هاتف لا يرى

ان غلاما عسر اليدين يسعى بكيد اوله من مين
متخذ الارطاة حيتين ليقتل التيس مع العنزين

فسمعت الظبا فتفرقت حدثني محمد بن صدران الازدي حدثنا

نوح بن قيس حدثنا نعمان بن سهل الحراني قال بعث عمر بن الخطاب رضي الله تعالى عنه رجلا الى البادية فرأى ظبية مصرورة فطاردها حتى اذا اخذها فاذا رجل من الجن يقول

يا صاحب الكنانة المكسوره ... خل سبيل الظبية المصروره
فانها لصبية مصروره ... غاب ابوهم غيبة مذكوره
في كورة لا بوركت من كوره ... حدثني ابي هشام بن محمد انا

مالك بن النصر الدالاني من همدان قال سمعت شيخا لنا يذكر قال خرج مالك بن حريم الدالاني في نفر من قومه في الجاهلية يريدون عكاظ واصطادوا ظبيا واصابهم عطش شديد فانتهوا الى موضع يقال له اجبره فقصدوا ظبيا وجعلوا يشربون من دمه من العطش فلما ذهب دمه ذبحوه وخرجوا في طلب الحطب وكان مالك في خبايه فاثار بعضهم شجاعا فاقبل ينساب حتى دخل رحل مالك فلاذ به واقبل الرجل في اثره فقال يا مالك استيقظ فان الشجاع عندك فاستيقظ مالك ونظر اليه وهو يلوذ فقال مالك للرجل عزمت ان لا تركته فكف عنه وانساب الشجاع الى مامنه وانشا مالك يقول

واصاني لحرم بعز جاري ... وامنعه اذا منع المتاع
فداكم اني عنه تنحوا ... متى ما استجار بي الشجاع
ولا تحملوا دم مستجير ... بصمته احمرة فالتلاع
فان لما يرون عني امرا له ... من دون اعينكم قناع
فارتحلوا واشتد بهم العطش فاذا بهاتف يهتف بهم

يا ايها القوم لماء اما مكموا ... حتى تسوموا المطايا بوما التعبا

ثم اعدلوا اسامه فالماء عن كثب ... عمروا وماء يذهب التعبا
حتى اذا ما اصبتم منه ريكم ... فاسقوا المطايا ومنه فاملاوا القربا

فعدلوا شانه فاذا هم في عين حرارة في اصل جبل فشربوا وسقوا ابلهم وحملوا ربهم حتى اتوا عكاظ ثم اقبلوا حتى انتهوا الى ذلك الموضع فلم يروا شيئا واذا بهاتف يقول

يا مالك عني جزاك الله صالحة ... هذا وداع لكم مني وتسليم
لا تزهدن في اصطناع الخير مع احد ... ان الذي يحرم المعروف محروم
من يفعل الخير لا يعدم مغبته ... ما عاشر والكفر بعد الغيب مذموم
انا الشجاع الذي انجيت من زهق ... شكرت ذلك ان الشكر مغنوم

فطلبوا العين فلم يجدوها والله تعالى اعلم حدثنا ابو بكر التيمي رجل من اولاد ابي بكر الصديق رضي الله تعالى عنه سمعت رجلا من بني عقيل قال صدت يوما تيسا من الظباء فجئت به الى منزلي فاوثقته هناك فلما كان من الليل سمعت هاتفا يقول يا فلان هل رايت جمل البيت قال نعم اخبرني صبي ان الانسي اخذه قال اما ورب البيت لان كان احدث فيه شيئا لاحدثن فيه مثله فلما سمعت ذلك جئت الى التيس فاطلقته فسمعته يدعو فاقبل نحو الصوت وله حنين وارزام كحنين الحمل وازياره قال ابو بكر التيمي واصاب رجل قنفذا فكفا عليه برمه فبينما هو على الماء اذ نظر الى رجلين عريانين احدهما يقول واكبداه ان كان عفارا ذبح فقال الاخر بكلئ بعل عمتي ان لم ازبح فلما سمعت ذلك جئت الى البرمه وله جلبة تحتها فكشفت عنه فرمى بخطر حدثني ابو الحسن الباهلي حدثني حسان بن غزوان الاسدي حدثني زياد بن زياد قال حملت ظبيا جمع

الليل فبات عندي فسمعت هاتفا يهتف من الليل يقول

اباطلحة الوادي الا ان شاتنا اصيب بليل وهو منك قريب

اجيبي لنا من باد محل فرقنا له بهليع الوادي بين دبيب

قال فنكستها اي اطلقتها قال وسالته عن هليع الوادي فقال اسفله والعرف بين الظبا مثل القطيع من الغنم والله تعالى اعلم

الباب الحادي والستون في بيان عبادة الانس للجن قال الامام احمد حدثنا محمد بن جعفر حدثنا شعبة عن الاعمش عن ابرهيم عن ابي معمر قال قال عبد الله بن مسعود كان نفر من الانس يعبدون نفرا من الجن فاسلم النفر من الجن واستمسك هولاء بعبادتهم فانزل الله تعالى اولئك الذين يدعون يبتغون الى ربهم الوسيلة ايهم اقرب ورواه شعيب عن الاعمش ورواه البيهقي بسنده عن سفيان عن الاعمش ومن طريق اخر عن عبد الله بن عقبة عن ابن مسعود قال نزلت في نفر من العرب كانوا يعبدون نفرا من الجن فاسلم الجنيون والانس كانوا يعبدونهم لا يشعرون فنزلت اولئك الذين يدعون الاية والله تعالى اعلم بالصواب

الباب الثاني والستون في بيان حوار المذاكر في حديث الجان قال عبد الله بن محمد القرشي حدثنا الحسن بن علي حدثني اسحق بن ابرهيم بن زريق حدثني عمرو بن الحارث حدثنا عبد الله بن سالم عن الزبيدي قال اخبرنا محمد بن مسلم ان عمر بن الخطاب رضي الله تعالى عنه قال يوما لمن حضره من جلسائه اذكروا شيئا من حديث الجن فقال رجل يا امير المومنين خرجت انا وصاحبان لي نريد الشام فاصبنا ظبية عضباء ادركنا راكب

من خلفنا فكنا اربعة فقال خلوا سبيلها فقلت لا لعمرك لا اخلي سبيلها فقال لرما رايتنا في هذه الطريق ونحن اكثر من عشرة فخطف بعضنا بعضا فاذهلني ما كان يا امير المومنين حتى نزلنا ديرا يقال له دير العقيف فارتحلنا وهي معنا واذا هاتف يهتف وهو يقول

يا ربها الركب السراع الاربعة خلوا سبيل النافر المروعة

مهلا عن العضباء فالارض سعة ولا اقول كذوب معه

قال فخليت سبيلها يا امير المومنين فعرض لازمة ركابنا فاسبل بنا الى حي عظيم فاتى علينا طعام وشراب ثم مضينا حتى اتينا الشام وقضينا حوائجنا ثم رجعنا حتى اذا كنا بالمكان الذي ميل منا اليه اذا ارض قفر ليس بها سفر فايقنت يا امير المومنين انهم حي من الجن فاقبلت سايرا الى الدير فاذا هاتف يهتف

اياك لا تعجل وخذها من ثقه اني اسير الجد يوم المحققه

قد لاح نجم واستوى بمشرقه دونك نب كالسلعة المحرقه

خرج من ظلماء عسر موبقه اني امرء واتياه مصدقه

فاقبلت يا امير المومنين فاذا النبي صلى الله عليه وسلم قد ظهر ودعا الى الاسلام فاسلمت قال رجل وانا يا امير المومنين خرجت وصاحب لي نريد حاجة لنا اذا شخص راكب حتى اذا كان منا حر الكلب هتف باعلى صوته احمد يا احمد الله اعلا وامجد محمدا تانا بالاله توحد يدعوا الى الخير واليه قاعد فراعنا ذلك فاجابه صوت عن يساره يقول

اجز ما اوعد من شق القمر حان له والله اذ بن ظهر

فاذا النبي صلى الله عليه وسلم يدعوا الى الاسلام فاسلمت قال عمرو

شبكة الألوكة
www.alukah.net

انا كنت عند ذبح لنا اذ هتف هاتف من جوفه بالذبح صايح يصيح
بامر فليح ورشد نجيح يقول لا اله الا الله فاقبلت فاذا النبي صلى
الله عليه وسلم قد ظهر ودعا الى الله تعالى فاسلمت قال خزيم بن
فاتك وانا اضللت ابلا لي فخرجت في طلبها حتى اذا كنت ببارق
العراق فاخت راحلتي ثم اعقلتها ثم انشات اقول اعوذ بسيد
هذا الوادي اعوذ بعظيم هذا الوادي ثم توضعت راسي على حملي
فاذا هاتف يهتف من الليل وهو يقول

الا فعذ بالله ذي الجلال ثم اقرا ايات من الانفال
ووحد الله ولا تبالي ما نقول للجن من اهوال
فانتبهت فزعا فقلت ياايها الهاتف ما تقول
ارشد عنك ام تضليل فاجابني
هذا رسول الله ذو الخيرات سرب يدعوا الى النجاة
وينزع الناس عن الهنات يامر بالصوم وبالصلاة

وفي الخبر زيادة من غير هذا الطريق الهاتف ظهر له وضمن عود
ابله اليه واسره بالمضي لما النبي صلى الله عليه وسلم وانه مضى فدخل
المدينه وجاء المسجد والنبي صلى الله عليه وسلم يخطب فاخبره النبي
صلى الله عليه وسلم بحال الهاتف وانه من امن به من الجن وهذه
القصه تدخل في مواضع من الكتاب منها ان الظبا ما شية الجن
ومنها اخبار الجن بظهور النبي صلى الله عليه وسلم ومنها دعاء الانس
الى الاسلام ومنها دلالة الجن على ما يدفع كيدهم وبالله تعالى التوفيق
الباب الثالث والستون في بيان اخبار الجن بمبعث النبي صلى الله عليه وسلم

وحراسة السماء منهم ورميهم بالنجوم ذكر الزبير ابن ابي بكر وغيره
ان ابليس لعنة الله تعالى عليه كان يخترق السموات قبل عيسى عليه
السلام فلما بعث عيسى عليه السلام وولد حجب عن ثلاث سموات
فلما ولد محمد صلى الله عليه وسلم حجب عنها كلها وقذفت الشياطين
بالنجوم وقالت قريش حين كثر القذف بالنجوم قامت الساعة فقال
عتبة بن ربيعة انظروا الى العبوق فان كان قد رمي به فقد ان
قيام الساعة والا فلا وذكر ابن اسحق ما رميت به الشياطين
حين ظهر القذف بالنجوم لئلا يلتبس بالوحي وليكون ذلك اظهر
للحجة واقطع للشبهة قال السهيلي والذي قاله صحيح ولكن القذف
بالنجوم كان قديما وذلك موجود في اشعار القدماء من الجاهلية
منهم عوف بن الجزع واوس بن حجر وبشر بن ابي حازم وكلهم جاهلي
وقد وصفوا الرمي بالنجوم وابياتهم في ذلك مذكورة في مشكل بن
قتيبه في تفسير سورة الجن وذكر عبد الرزاق في تفسيره
عن معمر عن ابن شهاب انه سئل عن هذا الرمي بالنجوم اكان في الجاهلية
قال نعم ولكنه اذ جاء الاسلام غلظ وشدد وفي قوله سبحانه وانا
لمسنا السماء فوجدناها ملئت حرسا شديدا وشهبا ولم يقل
حرست دليل على انه قد كان منه شيء فلما بعث النبي صلى الله عليه
وسلم ملئت حرسا شديدا وشهبا وذلك ليحسم امر الشياطين
وتخليطهم وليكون الاية ابين والحجة اقطع وان وجد اليوم كاهن
فلا يدفع ذلك بما اخبر الله تعالى من طرد الشياطين عن استراق
السمع فان ذلك التغليظ والتشديد كان زمن النبوة ثم بقيت

منه اعني من استراق السمع بقايا بسيرة بدليل وجودهم على الندور
وفي بعض الازمنه وفي بعض البلاد وقد سئل رسول الله صلى الله
عليه وسلم عن الكهان فقال ليسوا بشيء فقيل انهم يتكلمون بالكلمة
فتكون كما قالوا فقال تلك الكلمة من الحق يخطفها الجني فيقرها في اذن
وليه كقرقرة الدجاجة فيخلط فيها اكثر من مائة كذبة ويروى قر
الدجاجة بالذال وعلى هذه الرواية تكلم قاسم بن ثابت في الدلائل
قال السهيلي والدجاجة بالزاي اولى لما ثبت في الصحيح فيقرها في
اذن وليه كما تقر الفارورة ومعنى يقرها يصبها ويفرغها قال الراجز

لا تقرعن في اذني بعدها ما يستقر قاربك فقدها

وقال ابن دريد يقال قر عليه دلوا من ماء اذا صبها عليه وفي
تفسير ابن سلام عن ابن عباس قال اذا رمى الشهاب الجني لم يخطيه
ويحرق ما اصابه ولا يقتله وعن الحسن قال تقتله في اسرع من طرفة
عين وفي تفسير ابن سلام ايضا عن ابي قتادة انه كان مع قوم
فرمي بنجم فقال لا يتبعوه ابصاركم وفيه ايضا عن حفص انه سال
الحسن ايتبع بصر الكوكب فقال قال الله سبحانه وتعالى وجعلناها
رجوما للشياطين وقال تعالى اولم ينظروا في ملكوت السموات
والارض قال كيف اعلم اذا لم انظر اليه لا تتبعه بصري وذكر ابن اسحق
حديث ابن عباس وفيه كنا اذا رابنا بشيء نقول بموت عظيم او بولد
عظيم والحديث في صحيح مسلم ولفظه ان عبد الله بن عباس قال اخبرني
رجل من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم من الانصار انهم بينا
هم جلوس عند النبي صلى الله عليه وسلم رمي بنجم فاستنار فقال لهم

رسول الله صلى الله عليه وسلم ما كنتم تقولون في الجاهلية اذا رمي
بمثل هذا قالوا الله ورسوله اعلم كنا نقول ولد الليلة رجل عظيم او مات
رجل عظيم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم فانها لا يرمى بها
لموت احد ولا لحياته ولكن تبارك اسمه اذا قضى امرا سبح حملة العرش
ثم سبح اهل السموات الذين يلونهم حتى يبلغ التسبيح اهل هذه
السماء الدنيا ثم يقول الذين يلون حملة العرش لحملة العرش ماذا قال
ربكم فيخبرونهم ماذا قال فيستخبر بعض اهل السماء بعضا حتى يبلغ
الخبر هذه السماء الدنيا فتخطف الجني السمع فيقذفون الى اوليائهم
فيرمون فما جاءوا به على وجهه فحق ولكنهم يقذفون فيه ويزيدون
وفي هذا دليل على ما قدمناه من ان القذف بالنجوم قد كان قديما
ولكنه اذ بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم غلظ وشدد كما
قال الزهري وملئت حرسا شديدا وشهبا وقوله في اخر الحديث
من رواية ابن اسحق وقد انقطعت الكهانة اليوم فلا كهانة بدل
قوله اليوم على تخصيص ذلك الزمان كما قدمناه والذي انقطع اليوم
والى يوم القيامة ان تدرك الشياطين ما كانت تدركه في الجاهلية
الجهلا وعند تمكنها من سماع اخبار السما وما يوجد اليوم من كلام
الجن على السنة المجانين انما هو خبر منهم على ما يرونه في الارض
مما لا نراه نحن كسرقة سارق او خبية في مكان خفي او نحو ذلك وان
اخبرونا بما يكون كان نخرصا وتظننا فيصيبون قليلا ويخطيون
كثيرا وذلك القليل الذي يصيبون فيه هو ما تتكلم به الملائكة في
العيان كما في حديث البخاري فيطردون بالنجوم فيضيفون الى الكلمة

الصدق ما يجوم قد كان قديما
والكذب ما يحدث فيخلط ويشرد

الواحدة اكثر من اية كذبة كما قال صلى الله عليه وسلم في الحديث
المتقدم وذكر ان اول العرب قرع للرمي حين رمي بها للقذف ثقيف
وانهم جاءوا الى رجل منهم يقال له عمرو بن ابي امية احد بني علاج
وكان ادهى العرب واكثرها رايا فقالوا له يا عمر الا ترى ما احدثت
في السماء من القذف بهذه النجوم قال بلى فانظروا فان كانت معالم
النجوم التي يهتدى بها في البر والبحر ويعرف فيها الانواء من الصيف
والشتا لما يصلح الناس في معايشهم هي التي يرمى بها فهو والله طي
الدنيا وهلاك هذا الخلق الذي فيها وان كانت نجوما غيرها
وهي ثابتة فهذا امر اراد الله تعالى وروى ابن عبد البر من
طريق ابي داود بسنده الى الشعبي قال لما بعث النبي صلى الله
عليه وسلم رجمت الشياطين بنجوم لم تكن ترجم بها قبل فاتوا عبد
يالبل بن عمرو الثقفي فقالوا ان الناس قد فزعوا واعتقوا رقبتهم
وسيبوا انعامهم لما راوا في النجوم فقال لهم وكان رجلا اعمى لا تعجلوا
وانظروا فان كانت النجوم التي تعرف فهي عند فناء الناس وان كانت
لا تعرف فهو من حدث فنظروا فاذا هي نجوم لا تعرف فقالوا هذا من
حدث فلم يلبثوا حتى سمعوا بالنبي صلى الله عليه وسلم فصل
روى ابو جعفر العقيلي في كتاب الصحابة عن رجل من بني لهب
يقال له لهب او ابو لهب قال حضرت مع رسول الله صلى الله عليه
وسلم فذكرت عنده الكهانة فقلت بابي انت وامي نحن اول من عرف
حراسة السماء وزجر الشياطين ومنعهم من استراق السمع
عند قذف النجوم وذلك انا اجتمعنا الى كاهن لنا يقال له خطر بن مالك

وكان شيخا كبيرا قد اتت عليه مائتي سنة وثمانون سنة وكان
من اعلم كهاننا فقلنا يا خطر هل عندك علم من هذه النجوم التي يرمى
بها فانا قد فزعنا لها وخشينا سوء عاقبتها فقال عودوا الى السحر
انتوني بسحر اخبركم الخبر لخبر ام ضرر اولا من او حذر قال
فانصرفنا عنه يومنا فلما كان من غد وجه السحر اتينا اليه فاذا هو
قايم على قدميه شاخص في السماء وصرخ الكاهن رافعا صوته اصابه
اصابه خامر عقابه عاجله عذابه احرقه شهابه زايله جوابه
ياويله ماحاله بلبله بلباله عاوده خباله تفصلت احباله
وغيرت احواله ثم امسك طويلا وقال يا معشر بني قحطان اخبركم بالحق والبيان
اقسمت بالكعبة والاركان والبلد المؤتمن السدان
لقد منع السمع عتاة الجان بثاقب يكف ذي سلطان
من اجل مبعث عظيم الشان يبعث بالتنزيل والقران
وبالهدى وفاصل الفرقان تبطل به عبادة الاوثان
فقلنا له ويحك يا خطر انك لتذكر امرا عظيما فماذا ترى لقومك فقال
ارى لقومي ما ارى لنفسي ان يتبعوا خير نبي الانس
برهانه مثل شعاع الشمس يبعث في مكة دار الحمس
بحكم التنزيل غير اللبس فقلنا له يا خطر ومن هو فقال
وحياة العيش انه لمن قريش ما في حكمه طيش ولا في خلقه
هيش يكون في جبيش واي جبيش من القحطان وال ايش
فقلنا له بين لنا من اي قريش هو فقال والبيت ذي الدعائم
والركن والاجايم انه لمن نسل هاشم من معشر اكارم يبعث بالملاحم

وقتل كل ظالم ثم قال هذا هو البيان اخبرني به رئيس الجان ثم قال
الله اكبر جاء الحق وظهر وانقطع عن الجن الخبر ثم سكت واغمي عليه
فافاق الابعد ثالثة فقال لا اله الا الله فقال رسول الله صلى الله عليه
وسلم لقد نطق عن مثل نبوة وانه ليبعث يوم القيمة امة واحدة قوله
اصابه اصابة الثاني بكسر الهمزة وهي بدل من واو مكسورة والمعنى
اصابه وصابة جمع وصب وقوله من ال قحطان هم الانصار لانهم من
قحطان وال ايش قال السهيلي يحتمل ان يكون قبيلة من الجن ينسبون
الى ايش قلت ذكر ابن دريد ان بني الشيصبان وبني ايش قبيلتان
من الجن ثم قال السهيلي واحسبه اراد بال ايش بني افيش وهم حلفاء
الانصار من الجن فحذف من ال سم حرفا وقد تفعل العرب مثل هذا وقد
وقع ذكر بني افيش في السيرة في حديث البيعة قلت وقد وقع ذكر
بني الشيصبان وبني افيش في قصة واحدة وانهما حيان من الجن وقد ذكرتهما
في امر الجن الذي سمعوا القران من النبي صلى الله عليه وسلم قوله
والاجايم يجوز ان يكون اراد الاجاوم بالواو فهمز الواو لانكسار ها والاجاوم
جمع اجوام واجوام جمع جوم وهو الماء في البئر فكانه اراد ماء زمزم
والجوم ايضا ابل كثيرة ترد الماء فكانه اراد بالاجايم وزاد ماء زمزم
ويجوز ان يريد بها الطير التي تحوم على الماء فتكون بمعنى الحواجيم
وقلب اللفظ فصار بعد فواعل فاعل والله تعالى اعلم وروى ابن اسحق
من حديث عمر بن الخطاب وقصته مع سواد بن قارب وروى غير
ابن اسحق هذا الخبر عن عمر وان عمر مازح سوادا فقال ما فعلت
كهانتك يا سواد فغضب سواد فقال قد كنت انا وانت على شر

من هذا من عبادة الاصنام واكل الميتات افتخبرني بامر قد ثبت منه
فقال عمر حينئذ اللهم غفرا والحديث في صحيح البخاري اخصر وفي
الالفاظ اختلاف وقد روي في الحديث زيادة حسنة وهي ان
سوادا حدث عمر ان رئيه جاءه لثلاث ليال متواليات هو فيها كلها
بين النايم واليقظان فقال له قم يا سواد اسمع مقالتي واعقل ان
كنت تعقل قد بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم من لوي بن
غالب يدعوا الى الله تعالى والى عبادته وانشده في كل ليلة من الثلاث
ثلاثة ابيات معناها واحد وقافيتها مختلفة

عجبت الجن وبطلانها ... وشدها العيس باقتابها
تهوي الى مكة تبغي الهدى ... ما صادق الجن ككذابها
فارحل لها الصفوة من هاشم ... ليس هداها كاذبا بها

وفي الثانية عجبت الجن وابلاسها ... وشدها العيس باحلاسها
تهوي الى مكة تبغي الهدى ... ما طاهر الجن كانجاسها
فارحل لها الصفوة من هاشم ... ليس دنا با الطير من راسها

وفي الثالثة عجبت الجن وتنفارها ... وشدها العيس باكوارها
تهوي الى مكة تبغي الهدى ... ما مومن الجن ككفارها
فارحل الى الايقن من هاشم ... ليس قدامها كادبارها

وذكر تمام الخبر وفيه فقال عمر هل ياتيك ربيك الان فقال مذ
قرات القران لم ياتني ونعم العوض كتاب الله عز وجل من الجن وفي اخره
شعر سواد اذ قدم على رسول الله صلى الله عليه وسلم وانشده
ما كان من الجن ربيك اليه ثلاث ليال متواليات وذكر قوله بحيئي بعد

شبكة الألوكة
www.alukah.net

هدو ومرقدة ولم يك فيما قد يكون بكاذب ثلاث ليال قوله كل ليلة اتاك
نبي من لوى بن غالب فدفعت اذيال الازار وشمرت بي العرس الوجناء مجول
الشاشب فاشهد ان الله لارب غيره وانك مامون على كل غايب
وانك ادنى المرسلين وسيلة من الله يا ابن الاكرمين الاطايب
فمرنا بما يأتيك من وحي ربنا وان كان فيما قلت شيب الذوايب
وكن لي شفيعا يوم لا ذي شفاعة بمغن فتيلا عن سواد بن قارب
فضحك رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى بدت نواجذه وقال
لي افلحت يا سواد وقال ابو بكر بن محمد القرشي حدثنا ابو الاخوص
محمد بن الهيثم حدثنا عمر بن عثمان حدثنا ابي عثمان بن سعيد بن كثير
بن دينار حدثنا عبد الله بن عبد العزيز الزهري حدثني اخي محمد بن
عبد العزيز عن ابن شهاب عن ابن عبد الرحمن بن انس السلمي
عن عباس بن مرداس قال كان اسلام عباس بن مرداس انه كان في
لقاح نصف النهار اذ طلعت نعامة بيضا عليها راكب عليه ثياب
مثل اللبن قال فقال لي يا عباس الم تر الى السماء كيف احراسها
وان للجن جرعت انفاسها وان الخيل وضعت احلاسها وان الذي
نزل بالسر والنقوى يوم الاثنين ليلة الثلاثا صاحب الناقة القصوى
قال فخرجت رعوبا قد راعني ما رايت وسمعت حتى جئت وثالثا
يدعى الضماد كنا نعبده ويكلم من جوفه فدخلت عليه فكنست ما حوله
وتمتمت ثم تمسحت به وقبلته فاذا صايح يصيح من جوفه يا عباس
قل للقبايل من سليم كلها هلك الضماد وفاز اهل المسجد
هلك الضماد وكان يعبد مرة قبل الصلاة الى النبي محمد

ذاك الذي قد جاء بالنبوة والهدى بعد ابن مريم من قريش مهتدي
قال فخرجت رعوبا حتى جئت قومي فقصصت عليهم القصة واخبرتهم
الخبر قال فخرجت في ثلاث ماية من قومي من بني حارثة الى رسول الله
صلى الله عليه وسلم بالمدينة فتبسم وقال يا عباس كيف كان اسلامك
فقصصت عليه القصة فسر بذلك واسلمت انا وقومي وقال ابو بكر
القرشي حدثنا حاتم بن الليث الجوهري حدثني سليم بن عبد العزيز بن
الزهري حدثني ابي عبد العزيز بن عمران عن عمه محمد بن عبد العزيز بن
عن ابيه عمر بن عبد الرحمن بن عوف قال لما ولد رسول الله صلى الله
عليه وسلم هتف الجن على ابي قبيس وعلى الجبل الذي بالحجون
فاقسم لا انثى من الناس انجبت ولا ولدت انثى من الناس واحده
كما ولدت زهرة ذات مفخر محمد لوم القبايل ماجده
فقد ولدت خير القبايل احمد فاكرم مولود واكرم والده
وقال الذي على ابي قبيس
ياساكني البطحاء لا تغلطوا وميزوا الامر بعقل مضى
ان بني زهرة من سركم في غامض الدهر وعند البدا
واحمد منكم فها توا لنا ممن مضى في الناس او من بقي
واحمد من غيركم مثلها حسبها مثل النبي النقي

وروى البخاري في صحيحه عن عبد الله بن عمر قال ما سمعت عمر يقول
لشيء قط اني لاظنه كذا الا كان كما يظن بينا عمر جالس اذ مر به رجل جميل
فقال لقد اخطأ ظنك او ان هذا على دينه في الجاهلية او لقد كان كاهنهم
على الرجل فدعاله او لقد كتبت كاهنهم فقال ما رايت كاليوم استقبل به

شبكة الألوكة
www.alukah.net

رجل مسلم قال فاني اعزم عليك الا ما اخبرتني قال كنت كاهنهم في
الجاهلية قال فما اعجب ما جاءك به خبيثك قال بينا انا يوما في سوق جاءني
اعرف فيها الفزع فقالت الم تر الى الجن وابلاسها وياسها بعد ابلاسها
ولحوقها بالقلاص واحداسها قال عمر صدق بينا انا قائم عند الهتهم
اذ جاء رجل بعجل فذبحه فصرخ به صارخ لم اسمع قط صارخا اشد صوتا
منه يقول ياجليح امر نجيح رجل يصيح يقول لا اله الا الله فوثب
القوم قلت لا ابرح حتى اعلم ما وراء هذا ثم نادى ياجليح امر نجيح
رجل يصيح يقول لا اله الا الله فما لبثت ان قيل هذا نبي قال البيهقي
ظاهر هذه الرواية يوهم ان عمر نفسه سمع الصارخ يصرخ من العجل
الذي ذبح وكذلك هو صريح في رواية عن عمر في اسلامه وسائر الروايات
تدل على ان هذا الكاهن اخبر بذلك عن رويته وسماعه والله تعالى اعلم
وقد روى الامام احمد عن مجاهد قال حدثنا شيخ ادرك الجاهلية
ونحن في غزوة رودس يقال له ابن عبسي قال كنت اسوق لال لنا بقرة
فسمعت من جوفها يا ال دزج قول فصيح رجل يصيح ان لا اله الا الله
قال فقدمنا مكة فوجدنا النبي صلى الله عليه وسلم قد خرج بمكة
قال عبد الله بن احمد حديث غريب باسناد جيد وروى البيهقي
بسنده قصة مازن الطائي وانه كان بارض عمان بقرية تدعى شمايل
وكان يسدن الاصنام لاهله وكان له صنم يقال له ناجر قال مازن فعثرت
ذات يوم عنبره وهي التي تجيء فسمعت صوتا من الصنم يقول يا مازن
يا مازن اقبل الي اقبل الي تسمع مالا تجهل هذا نبي رسل جاء بحق منزل
فامر به كي تعدل عن جمر نار تشعل وقودها بالجندل قال مازن فقلت

ازهذا العجب ثم عثرت بعد ايام عنبره اخرى فسمعت صوتا اشد من
الاول وهو يقول يا مازن اسمع تسر ظهر خبير وبطن شر بعث في مضر
بدين الله الاكبر فدع تخبيتا من حجر فتسلم من حر سقر قال مازن فقلت
والله ان هذا لعجب والله لخبر يراد بي وقد مر عليه رجل من اهل الحجاز
فقلنا ما الخبر وراءك قال خرج رجل من تهامة يقال لمن اتاه اجيبوا
داعي الله يقال له احمد قال فقلت هذا والله ما سمعت فمرت الى الصنم
فكسرته جذاذا وشددت راحلتي ورحلت حتى اتيت رسول الله
صلى الله عليه وسلم فشرح لي الاسلام فاسلمت وانشات اقول

كسرت ناجرا جذاذا وكان لنا ربا نطيف به الضلال
باهاشمي هدانا من ضلالتنا ولم يكن دينه مني على بال
ياراكبا يبلغن عمرا واخوته اني لمن قال رب ناجر قال

يعني بعمرو واخوته بني خطامة قال مازن فقلت يا رسول الله اني امرؤ
مولع بالطرب وشرب الخمر وبالهلول من النساء واحت علينا السنون
فاذهبن الاموال واهزلن الدراري والرجال وليس لي ولد فادع الله ان
يذهب عني ما اجد وبانتي بالحياة وتهب لي ولدا فقال النبي صلى الله
عليه وسلم اللهم ابد له بالطرب تلاوة القرآن وبالحرام الحلال وبالخمر
ريا الاثم فيه وبالعهر عفة الفرج وابنه بالحياء وهب له ولدا قال
مازن فاذهب الله تعالى عني كما كنت اجد واخصب عمان وتزوج اربع
حرائر ووهب لي حبان بن مازن وانشأ

اليك رسول الله حثت مطيتي تخورا لغيابي من عمان الى العرج
لتشفع لي يا خير من وطي الثرا فيغفر لي رب فارجع بالفلح

شبكة الألوكة
www.alukah.net

الى معشر خالفت في الله دينهم فلا رايهم رايي ولا شرحهم شرحي
وكنت امرءا باللعب والخمر مولعا شبابي اليه حتى اذ الجسم بالي
فبدلني بالخمر خوفا وحشية وبالعهر احصانا وحصنا فرجي
فاصبحت همي في جهاد ونبتغي فنسه ساصوبي ونسه ساجحي

فقال مازن فلما رجعت الى قومي ابسوني وشتموني وامروا شاعرهم فهجاني فقلت ان هجوتهم فانما اهجو نفسي فتركتهم وانشات اقول

شتمتكموا عندنا مرمداقه وشتمنا عندكم يا قومنا لسن
لا ينشب الدهر ان بثت معايبكم وكلكم ابد اني عيبنا فطن
ساعرنا عنكم بخم عنكموا وشاعركم في حربنا يبلغ في شتمنا لسن
ماني الصدور عليكم من شناءتنا وفي صدوركم البغضاء والاحن

وروي ان مازنا لما نحى عن قومه اتى موضعا فابتنى مسجدا يتعبد فيه فهو لا ياتيه مظلوم يتعبد فيه ثلاثا ثم يدعوا الحقا على من ظلمه يعني الا استجيب له فيه كاد ان يعافى من البرص والمسجد يدعى مبرصا الى اليوم قال مازن ثم ان القوم ندموا وكنت الغنم بامورهم فقال ما عسينا ان نصنع بم فجاءني ارذلة عظمة فقالوا يا ابن عم عيبنا عليك امرا فنهيناك عنه فاذا نبت فنحن تاركوك ارجع معنا فرجعت معهم فاسلموا بعد كلهم وقد روي في معنى حديث مازن اخبار كثيرة منها حديث عمرو بن حمله فيما سمع من جوف الصنم يا عصام يا عصام جاء الاسلام وذهبت الاصنام ومنها حديث طارق من بني هند بن حرام يا طارق يا طارق بعث النبي الصادق ومنها حديث بن وقشه فيما اخبره ربيبه فنظر الى دياب بن الحارث فقال يا دياب

يا دياب اسمع العجب العجاب بعث محمد بالكتاب يدعوا بمكه كالحاب

وغير ذلك مما يطول استقصاوه وقال عبد الرزاق اخبرنا معمر عن الزهري اخبرني علي بن الحسين قال ان اول خبر قدم المدينة ان امراة من اهل يثرب تدعى قطيمة كان لها تابع من الجن فجاءها يوما فوقع على جدارها فقالت مالك لا تدخل فقال انه بعث نبي حرم الزنا فحدثت ذلك المراة عن تابعها من الجن فكان اول خبر تحدث بالمدينة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم وروى البيهقي بسنده عن جابر قال اول خبر قدم المدينة عن النبي صلى الله عليه وسلم ان امراة كان لها تابع من الجن فجاء في صورة طاير حتى وقع على حايط دارها فقالت له المراة انزل نخبرك او نخبرنا قال الا انه بعث بمكة نبي منع منا الفواحش وحرم علينا الزنا والله تعالى اعلم الباب الرابع والستون في بيان اخبار الجن بمولد النبي صلى الله عليه وسلم وبعثته ام معبد خبر الهجرة بالمدينة

قال ابن اسحق حدثت عن اسما بنت ابي بكر قالت لما خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم وابو بكر اتانا نفر من قريش فيهم ابو جهل فوقفوا على باب ابي بكر فخرجت اليهم فقالوا اين ابوك يا بنت ابي بكر قالت قلت لا ادري والله اين ابي قالت فرفع ابو جهل يده وكان فاحشا خبيثا فلطم خدي لطمة خر منها قرطي قالت ثم انصرفوا فمكثنا ثلاث ليال ما ندري اين وجه رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى اقبل رجل من الجن من اسفل مكة ينعي ابيات من شعر غناء العرب وان الناس ليتبعونه يسمعون صوته وما يرونه حتى خرج من اسفل مكة وهو يقول

جزا الله رب الناس خير جزايه رفيقين حلا خيمتي ام معبد

هما نزلا بالبر ثم ترحلا فافلح من امسى رفيق محمد

ليهن بني كعب مكان فتاتهم ومقعدها للمؤمنين بمرصد

قالت اسما فلما سمعنا قوله علمنا حيث وجه رسول الله صلى الله عليه وسلم وان وجهه الى المدينة لم يرد ابن هشام في روايته عن ابن اسحق على هذا وروى ابن قتيبه القصه بالفاظ مختلفة ويقصر شرح الفاظها وفيها زيادة منها

فيا آل قصي ما زوى الله عنكم به من فعال لا تجارى وسودد

سلوا اختكم عن شاتها وانائها فانكم ان تسالوا الشاة تشهد

دعاها شاة حائل فتحلبت عليه صريحا ضرة الشاة مزبد

فغادرها رهنا لديها لحالب يردد ها في مصدر ثم مورد

ويروى ان حسان بن ثابت لما بلغه شعر الجني وما هتف به بمكة قال يخاطبه

لقد خاب قوم غاب عنهم نبيهم وقد سن بعد البر في الناس يعتدى

ترحل عن قوم فضلت عقولهم وحل على قوم بنور مجدد

هداهم به بعد الضلالة ربهم وارشدهم من يتبع الحق يرشد

وهل يستوى ضلال قوم تسفهوا عمايتهم هادية كل مهتد

لقد نزلت منه على اهل يثرب ركاب هدى حلت عليهم باسعد

نبي يرى ما لا يرى الناس حوله ويتلو كتاب الله في كل مسجد

وان قال في يوم مقالة غائب فتصديقها في اليوم او في ضحى الغد

ليهن ابا بكر سعادة جده بصحبته من يسعد الله يسعد

وزاد يونس في روايته ان قريشا لما سمعت الهاتف من الجن ارسلوا الى ام معبد وهي بخيمتها فقالوا هل مر بك محمد الذي من خلقته كذا

فقالت لا ادري ما تقولون وانما ضافني جانب الشاة الحائل وكانوا اربعة رسول الله صلى الله عليه وسلم وابو بكر ومولاه عامر بن فهيرة وعبد الله بن اريقط الليثي دليلهم ولم يكن ادرك مسلما ولا صح انه اسلم بعد ذلك وام معبد اسمها عاتكة بنت خالد الاشعري ووهم بن هشام فقال ام معبد بنت كعب امراة من بني كعب وزوجها ابو معبد لا يعرف اسمه توفي في حياة رسول الله صلى الله عليه وسلم ويقال ازله رواية وكان منزل ام معبد بقرقد وذكر ابن قتيبه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لام معبد وكان القوم مرملين مسنتين فطلبوا لبنا او لحما يشترونه فلم يجدوا عندها شيئا فنظر الى شاة في كسر الخيمة خلفها الجهد عن الغنم فسالها هل بها من لبن فقالت هي اجهد من ذلك فقال اتاذنين لي ان احلبها فقالت بابي انت وامي ان رايت بها حلبا فاحلبها فدعا بالشاة فاعتقلها ومسح ضرعها فنفخت ودرت واجترت ودعا باناء يربض الرهط فحلب فيه ثجا حتى علاه البها وسقى القوم حتى رووا ثم شرب اخرهم ثم حلب فيه مرة اخرى عللا بعد نهل ثم غادره والشاة عازب حيال ولا حلوب بالبيت فقالت لا والله الا انه مر بنا رجل مبارك فقال صفيه يا ام معبد فوصفته بما ذكره القتيبي وورد في حديث اخر ان ام معبد كانوا يوقنون بذلك اليوم ويسمونه يوم الرجل المبارك يقولون فعلنا كيت وكيت قبل ان ياتينا الرجل المبارك او بعد ما جاءنا الرجل المبارك ثم ان ام معبد اتت المدينة بعد ذلك بما شاء الله تعالى ومعها ابن لها صغير قد بلغ في السبي فمر في المدينة على مسجد رسول الله

شبكة الألوكة
www.alukah.net

صلى الله عليه وسلم وهو يكلم الناس على المنبر فانطلق الى امه بشتد
وقال لها يا اماه اني رايت اليوم الرجل المبارك فقالت له يا بني وبحك
هو رسول الله صلى الله عليه وسلم وروى هشام بن حبيش الكعبي
قال انا رايت تلك الشاة يعني التي حلبها رسول الله صلى الله عليه وسلم
وانها لتادم ام معبد وحميع ضرعها اي اهل ذلك الماء والله تعالى اعلم

الباب الخامس والستون في بيان اخبار الجن باسلام السعدين

قال ابو بكر عبد الله بن محمد حدثني ابي عن هشام بن محمد انبانا
عبد العزيز بن محمد بن عيسى بن جبير عن ابيه عن جده قال سمعت
قريش صايحا يصيح على جبل ابي قبيس

فان يسلم السعدان يصبح محمد بمكة لا يخشى خلاف مخالف

فقال ابو سفيان واشراف قريش من السعود من السعود سعد بن
ابي بكر وسعد بن زيد مناة وسعد بن قضاعة فلما كان في الليلة
الثانية سمعوا صوته على ابي قبيس يقول

ايا سعد سعد الاوس كن انت ناصرا وايا سعد سعد الخزرجين الغطارف
اجيبا دعاة الحق الهدى وبينا على الله في الروحات رفايف

قال فقال هذا سعد بن عبادة وسعد بن معاذ وذكر ابو عمر بن
عبد البر وقال ابو بكر حدثنا العباس بن هشام حدثني هشام بن محمد
عن عبد المجيد بن ابي عبسى قال سمع في المدينة في بعض الليل هاتف يقول

خير كهلين في بني الخزرج الغر لسعد واسعد بن عباده
المجيبان اذ دعي احمد الخير فنالنها هناك السعاده
ثم عاشا مهذبين جميعا ثم لقاهما الملك شهاده

الباب السادس والستون في بيان اخبار الجن بقصة بدر

ذكر قاسم بن ثابت في الدلايل ان قريشا حين توجهت الى الجن هاتف
من الجن على مكة في اليوم الذي اوقع بهم المسلمون وهو ينشد بانفد
صوت ولا يرى شخصه

ازار الحنيفيون بدرا وقبعة سينقض منها ركن كسرى وقيصرا
ابادق رجالا من لوي وابرزت خرايب نصر بن الخرايب حسرا
فياويح من امسى عدو محمد لقد حاد عن قصد الهدى وتحيرا

فقال فايلهم من الحنيفيون فقالوا هو محمد واصحابه يزعمون انهم
على دين محمد صلى الله عليه وسلم ابرهيم الحنيف ثم لم يلبثوا ان
جاءهم الخبر اليقين والله تعالى اعلم

الباب السابع والستون في

بيان اخبار الجن بقتلهم سعد بن عبادة

ذكر ابن عبد البر وغيره
ان سعد بن عبادة كان تخلف عن بيعة ابي بكر وخرج الى المدينة
ولم ينصرف اليها الى ان مات بحوران من ارض الشام لسنتين ونصف
مضيا من خلافة عمر وذلك سنة خمس عشرة وقيل اربع عشرة
وقيل بل مات سعد بن عبادة في خلافة ابي بكر سنة احدى عشرة
ولم يختلفوا انه وجد ميتا في مغتسله وقد احتضن جسده ولم يشعروا
بموته حتى سمعوا قايلا يقول ولا يرون احدا

قتلنا سيد الخزرج سعد بن عباده
رميناه بسهمين فلم تخط فواده

ويقال ان الجن قتلته وروى ابن جريج عن عطا انه قال سمعت
ان الجن قالت في سعد بن عبادة فذكر البيتين قال الزهري يزعمون

ان علقمة بن صفوان وحرب بن امية من قبلي الجن قالوا وقالت الجن

وقبر حرب مكان قفره وليس قرب قبر حرب قبر

قالوا ومن الدليل على ان هذا من شعر الجن ان رجلا لا يقدر ان ينشده ثلاث مرات من غير تتعتع ويقدر على تكرار اشق بيت من ابيات الانس عشر مرات من غير تتعتع والله تعالى اعلم بالصواب الباب الثامن والستون في بيان جواز سؤال الجن عن الاحوال الماضية والاشخاص الغائبة دون الامور المستقبلة قال ابو بكر القرشي حدثنا عبد الله بن محمد حدثنا يحيى بن يمان عن سفيان عن عمرو بن محمد عن سالم بن عبد الله قال انطا خبر عمر على ابي موسى فاتى امراة في بطنها شيطان فجاء فسالها عنه فقالت حتى يجي الى شيطاني فجاء فسالته عنه قال تركته موتزرا بكساء يهيا ابل الصدقة وذاك لا يراه شيطان الا خر بمخرم الملك بين يديه وروح القدس ينطق بلسانه وقال عبد الله بن احمد بن حنبل في فضايل الاصحاب حدثنا داود بن رشيد حدثنا الوليد يعني ابن مسلم عن عمر بن محمد حدثنا سالم بن عبد الله قال راث علي بن موسى الاشعري خبر عمر وهو امير البصرة وكان بها امراة بين جنبيها شيطان يتكلم فارسل اليها رسولا فقال لي صاحبك فليذهب فليخبرني عن امير المومنين قالت هو باليمن يوشك ان ياتي فمكثوا هويلا غير طويل قالوا اذهب فاخبرنا عن امير المومنين فانه قد راث علينا فقال ان ذلك الرجل لا نستطيع ان ندنو منه بين عينيه روح القدس وما خلق الله تعالى شيطانا يسمع صوته الا خر لوجهه وفي خبر اخر ان عمر ارسل جيشا فقدم شخص

الى المدينة فاخبرانهم انتصروا على عدوهم وساع للخبر فسال عمر عن ذلك فذكر له وقال هذا ابو الهيثم يريد المسلمين من الجن وسياتي يريد الانس فجاء بعد ذلك بايام فصل قال ابو العباس احمد بن تيميه اما سوال الجن وسوال من يسالهم فهذا ان كان على وجه التصديق لهم في كل ما يخبرون به والتعظيم للسوال فهو حرام كما ثبت في الصحيح عن معوية بن الحكم ان النبي صلى الله عليه وسلم قيل له ان قوما منا ياتون الكهان قال فلا تاتوهم وفي صحيح مسلم عنه عليه الصلاة والسلام انه قال من اتى عرافا فساله عن شيء لم تقبل له صلاة اربعين يوما واما ان كان يسال المسئول ليمتحن حاله ويختبر باطن امره وعنده ما يميزبه صدقه من كذبه فهذا جايز كما ثبت في الصحيحين ان النبي صلى الله عليه وسلم سال بن صياد قال ما ياتيك قال ياتيني صادق وكاذب قال ما ترى قال ارى عرشا على الماء قال فالى للخبات لك خبا قال هو الدخ قال اخس فلن تعدو قدرك فاما انت من اخوان الكهان وكذلك اذا كان يسمع ما يقولونه ويخبرون به عن الجن كما يسمع المسلمون ما يقوله الكفار والفجار ليعرفوا ما عندهم وكما يسمع خبر الفاسق ويتبين ويثبت فلا يجزم بصدقه ولا يكذبه الا ببينة كما قال الله تعالى ان جاءكم فاسق بنبا فتبينوا وفي صحيح البخاري عن ابي هريرة ان اهل الكتاب كانوا يقراون التوراة ويفسرونها بالعربية فقال النبي صلى الله عليه وسلم لا تصدقوا اهل الكتاب ولا تكذبوهم فاما ان يحدثوكم بحق فتكذبوه واما ان يحدثوكم بباطل فتصدقوه وقولوا امنا بالله وما انزل الينا وما انزل اليكم والهنا والهكم واحد ونحن له مسلمون

فقد جاز للمسلمين سماع ما يقولونه وان لم يصدقوهم ولم يكذبوه
فقد ساق الحديث بريد الجن الذي قدمناه وحديث ابي موسى الاشعري
المتقدم قلت لاشك ان الله تعالى اقدر الجن على قطع المسافة الطويلة
في الزمن القصير يدل ليل قوله تعالى قال عفريت من الجن انا اتيك به
قبل ان تقوم من مقامك فاذا سال سايل عن حادثة وقعت او شخص
في بلد بعيد فمن الجايز ان يكون للجن عنده علم من تلك الحادثة
وحال ذلك الشخص فيخبر ومن الجايز ان لا يكون عنده علم فيذهب
ويكشف ثم يعود فيخبر ومع هذا فهو خبر واحد لا يفيد غير الظن
ولا يترتب عليه حكم غير الاستيناس وسياتي في الابواب الاتية
انواع مما اخبروا به عقب وقوعه ثم بين بعد ذلك وقوعه باخبار
الانبياء اساسوا لهم عما لا يتبع وتصدق بقيتهم فيه بناء على انهم يعلمون
الغيب كفر وعليه يحمل قوله صلى الله عليه وسلم لاتاتوهم وقوله
من اتى عرافا الحديث والله تعالى اعلم الباب التاسع والستون
في بيان شهادة الجن للمؤذنين يوم القيمة في صحيح البخاري والموطا
وغيرهما من حديث بن ابي صعصعة ان ابا سعيد قال له اني اراك
تحب الغنم والبادية فاذا كنت في بادينك او غنمك فاذنت بالصلاة
فارفع صوتك بالنداء فانه لا يسمع مدا صوت المؤذن انس ولا جن ولا شهد
له يوم القيمة قال ابو سعيد سمعته من رسول الله صلى الله عليه
وسلم الباب الموفي سبعين في بيان ان الجن عبد الله بن جدعان
قال عبد الله بن محمد بن عبيد حدثني ابي حدثنا هشام بن محمد قال
اخبرني معروف بن حربوذ عن ابي الطفيل عامر بن واثلة قال اخبرني شيخ

من اهل مكة عن الاعشى بن الباس بن زراره التميمي حليف بني عبد
الدار قال خرجت مع نفر من قريش بريد الشام فنزلنا بواد يقال
له وادي عول فعرسنا به فاستيقظت في بعض الليل فاذا انا بقايل يقول
الا هلك السماك غيث بني فهر وذو الباع والمجد البديع وذو الفخر
فقلت في نفسي والله لاجيبنه فقلت
الا ايها الناعي اخا الجود والفخر من المرء تنعاه لنا من بني فهر
فقال نعيت برجدعان بن عمرو اخا الندى وذو الحسب القعسين والمنصب الغمر
فقلت لقد نوهت بالسيد الذي له الفضل معروفا على ولد النضر
فقال عرت بنسوان خمسين اوجها صياحا عليه بين زمزم والحجر
فقلت متى ما عهدي بمدفونه وتسعة ايام لعمرة ذا الشهر
فقال ترى منذ ايام ثلاث كوامل مع الليل او في الليل او وضح الفجر
فاستيقظت الرفقة فقالوا من تخاطب قلت هذا هاتف ينعى ابن
جدعان فقالوا والله لو بقي احد لم يشرف او عز وكثرة مال لبقي عبد
الله بن جدعان فقال ذاك الهاتف
ارى الايام لا تبقي عزيزا لعزته ولا تبقي ذا لبلا
فقلت ولا تبقي من الثقلين سفرا ولا تبقي الحزون ولا السهولا
قال فنظرنا في تلك الليلة فرجعنا الى مكة فوجدناه قد مات
كما قال قلت عبد الله بن جدعان بن عمرو بن كعب بن سعيد بن
تميم يكنى ابا زهير هو ابن عم عايشة الصديقة كان في ابتداء امره
صعلوكا وكان مع ذلك شريرا لا يزال يجني الجنايات فيعقل عنه ابوه
وقومه حتى ابغضته عشيرته ونفاه ابوه وحلف ان لا يؤويه ابدا

شبكة الألوكة
www.alukah.net

لما انقلبه من الغرم وحمل الديات فخرج في شعاب مكة حايرا يتمنى الموت
به فدخل في شق جبل يرجوا ان يكون فيه ما يقتله فيستريح فاذا ثعبان
عظيم له عينان تقدان كالسراجين فحمل عليه الثعبان فافرج له
فانساب عنه مستدبرا بدا رعند هابيت فخطا خطوة اخرى فظفر
به الثعبان واقبل اليه كالسهم فافرج له فانساب فوقع في نفسه انه
مصنوع فامسكه فاذا هو مصنوع من ذهب وعيناه ياقوتتان
فكسره واخذ عينيه ودخل البيت فاذا جثث طوال لم ير مثلهم طولا
وعظما وعندهم سيوف من فضة فيها تماثيلهم فاذا هم رجال من
عليك بني جرهم واخرهم موتا الحارث بن مضاض صاحب العربة الطويلة
واذا عليهم ثياب لا يمس منها شيء الا انتثر كالهباء من طول الزمان قال
ابن هشام كان اللوح من رخام وكان فيه انا نفيلة بن عبد المدان
بن خثرم بن عبد ياليل بن جرهم بن قحطان بن هود نبي الله عشت
خمس مايتة عام وقطعت غور الارض باطنها وظاهرها في طلب التوراة
والمجد والملك فلم يكن ذلك ينجيني من الموت ونحته مكتوب

قد قطعت البلاد في طلب المـ ـجد وزوم والمجد فالصر الاثواب
وسرت البلاد قفرا لقفر بفتياني وقوتي واكتسابي
فاصاب الردى فوادي بسهم من المنايا اصابـ ـني
فانقضت سرتي وانعر جهلي واستراحت عواديء مزعناتي
ودفعت السعاة بالحلم لما نزل الشيب في محل الشباب
صاح هل رايت او سمعت براع رد في الضرع ما قرى في الحلاب

واذا في وسط البيت كوم عظيم من الياقوت واللولؤ والذهب

والفضه والزبرجد فاخذ منه ما اخذ ثم علم على الشق بعلامة واغلق
بابه بالحجارة وارسل الى ابيه بالمال الذي خرج به يسترضيه ويستعطفه
ووصل عشيرته كلهم وساد هم وجعل ينفق من ذلك الكنز ويطعم الناس
ويفعل المعروف فلما كبر وانهم اراد بنو تميم ان تمنعوه من تبذير ماله
ولاموه في العطاء فكان يدعوا الرجل فاذا دنا منه لطمه لطمة خفيفة
ثم يقول قم فاسد لطمتك واطلب ديتها فاذا فعل ذلك اعطته بنو تميم
من مال ابن جدعان حتى ترضى وذكر بن قتيبه في غريب الحديث ان
رسول الله صلى الله عليه وسلم قال كنت استظل بظل جفنة عبد
الله بن جدعان صلة عمي يعني بالهاجرة قال ابن قتيبه كانت جفنة
ياكل منها الراكب على البعير وسقط فيها صبي فغرق ايام وكان امية
بن ابي الصلت قبل ان يمدحه قد اتى بين الديان من بني الحارث
بن كعب فراى طعام بني عبد المدان منهم لباب البر والشهد والسمن
وكان بن جدعان يطعم التمر والسويق ويسقي اللبن فقال امية

ولقد رايت الفاعلين وفعلهم فرايت اكرمهم بني الديان
البر بلبك بالشهاد طعامهم الا ما تعللنا بنو جدعان

فبلغ شعره عبد الله بن جدعان فارسل ابلغ بعير الى الشام فحمل اليه
البر والشهد والسمن وجعل مناديا ينادي على الكعبة الا هلموا الى جفنة
عبد الله بن جدعان فقال امية عند ذلك

له داع بمكة مستقل واخر فوق كعبتها ينادي
الى روح من الشبرى عليها لباب البر يلبك بالشهاد
وفي صحيح مسلم ان عائشة رضي الله تعالى عنها قالت لرسول الله

شبكة الألوكة
www.alukah.net

صلى الله عليه وسلم ان ابن جدعان كان يطعم الطعام ويقري الضيف فهل ينفعه ذلك يوم القيمة فقال لا لانه لم يقل يوما اغفر لي خطيئتي يوم الدين وروى ابن اسحق ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لقد شهدت في دار عبد الله بن جدعان حلفا ما احب ان لي به حمر النعم ولو دعيت في الاسلام لاجبت المراد به حلف الفضول وكان في ذي القعدة قبل المبعث بعشرين سنة والله تعالى اعلم بالصواب

الباب الحادي والسبعون في بيان نوح الجن على ابي عبيدة واصحابه

قال ابو بكر بن محمد حدثني ابو العباس بن هشام حدثني هشام بن محمد عن ابيه عن محمد بن سعيد بن راشد مولى النخع عن رجل من اهل الطايف قال لما ابطا على عمر بن الخطاب خبر ابي عبيد بن مسعود واصحابه وكانوا في نفر الطايف اشتد همه وجعل يسال عن خبرهم فقدم رجل من اهل الطايف فحدث في مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم انهم كانوا بواد من اودية الطايف يقال له سهر اسمار فسمعوا نائحة انها بالقرب منهم فسمعوا انسانا يحن ويقول

مت على الحسرات مبتة خالد اذا ما صبرت يوم اللقا
قد سر الله معترکا شهدوه والملا الابرار خير ملا
معترکا فيه ضلت الجن تبکي مبسمات الابکار بيض املا
کم کريم محتدل غادروه مومن القلب مستجاب الدعاء
يقطع الليل لا بنام صلاة وخوارا بعبرة بکاء

ثم يقلن يا ابا عبيداه يا سليطاه قال الطايفي فجعلنا نتتبع الصوت فنسمع الابيات وما يقلن بعدها ونحن منه في البعد على حال واحدة

فقدم الطايفي على عمر فاخبره فكتب عمر الذي سمع منه فوجدوا ابا عبيدة واصحابه قتلوا ذلك اليوم سليطاه المذكور في الندبة هو سليط بن قيس الانصاري كان على الناس هو وابو عبيد بن مسعود والله تعالى اعلم

الباب الثاني والسبعون في بيان نوح الجن على النخع لما اصيبوا بالقادسية

قال ابو ابي الدنيا حدثني العباس بن هشام بن محمد عن ابيه عن جده قال سمعت اسياخ النخع يذكرون قالوا اصيب النخع بالقادسية فسمعوا نوح الجن في وادي من اودية اليمن وهم يقولون

الا فاسلمي يا عكرم ابنة خالد وما خير زاد بالقليل المزود
حبتك عني الشمس عند طلوعها وحباك عني کل رکب مغرد
وحبتك عني عصبة نخعية حسان الوجوه امنوا بمحمد
اقاموا الکسرى يفرهون جنوده بکل رقيق الشفرتين مهند
اذا ثوب الداعي اقاموا بکلکل من الموت مغبر العباطيل اسود

قال فجاءهم ما اصاب النخع واصحابه يوم القادسية من القتل والله تعالى اعلم

الباب الثالث والسبعون في بيان رثاء الجن عمر بن الخطاب رضي الله تعالى عنه

قال القرشي حدثني محمد بن عباد بن موسى حدثني محمد بن ثابت البناني عن ابيه قال قالت عايشة اذا اسركم ان يحسن المجلس فاكثروا ذكر عمر بن الخطاب رضي الله تعالى عنه ثم قالت والله انا لوقوف بالمحصب اذ اقبل راكب اذا کان قدر ما يسمع صوته قال

ابعد قتيل بالمدينة اشرقت له الارض واهتز الفضاء باسوق

جزا الله خيرا من امام وبارکت يد الله في ذاک الاديم المخرق
قضيت امورا ثم غادرت بعدها نوابح في اکمامها لم تعتق
وکنت نشرت العدل بالبر والتقى وحکم صليب الدين غير مروق
فمن يسع او يرکب جناح نعامة ليدرک ما قدمت بالامس يسبق
امين النبي حبه وصفيه کساه المليک جبة لم تمزق
من الدين والاسلام والعدل والتقى وبابک عن کل الفواحش مغلق
تراه الفقراء حوله في مقامة شباعا رواء ليلهم لم يروق

قال ثم انصرفنا فلم نر شيئا فقال الناس هذا مزرد ثم اقبلنا حتى ابتهينا الى المدينة فوثب اليه ابو اللؤلؤة الخبيث فقتله فوالله انه لمجاورنا اذ سمعنا صوتا من جانب البيت لا ندري من اين نجي

لبيک على الاسلام مزکا زياکيا فقد اوشکوا اهلکي وما قرب العهد
وادبرت الدنيا وادبر خيرها وقد ملها من کان يوقن بالوعد

فلما ولي عثمان لقي مزردا فقال انت صاحب الابيات قال لا والله يا امير المومنين ما قلتهن قال فيرون ان بعض الجان رثاه وقال ابوبکر بن محمد حدثنا يحيى الساجي حدثنا عبدة بن عبد الله حدثنا محمد بن حسن حدثنا مسعر بن عبد الملک بن عمير عن الصقر بن عبد الله عن عروة عن عايشة قالت بکت الجن على عمر بن الخطاب قبل ان يقتل بثلاث فقالت

جزا الله خيرا من امير وراکب يد الله في ذاک الاديم المخرق
ولیت امورا ثم غادرت بعدها نوابح في اکمامها لم تعتق
فمن يسع او يرکب جناح نعامة ليدرک ما قدمت بالامس يسبق
وما کنت اخشى ان تکون وفاته بکفي سليفا ارتق العين مطرق

فيا الفل بالمدينة اظلمت له الارض واهتز العضاة باسوق
فلقاک ربي في الجنان بخيرة ومن کسوة الفردوس لا تحرق

ورواه عباس الدوري عن محمد بن بشر فذکره الباب الرابع والسبعون في بيان نوح الجن على عثمان بن عفان رضي الله تعالى عنه قال ابن ابي الدنيا حدثني محمد بن عتاب ابوبکر الاعين حدثنا ابو عاصم النبيل عن عثمان بن سرة عن امه قالت لما قتل عثمان بن عفان ناحت الجن عليه فقالوا

ليله الجن اذ يرمون بالصخر الصلاب ثم قاموا بکرة يبغون صقرا کالشهاب
دسهم في الحي والمجلس وکاک الرقاب

الباب الخامس والسبعون في بيان نوح الجن على بعض من اصيب بصفين قال القرشي حدثنا العباس بن هشام حدثني سعير بن کدام عن ابيه قال قتل رجل من بني عمرو بن عبد مناف بن هلال بن عامر مع علي بن ابي طالب رضي الله تعالى عنه وکرم وجهه يوم صفين فسمعوا نائحة من الجن وهي تقول

الا فاسالوا العمر عن صاحب الجمل فتى غير مسهام ولا طايش فکل
بکير الرکايب في المکاره کلها ونعلم ان الامر منقطع الامل

قلت کانت وقعة صفين في سنة سبع وثلاثين من الهجرة ولا حاجة الى ذکر ما شجر بين الصحابة رضي الله تعالى عنهم الباب السادس والسبعون في بيان اعلام الجن بوفاة علي بن ابي طالب رضي الله تعالى عنه

قال ابوبکر بن محمد حدثنا يعقوب بن ابرهيم بن بکير حدثنا الحارث بن مرة حدثنا عمر بن عامر السلمي قال عاتب صاحب شرطة معاوية ابنا له حتى اخرجه من البيت ثم قام حتى اغلق الباب بينه وبينه وابنه في الصفة فارق العين من سخط ابيه فبينما هو کذلک اذ اسناد

ينادي على الباب ياسويد فقال الفتى والله ما في دارنا سويد حر ولا عبد
قال فاخرط لنا سنورا اسود من سرجع لنا في الصفة قال فاتى الباب
قال من هذا قال انا فلان قال من اين جئت قال من العراق قال فما حدث
فيها قال قتل علي بن ابي طالب رضي الله تعالى عنه وكرم وجهه قال
فهل عندك شيء تظمئنيه فاتى جبعان فقال لقد والله خمروا انيتهم
وسموا عليها غيران هاهنا سفودا شووا عليه شواية لهم فعليه
وضر فهل لك فيه قال نعم قال فجاء سويد بالسفود قال والسفود
مسند في زاوية البيت قال فغض الفتى عينيه فاخذ سويد
السفود فاخرجه اليه من ذلك الباب قال فعرفه حتى سمعت عرفه
اياه قال ثم جاء به فاسنده في زاوية الصفة قال فقام الفتى فضرب
على ابيه الباب حتى ايقظه فقال من هذا قال فلان قال اخرج الي قال
لا قال انه قد حدث امر عظيم قال ففتح له الباب فحدثه الحديث
قال اسرج لي فاسرج له فاتى باب معاوية فطلب الاذن عليه حتى
وصل اليه فحدثه الحديث قال من سمع هذا قال يا امير المومنين
سمعه ابن اخيك قال وهو معك قال نعم قال فادخله عليه فحدثه
الحديث قال فكتب تلك الساعة وتلك الليلة فكان كذلك والله تعالى اعلم

الباب السابع والسبعون في بيان نوح الجن على الحسين رضي الله تعالى عنهما

عن ابن ابي الدنيا حدثنا سندر بن عمار الكاهلي اخبرنا
عمرو بن ابي المقدام اخبرنا الحصاصون انهم كانوا يسمعون نوح الجن على الحسين

سمع النبي جبينه فله بريق في الخدود
ابواه من علياء قريش وجده خير الجدود

وقال عباس الدوري حدثنا يونس بن محمد حدثنا حماد بن سلمة
عن عمار بن ام سلمة قالت ناحت الجن على الحسين بن علي رضي الله تعالى
عنهما قال ابن ابي الدنيا حدثني سويد بن سعيد حدثنا عمرو بن
ثابت عن حبيب بن ابي ثابت عن ام سلمة قالت ما سمعت نوح الجن
على احد منذ قبض النبي صلى الله عليه وسلم حتى قبض الحسين فسمعت
جنية تنوح وتقول

الا عين فاحتفلي بجهد ومن يبكي على الشهداء بعدي
على هبط تقودهم المنايا الى متحمر في الملك عندي

حدثني محمد بن عباد بن موسى حدثنا هشام بن محمد حدثني بن
حيزوم الكلبي عن امه قالت لما قتل الحسين سمعت منادا ينادي في الجبال

ايها القوم قاتلون حسينا ابشروا بالعذاب والتنكيل
كل اهل السماء يدعو عليكم من نبي ومالك وقبيل
قد لعنتم على لسان بن داود وموسى وحامل الانجيل

الباب الثامن والسبعون في بيان نوح الجن على الشهداء بالحرة

قال عبد الله بن محمد حدثنا ابو زيد النميري حدثني ابو غسان
محمد بن يحيى الكناني حدثني بعض آل الزبير قال لما قتل اهل الحرة
هتف هاتف بمكة على ابي قبيس وقال

قتل الخيار بنو الخيار ذو المهابة والسماح
الصابرون القائمون القائلون اولوا الصلاح
ما دا بواقم والبقيع من المحاجة الصباح
ونعاع يثرب وعكمن من النوائح والصياح

شبكة الألوكة
www.alukah.net

فقال ابن الزبير لاصحابه يا هولاء قد قتل اصحابكم فاناالله وانا اليه راجعون
قلت كانت وقعة الجن لثلاث بقين من ذي الحجة سنة ثلاث
وستين بحاباب طيبه واستشهد فيها خلق كثير من الصحابة رضي
الله تعالى عنهم قال خليفة فجميع من اصيب من قريش والانصار
ثلاثمايه وستون وروي ان النبي صلى الله عليه وسلم وقف على
الحرة وقال ليقتتلن بهذا المكان رجال هم اخيار امتي بعد اصحابي
وكان سببها ان اهل المدينة خلعوا يزيد بن معويه واخرجوا مروان
بن الحكم وبني امية وامروا عليهم عبد الله بن حنظلة الغسيل ولم
يوافق احد من اكابر اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم الذين
كانوا فيهم فجهز اليهم يزيد بن معوية مسلم بن عقبة فاوقع بهم قال
السهيلي وقتل في ذلك اليوم من وجوه المهاجرين والانصار الف
وسبعمايه وقتل من اخلاط الناس عشرة الاف قال شيخنا الحافظ
ابو عبد الله الذهبي هذا خسف ومحارفه والحرة التي يعرف بها هذا
اليوم يقال لها حرة زهرة وعرفت بحرة زهرة بقرية كانت لبني زهرة
قوم من اليهود قال الزبير في فضايل المدينه كانت قرية كبيرة في الزمن
القديم وكان فيها ثلثمايه صايغ وكان يزيد قد اعذر الى اهل المدينه
وبذل لهم من العطا اضعاف ما يعطي الناس واجتهد في استمالتهم
الى الطاعة والتحذير من الخلاف ولكن اى الله الا ما اراد والله يحكم
بين عباده فيما كانوا فيه يختلفون الباب التاسع والسبعون
في بيان اخبار الجن بوفاة عمر بن عبد العزيز وهرون الرشيد قال
شكر المروي حدثنا محمد بن عبد الله بن محمد بن عبيد الله بن عاصم

بن عمر بن عبد العزيز حدثني موسى بن ايوب حدثنا اسمعيل بن داود
المخراق حدثنا الماحشون قال خرجت بمكة في ليلة واذا انا بكلب يعدو
حتى دخل في وسط كلاب فقال النضحكن ونلعبن وقدمات الليلة عمر
بن عبد العزيز قال فانخلعت ومررت فحسبنا تلك الليلة فوجدنا
عمر بن عبد العزيز قد مات فيها قال الحاكم ابو عبد الله في تاريخ
نيسابور في ترجمة هرون الرشيد سمعت ابا الوليد حسان بن
محمد الفقيه يقول سمعت ابي يقول سمعت ابرهيم بن عبد الله السعدي
يقول صعدت المبذنة لاوذن فوقفت انتظر الصبح فاذا شبيه
كلب في ناحية الري مستقبله مثله من الناحية الاخرى فقال
احدهما لصاحبه سويق فقال بليق فقال اشر بالخير قال توفي امير
المومنين فنزلت وكتبت فاذا هرون مات في تلك الليلة قلت توفي
هرون بطوس ليلة السبت لثلاث خلون من جمادي الاخرة سنة
ثلاث وتسعين ومايه ومكث خليفة ثلاثا وعشرين سنة وشهرا
وعمره سبع واربعون سنة والله تعالى اعلم الباب الموفي ثمانين
في بيان بكاء الجن على ابي حنيفة رضي الله تعالى عنه قال ابو القاسم
عبد الله بن ابي العوام السعد اخبرنا اسامة بن احمد بن ابي اسامة
ابو سلمة حدثنا الحسن بن منصور الملاي حدثنا ابو عاصم الرهي حدثنا
الحلبي ان الجن بكت ابا حنيفة ليلة مات وكانوا يسمعون الصوت ولا يرون
الشخص ذهب الفقه فلا فقه لكم فاتقوا الله وكونوا الخلفا
مات نعمان فمن هذا الذي يحيي الليل اذا ما سدفا

وكانت وفاة ابي حنيفة رحمه الله تعالى سنة خمسين ومايه ببغداد

الباب الحادي والثمانون في بيان نوح الجن على وكيع بن الجراح

قال عباس الدوري في تاريخه حدثنا اصحابنا عن وكيع انه خرج الى مكة وكانوا اذ ذاك محزونين في الصيف فجعلوا اهله يسمعون النوح في دارهم وكانت دارهم نورا كبيرة فجعلوا لا يشكون ان النوح من دارهم فاستيقظ عياله فجعلوا يسمعون النوح فلما قضى الناس الحج وقدموا فسألهم الناس عن وكيع متى مات فقالوا في ليلة كذا وكذا فاذا هي الليلة التي سمعوا النوح في دارهم فيها قلت كان وكيع اماما حافظا واعيا للعلم يصوم الدهر ويختم القرآن كل ليلة مع خشوع وورع وكان يعني يقول ابي حنيفة وسع منه كثيرا وتوفي سنة سبع وتسعين ومايه عن ثمان وستين سنه وله اخبار وترجمة كثيرة رحمه الله تعالى حكى الزمخشري انه حج اربعين حجه ورابط في عباد ان اربعين ليله وختم بها القرآن اربعين ختمه وروى اربعة الاف حديث وتصدق باربعين الفا وماربي واضعا جنبيه والله تعالى اعلم الباب الثاني والثمانون في بيان نوح الجن على المتوكل

قال ابو بكر بن ابي الدنيا حدثني عبد الله بن عمرو حدثني الموصل بن حماد الكلبي حدثني عمرو بن شيبان قال كنت ليلة قتل المتوكل في منزلي بالشام ولم اعلم انها الليلة التي قتل فيها جعفر فلم اشعر الا وهاتف يهتف في زوايا الدار ويقول

يا نايم الليل في جثمان يقظان افقد موعدك يا عمرو بن شيبان

ففزعت لذلك ثم انني نمت فاعاد الصوت فازال على هذا ثلاث مرار كانه يعنيني فقلت للجارية اعطني دواة وقرطاسا فوضعته تحتي فاندفع يقول يا نايم الليل البيت

اما ترى عصبة الانجاس ما فعلوا بالهاشمي وبالفتح بن خاقان
وافا الى الله مظلوما فعج له اهل السموات من سبي ووجدان
والطير ساهمة والغيث منحبس والبيت منتقض في كل ايان
والسعر منتقص والانهار يابسه والارض هامدة في كل اوطان
وسوف تاتيكم اخرى مسومة يوقعوها لها شان من الشان
فابكوا على جعفر وارثوا خليفتكم فقد بكاه جميع الانس والجان

قال عبد الله بن محمد حدثني مبشرة بن حبان حدثني جعفر بن محمد بن مسعدة قال كنت بسر من رأى بعد قتل المتوكل فاريت في المنام كان قايلا يقول

لقد خلوك وانصدعوا فما الووا وما ربعوا
ولم يوفوا بعهدهم فتبا للذي صنعوا
الا يا معشر الموتى الى من كنتموا تنع
ليطلبها فان القلب قد اودى به وجع
ولم يعرف لكم خبرا فقلبي حشوه الجزع

قال فبكيت في نومي اشد البكاء فانتبهت وقد حفظت له ابيات فقال لي صاحب لي كان معي ما قصتك ما زلت ساير ليلتك تبكي في نومك قلت المتوكل على الله هو جعفر ابو الفضل ابن المعتصم بالله ابي اسحق محمد بن هرون الرشيد بن موسى الهادي بن محمد المهدي ابن ابي جعفر المنصور قتل في شوال سنة سبع واربعين ومايتين وكانت مدة خلافته اربعة عشر سنة وعشرة اشهر وثلاثة ايام وسنه اربعون سنة وابنه محمد المستنصر اعرف الناس بالخلافه وله سنة اباهم كلهم خليفه

شبكة الألوكة
www.alukah.net

وكذلك اخواه المعتز بالله والمعتمد على الله رضي الله تعالى عنهم اجمعين

الباب الثالث والثمانون في بيان هل الجن كلهم منظرون قال ابو الشيخ

في النوادر حدثنا عبد الرحمن بن داود حدثنا احمد بن عبد الوهاب

حدثنا ابو المغيرة حدثنا ابو معشر حدثنا عيسى بن ابي عيسى قال

بلغ الحجاج بن يوسف ان بارض الصين مكانا اذا احطا وافيه لم ير ض

سمعوا صوتا يقولوا هلم الطريق ولا يرون احدا فبعث ناسا وامرهم

ان يتخاطوا الطريق عمدا فاذا قالوا لكم هلموا فاحملوا عليهم فانظروا ما هم

ففعلوا ذلك قال فدعوهم فقالوا هلموا الطريق فحملوا عليهم فقالوا انكم

لن ترونا فقلنا سنذكم انتم ها هنا قالوا ما نحصي السنين غير ان

الصين خربت ثمان سنين مرار وعمرت ثمان مرار ونحن ها هنا ورواه

ابو عبد الرحمن محمد بن المنذر الهروي المعروف بشكر في كتاب العجايب

فقال حدثنا عباس الدوري حدثنا محمد بن بكار حدثنا ابو معشر

فذكره وقال ابن ابي الدنيا حدثنا زكريا بن الحارث بن ميمون العبدي

حدثنا معاذ بن هشام عن ابيه عن قتادة قال قال الحسن الجن لا يموتون

قال قلت قال الله تعالى اولئك الذين حق عليهم القول في امم قد

خلت من قبلهم من الجن والانس قلت ومعنى قول الحسن ان الجن لا

يموتون انهم منظرون مع ابليس فادامات ما تو امعه وظاهر القران

يدل على ان ابليس غير مخصوص بالانظار الى يوم القيمة واما ولده

وقبيله فلم يقم دليل على انهم منظرون معه وظاهر قوله تعالى انك من

المنظرين يدل على ان ثم منظرين غير ابليس وليس في القران على ان

المنظرين هم الجن كلهم فيحتمل ان يكون بعض الجن منظرين واما كلهم

فلا دليل عليه وقد قدمنا في اسر الجن الوافدين على رسول الله

صلى الله عليه وسلم اخبارا تدل على موتهم وكذلك في عصون الابواب

المتقدمة وقد صرح ابن عباس بذلك وان ابليس مخصوص بالانظار

قال ابو الشيخ في كتاب العظمة حدثنا الوليد حدثنا العباس بن محمد

حدثنا مؤمل حدثنا اسمعيل عن الحريري عن حبان عن زرعة بن ضمرة

قال قال رجل لابن عباس اتموت الجن قال نعم غير ابليس قال فما هذه

الحية التي تدعى الحبان قال هي صغار الجن وقال ابن شاهين في غرايب

السنن حدثنا عثمان بن احمد حدثنا حنبل بن اسحق حدثنا سعيد

بن سليمان حدثنا شعيب بن هرون حدثنا فضل بن كثير بن دينار

حدثنا عكرمة عن ابن عباس قال ان الدهر يمر بابليس فيهرم ثم يعود

ابن ثلاثين سنة وقال ابن ابي الدنيا حدثنا ابرهيم بن راشد

حدثنا داود بن مهران حدثنا حماد بن شعيب عن عاصم الاحول

قال سالت الربيع بن انس فقلت ارايت هذا الشيطان الذي مع الانسان

لا يموت قال وشيطان واحد هو انه يمتنع الرجل في الفتنة مثل ربيعة ومضر

قال ابن ابي الدنيا حدثنا زكريا بن الحارث بن ميمون العبدي حدثنا

معاذ بن هشام عن ابيه عن قتادة عن عبد الله بن الحارث قال الجن يموتون

ولكن الشيطان بكر البكر بن لا يموت قال قتادة ابوهم بكر وامه بكر وهو بكرها

واورده ابو الشيخ في كتاب العظمة فقال حدثنا محمد بن يحيى حدثنا محمد بن المثنى

حدثنا معاذ فذكره والله تعالى اعلم حشر الجن قال الله تعالى ويوم نحشرهم

جميعا الآية روى سعيد بن جبير عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما قال

يحشر الله تعالى الانس والجن في الارض التي قد مدت مد اديم العكاظي

يبغدهم البصر و يسمعهم الداعي و ينزل سبط من الملايكة فيطيفون
بالانس والجن ثم ينزل سبط ثاني فيطيفون بالملايكة ثم ثالث ثم ذكر السادس
ذكر امام الحرمين في الشامل قال و من صحيح الاخبار ان الارض اذا زلزلت
وسيرجبالها فتحاول الجن النفوذ في اقطار السموات فيلقون ثمانية
عشر صفا من الملايكة حراسا فيضربون و يقولون اليكم لا تنفذون الا بسلطان
قال وهذا الحديث اورده الضحاك في تفسيره وغيره والله تعالى اعلم

الباب الرابع والثمانون في بيان هل كان ابليس من الملايكة

قال ابو الوفا علي بن عقيل بن محمد بن عقيل في كتاب له رشاد ان قيل
لك ابليس كان من الملايكة ام لا فقل من الملايكة خلافا لبعض اصحابنا
وبهذا قال ابو بكر عبد العزيز لان الباري سبحانه قال واذ قلنا للملايكة
اسجدوا لادم فسجدوا الا ابليس والاستثنا لا يكون من غير الجنس
هذا هو المشهور في لغة العرب بدلالة انه لا يحسن قول القايل قبح
الخبازون الا فلانا و يريدون فلانا الحداد ولا يحسن ان يقول رايت
الناس الا حمارا وان استدل مستدل على جواز ذلك بقول القايل

وبلدة ليس بها انيس الا اليعافير والا العيس

قيل اليعافير والعيس من جنس ما يونس به وانما استثنا ها من الاناسي
لا من غير ذلك لانه لم يجر لغير الانيس ذكر لا ادمي ولا حيواني ولا غير ذلك
قال والذي يدل على صحة هذا وانه من الملايكة انه لم يكن منهم لما كان لومه
وسببه بامتناعه لازما ان يقول ما امرت وقد كان مناظرا على ما هو افضل
الى هذا فلما عدل الى قوله انا خير منه علم انه انصرف اليه الامر ولهذا لو
نادى السلطان لا يفتح البزازون فتح الخبازون لم يحسن لومهم لانهم

لم يدخلوا تحت النهي فقالوا قد خصه باسم فقال الا ابليس كان من الجن
قيل الجن كان نوع من الملايكة يقال لهم الجن كما يقال الكروبيون والروحانيون
والخزنة والزبانية وهم كلهم جنس واحد يشتمل على انواع كالاد سيين
زنج وعرب وعجم فلو قال قايل امرت عبيد هم كلهم بالطاعة فاطاعوا الا فلانا
فانه كان من الزنج فعصاني لم يدل على ان عبده الزنجي لا يشارك عبيده
الزنجيه وان فارقهم في النوعية انتهى وقال ابو يعلى رايت في تعليقات
ابي اسحق بن شاقلا يقول سمعت الشيخ يعني ابا بكر وقد سئل عن ابليس
ان الملايكة فقال امر بالسجود فلولا ان ابليس منهم ما كان مامورا قال
ابو اسحق فقلنا اجمعنا على ان الملايكة لا تتناكح ولا تهاذريه وقد كان
لابليس ذرية دل على انه من غيرها وظاهر كلام ابي بكر بن عبد العزيز
انه كان من جملة الملايكة وقد صرح ابو بكر في كتاب التفسير انه من
الملايكة وحكى الاختلاف فيه ولانه لو لم يكن من الملايكة خرج ان يكون
مامورا بالسجود لان السجود انصرف الى الملايكة وقد اجمعنا على انه كان
مامورا به وهو قول الاكثرين المفسرين بن عباس وغيره وقول
بن مسعود وجماعة من الصحابة وسعيد بن المسيب واخرين وبه
قال جماعة من المتكلمين قال ابو قاسم الانصاري وهو مذهب شيخنا
ابي الحسن وظاهر كلام ابي اسحق انه ليس من الملايكة وانه من الجن لانه
اعترض على ابي بكر بالدليل وهو قول الحسن البصري قال الحسن البصري
لم يكن ابليس من الملايكة طرفة عين قال ابو يعلى فان قيل فقد قال
الله تعالى الا ابليس كان من الجن قال قيل هذا اخبار عما كان ستتراقيه
من معصية الله عز وجل ومخالفة امره لان اشتقاق الجن من الاستتار

شبكة الألوكة
www.alukah.net

ومنه قولهم في الجنين جنين لاستتاره في بطن امه ومنه سمي المجنون مجنونا لانه قد ستر بالجنون عقله وجواب اخر وهو ان ابكر قد ذكر في كتاب التفسير باسناده عن ابن عباس وابن مسعود فجعل ابليس ملكا على سماء الدنيا وكان من قبيلة من الملايكة يقال لهم الجن وانما سموا الجن لانهم خزان الجنة وكان ابليس مع ملكه خازنا واما ما احتج به ابو اسحق من ان ابليس له الشهوة فقد حدثت له الشهوة بعد ان مجي من ديوانهم كما حدثت الشهوة في هاروت وماروت بعد ان اهبطا الى الارض وقيل انهما هويا امراة وقد كانا ملكين واذا ثبت انه من الملايكة وانه مجي من ديوانهم لما كان منه من العصيان وكذلك هاروت وماروت قلت وقد ذكر الطبري في تاريخه قول ابن عباس قول ابن عباس فقال حدثنا القاسم بن الحسن حدثنا الحسين بن داود حدثني حجاج عن ابن جريج قال قال ابن عباس كان ابليس من اشراف الملايكة واكرمهم قبيله وكان خازنا على الجنان وكان له سلطان سماء الدنيا وكان له سلطان الارض وجه عن ابن جريج عن صالح مولى التومة وشريك بن ابي نمير احدهما او كلاهما عن ابن عباس قال ان من الملايكة قبيلة من الجن كان ابليس منها وكان يسوس ما بين السماء والارض حدثني موسى بن هرون الهمداني حدثنا عمرو بن حماد حدثنا اسباط بن نصر عن السدي في خبر ذكره عن ابي مالك وعن ابي صالح عن ابن عباس وعن مرة الهمداني عن عبد الله بن مسعود وعن ناس من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم جعل ابليس على سماء الدنيا وكان من قبيلة من الملايكة يقال لهم الجن وانما سموا الجن لانهم خزان الجنة وكان ابليس

مع ملكه خازنا وقال ابو بكر القرشي حدثنا ابرهيم بن سعيد حدثنا نصر بن علي حدثنا نوح بن قيس عن ابي بشر بن جبر عن قتادة قال كان ابليس عاشر عشرة من الملايكة على الريح قال الطبري حدثنا ابو كريب عثمان بن سعيد حدثنا بشر بن عمار عن ابي روق عن الضحاك عن ابن عباس قال كان ابليس من حي من احياء الملايكة يقال لهم الجن خلقوا من نار السموم من بين الملايكة قال وكان اسمه الحارث يعني بالعربية قال وكان خازنا من خزان الجنة قال وخلقت الملايكة كلهم من نور غير هذا الحي قال وخلقت الجن الذين ذكروا في القران من مارج من نار وهو لسان النار الذي يكون في طرفها اذا التهبت قال وخلق الانسان من طين فاول من سكن الارض من الجن فافسد وا فيها وسفكوا الدما وقتل بعضهم بعضا فبعث الله تعالى اليهم ابليس ومن معه حتى الحقهم بحرا من البحور واطراف الجبال فلما فعل ابليس ذلك اعتر في نفسه وقال قد صنعت شيئا لم يصنعه احد قال فاطلع الله تعالى على ذلك من قلبه ولم يطلع عليه الملايكة الذين كانوا معه قلت ويدل على قول بن شاقلا ما رواه ابن ابي الدنيا عن علي بن محمد بن ابرهيم حدثنا ابو صالح حدثني معاوية بن صالح ان العلاء بن الحارث حدثه عن ابن شهاب انه سئل عن ابليس فقال ابليس من الجن وهو ابو الجن كما ادم من الناس وهو ابو الناس والله تعالى اعلم الباب الحادي والثلاثون في بيان هل كلم الله ابليس قال ابن عقيل ان قال لك قايل هل كلم الله تعالى ابليس بغير واسطة فقد اختلف العلماء في ذلك عن الاصوليين فقال المحققون منهم لم يكلمه وقال بعضهم بل كلمه والصحيح انه لا يجوز ان يكون كلمه كفاحا

شبكة الألوكة
www.alukah.net

واما كلمه على لسان ملك لان كلام الباري لمن كلمه رحمة وتكرم ورضى واجلال الا ترى ان نبيا من الانبياء فضل بذلك على سايرالانبياء ماعدا الخليل ومحمد صلى الله عليه وسلم وجميع الاي الواردة المحمولة على انه ارسل اليه ملك تقول فان قيل ليس رسالته تشريفا وقد كانت لابليس على غير وجه التشريف كذلك يكون كلامه تشريفا لغير ابليس ولا يكون تشريفا لابليس قيل مجرد الارسال ليس بتشريف وانما يكون لاقامة الحجة بدلالة ان موسى عليه السلام ارسله الى فرعون وهامان ولا شرف لهما ولا قصد اكرامهما واعظامهما لعلمه بانهما عدوان له وكلامه اياه تشريفا له قالوا لما قال للملايكة اسجدوا لادم هل كان مخاطبا معهم ام لا قيل يجوز ان يدخل في عموم النطق ولا نختص بذلك بدلالة انه سبحانه شرف نبيه بتخصيصه على سايرالامم فلم يبلغوا بخطاب العموم خطابه الخاص ويجوز ايضا ان حمل خطابه وامره بالسجود الخاصة من الملايكة كفاها ولا ابليس بالارسال ويكون اللفظ عاما مطلقا والمعنى مفصلا كما يقال امر السلطان رعيته بالخدمة لزيد وان كانوا مختلفين في مراتب امره فبعضهم شافهه وبعضهم ارسل اليه قالوا كيف يجعل غضبه عليه وكونه عاصيا حجة في عدم كلامه وقد اخبر سبحانه بانه يكلم من هذا حاله فقال تعالى ويوم يناديهم فيقول اين شركاءي الذين كنتم تزعمون وقال تعالى اخسأوا فيها ولا تكلمون ولان الكلام بالغضب والعذاب لا يكون تشريفا بل انتقاما كالملك اذا شتم خادمه وضربه وامر بقتله لا يقال قد اكرمه قيل كلام الله تعالى تشريفا لمن يكلمه وان كان وعيدا فلهذا لا يكلم

السلطان

السلطان لمن غضب عليه ولعنه بنفسه فاما القاط والحارس فانه يكل ذلك الى خدمه ورعيته وقد نبه سبحانه على ذلك وان كلامه تشريف به المخاطب فقال سبحانه وتعالى لا يكلمهم الله ولا ينظر اليهم يوم القيامة ولا يزكيهم وقال تعالى وما كان لبشر ان يكلمه الله الا وحيا وهذا يدل على ما ذكرت واما قوله تعالى ويوم يناديهم فالمراد يناديهم على لسان بعض ملايكته ارسالا بدلالة ايتنا في باقيه وهي قوله سبحانه لا يكلمهم الله يوم القيامة ولو كان النداء الكلام لكان القران متناقضا ونحن نجمع بين الايتين فنقول يناديهم ببعض ملايكته ولا يكلمهم بنفسه ولهذا يقال قد نادى السلطان في البلد بمعنى امر مناد يا فنادى كانه نادى بنفسه الباب السادس والثلاثون في بيان هبوط ابليس في هواء انه خير من ادم عليه السلام وتعليله بانه خلق من نار وخلق ادم من طين اعلم ان هذه الشبهة التي ذكرها ابليس انما ذكرها على سبيل التعنت والا فامتناعه من السجود لادم انما كان عن كبر وكفر ومجرد اباء وحسد ومع ذلك فما ابداه من الشبهة فهو داء خطر لانه رتب على ذلك انه خير من ادم لكونه خلق من نار وادم خلق من طين ورتب على هذا انه لا يجب منه الخضوع لمن هو دونه ومن هو خير منه وهذا باطل من وجوه الاول ان النار طبعها الفساد واتلاف ما تعلقت به بخلاف التراب الثاني ان النار طبعها الخفة والطيش والحدة والتراب طبعه الرزانة والسكون والثبات الثالث ان التراب يتكون فيه ومنه ارزاق الحيوان واقواتهم ولباس العباد وزينتهم والات معايشهم ومساكنهم والنار لا يكون فيها شيء من ذلك

الرابع ان التراب ضروري للحيوان لا يستغني عنه البته ولا عما يكون
ومنه النار والنار يستغني عنها الحيوان البهيم مطلقا وقد يستغني
عنها الانسان الايام والشهور فلا تدعوه الى ضرورة للناس ان التراب
اذا وضع فيه القوت اخرج اضعاف اضعاف ما وضع فيه فمن بركته
يودي ما استودع فيه اليك مضاعفا ولو استودعته النار لحانتك
واكلته ولم تبق ولم تذر السادس ان النار لا تقوم بنفسها بل هي مفتقرة
الى محل يقوم به يكون حاملا لها والتراب لا يفتقر لحامل فالتراب اكمل منها
لغناه وافتقارها السابع ان النار مفتقرة الى التراب وليس التراب
فقيرا اليها فان المحل الذي يقوم به النار لا يكون الا متكونا من التراب
او فيه نهي المفتقر الى التراب وهو غني عنها الثامن ان المادة الابليسية
هي المارج من النار وهو ضعيف تتلاعب به الاهوية فيميل معها كيف
كيف ما مالت ولهذا غلب الهوى على المخلوق منه فاسره وقهره ولما
كانت المادة الادمية هي التراب وهو قوي لا يذهب مع الهواء ايما
ذهب نحو هواه واسره ورجع الى ربه فاجتباه واصطفاه وكان الهوا
الذي مع المادة الادمية عارضا سريع الزوال فزال وكان الثبات
والرزانة اصليا له فعاد اليه وكان ابليس بالعكس من ذلك فعاد كل
منهما الى اصله وعنصر ادم الى اصله الطيب الشريف واللعين الى اصله
الردي التاسع ان النار وان حصل لها بعض المنفعة والمتاع فالشر
كامن فيها لا يصدها عنه الا قسرها وحبسها ولولا القاسر والحابس لها
لافسدت الحرث والنسل والتراب فالخير والبركة كامن منه كلما اثير
وقلب ظهرت بركته وخيره وثمرته فاين احد هما من الاخر العاشر

ان الله تعالى اكثر ذكرها في كتابه واخبر عن منافعها وخلقها وانه جعلها
مهادا وفراشا وبساطا وقرارا وكفاتا للاحياء والاموات ودعا
عباده الى التفكر فيها والنظر في ايا تها وعجايبها وما اودع فيها ولم
يذكر النار الا في معرض العقوبة والتخويف والعذاب الا موضعا او موضعين
ذكرها فيه انها تذكرة ومتاعا للمقوين تذكرة بنار الاخرة ومتاع لبعض
افراد الناس وهم المقوون النازلون بالفوى وهي الارض الخالية اذا
نزلها المسافر تمتع بالنار في منزله فاين هذا من اوصاف الارض في
القران الحادي عشر ان الله تعالى وصف الارض بالبركة في غير موضع من
كتابه خصوصا واخبر انه بارك فيها عموما فقال تعالى اينكم لتكفرون
بالذي خلق الارض في يومين الى ان قال تعالى وبارك فيها وقدر فيها
اقواتها فهذه بركة عامة واما الخاصة ببعضها فكقوله تعالى ونجيناه
ولوطا الى الارض التي باركنا فيها للعالمين واما النار فلم يخبر انه جعل
فيها بركة اصلا بل المشهود انها مذهبة للبركات ماحقة لها فاين المبارك
في نفسه المبارك فيما وضع فيه الى مزيل البركات وماحقها الثاني عشر
ان الله تعالى جعل الارض محل بيوته التي يذكر فيها اسمه ويسبح له فيها
بالغدو والاصال رجال عموما وبيته الحرام الذي جعله قياما للناس
مباركا وهدى للعالمين خصوصا فلو لم يكن في الارض الا بيته الحرام
لكفاها ذلك فخرا وشرفا على النار الثالث عشر ان الله تعالى اودع
الارض من المعادن والانهار والعيون والنبات والحبوب والاقوات
واصناف الحيوانات وامتعتها والرياض والمراكب البهية والصور
البهية ما لم يودع في النار شيئا منه فاي روضة وجدت في النار

اوحبة اومعدن اوصورة اومعين خرارة اونهر سطرد اوثمرة لذيذة
الرابع عشر ان غاية النار انها وضعت خادمة لما في الارض فالنار امما
محلها محل الخادم لهذه الاشياء فهي تابعة لها خادمة فقط اذا استغنيت
طردتها وابعدتها عن قربها واذا احتاجت اليها استدعتها استدعاء المخدوم
لخادمه الخامس عشر ان اللعين لقصور نظره وضعف بصيرته راى
صورة الطين ترابا ممتزجا بماء فاحتقرها ولم يعلم ان الطين مركب من اصلين
الماء الذي جعل الله تعالى منه كل شيء حيا والتراب الذي جعله خزانة
المنافع حيا هذا وكم يجي من الطين من المنافع وانواع الاستمتاع فلو تجاوز
نظره صورة الطين الى مادته ونهايته لراى انه خير من النار وافضل
ولو سلم بطريق الفرض الباطل ان النار خير من الطين لم يلزم من ذلك
ان يكون المخلوق منها خيرا من الطين فان القادر على كل شيء يخلق من المادة
المفضولة من هو خير ممن خلقه من المادة الفاضلة فالاعتبار بكمال
النهاية لا بنقص المادة كالعين لم يتجاوز نظره محل المادة ولم يعبر منها
الى كمال الصورة ونهاية الخلقة والله تعالى اعلم الباب السابع والثمانون
في بيان كيفية الوسوسة وما يرد في الوسواس قال الله تعالى قل
اعوذ برب الناس ملك الناس السورة بكمالها هذه السورة مشتملة على
الاستعاذة من الشر الذي هو سبب الذنوب والمعاصي كلها وهو
الشر الداخل في الانسان الذي هو منها العيوب في الدنيا والاخرة
وسورة الفلق تضمنت الاستعاذة من الشر الذي هو ظلم الغير له
بالسحر والحسد وهو شر من خارج وسورة الناس تضمنت الاستعاذة
من الشر الذي هو ظلم العبد نفسه فهو شر يرد اخل فالشر الاول

لا يدخل تحت التكليف ولا يطلب منه الكف عنه لانه ليس من كسبه
والشر الثاني يدخل تحت التكليف ويتعلق به النهي والوسواس فعلال
من وسوس واصل الوسوسة الحركة والصوت الخفي الذي لا يحس فيحترز
منه فالوسواس الالقاء الخفي في النفس ولما كانت الوسوسة كلام يكرره
الموسوس ويوكده عند من يلقيه اليه كرر لفظها بازاء تكرير معناها
واختلف النحاة في وصف الوسواس هل هو وصف او مصدر على قولين
واما الخناس فتعال من خنس يخنس اذا توارى واختفى ومنه قول ابي
هريرة فانخنست منه وحقيقة اللفظ اختفا بعد ظهور فليست
بمجرد الاختفا ولهذا وصف بها الكواكب وقوله تعالى يوسوس في صدور
الناس صفة ثالثة للشيطان فذكر وسوسته اولا ثم ذكر محلها ثانيا
في صدور الناس وتامل حكمة القران وجلالته كيف اوقع الاستعاذة
من شر الشيطان الموصوف بانه الوسواس الخناس الذي يوسوس
في صدور الناس ولم يقل من شر وسوسته لتعم الاستعاذة شره
جميعه فان قوله تعالى من شر الوسواس يعم كل شر ووصفه باعظم
صفاته واشدها شرا واقواها تاثيرا واعمها فسادا وتامل السر في
قوله تعالى يوسوس في صدور الناس ولم يقل في قلوبهم والصدر هو
ساحة القلب وبيته فمنه تدخل الواردات عليه فتجتمع في الصدر
ثم يلج في القلب فهو بمنزلة الدهليز ومن القلب تخرج الاوامر والارادات
الى الصدر ثم يتفرق على الجنود ومن فهم هذا فهم قوله تعالى وليبتلي الله
ما في صدوركم ولمحص ما في قلوبكم فالشيطان يدخل الى ساحة
القلب وبيته فيلقي ما يريد القاؤه الى القلب فهو يوسوس في الصدر

ووسوسته واصلة الى القلب ولهذا قال تعالى فوسوس اليه الشيطان
ولم يقل فيه والله تعالى اعلم وقال القاضي ابو يعلى الوسواس يحتمل ان
يفعل كلاما خفيا يدركه القلب ويمكن ان يكون هو الذي يقع عند الفكر
ويكون منه مس وسلوك ودخول في اجزاء الانسان ويتخطفه وهذا
ظاهر كلام احمد في رواية بكر بن محمد هو يتكلم على لسانه خلافا لبعض
المتكلمين في انكارهم سلوك الشيطان في اجسام الانس وزعموا انه لا يجوز
وجود روحين في جسد فان قيل كيف يصح سلوكه في الانسان ويحفظه
له وهو من نار ومعلوم ان النار تحرق الادمي قيل النار لا تحرق بطبعها
وانما يحدث الله تعالى فيها الاحراق حالا فحالا فجوز ان لا يحدث فيها الاحراق
في حال سلوكه فان قيل يحمل قوله عليه الصلاة والسلام يجري من ابن ادم
مجرى الدم يعني وساوسه تجري منه هذا المجرى كما قال تعالى واشربوا في
قلوبهم العجل بكفرهم معناه حبه قيل لم يدخل في جوف الانسان لم نحس
بوسوسته لانه لا يجوز ان نحس بكلام او وسوسة خارجة من جسمه
الا بصوت يسمعه باذنه وليس للشيطان صوت يسمع فهو بمثابة
حديث النفس فان قيل فيقولون للشيطان سبيل الى تخبيط الانسي
كان له سبيل الى سلوكه ووسوسته وانما براه من الصرع والتخبيط والاضطراب
من فعل الشيطان قيل لا يقول ذلك لما بيناه من قبل استحالة فعل الفاعل
في غير محل قدرته بل ذلك من فعل الله تعالى منه تجري العادة فان كان
المجنون قادرا على ذلك كان كسبا له وان لم يكن قادرا كان مضطرا
قال ابن عقيل ان قال لك قائل كيف الوسوسة من ابليس وكيف وصوله
الى القلب قل هو كلام على ما قيل تميل اليه النفوس والطبع وقد قيل يدخل

في جسد ابن ادم لانه جسم لطيف ويوسوس وهو ان تحدث في
النفس بالافكار الردية قال تعالى يوسوس في صدور الناس فان قالوا فهذا
لا يصح لان القسمين باطلان اما حديثه فلو كان موجود السمع بالاذان
واما دخوله في الاجسام فالاجسام لا تتتابع تتداخل ولانه نار وكان يجب
ان تحرق الانسان قيل اما حديثه فيجوز ان يكون شيئا تميل اليه النفس
كالسحر الذي يتوق النفس الى المسحور وان لم يكن صوتا واما قوله
لانه دخل فيه لتداخلت الاجسام ولاحترق الانسان فغلط لان
الجن ليسوا بنار محرقة وانما هم خلقوا من نار في الاصل واما قولك ان
الاجسام لا تتداخل فالجسم اللطيف يجوز ان يدخل المخاريق الجسم
الكثيف كالروح عندكم والهواء الداخل في جميع الاجسام والجن جسم
لطيف قلت وقوله تعالى من الجنة والناس اختلف الناس في هذا
الجار والمجرور وما اذا يتعلق فقال الفراء وجماعة هو بيان للناس
الموسوس في صدورهم والمعنى يوسوس في صدور الناس الذين
هم من الجن والانس اي الموسوس في صدورهم فنسمان انس وجن
فالوسواس يوسوس للجني كما يوسوس للانسي وهذا ضعيف جدا
لوجوه احدها انه لم يقم دليل على ان الجني يوسوس في صدر الانسي
واي دليل يدل على هذا حتى يصح حمل الاية عليه الثاني انه فاسد من جهة
اللفظ ايضا فانه قال الذي يوسوس في صدور الناس فكيف يبين
الناس بالناس فيجوز ان يقال في صدور الناس الذين هم من الناس
وغيرهم هذا ما لا يجوز ولا هو استعمال فصيح الثالث انه يكون قد
قسم الناس الى قسمين جنة وناس وهذا غير صحيح فان الشيء لا يكون

فسيم نفسه الرابع ان الجنه لا يطلق عليها اسم ناس بوجه لا اصلا ولا
اشتقاقا ولا استعمالا ولعظما يأتي ذلك فان قيل لا محذور في ذلك
فقد اطلق على الجن اسم الرجال كما في قوله تعالى وانه كان رجال من الانس
يعوذون برجال من الجن فاذا اطلق عليهم اسم الرجال لم يمتنع ان يطلق
عليهم اسم الناس قلت هذا هو الذي غر من قال ان الناس اسم للجن
والانس في هذه الآية وجواب ذلك ان اسم الرجال انما وقع عليهم وقوعا
مقيدا في مقابلة ذكر الرجال من الانس ولا يلزم من هذا ان يقع اسم الناس
والرجال عليهم مطلقا وانت اذا قلت انسان من حجارة او رجل من خشب
ونحو ذلك لم يلزم من ذلك وقوع الرجل والانسان عند الاطلاق على الحجر
والخشب وايضا فلا يلزم من اطلاق اسم الرجل على الجني ان يطلق عليه اسم
الناس والآيتين ابين حجة عليهم في ان الجن لا يدخلون في لفظ الناس لانه
قابل بين الجنة والناس فعلم ان احدهما لا يدخل في الآخر والصواب
والله تعالى اعلم ان قوله عز وجل من الجنة والناس بيان للذي يوسوس
وانهم نوعان انس وجن فالجني يوسوس في صدر الانسي والانسي ايضا
يوسوس للانسي فالموسوس نوعان انس وجن والموسوس اليه
نوع واحد وهو الانس وقد قدمنا ان الوسوسة هي الالقاء الخفي
في القلب وهذا مشترك بين الجن والانس وعلى هذا فنزول تلك الاشكالات
وتدل الآية على الاستعاذة من شر نوعي الشيطان شياطين الانس
والجن وعلى القول بكون الاستعاذه من شر شيطان الجن فقط وقد
دل القرآن على ان من الانس شياطين كشياطين الجن لقوله تعالى
وكذلك جعلنا لكل نبي عدوا شياطين الانس والجن الآية قال ابو بكر

عبد الله بن ابي داود سليمان السجستاني حدثنا اسحق بن ابرهيم بن
يزيد حدثنا ابو داود حدثنا فرج عن معوية بن ابي طلحة قال وكان من
دعاء النبي صلى الله عليه وسلم اللهم اعز قلبي من وساوس الشيطان
ذكرك واطرد عني وساوس الشيطان حدثنا محمد بن عبد الملك حدثنا
يزيد اخبرنا روح بن المسيب حدثنا عمرو بن مالك عن ابي الجوزاء عن
ابن عباس في قوله تعالى الوسواس الخناس قال مثل الشيطان كمثل
ابن عرس واضع فمه على ثم القلب فيوسوس اليه فاذا ذكر الله تعالى
خنس وان غفل عاد اليه فهو الوسواس الخناس حدثنا اسحق بن ابرهيم
حدثنا ابو داود حدثنا فرج عن عروة بن رويم ان عيسى بن مريم دعا ربه
ان يريه موضع الشيطان من ابن ادم قال فحلا له فاذا براسه مثل الحية
واضع راسه على ثمرة القلب فاذا ذكر العبد الله تعالى خنس براسه
واذا ترك الذكر ساه وحدث قال الله تعالى من شر الوسواس الخناس
الذي يوسوس في صدور الناس وحكى ابو القاسم السهيلي عن ميمون
بن مهران عن عمر بن عبد العزيز ان رجلا سال ربه ان يريه موضع
الشيطان منه فاري جسدا مثل ثمرى يرى داخله من خارجه والشيطان في
صورة ضفدع عند نقرة كتفه حدا قلبه له خرطوم كخرطوم البعوضه
وقد ادخله الى قلبه يوسوس فاذا ذكر الله تعالى العبد خنس قال
الزمخشري قوله ثمرى قلب ممو محجول ما في رقته وتشفيفه وقيل
مصفى اشبه المها وهو البلور قال السهيلي وضع خاتم النبي صلى
الله عليه وسلم عند نقرة كتفه لانه معصوم من وسوسة الشيطان
وذلك الموضع منه يوسوس الشيطان لابن ادم وقال ابن ابي الدنيا

حدثنا محمد بن الحارث المقرى حدثنا سيار بن حاتم حدثنا جعفر بن سليمان
حدثنا عمرو بن مالك البكري سمعت ابي الجوزا يقول والذي نفسي بيده
ان الشيطان لازم بالقلب ما يستطيع صاحبه يذكر الله تعالى اما تروهم
في مجالسهم واسواقهم يأتي على احدهم عامة يومه لا يذكر الله تعالى الا حالفا
ماله من القلب طرد الا قول لا اله الا الله ثم قرا واذا ذكرت ربك في القران
وحده ولوا على ادبارهم نفورا قال الزمخشري كانت الصحابة رضي الله تعالى
عنهم يقولون ان الشياطين ليجتمعون على القلب كما يجتمع الديان فان لم يرب
وقع الفساد قال ابن ابي الدنيا وحدثني الحسين بن السكن حدثنا عبد
بن اسيد حدثنا عدي بن ابي عمارة حدثنا زياد النميري عن انس بن مالك
عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان الشيطان واضع خطمه على
قلب ابن ادم فان ذكر الله تعالى خنس وان نسي الله التقم قلبه حدثنا ابو
بكر بن منصور حدثنا الهيعة عن ابي قبيل انه سمع حياة بن شراحيل من
بني سريع يقول سمعت عبد الله بن عمر يقول ان ابليس بوثوق فاذا تحرك
فكل شر يكون بين اثنين فصاعدا فمن تحريكه ورواه احمد بن عبد الله الحافظ
عن ابرهيم بن عبد الله حدثنا محمد بن اسحق حدثنا قتيبة بن سعد عن ابن
لهيعة وقال بوثوق بالارض السفلى وقال ابن ابي الدنيا حدثنا ابو سلمة
المخزومي حدثنا ابن ابي فديك عن الضحاك بن عثمان عن هشام بن عروة
عن ابيه عن عايشة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ان الشيطان ياتي احدكم
فيقول من خلقك فيقول الله تعالى فيقول من خلق الله فاذا وجد احدكم
ذلك فليقل امنت بالله ورسوله فان ذلك يذهب عنه قال ابو بكر
عبد الله بن ابي الدنيا السجستاني حدثنا سهل بن محمد ابو حاتم السجستاني

حدثنا الاصمعي حدثني جرير بن عبد الله عن ابيه قال كنت اجد من الوسواس
شيا فسالت العلا بن زياد فقال يا ابن اخي انما مثل ذلك مثل اللصوص يمرون
بالبيت فان كان فيه خير نالوه وان لم يكن فيه خير طووا عنه حدثنا عبد
الله بن محمد بن خلاد حدثنا يزيد بن هرون اخبرنا محمد بن الفضل عن ابيه
عن عطا عن ابن عباس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم تعوذوا
بالله من وسوسة الوضوء وروى الترمذي من حديث ابي بن كعب
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان للوضوء شيطانا يقال له الولهان
فاتقوا وساوس الماء ورواه ابن ابي الدنيا باسناده الى الحسن قال شيطان
الوضوء يدعى الولهان يضحك بالناس في الوضوء وكان طاووس يقول هو اشد
الشياطين وروى ابو داود والترمذي والنسائي من حديث عبد الله
بن معقل عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا يبولن احدكم في مستحمه
فان عامة الوسواس منه وقال ابن ابي الدنيا حدثنا احمد بن يحيى بن مالك
حدثنا عبد الوهاب عن سعيد عن قتادة عن سعيد بن ابي الحسن قال
كنا نحدث ان الوسواس يعتري منه او قال يهيج منه قال سعيد ولا ارى
باسا ان يبول في متعبه وروى مسلم من حديث عثمان بن ابي العاصي
قال قلت يا رسول الله ان الشيطان قد حال بيني وبين صلاتي وبين قراءتي
فلبسها علي فقال صلى الله عليه وسلم ذاك شيطان يقال له خنزب فاذا
احسست به فتعوذ بالله منه واتفل عن يسارك ثلاثا قال ففعلت ذلك
فاذهبه الله تعالى عني وروى من حديث جابر قال قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم ان ابليس قد يئس ان يعبده المصلون ولكن في التحريش بينهم وفي
لفظ قد يئس ان يعبده المصلون في جزيرة العرب ورواه احمد في سنده

شبكة الألوكة
www.alukah.net

من طريق ياعز التميمي وابي الزبير عن جابر وقال احمد حدثنا الاعش عن خيثمة
عن الحارث بن قيس قال اذا اتاك الشيطان وانت تصلي فقال انت تراءي فزدها
طولا وقال سعيد بن داود حدثنا خالد بن الحسن قال ماتقرب العباد الى شيء الا اعترض فيه ابليس بامرين ما يبالي بايهما ظفر اما علو فيه
واما تقصير عنه وقال بن ابي داود حدثنا عمرو بن ابي شيبة حدثني هرون
بن عبد الله حدثني ابن ابي حازم عن ابيه قال اتاه رجل فقال يا ابا حازم
ان الشيطان ياتيني فيوسوس لي واشده عندي انه ياتيني فيقول
طلقت امراتك فقال له ابو حازم اولم تاتني فتطلقها عندي قال والله ما
طلقتها عندك قط قال فاحلف للشيطان كما حلفت لي والله تعالى اعلم

الباب الثالث والثلاثون في بيان اخبار الوسواس عارض في قلب
ابن ادم وحدث به نفسه وان لم يعج به لغيره قال ابن ابي الدنيا حدثنا
هرون بن سليمان حدثنا ابو عامر حدثنا كثير بن زيد عن المطلب عن عبد
الله بن حنطب ان عمر بن الخطاب ذكر امراة في نفسه ولم يعج بها لاحد
فاتاه رجل فقال ذكرت فلانة انها الحسنة شريفة في بيت صدق قال
من حدثك بهذا قال الناس يتحدثون به قال فوالله ما تحت به لاحد
فمن ابن تم قال بلى قد عرفت خرج به الخناس حدثنا يونس بن حبيب
حدثنا ابو داود حدثنا المستمر بن الريان عن ابي الجوزاء قال طلقت
امراتي يوم الجمعة وحدث في نفسي ان اراجعها في الجمعة اخرى ولم اخبر
بذلك احدا فقالت امراتي انت تريد ان تراجعني فقلت ان هذا الشيء
ماحدث به احدا حتى ذكرت قول ابن عباس ان وسواس الرجل تخبر
وسواس الرجل فمن ثم بعثوا الحديث حدثني ابي باسناده ذكره

ان الحجاج بن يوسف اتي برجل رمي بالسحر فقال له اساحر انت قال لا
فاخذ الحجاج كفا من حصا فعده ثم قال له كم في يده من الحصا قال كذا وكذا
فطرح الحجاج الحصا ثم اخذ كفا اخر ولم يعده ثم قال كم في يدي قال
لا ادري قال الحجاج كيف درية الاول ولم تدر الثاني قال ان ذاك
عرفته انت فعرفه وسواسك فاخبر وسواسك وسواسي وهذا لم
تعرفه فلم يعرفه وسواسك فلم يخبر وسواسي فلم اعرفه حدثنا محمد بن
مصعب حدثنا عثمن بن عبد الرحمن حدثنا ثابت بن رماحة اللحمي عن جده
عن معاوية ابن ابي سفيان انه امر كاتبه ان يكتب كتابا في السر
فبينا هو يكتب اذ وقع ذباب على حرف من الكتاب فظنه الكاتب
بالقلم فانقطع بعض قوائمه فخرج الكاتب فاستقبله الناس على باب
القصر فقالوا اكتب امير المومنين بكذا وكذا قال وما اعلمكم قال الحبشي
اقطع خرج علينا فاعلمنا فرجع الكاتب الى معويه فقال يا امير المومنين
الذي امرتني ان اكتبه سرا استقبلني به الناس قال وما علمهم
قالوا ذكروا ان حبشيا اقطع خرج عليهم فاخبرهم قال هو والذي
نفسي بيده الشيطان هو الذباب الذي ضربت بالقلم

الباب الثالث والثلاثون في بيان ما يدعو اليه الشيطان ابن ادم ويوسوس له
وبحصر ذلك في ستة مراتب قال احمد حدثنا هاشم بن القاسم حدثنا
ابو عقيل عبد الله بن عقيل الثقفي حدثنا موسى بن المسيب عن سالم
ابن ابي الجعد عن سبرة ابن ابي فاكهة قال سمعت رسول الله صلى الله
عليه وسلم يقول ان الشيطان قعد لابن ادم باطرقه فقعد له بطريق
الاسلام فقال اتسلم وتدع دينك ودين اباءك قال فعصاه واسلم

شبكة الألوكة
www.alukah.net

قال وقعد له بطريق الهجرة فقال اتهاجر وتدع ارضك وسماك وانما
مثل المهاجر كالفرس في الطوال فهاجر وعصاه ثم قعد له بطريق الجهاد
وهو جهد النفس والمال فقال تقاتل فتقتل فتنكح المراة ويقسم
المال قال فعصاه فجاهد قال رسول الله صلى الله عليه وسلم فمن
فعل ذلك منكم كان حقا على الله ان يدخله الجنه وان غرق كان حقا على
الله ان لا يدخله الجنه وان وقصته دابته كان حقا على الله ان يدخله
الجنه واما المراتب الست فالاولى مرتبة الكفر والشرك ومعاداة
الله ورسوله فاذا ظفر بذلك من ابن ادم برد انينه واستراح من
تعبه معه فهذا اول ما يربح من العبد المرتبة الثانية مرتبة
البدعة وهي احب اليه من الفسوق والمعاصي لان ضررها في الدين
قال سفيان الثوري البدعة احب الى ابليس من المعصية لان
المعصية يتاب منها والبدعة لا يتاب منها فاذا عجز عن ذلك انتقل
الى المرتبة الثالثة وهي الكبائر على اختلاف انواعها فاذا عجز عن ذلك
انتقل الى المرتبة الرابعة وهي الصغائر التي اذا اجتمعت رمما اهلكت
صاحبها كما قال صلى الله عليه وسلم اياكم ومحقرات الذنوب فان ذلك
مثل قوم نزلوا فلاة من الارض فجاء كل واحد بعود حطب حتى اوقدوا
نارا عظيمة فطبخوا واشووا فاذا عجز عن ذلك انتقل الى المرتبة الخامسة
وهي اشتغاله بالمباحات التي لا ثواب فيها ولا عقاب بل عقابها فوات
الثواب الذي فات عليه باشتغاله بها فان عجز عن ذلك نقله الى
المرتبة السادسة وهو ان يشغله بالعمل المفضول عما هو افضل منه
ليستريح عليه الفضيله ويفوته ثواب العمل الفاضل فنعوذ بالله

من الشيطان وخزيه وبالله نتعالى المستعان الباب الموفي سبعين
في بيان اي اعمال الشر احب الى ابليس قال ابو بكر بن عبيد
حدثنا احمد بن حنبل المروزي حدثنا عبد الله بن المبارك اخبرنا سفيان
عن عطا ابن السايب عن ابي عبد الرحمن السلمي عن ابي موسى الاشعري
قال اذا اصبح ابليس بث جنوده فيقول من اضل منكما البسته التاج
قال فيقول له القابل لم ازل بفلان حتى يطلق امراته قال يوشك
ان يتزوج ويقول الاخر لم ازل بفلان حتى عق قال يوشك ان يبر
قال فيقول القابل لم ازل بفلان حتى شرب قال انت قال ويقول
الاخر لم ازل بفلان حتى زنا فيقول انت ويقول الاخر لم ازل بفلان حتى
قتل فيقول انت انت وقد روى مسلم في صحيحه من حديث جابر
سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ان عرش ابليس على
البحر فيبعث سراياه فيفتنون بين الناس فاعظمهم عنده اعظمهم
فتنة يجي احدهم فيقول فعلت كذا وكذا فيقول ما صنعت شيا ثم
يجي احدهم فيقول فعلت كذا وكذا فيقول ما تركته حتى فرقت بينه
وبين امراته فيدنيه منه ويقول نعم انت ورواه احمد في مسنده بنحو
قوله نعم انت بروى بفتح النون بمعنى نعم انت ذاك الذي يستحق الاكرام
وبكسرها اي نعم منك وقد استدل به بعض النحاة على جواز كون
فاعل نعم مضمرا وهو قليل واختار شيخنا ابو الحجاج الحافظ المزي
الاول ورجحه ووجهه بما ذكرنا وقال الطرطوشي في كتاب تحريم
الفواحش حدثنا يزيد بن عبد الملك الاصبهاني حدثنا سلمة بن شبيب
حدثنا عبد الرحمن بن واقد حدثنا شجاع بن ابي نصر عن رجل من علما

اهل الشام قال قال سليمان بن داود عليه السلام لعفريت من الجن
وبلك ابن ابليس قال يا نبي الله هل امرت فيه بشيء قال لا ابن هو قال
انطلق يا نبي الله حتى اريكه فمضى العفريت بين يديه ومعه سليمان
حتى هجم به على البحر فاذا ابليس على بساط على الماء فلما راى سليمان عليه السلام
ذعر منه وفرق فتلقاه فقال يا نبي الله هل امرت في بشيء قال لا ولكن
حبثت لاسالك عن احب الاشياء اليك وابغضها الى الله عز وجل فقال
ابليس اما والله لولا مشاك الي ما اخبرتك به ليس شيء ابغض الى الله
تعالى من ان ياتي الرجل الرجل والمراة المراه والله تعالى اعلم الباب
لهادي والصواب في بيان ما يستعين به الشيطان على فتنة الرجل
قال ابو بكر بن عبيد حدثنا سويد بن سعيد حدثنا معتمر بن سليمان
عن ابيه قال حدثنا قتادة عن ابي الاحوص عن عبد الله بن مسعود
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم المراة عورة وانها اذا خرجت
استشرفها الشيطان فلا يكون ابدا اقرب الى الله تعالى منها اذا كانت
في بيتها ورواه عن الحسين بن بحر الاهواري حدثنا عمرو بن عاصم
حدثنا همام حدثنا قتادة عن مورق العجلي عن ابي الاحوص عن عبد الله
بن مسعود نحوه حدثنا محمد بن ادريس حدثنا احمد بن يونس حدثنا
حسين بن صالح قال سمعت ان الشيطان قال للمراة انت نصف جندي
وانت سهمي الذي ارمي فلا اخطي وانت موضع سري وانت رسولي
في حاجتي حدثنا عبد الله بن جرير العنكي حدثنا هريم بن عثمان حدثنا
سلام بن مسكين عن مالك بن دينار قال حب الدنيا راس الخطيئة
والنساء حبالة الشيطان حدثنا العباس بن جعفر حدثني منتجع بن نصعب

حدثني عبد الله بن جرح سمعت مالك بن دينار يقول ليس شيء اوثق
في نفس ابليس من الدنيا حدثني ابو حفص الصفار حدثنا جعفر بن
سليمان حدثنا شعبة عن علي بن ابي زيد عن سعيد بن المسيب
قال ما بعث الله نبيا الا لم ياس ابليس ان يهلكه بالنساء وقال
ابو بكر محمد بن احمد بن ابي شيبة في كتاب القلايد حدثنا بكير حدثنا
ابو زيد حدثنا سهل بن يوسف عن ابان بن صمغه عن عكرمة عن ابن
عباس قال ان الشيطان من المراة في ثلاثة منازل في عينيها وفي قلبها
وفي عجزها وقال عبد الله بن محمد القرشي حدثنا الحسن بن بحر العتكي
حدثنا عبد الرزاق حدثنا معمر عن قتادة قال لما هبط ابليس قال
يا رب قد لعنته فما عمله قال السحر قال فما قراءته قال الشعر قال فما كتابته
قال الوسم قال فما طعامه قال كل ميتة ومالم يذكر اسم الله عليه
قال فما شرابه قال كل مسكر قال فاين مجلسه قال في الاسواق قال
فما صوته قال المزمار قال فما مصايده قال النساء حدثنا ابو عبد الله محمد
بن الحسين بن صبيح المروزي حدثنا الحسن بن بشر بن سلام حدثنا
الحكم بن عبد الملك عن قتادة عن الحسن عن سمرة بن جندب قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم للشيطان كحلا ولعوقا فاذا كحل
الانسان من كحله ثقلت عيناه واذا لعقه من لعوقه درب لسانه بالشر
حدثني ابي حدثنا احمد بن اسحق الحضرمي اخبرنا عبد الواحد بن زياد
حدثنا عاصم الاحول عن الحسن قال ان للشيطان ملعقة ومكحلة
فملعقته الكذب ومكحلته النوم عن الذكر حدثني احمد بن الحارث
عن شيخ من قريش قال قال خالد بن صفوان ان الشيطان باحتباله

ونصب حباله يحيل بالشبهة ويكاثر بالشهوة فاذا اعيى مخايلا كر
مكاثرا حدثنا عبد الله بن رومي حدثنا اسمعيل بن عبد الكريم قال
حدثني عبد الصمد بن معقل قال سمعت وهب بن منبه قال كان عابد
من السياحين فاراده الشيطان فلم يستطع منه شيئا فقال له الشيطان
الا تسالني عما اضل به بني ادم قال بلى فاخبرني ما اوثق شيء في نفسك
ان تضلهم قال الشح والحدة والسكر فان الرجل اذا كان شحيحا قللنا ماله
ماله في عينيه ورغبناه في اموال الناس واذا كان حديدا ادرناه
بيننا كما يتداور الصبيان الاكرة فاذا كان يحيى الموتى بدعوته لم يبايس
منه واذا هو سكران قدناه الى كل شهوة كما تقاد العنز باذنها وقال
احمد حدثنا عبد الرحمن بن مهدي عن حماد بن سلمة عن عطا ابن السايب
عن عمرو بن ميمون عن ابن مسعود قال ان الشيطان اطاف باهل
مجلس ذكر ليفتنهم فلم يستطع ان يفرق بينهم فاتى حلقة يذكرون الدنيا
فاغرى بينهم حتى اقتتلوا فقام اهل الذكر فحجزوا بينهم فتفرقوا قال
القرشي حدثنا سعيد بن سليمان الواسطي عن سليمان بن المغيرة
عن عطا ابن السايب عن عمرو بن ميمون ثابت البناني قال لما بعث
النبي صلى الله عليه وسلم جعل ابليس يرسل شياطينه الى اصحاب النبي
صلى الله عليه وسلم فيجيئوا بصحفهم ليس فيها شيء فقال مالكم لا تصيبون
منهم شيئا فقالوا اما صحبنا قوما قط مثل هؤلاء قال ورويدا بهم عسى ان
تفتح لهم الدنيا هنالك تصيبون حاجتكم منهم وحدثنا يعقوب بن اسمعيل
اخبرنا حيان اباعبد الله يعني ابن المبارك قال اخبرنا عبد الله بن
موهب قال بعض الانبياء عليهم السلام لابليس وبداله باي شيء تغلب

ابن ادم قال اخزه عند الغضب وعند الهوى حدثنا اسحق بن
ابرهيم حدثنا ابو معوية حدثنا الاعمش عن خيثمة قال كانوا يقولون
ان الشيطان يقول وكيف يغلبني ابن ادم اذا رضي جئت حتى اكون
في قلبه واذا غضب طرت حتى اكون في راسه قلت ليشهد لصحة
ذلك ما رواه البخاري من حديث ابي هريرة ان رجلا قال للنبي صلى الله
عليه وسلم اوصني قال لا تغضب فردد مرارا قال لا تغضب وفي الصحيح
ان رجلين استبا عند النبي صلى الله عليه وسلم حتى احمر وجه
احدهما فقال صلى الله عليه وسلم اني لاعلم كلمة لو قالها لذهب
عنه ما يجد اعوذ بالله من الشيطان الرجيم وفي السنن قال ان الغضب
من الشيطان وان الشيطان من النار وانما تطفى النار بالماء فاذا غضب
احدكم فليتوضا وذكر المحاملي في اللباب استحباب الوضوء عند
الغضب قال بعض الشافعية لا اعلم احدا قال به غيره وقد قال تعالى
خذ العفو وامر بالعرف واعرض عن الجاهلين واما ينزغنك من الشيطان
نزغ فاستعذ بالله انه سميع عليم فالشيطان يحمل الغضبان على ان
يقول ما هو كاره لقوله لكن يقوله ليستريح بذلك ويبرد غضبه فيدفع
عنه حرارة الغضب كما يقصد المكره ان يستريح من الم الاكراه وضرره
بفعل ما اكره عليه [illegible]

روى الامام احمد من حديث بن عمران عمر بن الخطاب
رضي الله تعالى عنه خطب الناس بالجابية فقال قام فينا رسول
الله صلى الله عليه وسلم فقال من اراد منكم بحبوحة الجنة فليلزم
الجماعة فان الشيطان مع الواحد وهو مع الاثنين ابعد ثم رواه ٣ مام

شبكة الألوكة
www.alukah.net

احمد من حديث جابر بن سمرة قال خطب عمر رضي الله تعالى عنه الناس
بالجابيه فذكر نحوه ورواه الترمذي وقال حديث حسن صحيح وقال
ابن صالح حدثنا ابرهيم بن سعيد الجوهري حدثنا ابو معاوية
عن يزيد بن مرد انبه عن زياد بن علاقة عن عرفجة قال سمعت
رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول يد الله على الجماعه
والسلطان والشيطان مع من خالف الجماعة وقال الدارقطني حدثنا
ابوجعفر احمد بن اسحق بن البهلول حدثني ابي حدثنا محمد بن بعلى
حدثنا سليمان العامري عن الشيباني عن زياد بن علاقة عن اسامة
بن شريك قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول
يد الله على الجماعة فاذا شذ الشاذ منهم اختطفته الشياطين
كما يخطف الذيب الشاه من الغنم وروى الامام احمد من حديث
ابي وايل عن عبد الله وهو ابن مسعود قال خط رسول الله صلى الله
عليه وسلم خطا بيده ثم قال هذا سبيل الله مستقيما قال ثم خط
عن يمينه وشماله ثم قال هذه السبيل ليس منها سبيل الا عليه الشيطان
يدعوا اليه ثم قرا وان هذا صراطي مستقيما فاتبعوه ولا تتبعوا السبل
وروى الامام احمد ايضا من حديث معاذ بن جبل ان النبي صلى الله عليه
وسلم قال ان الشيطان ذيب الانسان كذيب الغنم ياخذ الشاة
القاصيه والدانيه والناجيه فاياكم والشعاب وعليكم بالجماعة والمسجد
فنسال الله تعالى التوفيق والله تعالى اعلم الباب الثالث والسبعون
في بيان شدة العالم على الشيطان روى الترمذي من حديث ابن عباس
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لفقيه واحد اشد على الشيطان

من الف عابد وقال ابن عبيد حدثني ابو عبد الله احمد بن نحتر
حدثنا علي بن عاصم عن بعض البصريين قال كان عالم وعابد متواخيين
في الله فقالت الشياطين لابليس انا لا نقدر على ان نفرق بينهما فقال
ابليس لعنه الله انا لها فجلس بطريق العابد اذا اقبل العابد حتى اذا دنا
ابليس قام اليه في مثال شيخ كبير بين عينيه اثر السجود فقال للعابد
انه قد حاك في صدري شيء احببت ان اسالك عنه فقال له العابد
سل فان يكن عندي علم اخبرتك فقال له ابليس هل يستطيع الله عز وجل
ان يجعل السموات والارض والجبال والشجر في البيضة من غير ان يزيد
في البيضة شيئا ومن غير ان ينقص من هذا شيئا فوقف العابد كالمتعجب
فقال له ابليس امضه ثم التفت الى اصحابه فقال اما هذا فقد اهلكته
جعلته شاكا في الله تعالى ثم جلس على طريق العالم فاذا هو مقبل
حتى اذا دنا من ابليس قام اليه ابليس فقال يا هذا انه قد حاك في صدرك
شيء احببت ان اسالك عنه فقال له العالم سل فان يكن عندي علم
اخبرتك فقال له ابليس لعنه الله تعالى هل يستطيع الله عز وجل
ان يجعل السموات والارض والجبال والشجر والما في بيضة من غير ان
يزيد في البيضة شيئا ومن غير ان ينقص منها شيء فقال له العالم نعم
بالانهار قال فرد ابليس عليه كالمتعجب والمنكر من غير ان يزيد في هذا
شيء ومن غير ان ينقص من هذا شيء فقال له العالم نعم بالاخبار وقال
انما امره اذا اراد شيئا ان يقول له كن فيكون فقال ابليس لاصحابه
من قبل هذا اتيتم فسال الله تعالى العصمة الباب الرابع والسبعون
في بيان شدة بكاء الشيطان على الموسى لقوان فتنة وتعرضه لبدنه

شبكة الألوكة
www.alukah.net

قال القرشي حدثنا القاسم بن هاشم حدثنا ابو اليمان حدثنا صفوان
عن بعض الاشياخ قال الشيطان اشد بكاء على المومن اذا مات من بعض
اهله لما فاته من افنائه اياه في الدنيا وقال صالح بن احمد بن حنبل
رايت ابي عند الموت يلهج بقوله لا بعد كا فقلت يا ابت رايتك تقول
لا بعد لا تم هذا قال الشيطان واقف عند راسي يقول فتني يا احمد
وانا اقول كا بعد لا وروى ابو داود ان رسول الله صلى الله عليه
وسلم قال كان يقول في دعايه واعوذ بك ان يتخبطني الشيطان
عند التثبيت نسال الله تعالى التثبيت بمنه وكرمه الباب الخامس
والتسعون في بيان لعب الملايكة عند خروج روح المومن من جانب
من الشيطان قال عبد الله احمد بن حنبل حدثني شريح بن النعمان
حدثني عنبسة بن عبد الواحد عن مالك بن معول عن عبد العزيز
بن رفيع قال اذا عرج بروح المومن لما السماء قالت الملايكة سبحان
الله سبحان الذي نجى هذا العبد من الشيطان يا ويحه كيف نجا
قال ابو الفرج بن الجوزي ولكثرة فتن الشيطان وتشبثها بالقلوب
عزت السلامة فان يدعوا الى ما بحث عليه الطبع فهو كمداد
السفينة مخدرة فبادرها اخدارها ولما ركب الهوى في هاروت
وماروت لم يستمسكا فاذا رات الملايكة مومنا قد مات على الايمان
تعجبت من سلامته وبالله تعالى التوفيق الباب السادس والتسعون
في بيان افعال لم يسبق ابليس اليها روى ابن ابي شيبة وابو عروبة
في اوايلها قال ابن سيرين اول من قاس ابليس وانما عبدت
الشمس والقمر بالمقاييس وقال الحسن البصري قاس ابليس وهو اول

من قاس رواهما ابن جريج ومعنى هذا انه نظر نفسه بطريق المقابسة
بينه وبين ادم فراى نفسه اشرف من ادم فامتنع من السجود مع وجود
الامر له ولساير الملايكة والقياس اذا كان مقابلا للنص كان فاسد
الاعتبار ثم هو فاسد في نفسه كا قدمناه في الباب السادس
والثمانون من خمسة عشر وجها وروى ابن ابي شيبة بسنده
قال ميمون بن مهران سالت ابن عمر من اول من سما العشاء العتمة
قال الشيطان وذكر البغوي انه اول من ناح وروى جابر مرفوعا انه
اول من تغنى والله تعالى اعلم الباب السابع والتسعون في بيان رنات
ابليس لعنه الله تعالى ذكر تقي بن مخلد في تفسيره ان ابليس رن اربع
رنات رنة حين لعن ورنة حين اهبط ورنة حين بعث رسول الله
صلى الله عليه وسلم ورنة حين انزلت فاتحة الكتاب قال والرنين
والخار من عمل الشيطان وقال ابن دريد رن وارن من الرنين
وهو شبيه بالحنين قال الشاعر

ارن على حقب جبال طروقه كدود الاحمر الاربع الاستراد

وقالوا في بيت رووم نبهت ميمونا لها فانا وقام يشكوا غضبا قد رنا
وقال الاصمعي انما هو رن نقيض وبئس وقال ابن ابي الدنيا
في كتاب مكايد الشيطان حدثنا ابرهيم بن راشد حدثنا داود
بن مهران حدثنا يعقوب العمي عن جعفر عن سعيد بن جبير قال
لما لعن الله تعالى ابليس تغيرت صورته عن صورة الملايكة فخرج
فرن رنة كل رنة الى يوم القيمة منها قال سعيد ولما راى النبي صلى الله
عليه وسلم قايما بمكة رن رنة اخرى قال سعيد ولما افتتح النبي صلى الله

شبكة الألوكة
www.alukah.net

عليه وسلم مكة مرة ثانية اخرى اجتمعوا اليه دربته فقال ابوا ان
ترد وا امة محمد صلى الله عليه وسلم الى الشرك ولكن افتنوهم في دينهم
وافشوا بينهم النوح والشعر وقال ابن ابي الدنيا حدثنا علي بن الجعد
حدثنا ابن عيينة عن عمرو بن دينار سمعت شيخا يقول سمعت ابن
عباس يقول لما خلق الله تعالى ابليس لعنه الله تعالى الباب الثامن
والتسعون في بيان ان عرش ابليس على البحر روى مسلم من حديث
جابر سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ان عرش ابليس
على البحر يبعث سراياه فيفتنون الناس فاعظمهم عنده منزلة اعظمهم
فتنة يجي احدهم فيقول فعلت كذا وكذا فيقول ما صنعت شيئا ثم
يجي احدهم فيقول ما تركته حتى فرقت بينه وبين امراته فيدنيه
منه ويقول نعم انت ورواه احمد في مسنده بنحوه من هذه الطرق
فقال حدثنا ابو المغيرة حدثنا صفوان حدثنا ماعز التميمي عن جابر
ورواه ايضا عن روح عن ابن جريج عن ابي الزبير عن جابر وساقه
ايضا من حديث ابي سعيد الخدري فقال حدثنا عثمان حدثنا حماد
بن سلمة اخبرنا علي بن زيد عن ابي نضرة عن ابي سعيد ان رسول الله
صلى الله عليه وسلم قال لابن صايد ما ترى قال ارى عرشا على الما
او قال على البحر حوله حيات قال ذاك عرش ابليس وقال سند في تفسيره
حدثنا ابو بكر بن عياش وحميد الكندي عن عبادة بن نسي عن ابي ريحانه
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان ابليس اتخذ عرشا على الما
ووكل به رجل شيطانين واجلهما سنة فنشاء والا قطع ايديهما وارجلهما
وصليهما ثم بعث له شيطانين اخرين قال الحافظ ابن مندة هذا حديث

انفرد به ابو بكر بن عياش وقال الحافظ الذهبي هذا الحديث غريب
منكر لا يعرف الا بهذا الاسناد والله تعالى اعلم الباب التاسع والتسعون
في بيان ركز الشيطان رايته روى مسلم من حديث سلمان قال صلى الله
عليه وسلم لا تكونن ان استطعت اول داخل السوق ولا اخر من
يخرج منها فانها معركة الشيطان وبها يركز رايته ورواه عباش الدوري
عن سعيد بن عامر الضبعي عن عوف عن ابي عثمان المندي عن سلمان
الفارسي موقوفا عليه ولفظه فانها مبيض الشيطان وبها يضرب لواؤه
الباب المئوي ما به في بيان جعل ابليس كل واحد من ولده على شيء من امره
قال عبد الله بن محمد بن عبيد حدثنا بشر بن الوليد الكندي حدثنا
محمد بن طلحة عن زبيد عن مجاهد قال لابليس خمسة من ولده فجعل
كل واحد منهم على شيء من امره ثم سماهم فذكر ثبر والاعور وسوط
وداسم وزلنبور فاما ثبر فهو صاحب المصيبات الذي يامر بالثبور
وشق الجيوب ولطم الخدود ودعوى الجاهلية واما الاعور فهو
صاحب الزنا الذي يامر به ويزينه واما سوط فهو صاحب الكذب
الذي يسمع فيلقى الرجل فيخبره بالخبر فيذهب الرجل الى القوم فيقول
لهم قد رايت رجلا اعرف وجهه وما ادري ما اسمه حدثني بكذا وكذا
واما داسم فهو الذي يدخل مع الرجل الى اهله يريه العيب فيهم ويغضبه
عليهم واما زلنبور فهو صاحب السوق الذي يركز رايته في السوق
والله تعالى اعلم الباب الاول بعد المايه في بيان حضور الشيطان الانسي

روى مسلم والترمذي من حديث جابر عن رسول
الله صلى الله عليه وسلم قال ان الشيطان يحضر احدكم عند كل شيء

من شانه حتى يحضر عند طعامه فاذا سقطت لقمة احدكم فليأخذها
وليمط ماكان بها من اذى وليأكلها ولا يدعها للشيطان واذا فرغ فليلعق
اصابعه فانه لا يدري في اي طعامه البركة الباب الثاني بعد المايه في
بيان حضور الشيطان جماع الرجل اهله عن انس ابن مالك رضي الله تعالى
عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لو ان احدكم اذا اراد
ان يأتي اهله قال بسم الله اللهم جنبنا الشيطان وجنب الشيطان
ما رزقتنا فانه ان يقدر بينهما ولد في ذلك لم يضره الشيطان ابدا اخرجاه
في الصحيحين قال القاضي عياض لم يحمله احد على العموم في جميع الضرر
والاغواء والوسوسة وقال بعض العلماء ما ههنا نكره لا يجوز ان تكون
بمعنى الذي لانها لا تكون لمن يعقل اذا كانت بمعنى الذي فيكون معناها
شيء وقال ابن جرير في تهذيب الآثار حدثنا محمد بن عمارة السدي
حدثني سهيل بن عامر البجلي حدثنا يحيى بن يعلى الاسلمي عن عثمان بن سواد
عن مجاهد قال اذا جامع الرجل ولم يسم انطوى الشيطان على احليله
فجامع معه فذلك قوله تعالى لم يطمثهن انس قبلهم ولا جان وقد قدمنا
في الرابع والثلاثون قول ابن عباس ان الله تعالى ورسوله نهيا
ان يأتي الرجل امراته وهي حايض فاذا اتاها سبقه اليها الشيطان
فحملت فجاءت بالمخنث ذكره الطرطوشي في كتاب تحريم الفواحش
الباب الثالث بعد المايه في بيان حضور الشيطان لمولود
حين يولد في الصحيحين من حديث ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم ما من ابن ادم من مولود الا نخسه الشيطان فيستهل صارخا
من نخسه ايام الا مريم وابنها وفي رواية عند مسلم الا نخسه الشيطان

فيستهل صارخا من نخسة الشيطان وفيها قال ابو هريرة اقرءوا ان
شئتم واني اعيذها بك وذريتها من الشيطان الرجيم الايه وفي لفظ
عند البخاري كل بني ادم يطعن الشيطان في جنبه باصبعه حين يولد
الا عيسى بن مريم ذهب يطعن فطعن في الحجاب وعن ابي هريرة قال
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم صياح المولود حين يقع نزغة
من الشيطان اخرجه ابو حاتم قال السهيلي ولان عيسى عليه السلام
لم يخلق من بني الرجال فاعيذ من مغمز وانما خلق من نفخة روح القدس
قال ولا يدل هذا على فضل عيسى عليه السلام على محمد لان محمدا صلى الله
عليه وسلم قد نزغ منه ذلك المغمز وملئ قلبه حكمة وايمانا بعد ان
غسله روح القدس بالثلج والبرد وانما كان ذلك الغمز فيه لموضع الشهوة
المحركة للمني والشهوات يحضرها الشيطان لا سيما شهوة من ليس همه
فكان ذلك المغمز فيه راجعا الى الاملا الى الامن المطهر صلى الله عليه وسلم
ولهذا قال في حديث شق صدره فاخرج منه مغمز الشيطان وعلق
الدم فتبين ان الذي انتزع فيه هو الذي يغمز الشيطان من كل مولود
الباب الرابع بعد المايه في بيان ان للشيطان لمة بابن ادم
روى الترمذي من حديث ابن مسعود قال قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم ان للشيطان لمة بابن ادم وللملك لمة فاذا لمة الشيطان
فايعاد بالشر وتكذيب بالحق واما لمة الملك فايعاد بالخير وتصديق
بالحق فمن وجد ذلك فليعلم انه من الله تعالى فليحمد الله عز وجل على ذلك
ومن وجد الاخرى فليتعوذ بالله من الشيطان ثم قرا الشيطان يعدكم
الفقر ويامركم بالفحشاء والله يعدكم مغفرة منه وفضلا والله تعالى اعلم

شبكة الألوكة
www.alukah.net

الباب الخامس بعد المايه في بيان ان الشيطان يجري من ابن ادم مجرى الدم

ثبت في الصحيحين من حديث صفية بنت حيي ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان الشيطان يجري من ابن ادم مجرى الدم رواه ابو داود من حديث انس ورواه غير واحد من اهل السنن ومنهم الحافظ ابو جعفر الطحاوي اورد هما باسانيده من حديث صفيه وحديث انس وقال ابن ابي الدنيا حدثنا ابو عبد الله محمد بن المديني حدثنا حبان بن ابرهيم عن سعيد يعني ابن مرزوق عن محارب بن دثار عن ابن عمر قال كيف تنجوا من الشيطان وهو يجري منا مجرى الدم وقال ابن ابي داود في كتاب الوسوسة حدثنا الحسين بن منصور حدثنا سفيان عن المغيره عن ابرهيم قال ان الشيطان ليجري في الاحليل ويبيض في الدبر وقد قدمنا في باب دخول الجن في بدن المصروع وفي باب الوسوسة القول في ذلك وامكان حزبه وتداخل الاجسام فلينظر هناك والله تعالى اعلم

الباب السادس بعد المايه في بيان ان الشيطان يحضر الليل وتعرضه للصبيان في

الصحيح من حديث جابر بن عبد الله قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا كان جنح الليل او امسيتم فكفوا صبيانكم فان الشيطان ينتشر حينئذ فاذا ذهب ساعة من الليل فخلوهم واغلقوا الابواب واذكروا اسم الله تعالى وخمروا انيتكم واذكروا اسم الله عز وجل ولو ان تعرضوا عليها شيئا واطفئوا مصابيحكم وفي روايه فان الشيطان لا يفتح غلقا والله تعالى الموفق

الباب السابع بعد المايه في بيان ما يحمي الشيطان من المصلي قال حدثنا حرب الكرماني حدثنا

الحسن بن مهدي بن مالك حدثنا عبد الله بن موسى حدثنا ابو عبيدة البلخي عن الحسن قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اتخذوا الحمائم المقصوصات في بيوتكم فانها تلهي الشيطان عن صبيانكم وقال حرب سمعت احمد يقول لا باس ان يتخذ الرجل في منزله الطيور والحمائم المقصوصه يستانس اليها فان تلهى بها فاني اكرهه وبالله تعالى التوفيق

الباب الثامن بعد المايه في بيان نوم الشيطان على العراش الذي لا يبات عليه احد

قال القرشي حدثنا ابي حدثنا هشيم عن اسمعيل عن ابي خالد عن قيس بن ابي حازم قال ما من فراش يكون في بيت مفروشا لا ينام عليه احد الا نام عليه الشيطان قلت ليس هذا على اطلاقه بل اذا فرش ولم يسم عليه وليس مخصوصا بالعراش بل كل ما لم يسم عليه من طعام او شراب او لباس او غير ذلك مما ينتفع به فللشيطان فيه تصرف واستعمال اما باتلاف عينه كالطعام والشراب واما مع بقاء عينه ما ينتفع به مع بقاء العين وقد قدمنا في الاحاديث ما يدل على ذلك

الباب التاسع بعد المايه في بيان عدم القيلولة للشيطان

قال عبد الله بن احمد كان ابي ينام نصف النهار شتاء كان او صيفا ويأخذ في ذلك ويقول قال عمر بن الخطاب رضي الله تعالى عنه قيلوا فان الشياطين لا تقيل وقال جعفر بن محمد نومة نصف النهار تزيد في العقل وذكر قتادة عن انس ابن مالك قال يلزم من ضبطهن ضبط الصوم من قال وتسحر فاكل قبل ان يشرب والله تعالى اعلم

الباب العاشر بعد المايه في بيان عقد الشيطان على راس احدكم

روى البخاري ومسلم من حديث ابي هريرة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم

قال يعقد الشيطان على قافية راس احدكم اذا هو نام ثلاث عقد لكل
يقرب على كل عقدة مكانها عليك ليل طويل فارقد فان استيقظ فذكر
الله تعالى انحلت عقدة فان توضا انحلت عقدة فان صلى انحلت عقده
كلها فاصبح نشيطا طيب النفس والا اصبح خبيث النفس كسلان وفي
الصحيحين من حديث ابن مسعود قال ذكر عند النبي صلى الله عليه وسلم
رجل فقيل مازال نايما حتى اصبح ماقام الى الصلاة فقال ذاك رجل بال
الشيطان في اذنه او قال في اذنيه قلت هذا لمن لم يقرا اية الكرسي
اوخواتيم سورة البقرة اوما يتحرز به من الشياطين من القران واما
من قراذلك فلا سبيل للشيطان عليه بدليل ماقدمناه من الاحاديث
الدالة على ان من قراها لا يقربه شيطان حتى يصبح والقافية العقب قاله
الجوهري الباب الحادي عشر بعد المايه في بيان ان الحلم المكروه
من الشيطان روى البخاري ومسلم وغيرهما من حديث ابي قتادة سمعت
رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول الرويا من الله والحلم من الشيطان
فاذا حلم احدكم الحلم يكرهه فليبصق عن يساره وليستعذ بالله منه فلن
يضره وفي البخاري من حديث ابي سعيد ان رسول الله صلى الله عليه
وسلم قال اذا راى احدكم الرويا يحبها فانما من الله عز وجل فليحمد الله
عليها وليحدث بها واذا راى غير ذلك مما يكرهه فانما هي من الشيطان
فليستعذ بالله من شرها ولا يذكرها لاحد فانها لن تضره قال السهيلي
الرويا عند اهل العلم مايراه الانسان في منامه والرويه مايراه بعينه
في اليقظة فرويا النبي صلى الله عليه وسلم لم تكن الا لمن راه في حياته
واما رويا النبي صلى الله عليه وسلم في المنام فرويا ولا تكون الا رويا حق

لقوله عليه الصلاة والسلام من رانى فقد راى الحق وهو مشترك بين
الرويا والروية واما قوله عليه الصلاة والسلام من راني في المنام فسيراني
فسيراني في اليقظة اول الكلام من الرويا واخره من الروية قال المازري
كثر كلام الناس في حقيقة الرويا فقال فيها غير المسلمين اقاويل
كثيرة منكرة لما حاولوا الوقوف على حقايق لا تعلم بالعقل ولا يقوم عليها
برهان وهم يصدقون بالسمع فاضطربت لذلك مقالتهم فمن ينتمي منهم الى
الطب ينسب جميع الرويا الى الاخلاط ويقول من غلب عليه البلغم
راى السباحة في الماء وما يشبهه لمناسبة الماء في طبيعته طبيعة البلغم
ومن غلبت عليه الصفرا راى الطيران والصعود في العلو وهكذا
يصنعون في بقية الاخلاط والجو وشبهه لمناسبة النار في الطبيعة
طبيعة الصفرا ولان خفتها وانفادها تخيل اليه الطيران في الجو والصعود
في العلو وهكذا يصنعون في بقية الاخلاط وهذا مذهب وان جوزه
العقل وامكن عندنا ان يجري الباري جلت قدرته العاده بان يخلق مثل
ما قالوا عند غلبة هذه الاخلاط فانه لم يقم عليه دليل ولا اطردت به عادة
والقطع في موضع التجويز غلط وجهالة هذا لو نسبوا ذلك الى الاخلاط
على الاخلاط على جهة الاعتبار واما ان اضافوا العقل اليها فاما يقطع خطاياهم
ولا يجوز ما قالوه اذ لا فاعل الا الله سبحانه وتعالى ولبعض ايمة الفلاسفه
تخليط طويل في هذا وكانه يرى ان صور ما يجري في العالم العلوي كالنفوس
وكانه يدور بدوران الاكر فما حاذى بعض النفوس منها انتقش فيها وهذا
اوضح فسادا من الاول مع كونه تحكما بما لم يقم عليه برهان والا انتقاش من
صفات الاجسام وكثيرا ما يجري في العالم الاعراض والاعراض لا تنتقش

ولا تتقش فيها والمذهب الصحيح ما عليه اهل السنة وهو ان الله سبحانه
وتعالى يخلق في قلب النايم اعتقادات كما يخلقها في قلب اليقظان وهو تبارك
وتعالى يفعل ما يشا ولا يمنع من فعله قوم ولا يقظة فاذا خلق هذه الاعتقادات
فكانه سبحانه وتعالى جعلها علما على امور تخلقها في ثان حال او كان خلقها فاذا خلق
في قلب النايم اعتقاد الطيران وليس بطاير فقصارى ما فيه انه اعتقد
امرا على خلاف ما هو عليه وكم في اليقظة من يعتقد امرا على خلاف ما هو عليه
فيكون ذلك الاعتقاد علما على غيره كما خلق الله تعالى الغيم علما على المطر والجميع
خلق الله تعالى ولكن يخلق الرويا والاعتقادات التي جعلها علما على ما مر
بحضرة الملك او بغير حضرة الشيطان ويخلق ضدها مما هو علم على ما يضر
بحضرة الشيطان فينسب اليه مارا واتساعا وهذا المعنى بقوله صلى الله
عليه وسلم الرويا من الله والحلم من الشيطان لا على ان الشيطان يفعل
شيا في غيره وتكون الرويا اسم لما يحب والحلم اسم لما يكره انتهى قول
المازري وحكى السهيلي في حقيقة الرويا قول الاسفرايني ابي اسحق
فيما بلغه عنه ان الرؤيا ادراك بجزء القلب كما ان الرويه ادراك بجزء
من العين واذا غشي القلب كله النوم لم ير شيا فاذا ذهب النوم عن اكثر
القلب كانت الرويا صفا واجلى كرويا السحر قال وقال القاضي الرؤيا
اعتقادات يعتقدها الراي في النوم وليست بادراك كادراك الحاسة
وقال الاستاذ ابو بكر بن فورك الرويا اوهام يتوهمها المرء في حال
النوم ثم قال اما قول الاسفرايني فقد يجوز ان يكون في بعض الاحوال
لا في جميع احوال الرويا فان الراي قد يرى في المنام ما هو معدوم في تلك
الحال والمعلوم لا تتعلق به الادراكات واما قول القاضي اعتقادات

فحق لانه قد يعتقد الشيء على ما هو عليه وقد يعتقده على خلاف ما هو عليه
كالذي يرى اللبن في النوم فيعتقده لبنا وهو عبارة عن العلم وقد يحضر
في حال النوم انه عبارة عن العلم وليس بلبن واما قول ابي بكر هي اوهام تصحيح
وليس بمناقض لقول القاضي لان المنام يتوهم الشيء في تصوره في جلده
ثم يعتقد مع ذلك التوهم ان الشيء كما توهمه لغروب عقله في النوم فاذا
ثاب اليه عقله في اليقظة اخل عنه الاعتقاد واعلم ان هذا الذي توهمه
ليس على الصورة التي توهمها كالذي يتوهم في اليقظة انه في السفينة
ماشية ان الشجر تمشي معه وعقله يدفع ما فاجاه به الوهم ولولا ذلك
لاعتقد صحة ما توهم فاذا عرف العقل بحكم الوهم اعتقدت النفس صحة ما
يتوهم فيمن ادرك وهو اما صادق واما كاذب وتم في تلك الحالة اعتقاد
تصديق الوهم انتهى ما ذكره في حقيقة الرويا قال المازري واما قوله
صلى الله عليه وسلم فانها لا تضر فقيل معناه ان الروع يذهب بهذا النفث
المذكور في الحديث اذا كان فاعله مصدقا به متكلا على الله تعالى جلت
قدرته في دفع المكروه وقيل يحتمل ان يريد ان هذا العقل منه يمنع
من نفوذ ما دل عليه المنام من المكروه ويكون ذلك سببا فيه كما تكون
الصدقة تدفع البلا الى غير ذلك من النظاير المذكورة عند اهل الشريعة
والله تعالى اعلم

في الصحيحين من حديث ابي سلمة بن عبد
الرحمن ابن عوف ان ابا هريرة قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم
يقول من راني في المنام فسيراني في اليقظة او كما راني في اليقظة لا يتمثل
الشيطان بي قال وقال ابو سلمة قال ابو قتادة قال رسول الله صلى الله

شبكة الألوكة
www.alukah.net

عليه وسلم من راني فقد راني للحق وفي رواية من راني في المنام فقد
راني فان الشيطان لا يتمثل بي ذهب القاضي ابو الطيب الى ان المراد
بقوله صلى الله عليه وسلم من راني في المنام فقد راى الحق فان رويا
لا تكون اضغاثا ولا من التشبهات بالشيطان وبعضه ما قاله بقوله
صلى الله عليه وسلم في بعض الطرق من راني فقد راى الحق ان كان
المراد به ما اريد بالحديث الاول من المنام وقوله صلى الله عليه وسلم
فان الشيطان لا يتمثل بي اشارة الى ان رويا لا تكون اضغاثا وانما تكون
حقا وقد يراه الراي على غير صفته المنقولة الينا كما لو راه شيخا
ابيض اللحية او على خلاف لونه او يراه رائيان في زمن واحد احدهما
بالمشرق والاخر بالمغرب ويراه كلا منهما معه في مكانه وقال السهيلي
رويا النبي صلى الله عليه وسلم في المنام رويا ولا تكون الا رويا حق لقوله
صلى الله عليه وسلم من راني فقد راى الحق وهو مشترك بين الرؤية
والرويا واما قوله من راني في المنام فسيراني في اليقظة اول الكلام
من الرويا والثاني من الرؤية وقال اخرون بل الحديث محمول على ظاهره
والمراد ان من راه فقد ادركه صلى الله عليه وسلم ولا مانع يمنع
من ذلك ولا عقل يحيله حتى يضطر الى صرف الكلام عن ظاهره واما الاعتلال
انه قد يرى على خلاف صفته المعروفه وفي مكانين مختلفين معا فان
فان ذلك غلط في صفاته وتخيل لها على خلاف ما هي عليه وقد ظن بعض
الخيالات مرئيات ليكون ما يتخيل مرتسما لما يرى في العادة فتكون ذاته
صلى الله عليه وسلم مرئية وصفاته متخيلة غير مرئيه والادراك لا
يشترط فيه تحديق الابصار ولا قرب المسافة ولا كون المرئي مدفونا

في الارض ولا ظاهرا عليها وانما يشترط كونه موجودا وقد ثبت وجوده
وتكون الصفات المتخيلة ثمرتها اختلاف الدلالات وقد ذكر الكرماني في
في باب رؤية النبي صلى الله عليه وسلم قال وقد جاء في الحديث انه اذا رؤي
في المنام شيخا فهو عام سلم واذا راي في المنام شابا فهو عام حرب وكذلك
احد جوابيهم عنه صلى الله عليه وسلم لو راى امرء يقتل من لا يحل قتله
فان ذلك من الصفات المتخيلة لا المرئية وجوابهم الثاني منع وقوع مثل
هذا قال المازري لا وجه عندي لمنعهم اياه مع قولهم في تخييل الصفات
فهذا انفصال هؤلاء عما احتج به القاضي واما قوله صلى الله عليه وسلم
من راني في المنام فسيراني في اليقظة فتاويله ما خودما تقدم قال
المازري ان كان المحفوظ فسيراني في اليقظة فيحتمل ان يريد اهل
عصره من لم يهاجر اليه صلى الله عليه وسلم فانه اذا راه في المنام
فسيراه في اليقظة ويكون الباري جلت قدرته جعل رويا المنام
علما على رؤية اليقظة واوحى اليه بذلك صلى الله عليه وسلم قال البيهقي
في ضمن اسئلة في الرويا كيف تكون رويا حق كلها وهو قد يرى على صور
مختلفة منها ما هي صورة له ومنها ما ليس بصورة له واجاب بعد تقرير
الكلام في حقيقة الرويا وقال اذا رؤي في حال النوم محمد صلى الله عليه
وسلم متمثلا على غير صورته التي كان عليها فقد راه حقا ولكن من الرويا
لا من الرؤية فتوهم الصورة انها صورته وانها صفة له واعتقد في تلك
الحال بغروب شمس العقل تصديق الوهم ولم يقدح ذلك التوهم في صحة
الرويا كما لم يقدح ذلك التوهم من اليقظان الراكب البحر لتوهمه لمشي السحر
في صحة رؤية السحر وكذلك من راى رجلا من مكان بعيد جدا فيتوهمه

شبكة الألوكة
www.alukah.net

صبيا اوطايرا فقد راه بعينه ولم يقدح في صحة رويته توهم الصوره
على غير ما هي لكنه في اليقظة يكذب الوهم في ذلك التوهم لحصول العقل
ولا يكذب العقل الوهم في حال النوم بل يعتقد صدقه لغروب العقل
عن النظر في الدليل فيعتقد الصورة الداخلة في الخيال لا وجود لها
من خارج فاذا استيقظ اخل الاعتقاد بتجديد النظر وبقي النظر في
تلك الصورة المتوهمة فان الله تعالى لم يخلقها داخل الخيال الا ليتعلق
بها تاويل الرويا فيختلف التاويل على الصورة المتوهمة التي لا وجود لها
من خارج فصل لا يشك انه لم يجز للشيطان ان يتمثل على صورة النبي صلى
الله عليه وسلم فاحرى ان لا يتمثل بالله عز وجل فاحذر بان تكون رويا
الله تعالى في المنام حقا وان لا يكون تخليطا من الشيطان هذا على قول
طايفة منهم ابو بكر بن العربي واما على قول طايفة اخرى من العلما فانهم
ذهبوا الى ان العصمة من تصور الشيطان وتمثله انما هي في حق النبي
صلى الله عليه وسلم لانه بشر يجوز عليه الصورة فصرف الله عز وجل
الشيطان ان يتمثل به لئلا تختلط رويا ه بالرويا الكاذبة وهذا الكلام لم
تتمة ذكرها ابن بطال في شرح البخاري اختصرتها ومن تامل الفصل من اوله
عرف القول وضده ودله ذلك على معنى ما تركته وبالله تعالى التوفيق فليس
كمثله شيء وهو السميع البصير بيان صغر الشيطان وخسه وحقارته
وحبطه يوم عرفه روى مالك في الموطا من حديث طلحة بن عبد الله بن كريز
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ما رءي الشيطان يوما فيه
هو اصغر ولا ادحر ولا احقر ولا اغيظ منه في يوم عرفه وما ذاك الا لما يرى
من تنزل الرحمة وتجاوز الله تعالى عن الذنوب الكبار الا ما راى يوم بدر

فانه راى جبريل ينزع الملايكه الباب الثالث عشر بعد المايه في بيان
طلوع قرن الشيطان من نجد روى البخاري ومسلم وغيرهما من حديث
عبد الله بن عمر سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول وهو على
المنبر الا ان الفتنة من ها هنا يشير الى المشرق من حيث يطلع قرن
الشيطان وفي رواية وهو مستقبل المشرق ها ان الفتنة من ها هنا
وذكر نحوه وفي اخرى انه سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم
مستقبل المشرق يقول الا ان الفتنة ها هنا من حيث يطلع قرن الشيطان
وزاد البخاري في رواية ان النبي صلى الله عليه وسلم قال اللهم بارك
لنا في شامنا اللهم بارك لنا في يمننا قالوا يا رسول الله وفي نجدنا قاطبة
قال في الثالثة هنالك الزلازل والفتن ومنها يطلع قرن الشيطان فصل
ذكر اهل السير ان قريشا لما بنت الكعبه اختلفوا في وضع الركن وان
رسول الله صلى الله عليه وسلم هو الذي وضعه بيده وان ابليس
تمثل في صورة شيخ نجدي حين حكموا رسول الله صلى الله عليه وسلم
في امر الركن فصاح ابليس باعلا صوته يا معشر قريش قد رضيتم ان يضع
هذا الركن وهو شر فكم غلام يتيم دون ذوي اسنتكم فكاد يثير شرا
فيما بينهم ثم سكنوا ذلك وكذلك لما اجتمعت قريش للتشاور في امر
النبي صلى الله عليه وسلم تمثل لهم ابليس ايضا في صورة شيخ جليل
وانتسب الى نجد فاما في الكعبة فتمثل نجد يا لان نجدا يطلع منها قرن
الشيطان كما تقدم واما في وقت التشاور فذكر بعض اهل العلم بالسير
ان قريشا لما اجتمعت قالت معكم في المشاورة احد من نهامه لان هواهم
مع محمد صلى الله عليه وسلم فانضم انتسابه الى نجد لبعده في من تهامه

شبكة الألوكة
www.alukah.net

الى كون قرنه يطلع من نجد فتناسب المعنيان وقد ورد في حديث
ابن عمر ان النبي صلى الله عليه وسلم قال هذا الكلام حين وقف عند
باب عايشة رضي الله تعالى عنها ناظرا الى المشرق فقاله قال السهيلي وفي
وفي وقوفه عند باب عايشة ناظرا الى المشرق تحذر الفتنة غيره
وفكر في خروجها الى المشرق عند وقوع الفتنة بينهم الاشارة ان شاء
الله تعالى واضم الى هذا قوله صلى الله عليه وسلم حين ذكر نزول الفتن
ايقظوا صواحب الحجر الباب الرابع عشر بعد المايتين في بيان طلوع الشمس
من حيث يطلع قرني الشيطان روى ابو داود والنسائي من حديث عمرو
بن عبسة قال قلت يا رسول الله اي الليل اسمع قال جوف الليل
الاخر فصل ما شئت فان الصلاة مشهودة مكتوبة حتى تصلي الصبح
ثم اقصر حتى تطلع الشمس فترتفع قيد رمح او رمحين فانها تطلع بين
قرني الشيطان فيصلي لها الكفار ثم صل ما شئت فان الصلاة مشهودة
مكتوبة حتى يعدل الرمح ظله ثم اقصر فان جهنم تسجر وتفتح ابوابها
فاذا زاغت الشمس فصل ما شئت فان الصلاة مشهودة مكتوبة
حتى تصلي العصر ثم اقصر حتى تغرب الشمس فانها تغرب بين قرني الشيطان
ويصلي لها الكفار وروى مالك عن زيد بن اسلم عن عطا ابن يسار عن
عبد الله الصنابحي ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان الشمس
تطلع ومعها قرن الشيطان فاذا ارتفعت فارقها ثم اذا استوت قارنها
فاذا زالت فارقها فاذا ادنت للغروب قارنها ونهى رسول الله صلى الله
عليه وسلم عن الصلاة في تلك الاوقات قال ابن عبد البر تابع يحيى
على قوله في هذا الحديث عبد الله الصنابحي جمهور الرواة منهم القعنبي وغيره

وقال فيه مطرف عن مالك عن زيد بن اسلم عن عطا ابن يسار عن ابي عبد
الله الصنابحي وتابعه اسحق بن عيسى الطباع وهو الصواب وهو ابو
عبد الله الصنابحي واسمه عبد الرحمن بن عسيلة وهو من كبار التابعين
ولا صحبة له توفي رسول الله صلى الله عليه وسلم قبل قدومه المدينة
بخمس ليال والعلماء في معنى الحديث قولان احدهما ان ذلك اللفظ على حقيقته
وانها تغرب وتطلع على قرن شيطان وعلى راس شيطان وبين قرني شيطان
على ظاهر الحديث حقيقة لا مجازا من غير تكييف لانه لم يكيف ما لا يرى
وحجة من قال هذا القول حديث عكرمة عن ابن عباس انه قال لم ار ابيت
ما جاء عن النبي صلى الله عليه وسلم في امية بن الصلت امن شعره وكفر
قلبه قال هو حق فما انكرتم من شعره قالوا انكرنا قوله

والشمس تطلع كل اخر ليلة حمراء يصبح لونها يتورد
ليست بطالعة لهم في رسلها الا معذبة والا تخلد

فما بال الشمس تخلد فقال والذي نفسي بيده ما طلعت الشمس قط حتى
تحفها سبعون الف ملك ويقولون لها اطلعي اطلعي فتقول لا اطلع على
قوم يعبدون ونبي من دون الله فيا تيها ملك عن الله عز وجل يامرها بالطلوع
فيستقبل الصنابحي ادم فيا تيها شيطان يريد ان يصدها عن الطلوع
فتستقبل بين قرنيه فيحرقه الله تعالى بحرها وما غربت الشمس قط الا خرت
لله تعالى ساجدة فيا تيها شيطان يريد ان يصدها عن السجود فتغرب
بين قرنيه فيحرقه الله تعالى بحرها فذلك قول رسول الله صلى الله عليه وسلم
ما طلعت الا بين قرني شيطان ولا غربت الا بين قرني شيطان وقال الخرون
معنى هذا الحديث عندنا على المجاز واتساع الكلام وانه يريد بقرن الشيطان

هنا امة تعبد الشمس وتسجد لها وتصلي في حين غروبها وطلوعها
تقصد بذلك الشمس من دون الله عزوجل وكان رسول الله صلى الله
عليه وسلم يكره التشبه بالكفار ويجب مخالفتهم فنهى عن الصلاة في هذه
الاوقات لذلك وهذا التاويل جايز في لغة العرب معروف في لسانهما ان
الامة عندهم تسمى قرنا والاسم قرون وقال الله عزوجل وكم اهلكنا قبلهم
من قرن وقال تعالى وقرونا بين ذلك كثيرا وقال تعالى فابال القرون
الاولى وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم خير الناس قرني
جايز ان يضاف القرن الى الشيطان لطاعتهم له وقد سمى الله تعالى الكفار
حزب الشيطان ومن حجة من تاول هذا التاويل من طريق الاثار حديث
عمرو بن عبسة السلمي الذي قدمناه وحديث ابي امامة عن رسول
الله صلى الله عليه وسلم والله تعالى اعلم الباب الخامس عشر بعد المايه
في بيان مقعد الشيطان قال ابو بكر الخلال في كتاب الادب اخبرنا
محمد بن احمد بن عبد الله بن صدقه حدثنا ابو القاسم الزهري حدثنا
عمي حدثنا شعبة عن مغيرة العبسي الاعمى عن الشعبي عن عبد الله
بن عمرو قال قعود الرجل بعضه في الشمس وبعضه في الظل مقعد
الشيطان اخبرنا احمد حدثنا ابو القاسم حدثني عمي حدثنا شعبة عن
ابيه عن ابي هريرة مثل ذلك اخبرنا يحيى بن جعد حدثنا عبد الوهاب
حدثنا فرقد بن خالد عن مقتع عن سعد بن المسيب انه كان يقول
مقيل الشيطان بين الظل والشمس اخبرنا يحيى اخبرنا عبد الوهاب
اخبرنا سعيد عن قتادة كان يقال مقعد الشيطان بين الظل والشمس
ويكره القعود فيه اخبرني محمد بن احمد ابن احمد حازم ان اسحق بن منصور

حدثهم انه قال لابن عبد الله يكره ان يجلس بين الظل والشمس
قال هذا مكروه ليس قد نهي عن ذلك قال اسحق بن منصور قال اسحق
بن راهويه قد صح النهي فيه عن النبي صلى الله عليه وسلم ولكن لو ابتدا
فجلس فيه كان اهون الباب السادس عشر بعد المايه في بيان لزوم
الشيطان للقاضي اذا جار روى الترمذي من حديث عبد الله بن ابي
اوفى قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم مع القاضي ما لم
يجر فاذا جار تخلى عنه ولزمه الشيطان الباب السابع عشر بعد المايه
في بيان ادبار الشيطان اذا نودي للصلاة في الصحيحين وغيرهما من
حديث ابي هريرة رضي الله تعالى عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم اذا نودي بالصلاة ادبر الشيطان وله ضراط حتى لا يسمع النادين
حتى اذا قضى النوب اقبل حتى يخطر بين المرء ونفسه يقول اذكر كذا
واذكر كذا مالم يكن يذكر قبل حتى يظل الرجل ما يدري كم صلى وفي رواية
ان الشيطان اذا سمع النداء بالصلاة اجال له حتى لا يسمع صوته فاذا انتهى
رجع فوسوس وفي اخرى اذا اذن المؤذن ادبر الشيطان وله حصاص
قال الجوهري الضراط الردام ضرط يضرط ضراطا بكسر الضاد وضم الراء
مثل خنق يخنق خنقا ورايت في الجمهرة ضبط بن خالويه ضرطا بسكون
الراء والحصاص بالضم شدة العدو وسرعته عن الاصمعي وقد حصر
يحصر حصاصا قال حماد بن سلمة بن ابي النجود ما الحصاص قال رايت الحمار اذا
ضرب باذنيه وضع بذنبه وعدا قد ذكر حصاصه قال ابو عبد الله
يقال هو الضراط في قول بعضهم قال وقول عاصم احب الي وهو قول
الاصمعي او نحوه والله تعالى اعلم الباب الثامن عشر بعد المايه

في بيان مشي الشيطان في نعل واحدة قال حرب حدثنا محمد بن الوزير
الدمشقي حدثنا الوليد بن مسلم حدثنا الليث بن سعد عن جعفر
بن ربيعة عن الاعرج عن ابي هريرة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال لا يمشي احدكم في نعل واحدة فان الشيطان يمشي في نعل واحدة
قال حرب وسمعت احمد يكره ان يمشي الرجل في نعل واحدة كراهية
واحدة حدثنا يحيى بن عبد الحميد حدثنا ابو معاوية عن الاعمش
عن ابي رزين عن ابي هريرة رضي الله تعالى عنه سمعت رسول الله
صلى الله عليه وسلم يقول اذا انقطع شسع احدكم فلا يمشي في الاخرى
حتى يصلحها الباب التاسع عشر بعد المايه في بيان اعتزال الشيطان
اذا تلى ابن ادم السجده اذا تلى ابن ادم السجده اعتزل الشيطان يبكي
ويقول يا ويله امر ابن ادم بالسجود فسجد فله الجنه وامرت بالسجود
فابيت فلي النار قال ابن ابي الدنيا حدثنا ابو مسلم عبد الرحمن بن بونس
حدثنا حاتم بن اسمعيل عن محمد بن عجلان عن عبيد الله بن مقسم قال
اذا لعنت الشيطان قال لعنت ملعنا فاذا استعذت منه يقول قطعت
ظهري واذا سجدت يقول يا ويله امر ابن ادم بالسجود فاطاع وامرت
الشيطان فعصى فلابن ادم الجنه وللشيطان النار الباب الموفي عشرون
بعد المايه في بيان تخيل الشيطان للمصلي انه احدث وان التثاوب
والنعاس والعطاس في الصلاة من الشيطان في الصحيحين من حديث
عبد الله بن زيد بن عاصم المازني قال شكي الى النبي صلى الله عليه وسلم
الرجل يخيل اليه انه يجد الشيء في الصلاة قال لا ينصرف احدكم حتى يسمع
صوتا او يجد ريحا قال ابو بكر بن محمد حدثنا اسحق بن ابرهيم عن جرير

عن الاعمش عن المنهال بن عمرو عن قيس بن سكن قال قال عبد الله
ان الشيطان يطيف باحدكم في الصلاة فاذا اعياه ان ينصرف نفخ في دبره
ليريه قد احدث فلا ينصرف حتى يسمع صوتا او يجد ريحا قال اسحق
حدثنا محمد بن جابر عن حماد عن ابرهيم قال عبد الله ان الشيطان يجري
من ابن ادم في العروق مجرى حتى انه ياتي احدكم في الصلاة ينفخ في دبره
ويبل احليله ثم يقول احدث فلا ينصرفن احدكم حتى يسمع صوتا او يجد
ريحا او يجد بللا وقال الطبراني في المعجم الكبير حدثنا محمد بن النضر
ابو غسان النهدي حدثنا قيس بن الربيع عن رزين عن عبد الله قال
التغاسر عند القتال امنة من الله تعالى والتغاسر في الصلاة من
الشيطان ثم ساقه عن اسحق بن ابرهيم عن عبد الرزاق عن الثوري
عن عاصم عن ابي رزين عن عبد الله حدثنا محمد بن النضر حدثنا معاوية
بن عمرو حدثنا زايدة عن يزيد ابن ابي زياد عن ابي طيبان عن عبد الله
بن مسعود قال التثاب والعطاس في الصلاة من الشيطان
الباب الحادي والعشرون بعد المايه في بيان ان العجلة من الشيطان
قال ابن السني في كتاب الاعجاز حدثنا احمد بن داود بن عبد الغفار
حدثنا ابو مصعب الزهري حدثنا عبد المهيمن بن العباس بن سهل
عن ابيه عن جده ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال الاناة من
الله عز وجل والعجلة من الشيطان الباب الثاني والعشرون بعد المايه
في بيان نهيق الحمار عند رويته الشيطان روى البخاري ومسلم من حديث
ابي هريرة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اذا سمعتم صياح
الديك فاسالوا الله من فضله فانها رات ملكا واذا سمعتم نهيق الحمار

شبكة الألوكة
www.alukah.net

فنعوذ وا بالله من الشيطان فانها رات شيطانا الباب الثالث والعشرون
بعد المايتين في بيان تعرض الشيطان لاهل المسجد قال احمد في مسنده
حدثنا ابوبكر الحنفي حدثنا الضحاك بن عثمان عن سعيد المقبري عن ابي
هريرة رضي الله تعالى عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
ان احدكم اذا كان في المسجد جاء الشيطان فانبره كما ينبر الرجل
دابته فاذا سكر له ربقه او الجمه قال ابو هريرة وانتم ترون ذلك
اما المرتوق فتراه مايلا كذا لا يذكر الله واما الملجم ففاتح فاه لا يذكر الله تعالى
وقال احمد حدثنا ابان حدثنا قتادة عن انس ان نبي الله صلى الله عليه
وسلم كان يقول راصوا صفوفكم وقاربوا بينها وحاذوا بين الاعناق
فوالذي نفس محمد بيده اني لارى الشيطان يدخل من خلل الصف
كانه الحذف وروى ابن السني في كتاب عمل اليوم والليلة بسنده
عن ابي امامة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ان احدكم اذا اراد ان
يخرج من المسجد تداعت جنود ابليس واختلبت كما يجتمع النحل
على يعسوبها فاذا اقام احدكم على باب المسجد فليقل اللهم اني اعوذ بك
من شر ابليس وجنوده فانها لن تضره اليعسوب ذكر النحل وقيل امير ها
والحذف بالتحريك غنم سود صغار من غنم الحجاز الواحدة حذفة وفي الحديث
كانها بنات حذف الباب الرابع والعشرون بعد المايتين في بيان تكبر
ابليس من السجود لادم ووسوسته له حتى اكل من الشجرة قال
ابن جرير اختلف السلف من الصحابة والتابعين في السبب الذي
سولت له نفسه من اجله الاستكبار فروي عن ابن عباس في ذلك اقوال
احدها ما رواه الضحاك ان ابليس لما قتل الجن الذين عصوا الله تعالى

وافسد وا في الارض وشردهم اعجبته نفسه ورأى في نفسه ازلة
من الفضيلة ما ليس لغيره والقول الثاني من الاقوال المروية عن ابن
عباس انه كان ملك السما وسايسها وسايس ما بينها وبين الارض وخازن
الجنة مع اجتهاده في العبادة فاعجب بنفسه ورأى ان له بذلك فضلا
فاستكبر عما ربه حدثنا موسى بن هرون حدثنا عمرو بن حماد حدثنا
اسباط عن السدي في خبر ذكره عن ابي مالك وعن ابي صالح عن ابن
عباس وعن مرة الهمداني عن ابن مسعود عن ناس من اصحاب رسول
الله صلى الله عليه وسلم لما فرغ الله من خلق ما احب استوى على العرش
فجعل ابليس على ملك سماء الدنيا وكان من قبيلة يقال لهم الجن وانما
سموا الجن لانهم خزان الجنة وكان ابليس مع ملكه خازنا فوقع في قلبه
كبر وقال ما اعطاني الله تعالى هذا الامر الا لمزية هكذا حدثني موسى
ابن هارون وحدثني به احمد بن حميته عن عمرو بن حماد قال لمزية لي
على الملايكة فلما وقع ذلك الكبر في نفسه اطلع الله تعالى على ذلك منه
فقال الله للملايكة اني جاعل في الارض خليفة والقول الثالث من الاقوال
عن ابن عباس انه كان يقول السبب في ذلك انه كان من بقايا خلق
خلقهم الله فامرهم الله بامر فابوا طاعته حدثني محمد بن سنان حدثنا
ابو عاصم عن شريك عن رجل عن عكرمة عن ابن عباس قال ان الله تعالى
خلق خلقا فقال اسجدوا لادم فقالوا لا نفعل قال فبعث الله تعالى عليهم
نارا فحرقهم ثم خلق خلقا اخر فقال اني خالق بشرا من طين فاسجدوا
لادم قال فابوا قال فبعث الله تعالى عليهم نارا فاحرقتهم ثم خلق هولاء
فقال اسجدوا لادم قالوا نعم وكان ابليس من الذين ابوا ان يسجدوا لادم

شبكة الألوكة
www.alukah.net

قال ابو الفدا اسمعيل بن كثير هذا غريب ولا يكاد يصح اسناده فان
فيه رجلا مبهما ومثله لا يحتج به والله تعالى اعلم وقال اخرون بل السبب
انه كان من بقايا الجن الذين كانوا في الارض فسفكوا الدما فيها
وافسدوا وعصوا ربهم فقاتلتهم الملايكه حدثنا ابن حميد حدثنا
يحيى بن واضح حدثنا ابو سعيد النجدي حدثنا اسمعيل بن ابرهيم
حدثنا سوار بن ابي الجعد حدثنا شهر بن حوشب قوله تعالى كان من الجن
قال كان ابليس من الجن الذين طردتهم الملايكة فاسره بعض الملايكة
فذهب به الى السماء حدثني علي ابن الحسين حدثنا ابو نصر احمد بن محمد
الخلال حدثنا سويد بن داود حدثنا هشيم حدثنا عبد الرحمن يحيى
عن موسى بن نمير وعثمان بن سعيد عن سعد بن مسعود قال كانت
الملايكة تقاتل الجن فسبي ابليس وكان صغيرا وكان يتعبد مع الملايكة
فلما امروا ان يسجدوا لادم سجدوا وابى ابليس فلذلك قال الله تعالى
الا ابليس كان من الجن قال ابو جعفر واولى الاقوال في ذلك بالصواب
ان يقال كما قال الله تعالى واذ قلنا للملايكة اسجدوا لادم فسجدوا الا ابليس
كان من الجن ففسق عن امر ربه وجايز ان يكون فسوقه عن امر ربه
كان من اجل انه كان من الجن وجايز ان يكون من اجل اعجابه بنفسه لشدة
اجتهاده في عباده ربه وكثرة علمه وما كان اوتي من ملك سماء الدنيا
والارض وخزان الجنان وجايز ان يكون ذلك لامر من الامور ولا يدرك
علم ذلك الا بخبر تقوم به الحجة ولا خبر بذلك عندنا والاختلاف في امره
على ما حكيناه وروبناه وقد قيل ان سبب هلاكه كان من اجل ان الارض
كان فيها س قبل ادم الجن فبعث الله تعالى ابليس فاضيا يقضي بينهم

فلم يزل يقضي بينهم بالحق الف سنة حتى سمي حكما وسماه الله تعالى به
واوحى اليه اسمه فعند ذلك دخله الكبر فتعجب وتعظم وتكبر والتي
بين الذين كان الله تعالى بعثه اليهم حكم الباس والعداوة والبغضا
فاقتتلوا عند ذلك في الارض الفي سنه فيما زعموا حتى ان حيوانهم
تخوض في دمايهم قالوا فذلك قوله تعالى افعيينا بالخلق الاول
بل هم في لبس من خلق جديد وقول الملايكة اتجعل فيها من يفسد
فيها ويسفك الدما فبعث الله تعالى عند ذلك نارا فاحرقتهم قالوا فلما
راى ابليس ما نزل بقومه من العذاب عرج الى السما فاقام عند
الملايكة يتعبد الله تعالى في السماء مجتهدا لم يعبده شيء من خلقه مثل
عبادته فلم يزل مجتهدا في العبادة حتى خلق الله تعالى ادم فكان من
امره ومعصيته ربه ما كان فلما اراد الله تعالى اطلاع الملايكة على ما قد
علم من انطوى ابليس عليه من الكبر وغرهه على خلاف امري وتبديل نفسه له
الباطل واختياره وانا مبد لكم ذلك لكم لتروا ذلك منه عيانا حدثنا
موسى بن هرون بسنده عن ابن عباس وابن مسعود وناس من اصحاب
رسول الله صلى الله عليه وسلم لما قالت الملايكة ما قالت وقال
الله تعالى اني اعلم مالا تعلمون يعني من شان ابليس فبعث الله جبريل
عليه السلام الى الارض لياتيه بطين منها فقالت الارض اني اعوذ بالله
منك ان تنقص مني شيئا او تشينيني فرجع فلم ياخذ منها شيئا قال
يارب انها عاذت فاعذتها فبعث الله تعالى ميكائيل فعاذت منه فاعاذها
فرجع فقال كما قال جبريل عليه السلام فبعث الله تعالى اليها ملك الموت
فعاذت منه فقال وانا اعوذ بالله ان ارجع ولم انفذ امره فاخذ من وجه

فلم

الارض وخلط فلم ياخذ من مكان واحد واخذ من تربة حمراو بيضا وسودا
ولذلك خرج بنو ادم مختلفين فصعد به قبل التراب حتى عاد طينا لازبا
واللازب الذي يلتصق بعضه ببعض ثم تركه حتى نعن وانتن وذلك
حين يقول من حما مسنون قال مسنتن حدثنا ابن حميد حدثنا يعقوب
القمي عن جعفر ابن ابي المغيرة عن سعيد بن جبير عن ابن عباس قال
بعث رب العزة ابليس فاخذ من اديم الارض من عذبها وملحها فخلق منه
ادم ومن ثم سمي ادم لانه خلق من اديم الارض ومن ثم قال ابليس اسجد
لمن خلقت طينا اي هذه الطينة انا جئت بها حدثنا ابو كريب حدثنا
عثمان وسعيد حدثنا بشر بن عمارة عن ابي روق عن الضحاك عن ابن
عباس قال امر الله تعالى بتربة ادم فرفعت فخلق ادم من طين لازب
من حما مسنون قال وانما كان مسنونا بعد التراب فخلق منه ادم
بيده قال فمكث اربعين ليلة جسدا ملقى فكان ابليس ياتيه فيضربه
برجله فيصلصل اي يصوت قال فهو قوله تعالى من صلصال كالفخار
يقول كالشيء المنفرج الذي ليس بمصمت قال ثم يدخل في فيه ويخرج
من دبره ويدخل من دبره ويخرج من فيه ثم يقول للصلصلة لست شيئا
ولشيء ما خلقت ولئن سلطت علي لاهلكنك ولئن سلطت علي
لاعصينك حدثنا موسى بسنده عن ابن عباس وابن مسعود وناس
من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم قال الله تعالى للملايكة اني خالق
بشرا من طين فاذا سويته ونفخت فيه من روحي فقعوا له ساجدين
فخلقه الله تعالى بيده لكيلا يتكبر ابليس عنه ليقول استكبر عما عملت بيدي
ولم اتكبر انا عنه فخلقه شرا فكان جسدا من طين اربعين سنة من

مقدار يوم الجمعة فمرت به الملايكة ففزعوا منه لما راوه وكان اشدهم منه
فزعا ابليس فكان يمر به فيضربه فيصوت الجسد كما يصوت الفخار يكون له
صلصلة فذلك حين يقول من صلصال كالفخار ويقول لامر ما خلقت
ودخل في فيه وخرج من دبره فقال للملايكة لا ترهبوا من هذا فان ربكم
صمد وهذا اجوف ولئن سلطت عليه لاهلكنه حدثنا موسى بن هرون
بسنده قالوا فلما بلغ ادم الحين الذي يريد الله عز وجل ان ينفخ فيه
الروح قال للملايكة اذا نفخت فيه من روحي فاسجد واله فلما نفخ فيه
الروح دخل الروح في راسه عطس فقالت الملايكة قل الحمد لله فقال
الله يرحمك الله يا ادم فلما دخل الروح في عينيه نظر الى ثمار الجنة فلما دخل
الجوف اشتهى الطعام فوثب قبل ان يبلغ الروح رجليه عجلان الى ثمار
الجنة فذلك حين يقول خلق الانسان من عجل فسجد الملايكة كلهم اجمعون
الا ابليس ابى واستكبر وكان من الكافرين قال الله تعالى ما منعك ان
تسجد اذ امرتك لما خلقت بيدي قال انا خير منه لم اكن لاسجد لبشر
خلقته من طين قال الله عز وجل له اخرج منها فما يكون لك ان تتكبر
فيها فاخرج انك من الصاغرين ولهذا السياق وما قبله من حديث
السدي شاهد من الاحاديث وان كثيرا منه متلقى من الاسرائيليات
وقوله تعالى لابليس اهبط منها فما يكون لك ان تتكبر فيها وقوله تعالى
اخرج منها ذليلا عما كان في السماء فامر بالهبوط منها والخروج من
المنزلة والمكانة التي كان نالها بعبادته وتشبهه بالملايكة ثم سلب ذلك
واهبط الى الارض مذموما مدحورا قال ابن جرير حدثنا ابو كريب حدثنا
عثمان بن سعيد حدثنا بشر ابن عمارة عن ابي روق عن الضحاك عن ابن عباس

شبكة الألوكة
www.alukah.net

قال فلما نفخ الله تعالى فيه الروح يعني في ادم من روحه اتت النفخة من قبل
راسه فجعل لا يجري منها شيئا في جسده الا صار لحما فلما انتهت النفخة الى سرته
نظر الى جسده فاعجبه ما راى من حسنه فذهب لينهض فلم يقدر فهو قول
الله تعالى خلق الانسان من عجل و قوله تعالى وخلق الانسان عجولا قال ضجرا
لا صبر له على سراء ولا ضراء قال فلما تمت النفخة في جسده عطس فقال
الحمد لله رب العالمين بالهام الله تعالى له فقال له يرحمك الله يا ادم
قال ثم قال للملايكة الذين كانوا مع ابليس خاصة دون الملايكة الذين
في السموات اسجدوا لادم فسجدوا كلهم الا ابليس ابى واستكبر
لما كان حدث به نفسه من كبره واغتراره فقال لا اسجد له وانا خير منه
واكبر سنا واقوى خلقا خلقتني من نار وخلقته من طين يقول ان النار
اقوى من الطين قال فلما ابى ابليس ان يسجد ابلسه الله تعالى اي ايسه
من الخير كله وجعله شيطانا رجيما عقوبة لمعصيته وهذا الذي
ذكره ابن جرير فيه انقطاع وفي السياق نكارة وقد رجحه بعض
المتاخرين والجمهور على ان المراد بالملايكة المامورين بالسجود جميع الملايكه
لا الملايكة الذين كانوا في الارض مع ابليس وهو الذي دل عليه من
الايات وهو الذي يظهر من السياقات ويدل عليه الحديث وهو قوله
واسجد لك ملايكته وهذا عموم ايضا قال ابن جرير حدثنا ابن حميد
حدثنا سلمة عن محمد بن اسحاق قال فيقال والله تعالى اعلم انه لما انتهى
الروح الى راسه عطس فقال الحمد لله فقال له ربه يرحمك ربك ووقع
الملايكة حين استوى سجدوا له حفظا لعهد الله تعالى الذي عهد اليهم
وطاعة لامره الذي امرهم به وقام عدو الله من بينهم ابليس ولم يسجد

متكبرا بغيا وحسدا فقال له يا ابليس ما منعك ان تسجد لما خلقت بيدي
الى قوله تعالى لاملان جهنم منك ومن تبعك منهم اجمعين قال فلما فرغ الله تعالى
من ابليس ومعاتبته واتى الا المعصية اوقع عليه اللعنة واخرجه من
الجنة قال الله تعالى فاخرج منها فانك رجيم وان عليك اللعنة الى يوم
الدين استحق هذا من الله تعالى لانه استلزم تنقصه لادم وازدراءه به
وترفعه عليه مخالفة الامر ومعاندة الحق في النص على ادم على التعيين
وشرع في الاعتذار بما لا يجزى عنه شيئا فكان اعتذاره اشد من ذنبه
كما قال تعالى في سورة سبحان واذ قلنا للملايكة اسجدوا لادم الى قوله تعالى
وكفى بربك وكيلا قال ابن جرير حدثنا موسى بن هرون بسنده عن ابن
عباس وابن مسعود وعن نفر من اصحاب رسول الله صلى الله عليه
وسلم قال لما اخرج ابليس من الجنة حين لعن واسكن ادم الجنة فكان
يمشي فيها وحشيا ليس له زوج يسكن اليها فنام نومة فاستيقظ
فاذا عند راسه امراة قاعدة خلقها الله تعالى من ضلعه فسالها ما انت فقالت
امراة قال ولم خلقت قال لتسكن الي قالت له الملايكة تنظر ما يبلغ
علمه ما اسمها قالوا حوى قالوا ولم سميت حوى قالوا لانها خلقت من شيء
حي قال الله تعالى يا ادم اسكن انت وزوجك الجنة وكلا منها رغدا
حيث شئتما وهذا الذي ساقه ابن جرير من حديث موسى بن هرون
سنتزع من نص التوراة التي بايدي اهل الكتاب وسياق الايات وظاهرها
يقتضي ان خلق حوى كان قبل دخول ادم عليه السلام الى الجنة لقوله تعالى
ويا ادم اسكن انت وزوجك الجنة وهذا قد صرح به ابن اسحق وذكر
ابن اسحق عن ابن عباس ان حوى خلقت من ضلعه الاقصر وهو نابم

شبكة الألوكة
www.alukah.net

ولا مكانه لحم ومصداق هذا في قوله تعالى ياايها الناس اتقوا ربكم الذي
خلقكم من نفس واحدة وخلق منها زوجها ليسكن اليها قال ابن جريج لما اسكن
الله تعالى ادم وزوجته الجنة اطلق لهما تبارك اسمه ان ياكلا كما شاء اكلا
من كل ما فيها من ثمارها غير ثمرة شجرة واحدة ابتلاء منه لهما بذلك
وليمضي قضاء الله تعالى فيهما وفي ذريتهما كما قال تعالى ويا ادم اسكن انت
وزوجك الجنة وكلا منها رغدا حيث شئتما ولا تقربا هذه الشجرة
فتكونا من الظالمين فوسوس لهما الشيطان حتى زين لهما اكل ما نهاهما
ربهما عن اكله من ثمر تلك الشجرة وحسن لهما حتى اكلا منها فبدا لهما من
سوآتهما ما كان توارى عنهما منها وكان وصول عدو الله ابليس الى
تزيين ذلك ما ذكر ذلك في الخبر الذي حدثني موسى بن هرون حدثنا عمرو
بن حماد حدثنا اسباط عن السدي في خبر ذكره عن ابي مالك وعن ابي
صالح عن ابن عباس وعن مرة الهمداني وعن ابن مسعود وعن ناس
من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لما قال الله تعالى
لادم اسكن انت وزوجك الجنة وكلا منها رغدا حيث شئتما ولا تقربا
هذه الشجرة فتكونا من الظالمين اراد ابليس ان يدخل عليهما الجنة
فمنعته الخزنة فاتى الحية وهي دابة لها اربع قوايم كانها البعير وهي
كاحسن الدواب فكلمها ان تدخله في فمها حتى يدخل لادم فادخلته في
فمها فمرت الحية على الخزنة فدخلت وهم لا يعلمون لما اراد الله تعالى من
الامر فكلمه من فيها فلم ينبس كلمة فخرج اليه فقال يا ادم هل ادلك على شجرة
الخلد وملك لا يبلى يقول هل ادلك على شجرة ان اكلت منها كنت ملكا
وتكون من الخالدين فلا تموت ابدا وحلف لهما بالله اني لكما لمن الناصحين

وانما اراد بذلك ليبدي لهما ما توارى عنهما من سوآتهما بهتك لباسهما
وقد كان علم ان لهما سوءة لما كان يقرا من كتب الملايكة ولم يكن ادم يعلم
بذلك وكان لباسهما الظفر فاتى ادم ان ياكل منها فتقدمت حوى فاكلت
منها ثم قالت يا ادم كل فاني قد اكلت فلم تضرني فلما اكل بدت لهما سوآتهما
وطفقا يخصفان عليهما من ورق الجنة طفقا افعلا اي جعلا يلصقان
عليهما من ورق الجنة حدثنا حميد حدثنا سلمة عن ابن اسحق عن ليث
ابن ابي سليم عن طاوس اليماني عن ابن عباس قال ان عدو الله ابليس
عرض نفسه على دواب الجنة انها تحمله حتى تدخل به معها حتى يكلم ادم
وزوجته فكل الدواب ابى ذلك عليه حتى كلم الحية فقال لها امنعك من
بني ادم فانت في ذمتي ان انت ادخلتيني الجنة فجعلته بين نابين من
انيابها وكانت كاسبه تمشي على اربع قوايم فاعراها الله تعالى وجعلها
تمشي على بطنها قال يقول ابن عباس اقتلوها حيث وجدتموها اخفروا
ذمة عدو الله تعالى فيها قال ابن جرير حدثت عن عمار بن الحسن حدثنا
عبد الله ابن ابي جعفر عن ابيه عن الربيع قال حدثني من سمع وهب ان الشيطان
دخل الجنة في صورة دابة ذات قوايم فكان يرى انه البعير قال فلعن
فسقطت قوايمه فصار حية قال الربيع وحدثني ابو العالية ان من
الابل ما كان اولها من الجن حدثنا ابن حميد حدثنا سلمة حدثنا محمد
ابن اسحق عن بعض اهل العلم ان ادم حين دخل الجنة ورأى ما فيها من
الكرامة وما اعطاه الله تعالى منها قال لو ان خلدا فاغتم فيها منه ابليس
لما سمعها منه فاتاه من قبل الخلد قال ابن اسحق وحدثت ان اول ما ابتدا
به من كيده ايا هما انه ناح عليهما نياحة احزنتهما حين سمعاها فقالا له

مايبكيك قال ابكي عليكما تموتان وتفارقان ما انتما فيه من النعمة والكرامة
فوقع ذلك في انفسهما ثم اتى اليهما فوسوس اليهما فقال يا ادم هل ادلك
على شجرة الخلد وملك لا يبلى وقال ما نهاكما ربكما عن هذه الشجرة الا ان تكونا
ملكين او تكونا من الخالدين وقاسمهما اني لكما لمن الناصحين اي تكونا
ملكين او تخلدان ان لم تكونا ملكين في نعمة الجنة فلا تموتان قال
الله تعالى فدلاهما بغرور قال ابن جرير حدثني يونس بن وهب
قال قال ابو زيد وسوس الشيطان الى حواء في الشجرة حتى اتى بها اليها
ثم حسنها في عينها ثم حسنها في عين ادم قال فدعاها ادم لحاجته قالت
لا الا ان تاتي الى ها هنا فلما اتى قالت لا الا ان تاكل من هذه الشجرة فاكل
منها فبدت لهما سوآتهما قال وذهب ادم هاربا في الجنة فناداه ربه اين يا
ادم مني تفر قال لا يا رب ولكن حياء منك قال يا ادم الى امنت قال
من قبل حوى يا وب فقال تعالى فان لها علي ان ادميها في كل شهر مرة كما ادميت
هذه الشجرة وان اجعلها سقيمة فقد كنت حليمة وان اجعلها تحمل
كرها وتضع كرها فقد كنت جعلتها تحمل يسرا وتضع يسرا قال ابو
زيد ولولا البلية التي اصابت حوى لكان نساء الدنيا لا يحضن وكن
حليمات وكن يحملن يسرا ويضعن يسرا فلما اكل ادم وحوى من الشجرة
اخرجهما الله تعالى من الجنة وسلبهما كل ما كانا فيه من النعمة والكرامة
واهبطهما وعدو بعضهما ابليس والحية فقال تعالى اهبطوا بعضكم لبعض
عدو وهذا قول ابن عباس وابن مسعود وناس من اصحاب رسول
الله صلى الله عليه وسلم فلعن الحية وقطع قوائمها وتركها تمشي على بطنها
وجعل رزقها في التراب فصل اختلف المفسرون في الجنة التي دخلها ادم

هل هي في السماء او الارض فاذا كانت في السماء هل هي جنة الخلد ام جنة
اخرى او جنة الماوى فالجمهور على انها هي التي في السماء وهي جنة الماوى
لظاهر الايات والاحاديث لقوله تعالى وقلنا يا ادم اسكن انت وزوجك
الجنة والالف واللام ليست للعموم ولا لمعهود لفظي وانما يعود على
معهود ذهني وهو المستقر شرعا في جنة الماوى وكقول موسى لادم عليهما
السلام اخرجتنا ونفسك من الجنة وروى مسلم في صحيحه من حديث
ابي مالك الاشجعي واسمه سعد بن طارق عن ابي حازم سلمة بن دينار
عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يجمع الله الناس
فيقوم المومنون حين تزلف لهم الجنة فياتون ادم فيقولون يا ابانا
استفتح لنا الجنة فيقول وهل اخرجكم من الجنة الا خطيئة ابيكم
ورواه مسلم ايضا من حديث ابي مالك عن ربعي عن حذيفة وهذا فيه
قوة جيدة ظاهرة في الدلالة على انها جنة الماوى وقال اخرون
بل الجنة التي اسكنها ادم لم تكن جنة الخلد لانه كلف فيها ان لا ياكل من
تلك الشجرة ولانه نام فيها واخرج منها ودخل عليه ابليس فيها وهذا
القول ينافي ان تكون جنة الماوى وهذا القول محكي عن ابي بن كعب
وعبد الله بن عباس ووهب ابن منبه وسفيان ابن عيينة
واختاره ابن قتيبه في المعارف والقاضي منذر بن سعيد البلوطي
في تفسيره وحكاه عن ابي حنيفة الامام واصحابه ونقله ابو عبد الله
محمد بن عمر الرازي عن ابي القاسم وابي مسلم الاصبهاني ونقله القرطبي
في تفسيره عن المعتزله والقدريه وحكى الخلاف في هذه المسالة
ابو محمد بن حزم في الملل والنحل وابو محمد بن عطيه في تفسيره وابو عيسى

شبكة الألوكة
www.alukah.net

الرماني في تفسيره وحكي عن الجمهور الاول وابو القاسم الراغب
والقاضي الماوردي في تفسيره فقال واختلف في الجنة التي اسكنها
يعني ادم وحوا على قولين احدهما انها جنة الخلد والثاني انها جنة اعدها
الله تعالى لهما وجعلها دار ابتلا وليست جنة الخلد التي جعلها دار جزاء
ومن قال بهذا القول اختلفوا على قولين احدهما انها في السماء لانه
اهبطهما منها وهذا القول قول الحسن والثاني انها في الارض لانه
اسكنهما فيها بالنهي عن الشجرة التي نهيا عنها دون غيرها من الثمار وهذا
قول ابن يحيى وكان ذلك بعد امر ابليس بالسجود لادم والله تعالى اعلم
بصواب ذلك هذا كلامه فقد تضمن كلامه حكاية ثلاثة اقوال
وكلامه مشعر بالوقف ولهذا حكى الرازي في تفسيره اربعة اقوال
وجعل الوقف هو الرابع وحكى القول بانها في السما وليست جنة
الماوى عن ابي علي الجبائي وقد اورد اصحاب القول الثاني سوالا يحتاج
سئله الى جواب فقالوا لا شك ان الله تعالى طرد ابليس حين امتنع من
السجود عن الحضرة الالهية وامره بالخروج منها والهبوط منها وهذا
الامر ليس من الاوامر الشرعية بحيث يمكنه مخالفته وانما هو امر قدري
لا مخالف ولا يمانع ولهذا قال تعالى اخرج منها فانك رجيم والضمير عائد
الى الجنة او السما او المنزلة واما ما كان معلوم انه ليس له الكون قدرا
في المكان الذي طرد عنه وابعد منه لا على سبيل الاستقرار ولا على
المرور والاخبار قالوا ومعلوم من ظاهر سياقات القران انه وسوس
لادم وخاطبه بقوله هل ادلك على شجرة الخلد وملك لا يبلى وبقولهما
نهاكما ربكما عن هذه الشجرة الى قوله بغرور وهذا ظاهر في اجتماعه معهما

في جنتهما واجيبوا عن هذا بانه لا يمتنع ان يجتمع بهما في الجنة على سبيل
المرور لا على سبيل الاستقرار بها او انه وسوس لهما وهما على باب الجنة
او من تحت السماء وفي الثلاثة نظر والله تعالى اعلم ومما احتج به اصحاب
هذه المقالة ما رواه عبد الله بن الامام احمد في الزيادات عن هدبة
ابن خالد عن حماد بن سلمة عن حميد عن الحسن البصري عن يحيى بن ضمرة
عن ابي بن كعب قال ان ادم لما اهبط اشتهى فطفا من عنب الجنة فانطلق
بنوه ليطلبوه فلقيتهم الملايكة فقالوا اين تريدون يا بني ادم فقالوا
ان ابانا اشتهى قطفا من عنب الجنة فقالوا لهم ارجعوا فقد كفيتموه
فانتهوا اليه فقبضوا روحه وغسلوه وحنطوه وكفنوه وصلى عليه
جبريل وبنوه خلف الملايكة ودفنوه وقالوا هذه سنتكم في موتاكم
قالوا فلولا ان الوصول الى الجنة التي كان فيها ادم التي اشتهى منها القطف
ممكنا لما ذهبوا يتطلبون ذلك فدل على انها في الارض لا في السماء
والله تعالى اعلم قالوا والاحتجاج بان الالف واللام في قوله تعالى اسكن
انت وزوجك الجنة لم يتقدم معهود يدل عليه فهو المعهود الذهني
مسلم ولكن هو ما دل عليه سياق الكلام فان ادم عليه السلام خلق من
الارض ولم ينقل انه رفع الى السماء وخلق ليكون في الارض وبهذا اعلم
الرب سبحانه الملايكة حيث قال تعالى اني جاعل في الارض خليفة قالوا
وهذا كقوله تعالى انا بلوناهم كما بلونا اصحاب الجنة والالف واللام
ليست للعموم ولم يتقدم معهود لفظي وانما هو المعهود الذهني
الذي دل عليه السياق وهو البستان قالوا وذكر الهبوط لا يدل على
النزول من السماء قال الله تعالى قيل يا نوح اهبط بسلام منا وبركات

شبكة الألوكة
www.alukah.net

وانما كان في السفين حين استقر على الجودي ونصب الماء على وجه
الارض امران هبط اليها هو ومن كان مباركا عليه وقال تعالى اهبطوا
مصرا فان لكم ما سالتم وقال تعالى وان منها لما يهبط من خشية الله
وهذا كثير في الاحاديث واللغة قالوا ولا مانع بل هو الواقع ان الجنة
التي اسكنها ادم كانت مرتفعة على سايربقاع الارض ذات اشجار وثمار
وظلال ونعيم ونضرة وسرور كما قال تعالى انك ان لا تجوع فيها ولا تعرى
اي لا يدل باطنك بالجوع ولا ظاهرك بالعري وانك لا تظمأ فيها ولا تضحى
اي لا يبس باطنك حر الظمأ ولا ظاهرك حر الشمس وهذا قرن بين هذا
وهذا لما بينهما من المقابلة فلما كان منهما ما كان من اكله من الشجرة التي
نهي عنها اهبط الى الارض للشقا والتعب والسعي والنصب والكد
والنكد والابتلا والاختبار والامتحان واختلاف السكان دينا
واختلافا واعمالا وقعودا وارادات كما قال تعالى ولكم في الارض مستقر
ومتاع الى حين ولا يلزم من هذا انهم كانوا في السماء كما قال تعالى وقلنا
من بعده لبني اسرائيل اسكنوا الارض فاذا جاء وعد الاخرة جئنا بكم
لفيفا ومعلوم انهم كانوا في الارض ولم يكونوا في السما فصل واختلف
المفسرون في الشجرة التي نهى ادم وحواء عنها فقيل هي الكرم روي عن ابن
عباس وللحسن البصري ووهب بن منبه وسعيد ابن جبير والشعبي
وجعدة ابن هبيرة ومحمد بن قيس والسدي ورواه عن ابن عباس
وابن مسعود وناس من اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم كذا قال السدي
وتزعم يهود انها الحنطة وهذا مروي عن ابن عباس والحسن البصري
ووهب بن منبه وعطية العوفي وابي مالك ومحارب بن دثار وعبد الرحمن

ابن ابي ليلى قال وهب الحبة منها في الجنة كحلى البقر والخبز منه اللين
من الزبد واحلى من العسل وقال الثوري عن حصين عن ابي مالك هي
النخلة وقال ابن جريج عن مجاهد هي التينة وبه قال قتادة وابن جريج
وقال ابو العالية كانت شجرة من اكل منها احدث ولا ينبغي في الجنة حدث
وقال احمد حدثنا عبد الرحمن بن مهدي عن شعبة عن الضحاك
عن ابي هريرة سمعته يقول قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
ان في الجنة شجرة يسير الراكب في ظلها ماية عام لا يقطعها شجرة الخلد
وكذا رواه ايضا عن عندر وحجاج عن شعبة ~~ايضا عن عندر~~ ورواه ابو
داود الطيالسي في مسنده عن شعبة ايضا قال عندر قلت لشعبة
هي شجرة الخلد قال ليس فيها هي تفرد به احمد وهذا الخلاف قريب وقد
ابهم الله تعالى ذكرها وتعيينها ولو كان في ذكرها مصلحة تعود علينا
لعينها لنا كما في غيرها فصل فيما ينبه عليه في هذه القصة على سبيل
الطرد وان لم يكن من شرط كتابنا قوله تعالى وعلم ادم الاسماء كلها قال ابن
عباس هي هذه الاسماء التي يتعارف الناس بها انسان ودابة وارض
وسهل وجبل وبحر وجمل وحمار واشباه ذلك من الامم وغيرها وقال
مجاهد علمه اسم الصحفة والقدر حتى الفسوة والفسية وقال مجاهد
علمه اسم كل دابة وكل طير وكل شيء وكذا قال سعيد بن جبير وقتادة وغير
واحد وقال الربيع علمه اسماء الملايكة وقال عبد الرحمن بن زيد علمه
اسماء ذريته والصحيح انه علمه اسماء الدواب وافعالها كبيرها وصغيرها
كما اشار اليه ابن عباس رضي الله تعالى عنهما وذكر البخاري ها هنا ما رواه
هو ومسلم من طريق سعيد وهشام عن قتادة عن انس عن رسول الله

صلى الله عليه وسلم قال يجمع المومنون يوم القيامة فيقولون
لو استشفعنا الى ربنا فياتون ادم فيقولون انت ابو البشر خلقك
الله بيده واسجد لك ملايكته وعلمك اسماء كل شيء فتعليمه اسماء كل شيء
احد التشريفات الاربع والثاني خلقه له بيده الكريمة والثالث نفخ فيه
من روحه والرابع امر له ملايكته بالسجود له وكذا قاله موسى لما تناظرا
وكذا يقوله اهل المحشر والله تعالى اعلم بالصواب الباب الخامس والعشرون
بعد المايه في بيان تعرض الشيطان لحوى زوج ادم عليهما السلام قال
الامام احمد حدثنا عبد الصمد حدثنا عمر بن ابرهيم حدثنا قتادة عن
الحسن عن سمرة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال لما ولدت حواطاف بها
ابليس وكان لا يعيش لها ولد فقال سميه عبد الحارث فانه يعيش فسمته
عبد الحارث فعاش فكان ذلك من وحي الشيطان وامره وهكذا رواه
الترمذي وابن جرير وابن ابي حاتم وابن مردويه في تفاسيرهم واخرجه
الحاكم في مستدركه كلهم من حديث عبد الصمد بن عبد الوارث ثم قال
الحاكم صحيح الاسناد ولم يخرجاه وقال الترمذي حديث غريب لا نعرفه
الا من حديث عمر بن ابرهيم ورواه بعضهم عن عبد الصمد ولم يرفعه فهذه
علة قادحة في الحديث انه روي موقوفا على الصحابي وهذا اشبه والظاهر
ان هذا متلقى من الاسراييليات هكذا روي موقوفا على ابن عباس
والظاهر ان هذا متلقى عن كعب ودونه وقد فسر الحسن قوله تعالى يا ايها
الناس اتقوا ربكم الذي خلقكم من نفس واحدة وخلق منها زوجها وبث
منهما رجالا كثيرا ونساء بخلاف هذا فلو كان عنده عن سمرة مرفوعا لما عدل
عنه الى غيره والله تعالى اعلم وايضا فان الله تعالى انما خلق ادم وحوى

ليكونا اصل البشر وليبث منهما رجالا كثيرا ونساء فكيف كانت حوا
لا يعيش لها ولد كما ذكر في هذا الحديث ان كان محفوظا والمظنون بل
المقطوع به ان رفعه الى النبي صلى الله عليه وسلم خطا والصواب وقفه
والله تعالى اعلم وقد ذكر الامام ابو جعفر محمد بن جرير في تاريخه
ان حوا ولدت لادم اربعين ولدا في عشر بطن قاله اسحق والله تعالى اعلم
وقيل باية وعشرين بطنا في كل بطن ذكر وانثى اولهم قابيل واخته فليما
واخرهم عبد المغيث واخته ام المغيث ثم انتشر بعد ذلك وكثروا
وامتدوا في الارض ونموا وذكر اهل التاريخ ان ادم لم يمت حتى راى
من ذريته من اولاده واولاد اولاده اربعين الف نسمة والله تعالى
اعلم وقال تعالى هو الذي خلقكم من نفس واحدة وجعل منها زوجها
ليسكن اليها الى قوله عز وجل فتعالى الله عما يشركون فهذا يسمه بذكر
ادم اولا ثم استطرد الى الجنس وليس المراد بهذا ذكر ادم وحوى بل الما
جرى ذكر الشخص استطرد الى الجنس كما في قوله تعالى ولقد خلقنا الانسان
من سلالة من طين ثم جعلناه نطفة في قرار مكين وقال تعالى ولقد
زينا السماء الدنيا بمصابيح وجعلناها رجوما للشياطين ومعلوم
ان رجوم الشياطين ليست هي اعيان مصابيح السما وانما استطرد
من شخصها الى جنسها والله تعالى اعلم الباب السادس والعشرون بعد المايه
في بيان تعرض الشيطان لنوح عليه السلام في السفينة قال ابو بكر بن
عبيد الله حدثنا ابو عبد الله محمد بن موسى حدثنا جعفر بن سليمان
حدثنا عمرو بن دينار قهرمان ال الزبير حدثنا سالم ابن عبد الله عن ابيه
قال لما ركب نوح في السفينه راى فيها شيخا لم يعرفه قال له نوح ما ادخلك

ليكونا

قال وما هي قال ان تسجد لقبر ادم قال تركته حيا واسجد له ميتا وحدثنا
القاسم بن هاشم حدثنا احمد بن يونس البزار الحمصي حدثنا عبد الله بن وهب
عن الليث قال بلغني ان ابليس لقي نوحا عليه السلام فقال له ابليس
يا نوح اتق الحسد والشح فاني حسدت فخرجت من الجنة وشح ادم على
شجرة واحدة منعها حتى خرج من الجنة وذكر بعضهم ويروى عن ابن عباس
ان اول ما دخل السفينة من الطيور الدرة واخر ما دخل من الحيوانات
الحمار ودخل ابليس متعلقا بذنب الحمار والله تعالى اعلم

الباب السابع والعشرون
بعد المايه في بيان تعرض الشيطان لابرهيم لما اراد ذبح ولده

قال عبد الرزاق اخبرني معمر عن الزهري في قوله تعالى اني ارى في المنام اني اذبحك
قال اخبرني القاسم بن محمد انه اجتمع ابو هريرة وكعب فجعل ابو هريرة
يحدث كعبا عن النبي صلى الله عليه وسلم وجعل كعب يحدث ابا هريرة
عن الكتب فقال ابو هريرة قال النبي صلى الله عليه وسلم ان لكل نبي دعوة
مستجابة واني خبات دعوتي شفاعة لامتي يوم القيامة فقال كعب
انت سمعت هذا من رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال نعم
قال كعب فداك ابي وامي افلا اخبرك عن ابرهيم صلى الله عليه وسلم
انه لما اراد ذبح ولده اسحق صلى الله عليه وسلم قال الشيطان ان لم افتن
هؤلاء عند هذه لم افتنهم ابدا قال فخرج ابرهيم بولده ليذبحه فذهب
الشيطان فدخل على سارة قال اين يذهب ابرهيم بابنك قالت ذهب
به لحاجته قال فانه لم يذهب به لحاجته انما ذهب به ليذبحه قالت
ولم يذبحه قال يزعم ان الله امره بذلك قالت قد احسن ان اطاع ربه
فخرج الشيطان قال لاسحق اين يذهب بك ابوك قال لبعض حاجته

131

قال مخلب لاصيب قلوب اصحابك فتكون قلوبهم معي واجسادهم معك
قال نوح اخرج ياعدو فقال ابليس خمس اهلك بهن الناس وساحدثك
منهن بثلاث ولا احدثك بالشيئين فاوحى الى نوح لا حاجة لك بالثلاث
من تحدثك بالشيئين فان بهما اهلك الناس وهما لا يكذبان الحسد
يا الحسد وبالحسد لعنت وجعلت شيطانا رجيما والحرص انج كادم
الجنة كلها فاصبت حاجتي منه بالحرص وقال ولقي ابليس موسى فقال
يا موسى انت الذي اصطفاك الله على البشر برسالته وكلمك تكليما وانا
من خلق الله اذ نمت فانا اريد ان انوب فاشفع لي الى ربك عز وجل
ان يتوب علي فدعا موسى ربه فقيل يا موسى قد قضيت حاجتك فلقي
موسى ابليس فقال قد امرت ان تسجد لقبر ادم ويتاب عليك فاستكبر
وغضب فقال لم اسجد له حيا اسجد له ميتا ثم قال ابليس يا موسى
ان لك حقا ما شفعت الى ربك فاذكرني عند ثلاث لا اهلك فيهن اذكرني
حين تغضب فان وحيي في قلبك وعيني في عينك واجري منك مجرى
الدم واذكرني حين تلقى الزحف فاذكر ولدك وزوجته واهلك حتى
يولي واياك ان تجالس امراة ليست بذات محرم فاني رسولها اليك
ورسولك اليها وقال ابن عبيد حدثنا اسحق بن اسمعيل حدثنا جرير
عن الاعمش عن زياد بن الحصين عن ابي العالية قال لما رست السفينة
سفينة نوح اذا هو بابليس على كوتل السفينة فقال له نوح ويلك
قد غرق اهل الارض من اجلك قد اهلكتهم قال له ابليس فما اصنع قال
تتوب قال فسل ربك عز وجل هل لي من توبة فدعا نوح ربه فاوحى الله
تعالى اليه ان توبته ان يسجد لقبر ادم فقال له نوح قد جعلت لك توبة

قال

قال انه لم يذهب بك لبعض حاجته ولكنه يذهب بك ليذبحك
قال ولم يذبحني قال يزعم ان الله امره بذلك قال فوالله ان كان الله امره
بذلك ليفعلن فتركه وذهب الى ابرهيم صلى الله عليه وسلم فقال
اين غدوت بابنك قال الى حاجة قال فانك لم تغد به لحاجة انما غدوت
به لتذبحه قال ولم اذبحه قال تزعم ان الله امرك بذلك قال فوالله ان
كان الله امرني بذلك لافعلن فتركه ويئس ان يطاع فلما اسلما لامر الله
قال قتادة سلما لامر الله تعالى وتله للجبين قال قتادة اضجعه
للجبين وناديناه ان يا ابرهيم قد صدقت الرويا انا كذلك نجزي
المحسنين ان هذا لهو البلاء المبين وفديناه بذبح عظيم قال
الزهري فاوحى الله تعالى الى اسحق ادع فلك دعوة مستجابة قال معمر
قال الزهري في غير حديث كعب قال قال رب ادعوك ان تستجيب
لي ايما عبد من الاولين والاخرين لقيك لا يشرك به شيا ان تدخله الجنة
وفي قول كعب لما اري ابرهيم ذبح ولده اسحق وقوله ذهب الى سارة
ابن يذهب ابرهيم بابنك يدل على ان الذبيح هو اسحق وهو المروي
عن عمر بن الخطاب والعباس ابن عبد المطلب وعبد الله ابن مسعود
وانس ابن مالك وابي هريرة واختلفت الرواية فيه عن علي ابن ابي طالب
وقال من التابعين غير كعب سعيد بن جبير ومجاهد والقاسم ابن
ابي بزة ومسروق وقتادة وعكرمة ووهب بن منبه وعبيد بن عمير
وعبد الرحمن بن زيد وابو هبل والزهري والسدي وهو اختيار ابن
احمد بن حنبل وقال السهيلي لا شك هو اسحق وقال طايفة اخرى هو اسمعيل
وهو المروي عن عبد الله بن عمر بن الخطاب وعبد الله بن عباس والحسن

ابن ابي الحسن وسعيد بن المسيب والشعبي ومحمد بن كعب القرظي
وروي ايضا عن عمر بن عبد العزيز وابي عمرو بن العلا وقد بسطت
الادلة من الجانبين والاجوبة في كتابي الموسوم بقلادة النحر ضمنته
تفسير سورة الكوثر والله تعالى اعلم الباب الثامن والعشرون
بعد المايتين في بيان تعرض الشيطان لموسى عليه السلام قال عبد الله
بن محمد بن عبد الاعلى الشيباني حدثنا فرج بن فضالة عن عبد الرحمن
ابن زياد بن انعم قال بينما موسى جالس في بعض مجالسه اذ اقبل ابليس
وعليه برنس له يتلون فيه الوانا فلما دنا منه خلع البرنس فوضعه
ثم اتاه فقال له السلام عليك يا موسى قال له موسى من اين انت قال
انا ابليس قال فلا حياك الله ما جاء بك قال جيئت لاسلم عليك لمنزلتك
من الله ومكانتك منه قال فما الذي رايت عليك قال به اخطف
قلوب بني ادم قال فما الذي اذا صنعه ابن ادم استحوذت عليه
قال اذا اعجبته نفسه واستكثر عمله ونسي ذنوبه واحذرك
ثلاثا لا تخل بامراة لا تحل له الا كنت صاحبه
دون اصحابي حتى افتنه بها ولا تعاهد الله تعالى عهدا الا وفيت به
فانه ما عاهد الله تعالى عهدا الا وكنت صاحبه حتى احول بينه
وبين الوفاء به ولا يخرج صدقة الا امضيتها فانه ما اخرج رجل صدقة
فلم يمضها الا كنت صاحبه دون اصحابي حتى احول بينه وبين الوفاء
بها ثم مضى وهو يقول يا ويله علم موسى ما يحذره بني ادم حدثنا القاسم
ابن هاشم عن ابرهيم بن الاشعث عن فضيل ابن عياض قال حدثني بعض
اشياخنا ان ابليس جاء الى موسى وهو يناجي ربه عز وجل فقال له الملك

شبكة الألوكة
www.alukah.net

وبك ما نرجوا منه وهو على هذه الحالة بنا حي ربه قال ارجوا منه ما
رجوت من ابيه ادم وهو في الجنة وقد قدمنا في تعرض الشيطان
لنوح عليه السلام قصة ابليس مع موسى عليه السلام وانه سأله الدعا
له بالتوبة وان موسى دعا به فقيل يا موسى قد قضيت حاجتك وان
ابليس حذر موسى ثلاثا كما حذره هنا ثلاثا الباب التاسع والعشرون
بعد المايه في بيان تعرض الشيطان لنبي الكفل عليه الصلاة والسلام
قال ابن ابي الدنيا حدثنا اسحق بن اسماعيل حدثنا فنيبصة حدثنا
سفيان عن الاعمش عن المنهال ابن عمر عن عبد الله بن الحارث في ذي
الكفل قال نبي من الانبياء لمن معه هل منكم من يكفل لي لا يغضب
ويكون معي في درجتي ويكون بعدي في قومي فقال شاب من القوم انا
ثم اعاد عليه فقال الشاب انا فلما مات قام بعده في مقامه فاتاه ابليس
وقد قال لبعضه يستعد به قال لرجل اذهب معه فجاء فاخبره انه
لم يرشيا ثم اتاه فارسل معه اخر فجاء فقال لم ار شيا ثم اتاه فاخذ بيده
فانفلت منه فسمي ذا الكفل لانه كفل بالغضب ان لا يغضب والله تعالى اعلم
الباب الموفي ثلاثون بعد المايه في بيان تعرض الشيطان لايوب عليه السلام
وامراته قال ابن ابي حاتم في تفسيره في حدثنا ابي حدثنا موسى بن اسمعيل
حدثنا حماد اخبرنا علي ابن زيد عن يوسف بن مهران عن ابن عباس ان
الشيطان قال يا رب سلطني على ايوب قال الله تعالى قد سلطتك على ماله
وولده ولم اسلطك على جسده فنزل وجميع جنوده فقال لهم قد سلطت
على ايوب فاروني سلطانكم فصاروا نيرانا ثم صاروا ماء فبينما هم بالمشرق
اذا هم بالمغرب وبينما هم بالمغرب اذا هم بالمشرق فارسل طايفة منهم الى زرعه

وطايفة الى ابله وطايفة الى بقره وطايفة الى غنمه وقال انه لا يعتصم منكم
الا بالمعروف فاتوه بالمصايب بعضها على بعض فجاء صاحب الزرع وقال
يا ايوب الم تر الى ربك ارسل على زرعك نارا فاحرقته ثم جاء صاحب
الابل فقال له يا ايوب الم تر الى ربك ارسل على ابلك عدوا فذهب بها ثم
جاء صاحب الغنم فقال له يا ايوب الم تر الى ربك كيف ارسل على غنمك
عدوا فذهب بها فنفرد هو لبنيه فجمعهم في بيت اكبرهم فبينما هم
ياكلون ويشربون اذ هبت الريح فاخذت باركان البيت فالقته
عليهم فجاء الشيطان الى ايوب في صورة غلام في اذنيه قرطان قال
يا ايوب الم تر الى ربك جمع بنيك في بيت اكبرهم فبينما هم ياكلون
ويشربون اذ هبت ريح فاخذت باركان البيت فالقته عليهم فلورايتهم
حين اختلطت دماهم بعظامهم وشرابهم فقال له ايوب فاين كنت انت
قال كنت معهم قال وكيف انفلت انت قال انفلت قال ايوب انت
الشيطان ثم قال ايوب انا اليوم كهيئتي يوم ولدتني امي فقام وحلق
راسه وقام يصلي فرن ابليس رنة سمعها اهل السماء واهل الارض ثم
عرج الى السماء فقال اي رب انه قد اعتصم فسلطني عليه فاني لا استطيع
الا بسلطانك قال قد سلطتك على جسده ولم اسلطك على قلبه قال
فنزل فنفخ تحت رجليه نفخة فرح ما بين قدميه الى قرنه فصار قرحة
واحدة والقي على الرماد حتى بدا بطنه فكانت امراته تسمع عليه حتى
قالت له اما ترى يا ايوب قد والله نزل بي من الجهد والفاقة فيما ارى بعت
قروني رعيف واطعمتك فادع الله ان يشفيك فقال ويحك كنا في النعماء
سبعين عاما فاصبري حتى نكون في الضراء سبعين عاما فكان في البلا

شبكة الألوكة
www.alukah.net

سبع سنين وقال ابوبكر بن محمد حدثنا سوار بن عبد الله العنبري
حدثنا معتمر بن سليمان عن ليث ابن طلحة بن مصرف قال قال ابليس ما
اصيب من ايوب شيئا افرح به الا ابوب الا اني كنت اذا سمعت انينه
علمت اني قد اوجعته حدثنا فضيل ابن عبد الوهاب حدثنا ابوبكر بن
عياش عن وهب ابن منبه عن ابيه قال قال ابليس لامراة ايوب صلى الله
عليه وسلم ما اصابكم ما اصابكم قالت بقد رالله تعالى قال فاتبعيني فاتبعته
فاراها جميع ما ذهب عنهم في وادي فقال اسجدي لي وارد عليكم قالت
ان لي زوجا استامره فاخبرت ايوب فقال اما ان لك ان تعلمي لكلما شيطان
لان بربت لاضربنك مايه جلدة الباب الحادي والثلثون بعد المايه
في بيان تبدي الشيطان ليحيى ابن زكريا عليه الصلاة والسلام
قال عبد الله بن محمد بن عبيد اخبرنا احمد بن ابرهيم العنبري حدثنا
محمد بن يزيد بن حبيش عن وهب بن الورد قال بلغنا ان الخبيث
ابليس تبدى ليحيى بن زكريا فقال اني اريد ان اضحك قال كذبت انت
لا تضحني ولكن اخبرني عن بني ادم قال هم عندنا على ثلاثة اصناف
اما صنف منهم فهم اشد الاصناف علينا نقبل عليه حتى تفتنه ونستمكن
منه ثم يتفرغ للاستغفار والتوبة فيفسد علينا كل شيء ادركنا منه
ثم نعود له فيعود فلا نحن نياس منه ولا نحن ندرك منه حاجتنا فنحن من
ذلك في عنا واما الصنف الاخر فهم في ايدينا بمنزلة الكرة في ايدي
صبيانكم نتلقفهم كيف شئنا قد كفونا انفسهم واما الصنف الاخر
فهم سلك معصومون لا نقدر منهم على شيء قال يحيى على ذلك هل قدرت
مني على شيء قال لا الا مرة واحدة فانك قدمت طعاما تاكله فلم ازل اشتهيه

اليك حتى اكلت منه اكثر ما تريد فمنعت تلك الليلة فلم تقم الى الصلاة كما كنت
تقوم اليها قال ليحيى لاجرم لاشبعت من طعام ابدا قال له الخبيث
لاجرم لانصحت اديميا بعدك قال عبد الله احمد بن حنبل حدثني علي بن مسلم
حدثنا سيار حدثنا جعفر حدثنا ثابت البناني قال بلغنا ان ابليس ظهر
ليحيى ابن زكريا فراى عليه معاليق من كل شيء فقال يحيى يا ابليس ما هذه
المعاليق التي ارى عليك قال هذه الشهوات التي اصيب ابن ادم قال
فهل لي فيها من شيء قال ربما شبعت فثقلناك عن الصلاة وثقلناك عن الذكر
قال هل غير ذلك قال لا والله قال لله علي ان لا املا بطني من طعام ابدا
قال ابليس ولله علي ان لا انصح مسلما ابدا لعنة الله تعالى عليه وقال
ابن ابي الدنيا حدثنا محمد بن يحيى المروزي حدثنا عبد الله بن حنبق
قال لقي يحيى بن زكريا عليهما السلام ابليس في صورته فقال له يا ابليس
اخبرني باحب الناس اليك وابغض الناس اليك قال احب الناس الي المومن
البخيل وابغضهم الي الفاسق السخي قال يحيى وكيف ذلك قال لان البخيل
كفاني بخله والفاسق السخي اتخوف ان يطلع الله تعالى عليه في سخاه فيقبله
ثم ولى وهو يقول والله لولا انك يحيى لم اخبرك والله تعالى اعلم الباب
الثاني والثلثون بعد المايه في بيان تبدي الشيطان عيسى ابن مريم
عليه السلام قال ابوبكر بن محمد حدثنا الفضل بن موسى البصري حدثنا ابرهيم
ابن بشار قال سمعت سفيان ابن عيينة يقول لقي عيسى بن مريم ابليس
فقال له ابليس انك انت الذي بلغ من عظم ربوبيتك انك تكلمت في المهد
صبيا ولم يتكلم فيه احد قبلك قال بل الربوبية والعظمة للاله الذي انطقني
ثم اماتني ثم يحييني قال والله انك لاله في السماء واله في الارض قال فصكه

شبكة الألوكة
www.alukah.net

جبريل عليه السلام بجناحه صكة فاتتا هي دون قرن الشمس ثم صكه اخرى
بجناحه فاتتا هي دون العين الحامية ثم صكه صكة اخرى فادخله نحار السابعة
فاساحه فيها حتى وجد طعم الحماة فخرج منها وهو يقول ما لقي احد من احد
ما لقيت منك يا ابن ادم حدثنا اسحق بن اسمعيل وعمرو بن محمد قالا حدثنا
سفيان عن عمرو بن دينار عن طاووس قال لقي الشيطان عيسى ابن
مريم فقال يا ابن مريم ان كنت صادقا فارق هذه الشاهقة فالق نفسك
منها فقال ويلك الم يقل الله تعالى يا ابن ادم لا تبتليني بهلاكك فاني افعل
ما اشاء حدثني شريح بن يونس حدثنا علي ابن ثابت عن خطاب ابن القاسم
عن ابي عثمان قال كان عيسى عليه السلام يصلي على رحل جبل فاتاه ابليس
فقال انت الذي تزعم ان كل شيء بقضاء وقدر قال نعم قال القِ نفسك
من الجبل وقل قدر قال يا لعين الله يختبر العباد ليس العباد يختبرون
الله عز وجل حدثني الحسن ابن عبد العزيز الجروي حدثنا ابو سهل حدثنا
سعيد ابن عبد العزيز ان عيسى ابن مريم عليه السلام نظر الى ابليس
فقال هذا ركون الدنيا اليها خرج واياها سال لا اشركه في شيء منها ولا اجر
اضعه تحت راسي ولا اكثر فيها ضاحكا حتى اخرج منها حدثنا الحسن حدثنا
عمرو بن ابي سلمة عن ابي سلمة عن سعيد بن عبد العزيز عن ابليس قال
قال عيسى عليه السلام ان الشيطان مع الدنيا ومكر مع المال وتزيينه
عند الهواء واستمكانه عند الشهوات ورواه ايضا عن محمد بن ادريس
عن حيوة بن شريح عن بقية بن الوليد عن سعيد ابن عبد العزيز عن ابن
جليس من قوله وفيه وتزيينه عند الهواء الباب الثالث والثلثون
في بعد الغاية في بيان تعرض الشيطان للنبي صلى الله عليه وسلم

ثبت في صحيح مسلم عن ابي الدرداء قال قام رسول الله صلى الله عليه وسلم
يصلي فسمعناه يقول اعوذ بالله منك ثم قال العنك بلعنة الله وبسط
يده ثلاثا كانه يتناول شيئا فلما فرغ من الصلاة قلنا يا رسول الله قد
سمعناك تقول في الصلاة شيئا ما سمعناك تقوله قبل ذلك ورايناك
بسطت يدك قال ان عدو الله ابليس جاء بشهاب من نار ليجعله في وجهي
فقلت اعوذ بالله ثلاث مرات ثم قال العنك بلعنة الله التامات فلم يستاخر
ثلاث مرات ثم اردت اخذه والله لولا دعوة اخينا سليمان لاصبح موثقا
يلعب به صبيان اهل المدينة وفي الصحيحين عن ابي هريرة عن النبي صلى الله
عليه وسلم قال ان الشيطان عرض لي فشد علي ليقطع الصلاة علي
فامكنني الله تعالى منه فهممت ان اوثقه الى سارية حتى تصبحوا
تنظروا اليه فذكرت قول سليمان رب هب لي ملكا لا ينبغي لاحد من بعدي
فرده الله تعالى خاسئا وقد روى النسائي على شرط البخاري عن عائشة
رضي الله تعالى عنها ان النبي صلى الله عليه وسلم كان يصلي فاتاه الشيطان
فاخذ فصرعه فخنقه قال رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى وجدت
برد لسانه على يدي ولولا دعوة سليمان لاصبح موثقا حتى يراه الناس
رواه احمد وابو داود من حديث ابي سعيد وفيه فاهويت بيدي فما
زلت اخنقه حتى برد لعابه بين اصبعي هاتين الابهام والتي تليها
وقال الحسن بن شاذان اخبرنا عثمان ابن احمد الدقاق حدثنا يحيى
ابن جعفر اخبرنا ثابت حدثنا اسحق ابن منصور اخبرنا اسرائيل ابن
منصور اخبرنا اسرائيل عن ابي اسحق عن ابي عبيدة عن عبد الله قال
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم مر بي الشيطان فاخذته وخنقته

شبكة الألوكة
www.alukah.net

حتى اني لاجد برد لسانه على يدي قال اوجعتني اوجعتني فتركته
وقال احمد بن الحسين بن الجعد حدثنا محمد بن بكار حدثنا جرير حدثنا
ابو اسحق عن ابي عبيدة بن عبد الله عن ابيه عن النبي صلى الله عليه وسلم
قال لقد مر علي الخبيث فاخذته فخنقته خنقا شديدا حتى قال اوجعتني
وقال ابن ابي الدنيا حدثنا بشر بن الوليد حدثنا عثمان بن مطر عن
ثابت عن انس قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم ساجدا بمكة فجاء
ابليس فاراد ان يطأ عنقه فنفخه جبريل عليه السلام بجناحه نفخة فما استقرت
قدماه حتى بلغ الارض وروى مالك في الموطا من حديث ابي هريرة ان
رسول الله صلى الله عليه وسلم قال رايت ليلة اسري بي عفريتا من
الجن يطلبني بشعلة نار كلما التفت رايته فقال جبريل الا اعلمك كلمات
تقولهن فتنطفئ شعلته ويخر كفه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
بلى فقال جبريل قل اعوذ بوجه الله الكريم وبكلمات الله التامات التي لا يجاوزهن
بر ولا فاجر من شر ما ينزل من السماء وما يعرج فيها ومن شر ما ذرا في الارض
ومن شر ما يخرج منها ومن فتن الليل والنهار ومن طوارق الليل والنهار
الا طارقا يطرق بخير يا رحمن قلت في الحديث الاول والاستعاذة من الشيطان
الرجيم ولعنه بلعنة الله ولم يستاخر ان لك ممد يده اليه وبين في الحديث
الثاني ان مد اليد كان لخنقه لقوله عليه الصلاة والسلام دعته وهذا
دفع لعداوته بالفعل وفيه الخنق وبه ان دفع عداوته فرده الله تعالى
خاسئا ولما الزيادة وهو ربطه الى السارية فهو من باب التصرف الملكي
الذي تركه لسليمان عليه السلام فان نبينا صلى الله عليه وسلم كان يتصرف
في الجن كتصرفه في الانس بصرف عند رسول الله صلى الله عليه وسلم

يامرهم

يامرهم بعبادة الله تعالى وطاعته لا يتصرف لامر يرجع اليه وهو التصرف
الملكي وانه كان عبدا رسولا وسليمان ملك والعبد الرسول افضل من الملك
الملكي كما ان السابقين المقربين افضل من عموم الابرار اصحاب اليمين
والدليل على ان النبي الرسول افضل من النبي الملك ان النبي صلى الله عليه
وسلم عرض عليه ان يكون نبيا ملكا او عبدا رسولا فاختار ان يكون عبدا رسولا
ولا يختار لنفسه الا ما هو الافضل في نفس الامر وقوله فما زلت اخنقه حتى برد
لعابه وقوله حتى وجدت برد لسانه على يدي فهذا فعله في الصلاة وهو مما
احتج به العلما على مثل هذا في الصلاة وهو كدفع المار وقتل الاسود بين
يدي المصلي والصلاة حالة المسابقة وقد تنازع العلما في شيطان الجن اذا مر بين
يدي المصلي هل يقطع الصلاة على قولين هما قولان في مذهب احمد وقد
تقدم هذا في الباب الذي عقدناه لهذه المسالة وبالله تعالى التوفيق
الباب الرابع والثلاثون بعد المائة في بيان قرار الشيطان من عمر بن الخطاب
رضي الله تعالى عنه وصرعه اياه روى البخاري ومسلم من حديث سعد بن
ابي وقاص قال استاذن عمر على رسول الله صلى الله عليه وسلم وعنده
نسوة من قريش يكلمنه ويستكثرنه عالية اصواتهن
على صوت رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما استاذن عمر ابتدرن
الحجاب فاذن رسول الله صلى الله عليه وسلم له فدخل ورسول الله
صلى الله عليه وسلم يضحك فقال عمر اضحك الله سنك يا رسول الله
بابي انت وامي قال عجبت من هولاء اللاتي كن عندي فلما سمعن صوتك
ابتدرن الحجاب قال عمر فانت يا رسول الله احق ان يهبن ثم قال عمر اي
عدوات انفسهن اتهبنني ولا تهبن رسول الله صلى الله عليه وسلم

قلن نعم انت افظ واغلظ من رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال رسول
الله صلى الله عليه وسلم ايه يا ابن الخطاب والذي نفسي بيده ما لقيك
الشيطان سالكا فجا الا سلك فجا غير فجك ورواه الترمذي والنسائي
من حديث بريدة قال خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم في بعض مغازيه
فلما انصرف جاءت جويرية سوداء فقالت اني كنت ندرت ان ردك الله سالما
ان اضرب بين يديك بالدف واتغن فقال لها ان كنت ندرت فاضربي والا فلا
فقالت ندرت فجعلت تضرب فدخل ابوبكر وهي تضرب ثم دخل علي وهي تضرب
ثم دخل عثمان وهي تضرب ثم دخل عمر فالقت الدف تحت استها وقعدت
عليه فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الشيطان يخاف منك يا عمر
اني كنت جالسا وهي تضرب فدخل ابوبكر وهي تضرب ثم دخل علي وهي تضرب
ثم دخل عثمان وهي تضرب فلما دخلت انت يا عمر القت الدف وجلست عليه
وروى الترمذي والنسائي ايضا من حديث عائشة قالت كان رسول
الله صلى الله عليه وسلم جالسا فسمعنا لغطا وصوت صبيان فقام رسول
الله صلى الله عليه وسلم فاذا حبشية تدفن والصبيان حولها فقال
يا عائشة تعالي فانظري فجئت فوضعت لحبيتي على منكب رسول الله
صلى الله عليه وسلم فجعلت انظر اليها ما بين المنكب الى راسه فقال لي
اما شبعت قال فجعلت اقول لا لانظر منزلتي عنده اذ طلع عمر قالت
فارفض الناس عنها فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اني لانظر الى
شياطين الانس والجن قد فروا من عمر قالت فرجعت وقال ابن ابي الدنيا
حدثنا علي ابن ابي الجعد قال اخبرني عكرمة بن عمار عن عاصم قال حدثني
زر قال سمعت عبد الله يقول خرج رجل من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم

فلقي الشيطان فاتخذا فاصطرعا فصرعه الذي من اصحاب محمد صلى الله عليه وسلم
فقال الشيطان ارسلني احدثك حديثا عجيبا يعجبك قال فارسله فقال
حدثني قال لا قال فاتخذا فاصطرعا فصرعه الذي من اصحاب محمد صلى الله
عليه وسلم قال ارسلني فلاحدثك حديثا يعجبك فارسله فقال حدثني
فقال لا فاخذه الثالثة فصرعه الذي من اصحاب رسول الله صلى الله
عليه وسلم ثم جلس على صدره واخذ بلهاميه يلوكها فقال ارسلني
فقال لا ارسلك حتى تحدثني قال سورة البقرة فانه ليس منها اية تقرا في
وسط شياطين الا تفرقوا ولا تقرا في بيت فيدخل ذلك البيت شيطان
قالوا يا ابا عبد الرحمن فمن ذلك الرجل قال فمن تروفه الا عمر بن الخطاب
رضي الله تعالى عنه ورواه ابو نعيم فقال حدثنا جعفر الصادق
حدثنا عفان حدثنا حماد بن سالم عن عاصم بنحوه والله تعالى اعلم

الباب الخامس والثلاثون بعد المائة في بيان تلعي الشيطان عبيد الله
بن عسيل الملائكة حنظلة بن ابي عامر رضي الله تعالى عنه قال ابن عبيد
حدثني محمد بن الحسين حدثني قدامة بن محمد الحشري حدثني محمد بن
حمط وكان من احبار اهل المدينة عن صفوان ابن سليم قال يتحدث
اهل المدينة عن صفوان ابن سليم قال يتحدث اهل المدينة ان عبد الله
بن حنظلة بن الغسيل لقيه الشيطان وهو خارج من المسجد فقال تعرفني
يا ابن حنظلة فقال نعم فقال من انا قال انت الشيطان قال كيف علمت ذلك
قال خرجت وانا اذكر الله تعالى فلما رايتك بلدت انظر اليك فشغلني النظر
اليك عن ذكر الله تعالى فعلمت انك الشيطان قال صدقت يا ابن حنظلة
فاحفظ عني شيئا اعلمك هو قال لا حاجة لي به قال تنظر فان كان خيرا قبلت

شبكة الألوكة
www.alukah.net

وان كان شرا ردت يا ابن حنظلة لا تسال احدا غير الله تعالى سوال رغبة
فانظر كيف تكون اذا غضبت قلت غسيل الملايكة هو حنظلة ابن ابي عامر
عمرو وقيل عبد عمرو ابن صيفي استشهد يوم احد فروي عن النبي صلى الله
عليه وسلم انه قال رايت الملايكة تغسله في صحاف الفضة بماء المزن
بين السماء والارض قال ابن اسحق فسئلت امراته فقالت كان جنبا فسمع
الهاتف فخرج وامراته هي جميلة بنت ابي بن سلول اخت عبد الله وكان
ابتنى بها في تلك الليلة وكانت عروسا عنده فرات في النوم تلك الليلة
ازيابا في السماء قد فتح له فدخله ثم اغلق دونه قالت فعلمت انه ميت
من غده فدعت رجالا حين اصبحت من قومها فاشهدتهم على الدخول بها خشية
ان يكون في ذلك نزاع ذكره الواقدي وذكر غيره انه التمس في القتلى فوجدوه
يقطر راسه ماء وليس بقربه نضد بقلما قاله رسول الله صلى الله عليه وسلم
وفي هذا دليل لما ذهب اليه ابو حنيفة رضي الله تعالى عنه ان الشهيد
اذا كان جنبا يغسل والله تعالى اعلم بالصواب الباب السابع والثلثون
بعد المايه في بيان حضور الشيطان مجمع قريش بدار الندوه
للتشاور في امر النبي صلى الله عليه وسلم وتقبيحه اراءهم وتصويبه راي
ابي جهل قال ابن اسحق لما رات قريش ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
قد كانت له شيعة واصحاب من غيرهم بغير بلدهم ورايوا خروج اصحابه
من المهاجرين اليهم عرفوا انهم قد نزلوا دارا واصابوا سعة فحذروا خروج
النبي صلى الله عليه وسلم وعرفوا انه قد اجمع لحربهم فاجتمعوا له في دار
الندوة وهي دار قصي بن كلاب التي كانت قريش لا تقضي امرا الا فيها
يتشاورون فيها ما يصنعون في امر رسول الله صلى الله عليه وسلم
حين خافوه فحدثني من لا اتهم من اصحابنا عن عبد الله بن نجيح عن مجاهد بن
جبير ابي الحجاج وغيره ممن لا اتهم عن ابن عباس قال لما اجتمعوا لذلك واتعدوا
ان يدخلوا دار الندوة ليتشاوروا فيها في امر النبي صلى الله عليه وسلم
غدوا في اليوم الذي اتعدوا له وكان ذلك اليوم يسمى يوم الزحمة فاعترضهم
ابليس في صورة شيخ جليل عليه مشلة فوقف على باب الدار فلما راوه واقفا
على بابها قالوا من الشيخ قال شيخ من اهل نجد سمع بالذي اتعدتم له فحضر
معكم بسمع ما تقولون وعسى ان لا يعدمكم منه راي ونصح قالوا ادخل
فادخل وقد اجتمع فيها اشراف قريش من بني عبد شمس عتبة بن ربيعة

وشيبة بن ربيعة وابو سفيان بن حرب ومن بني نوفل بن عبد مناف
طعمة بن علي وجبير بن مطعم والحارث بن عمرو بن نوفل ومن عبد الدار
بن قصي النضر بن حارث بن كلدة ومن بني اسد بن عبد العزى ابو البختري
ابن هشام وربيعة ابن الاسود وحكيم بن حزام ومن بني مخزوم ابو
جهل ابن هشام ومن بني سهم بلبه ومنبه ابناء الحجاج ومن بني جمح امية
بن خلف ومن كان معهم من غيرهم ممن لا يعد من قريش فقال بعضهم لبعض
ارهذا الرجل قد كان من امره ما رايتم واما والله لا نيأس من الوثوب
علينا بمن قد اتبعه من غيرنا فاجمعوا فيه رايا قال فتشاوروا ثم قال
قايل منهم احبسوه في الحديد واغلقوا عليه بابا ثم تربصوا به ما اصاب
اشباهه من الشعراء الذين كانوا قبله زهير والنابغة ومن مضى
منهم من هذا الموت حتى يصيبه ما اصابهم فقال الشيخ النجدي لا والله ما
هذا لكم براي والله لو حبستموه كما تقولون ليخرجن امره من وراء الباب
الذين اغلقتم دونه الى اصحابه فلا وشكوا ان يثبوا عليكم فينتزعوه من
ايديكم ثم يكاثرونكم حتى يغلبوكم على امركم ما هذا لكم براي فانظروا في غيره
فتشاوروا ثم قال قايل منهم نخرجه من بين اظهرنا فننفيه من بلادنا فاذا
خرج عنا فوالله ما نبالي اين ذهب ولا حيث وقع اذا غاب عنا وفرغنا منه
اصلحنا امرنا والهتنا كما كانت فقال الشيخ النجدي والله ما هذا لكم براي
فانظروا في غيره فتشاوروا ثم قال قايل منهم نخرجه من بين اظهرنا فقال
الشيخ النجدي والله ما هذا لكم براي الم تروا الى حسن حديثه وحلاوة
منطقه وغلبته على قلوب الرجال بما ياتي به والله لو فعلتم ذلك ما امنت
ان يحل بحاي من العرب فيغلب بذلك عليهم من قوله وحديثه حتى يبايعوه

عليه ثم يسيروه اليكم حتى يطأكم بهم فيخرج امركم من ايديكم ثم يفعل بكم
ما اراد فراوا فيه رايا غير هذا قال فقال ابو جهل ابن هشام والله اني
لي رايا ما اراكم وقعتم عليه بعد قالوا وما هو يا ابا الحكم قال ارى ان من كل
قبيلة فتى شابا جلدا نسيبا وسطا ثم يعطى كل فتى منهم سيفا صارما ثم
يعمدوا اليه فيضربوه ضربة رجل واحد فيقتلوه فيستريح منه فانهم اذا
فعلوا ذلك تفرق دمه في القبايل جميعا فلم يقدر بنو عبد مناف على حرب
قومهم جميعا فرضوا منا بالعقل فعقلناه لهم قال يقول الشيخ النجدي
القول ما قال الرجل هذا الراي لا ارى غيره فتفرق القوم على ذلك وهم مجمعون
له فاتى جبريل رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال لا تبيت الليلة على
فراشك الذي كنت تبيت عليه قال فلما كان عتمة من الليل اجتمعوا
على بابه يرصدونه حتى ينام فيثبتون عليه فلما راى رسول الله صلى الله
عليه وسلم مكانهم قال لعلي ابن ابي طالب نم على فراشي وتوشح ببردي
هذا الاخضر فنم فيه فانه لن يخلص اليك شيء تكرهه منهم وكان رسول الله
صلى الله عليه وسلم ينام في برده ذلك اذا نام فحدثني يزيد بن زياد عن
محمد بن كعب قال لما اجمعوا له وفيهم ابو جهل ابن هشام فقال وهم على
بابه ان محمدا يزعم انكم ان ابعتموه على امره تكونوا ملوك العرب والعجم
ثم بعثتم من بعد موتكم فجعلت لكم جنان كجنان الاردن وان لم تفعلوا كان
له فيكم ذبح ثم بعثتم من بعد موتكم فجعلت لكم نار تحرقون فيها قال
وخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم واخذ حفنة من تراب في يده
ثم قال نعم انا اقول ذلك انت احدهم واخذ الله ابصارهم عنه فلا يرونه
فجعل ينثر ذلك التراب على روسهم وهو يتلو هذه الايات وجعلنا

شبكة الألوكة
www.alukah.net

من أبين ايديهم سدا ومن خلفهم سدا فاغشيناهم فهم لا يبصرون
ولم يبق رجل الا وقد وضع على راسه ترابا وانصرف الى حيث اراد ان يذهب
فاتاهم آت ممن لم يكن معهم فقال وما تنتظرون ههنا قالوا محمد قال قد
خيبكم الله قد والله خرج عليكم محمد وما ترك احدا منكم الا وقد وضع
على راسه ترابا وانطلق لحاجته فما ترون مابكم قال فوضع كل رجل منهم
يده على راسه فاذا عليه تراب ثم جعلوا يتطلعون فيرون عليا على الفراش
متشحا ببردة النبي صلى الله عليه وسلم فيقولون والله ان هذا محمد
نايما عليه برده فلم يزالوا كذلك حتى اصبحوا فقام علي عن الفراش فقالوا والله
لقد صدقنا الذي كان حدثنا فكان مما انزل الله تعالى من القران في ذلك
واذ يمكر بك الذين كفروا ليثبتوك او يقتلوك او يخرجوك ويمكرون
ويمكر الله والله خير الماكرين وقول الله سبحانه ام يقولون شاعر نتربص
به ريب المنون قل تربصوا فاني معكم من المتربصين فقد مضى
بيان طلوع قرن الشيطان من نجد المعنى الذي من اجله تمثل الشيطان
في صورة شيخ نجدي وهو ان قريشا قالوا لا يدخل معكم في المشاورة احد
من اهل تهامة لان هواهم مع محمد ولم يسم ابن اسحق من المشيرين الذين
اشاروا غير ابي جهل فقال ابن سلام للذي اشار بحبسه هو ابو البختري
ابن هشام والذي اشار باخراجه ونفيه هو ابو الاسود ربيعة بن عمير
احد بني عامر بن لوي واما وقوفهم على بابه يتطلعون فيرون عليا
وعليه برد رسول الله صلى الله عليه وسلم فيظنون اياه فلم يزالوا كذلك
قياما حتى اصبحوا فذكر بعض اهل السير السبب المانع لهم من التقحم عليه
في الدار مع قصر الجدار فانهم انما جاؤا لقتله فذكر في الخبر انهم هموا بالولوج

عليه فصاحت امراة من الدار فقال بعضهم لبعض والله انها لسنة في العرب
ان يتحدث عنا انا تشورنا كالخيطان على بنات العم وهتكنا ستر حرمنا فهذا
الذي اقامهم بالباب حتى اصبحوا ينتظرون خروجه ثم طمست ابصارهم عنه
حين خرج وفي قراءة الايات من سورة يس من الفقه التذكرة بقراءة الخائف
لها اقتداء به صلى الله عليه وسلم وقد روى الحارث ابن ابي اسامة فحث
مسنده عن النبي صلى الله عليه وسلم انه ذكر في فضل يس انها ان قراها
خايف امن او شايع شبع او عار كسي او عاطش سقي او سقيم شفي حتى ذكر
خلالا كثيرة والله تعالى اعلم الباب الثامن والثلثون بعد المايه في بيان
مراء الشيطان من راس العقبة وقت البيعة قال ابن اسحق وعاصم بن
عمر بن قتادة ان القوم لما اجتمعوا للبيعة رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال العباس بن عبادة بن نضلة الانصاري اخو ابني سالم بن عوف يا معشر
الخزرج هل تدرون على ما تبايعون هذا الرجل قالوا نعم قال انكم تبايعونه
على حرب الاحمر والاسود من الناس فان كنتم ترون اذا هلكت اموالكم مصيبة
واشرافكم قتلى اسلمتموه من الان وايم الله ان فعلتم خزي الدنيا والاخرة وان
كنتم ترون انكم تفون له بما دعوتموه اليه على نهكة الاموال وقتل الاشراف
فخذوه فهو والله خزي الدنيا والاخرة فقالوا فانا ناخذه على مصيبة الاموال
وقتل الاشراف فما لنا بذلك يا رسول الله ان نحن وفينا قال الجنة قالوا
ابسط يدك فبسط يده فبايعوه قال ابن اسحق فبنو النجار يزعمون
ان ابا امامة اسعد بن زرارة كان اول من ضرب يده وبنو عبد الاشهل
تقول بل الهيثم بن التيهان قال ابن اسحق وحدثني معبد بن كعب
في حديثه عن اخيه عبد الله بن كعب عن ابيه كعب بن مالك قال كان

شبكة الألوكة
www.alukah.net

اول من ضرب على يد رسول الله صلى الله عليه وسلم البرا ابن معرور
قلت وقد ذكرت ذلك في كتابي الموسوم بمحاسن الوسايل الى معرفة
الاوايل قال كعب فلما بايعنا رسول الله صلى الله عليه وسلم صرخ الشيطان
من راس العقبة بانفذ صوت ما سمعته قط يا اهل الصباحب هل لكم في
مذمم والصابي معه قد اجتمعوا على حربكم قال فقال رسول الله صلى الله
عليه وسلم هذا ازب العقبة هذا ابن ازنب قال ابن هشام ويقال
ابن ارنب اتسمع اي عدو الله لافرغنك قال ثم قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم ارفضوا الى رحالكم قال فقال له العباس ابن عبادة بن نضلة
والله الذي بعثك بالحق ان شئت لنميلن على اهل منا غدا باسيافنا
فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لم نومر بذلك ولكن ارجعوا الى رحالكم
قال فرجعنا الى مضاجعنا فنمنا عليها حتى اصبحنا فلما اصبحنا غدت علينا
جلة من قريش حتى جاءونا الى منزلنا فقالوا يا معشر الخزرج انه قد بلغنا
انكم قد جئتم الى صاحبنا هذا تستخرجونه من بين اظهرنا وتبايعونه على حربنا
وانه والله ما من حي من العرب ابغض الينا ان ينشب الحرب بيننا وبينهم منكم
قال فانبعث من هناك من مشركي قومنا يحلفون بالله ما كان من هذا شيء
وما علمناه قال وصدقوا لم يعلموا قال وبعضنا ينظر الى بعض قال ثم قام
القوم وفيهم الحارث بن هشام بن المغيرة المخزومي وعليه نعلان له
جديدان قال فقلت لموكلة كافي ازيد ابن ارشرك القوم بها فيما قالوا
يا ابا جابر لما تستطيع ان تحذو انت سبيد من سادا تنا ثم تعلى هذا الفتى
من قريش قال فسمعها الحارث فخلعهما من رجليه ثم رمى بهما الي وقال
والله لتنتعلنهما قال يقول جابر به احفظت العتى فاردد اليه نعليه

قال

قال قلت والله لا اردهما قال والله صالح والله لئن صدق الفال لاسلبنه
قال ابن اسحق وحدثني عبد الله بن ابي سلول فقالوا له مثل ما ذكر كعب
من القول فقال لهم والله ان هذا الامر جسيم ما كان قومي ليتفقوا على مثل
هذا وما علمته كان فانصرفوا عنه قال ونفر الناس من منا فسطشر القوم
الخبر فوجدوه قد كان وخرجوا في طلب القوم فادركوا سعد بن عبادة
باذاخر والمنذر بن عمرو واما احامي ساعده وكلاهما قد كان نعسا فاما
المنذر فاعجز القوم واما سعد فاخذوه وربطوا يديه الى عنقه بسبيع
رحله ثم اقبلوا به حتى ادخلوه مكة يضربونه ويجذبونه بجمته ولم يزل
يعذب في الله حتى نما الخبر على يدي ابي البختري بن هشام الى جبير بن مطعم
والحارث بن حرب بن امية وكان بينه وبينهما جوار وكان يجير لهما تجارتهما
بساحلهما ان يظلما ببلده قال فجاء فخلصا سعدا من ايديهما فانطلق وروى
ابي والاشهب عن الحسن قال لما بويع لرسول الله صلى الله عليه وسلم
نمى صرخ الشيطان فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم هذا ابو البيو
قد اذركم فتفرقوا قلت بانفذ صوت هذا هو الصحيح وفيه ابو بحر
عن ابي الوليد بانبذ صوت والصباحب يعني منازل منى قال السهيلي واصله
ان الاوعبة من الادم كالزنبيل ونحوه تسمى صبحبة فجعل الخيام والمنازل كاهلها
كالاوعبة وازب العقبة كذا تقيد في هذا الموضع وقال ابن ماكولا ام
كرز بنت الازب بن عمرو بن يكيل من هجر ان جد العباس ام امه بنت له
وقال لا يعرف الازب في الاسماء الا هذا وازب العقبة وهو اسم شيطان
قال السهيلي ووقع في غزوة احد ازب العقبة بكسر الهمزة وسكون الزاي
وفي حديث ابي الزبير ما يشهد له حين راى رجلا على بردعة رحله طوله شبرا

فقال ما انت قال ازب قال وما ازب قال رجل من الجن فضربه على راسه
يعود الصوت حتى باص اي هرب وقال يعقوب في الالفاظ الازب الرجل
الفقير وحديث ابن الزبير ذكره القتيبي في الغريب والله تعالى اعلم
اي الضبطين اصح وقال السهيلي في يوم احد الله اعلم هل الازب او
الازب شيطان واحد او اثنان وابن ارنب في رواية ابن هشام يجوز
ان يكون فعيلا من الازب ايضا والارنب والنحل وازنب اسم ريح من
الرياح الاربع والارنب الفزع ايضا والازنب الرجل المتقارب المشي
وهو على وزن افعل قاله صاحب العين ويحتمل ان يكون ابن ارنب من
هذا ايضا واما النحل فازنب على وزن فعيل لان يعقوب حكى في الالفاظ
امراة ازبية ولو كان على وزن افعل في المذكر لكان في المونث على وزن
زيبا الا ان فعيلا في اثنية الاسماء عزيز وقد قالوا في صهبا وهي التي
لا تختص من الشعر فعلا وجعلوا الهمزة زايدة قال السهيلي وهي عندي
فعيل لان الهمزة في قراءة عاصم لام الفعل في قوله عز وجل يضاهون والضهيا
من هذا الا انها لا تضاهي الرجل اي تشبهه ويقال في ضهياء بالمد فلا اشكال
احدها للتانيث على لغة من قال ضاهيت بالياء وقد يجوز ان يكون ازنب
وازبه مثل ارسل وارسله فلا يكون بعيدا وقوله وكان عليه نعلا رجد بدا
النعل موبنة ولا يقال حديدة في الفصيح من الكلام وانما يقال ملحفة جديدة
لانها في معنى مجدودة اي مقطوعة فهي من باب كف خضيب وامراة قتيل
وقالب بسيبويه ومن قال حديدة فانما اراد بمعنى جديدة اي بمعنى حاكته
وكل فعيل بمعنى فاعل تدخله الهاء في المونث والله تعالى اعلم الهامش الثامن
والثلاثون بعد المايتين بيان حضور الشيطان وقعة بدر

قال الله تعالى واذ زين لهم الشيطان اعمالهم وقال لا غالب لكم اليوم من
الناس وانى جار لكم فلما تراءت الفئتان نكص على عقبيه وقال اني بري منكم
اني ارى ما لا ترون اني اخاف الله والله شديد العقاب قال ابن اسحق
حدثني محمد بن مسلم الزهري وعاصم بن عمر بن قتادة وعبد الله بن ابي بكير
ويزيد بن رومان عن عروة ابن الزبير وغيرهم من علمائنا عن ابن عباس
كل قد حدثني بعض الحديث فاجتمع حديثهم فيما سبق من حديث بدر
قالوا لما سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم بابي سفيان مقبلا من الشام
ندب المسلمين اليهم وقالوا هذه عير قريش وفيها اموالهم فاخرجوا اليها
لعل الله ينفلكموها فانتدب المسلمون بعضهم وثقل بعضهم وذلك
انهم لم يظنوا ان رسول الله صلى الله عليه وسلم يلقى حربا وكان ابو سفيان
حين دنا من الحجاز يتحسس الاخبار ويسال من لقي من الركبان ان محمدا قد
استقر اصحابه لك ولعيرك فحذر عند ذلك فاستاجر ضمضم بن عمرو
الغفاري فبعثه الى مكة وامره ان ياتي قريشا ويستنفرهم الى اموالهم
ويخبرهم ان محمدا قد عرض لها في اصحابه فخرج ضمضم سريعا الى مكة فصرخ
ببطن الوادي واقعا على بعيره وقد جدع بعيره وحول رحله وشق قميصه
يقول يا معشر قريش اللطيمة اللطيمة اموالكم مع ابي سفيان قد عرض
لها محمد في اصحابه لا ارى ان تدركوها الغوث الغوث فتجهز الناس سراعا
فكانوا بين رجلين لما خرج والما عث مكانه رجلا واوعبت قريش
فلم يتخلف من اشرافها احد الا ابو لهب بن عبد المطلب فانه تخلف وبعث
مكانه العاص ابن هشام بن المغيرة وكان رجلا قد لاط له باربعة الاف
درهم كانت له عليه فافلسه بها فاستاجره على ان يجزي عليه تعبه

وتخلف ابولهب قال ابن اسحق وحدثني عبد الله بن ابي نجيح ان امية ابن خلف اجمع العقود وكان شيخا جليلا ثقيلا فاتاه عقبة بن ابي معيط وهو جالس في المسجد في قومه بمجمرة يحملها فيها نار وهجم حتى وضعها بين يديه ثم قال له يا ابا علي استجمر فانما انت من النساء فقال قبحك الله وقبح ما جئت به قال ابن اسحق فلما فرغوا من جهازهم واجمعوا المسير ذكروا ما كان بينهم وبين بني بكر بن عبد مناف بن كنانة بن الحارث فقالوا انا نخشى ان ياتونا من خلفنا فتبدى لهم ابليس في صورة سراقة بن مالك بن جعشم الكناني المدلجي وكان من اشراف بني كنانة فقال انا جار لكم من ان ياتيكم كنانة من خلفكم بشيء تكرهونه فخرجوا سراعا وذكر ابن عقبة وابن عايذ في هذا الخبر واقبل المشركون ومعهم ابليس في صورة سراقة بن مالك فحدثهم ان بني كنانة وراءهم قد اقبلوا لنصرهم وانه لا غالب لكم اليوم من الناس واني جار لكم قال ابن اسحق وعبير بن وهب او الحارث بن هشام هو الذي رأى ابليس حين نكص على عقبيه عند نزول الملايكة وقال اني ارى ما لا ترون فلم يزل حتى اوردهم ثم اسلمهم فيوم ذلك يقول حسان

سرنا وسار الى جدودهم ... لو يعلمون يقين العلم ما ساروا
دلاهم بغرور ثم اسلمهم ... ان الخبيث لمن والاه غرار

وذكر غير ابن اسحق ان الحارث ابن هشام تبسم بابليس وهو يرى انه سراقة بن مالك فقال الى اين يا سراقة اين تفر فلكمه لكمة طرحه على قفاه ثم قال اني اخاف الله رب العالمين قال السهيلي وروى انهم راوا سراقة بن مالك بمكة بعد ذلك فقالوا له يا سراقة اخرمت الصف واوقعت فينا الهزيمة فقال والله ما علمت شيئا من امركم حتى كانت هزيمتكم وما شهدت

وما علمت شيئا فاصدقوه حتى اسلموا وسمعوا ما انزل الله تعالى فيه فعلموا انه كان ابليس تمثل لهم وقوله انى اخاف الله لان الكافر لا يخاف الله الا انه راى جنود الله تنزل من السماء فخاف ان يكون اليوم الموعود الذي قال الله سبحانه وتعالى فيه يوم يرون الملايكة لا بشرى يومئذ للمجرمين وقيل ايضا انما خاف ان تدركه الملايكة لما راى من فعلها بحزبة الكافرين وذكر قاسم بن ثابت في الدلايل ان قريشا حين توجهت الى بدر سمعوا هاتفا من الجن على مكة في اليوم الذي اوقع بهم المسلمون وهو ينشد بانفد صوت ولا يرى شخصه

ان للخيفين بدرا او قبيعة ... سينقض منها ركن كسرى وقيصرا
ابادت رجالا من لوي وابرزت ... جرائد نصر من ترايب خسرا
فياويح من امسى عدو محمد ... لقد خاب عن قصد الهوى وتحيرا

فقال فايلهم من الحنيفيين فقالوا هو محمد واصحابه يزعمون انهم على دين ابرهيم الحنيف ثم لم يلبثوا ان جاءهم الخبر اليقين وقد بوبنا على هذه الابيات فيما تقدم لمناسبة ذلك الموضع بالاخبار واعدناها في هذا الباب لتعلقها بقصة بدر وليس الغرض هنا الا ذكر ابليس وتمديه لقريش ودون ساق الغرض بكمالها اذ ليس موضع هذا الكتاب الا ذكر الجن والشياطين بقي مما يتعرض الى ذكره قوله تعالى وينزل عليكم من السماء ماء ليطهركم ويذهب عنكم رجز الشيطان قال السهيلي قد احرزوا الماء دون المسلمين وحفروا القلب لانفسهم وكان المسلمون قد احدثوا واجنب بعضهم وهم لا يصلون الى الماء فوسوس الشيطان لهم او لبعضهم وقال تزعمون انكم على الحق وقد سبقتكم اعداؤكم الى الماء

وانتم عطاش وتصلون بلا وضوء ومايبنظر اعداوكم الاان يقطع العطش
رقابكم ويذهب قواكم ويحكموا فيكم كيف شاء وافارسل الله تعالى
السماء فحلت عزاليها فنظروا واورد واوتلبدت الارض لاقدامهم
ولانت رمالا وسخات فثبتت فيها اقدامهم وذهب عنهم رجز الشيطان
ثم نهضوا الى اعلايهم وجاوزوا القلب التي كانت للعدو فعطش الكفار
وجاء النصر من عند الله وقبض رسول الله صلى الله عليه وسلم قبضة
من البطحاء ورماهم بها فلات عيون جميع العسكر فذلك قوله تعالى ومارميت
اذ رميت ولكن الله رمى والله تعالى الهادي للحق [illegible] الاربعون نعيم
المابه في بيان مراغ الشيطان يوم احد على جبل عينين قال محمد بن
سعيد لما رجع من حضر بدرا من المشركين الى مكة وخذ وا العير التي
قدم بها ابو سفيان بن حرب موقوفة في دار الندوة فمشت اشراف
قريش الى ابي سفيان وقالوا نحن طيبو الانفس ان تجهز وا بربح هذه
العير حبيبا الى محمد صلى الله عليه وسلم فقال ابو سفيان فانا اول
من اجاب الى ذلك وبنو اعبد مناف فباعوها فصارت دهيا وكانت
الف بعير وخمسين الف دينار فسلم الى اهل العير رؤس اموالهم
واخرجوا ارباحهم وكانوا يربحون في تجاراتهم في كل دينار دينارا قال ابن اسحق
فيهم كما ذكر لي انزل الله تعالى ان الذين كفروا ينفقون اموالهم ليصدوا
عن سبيل الله الى قوله تعالى يحشرون اجتمعت قريش لحرب رسول الله
صلى الله عليه وسلم باحابيشها ومن اطاعها من قبايل كنانة واهل تهامة
قال ابن سعد وكتب العباس للرسول الله صلى الله عليه وسلم يخبرهم
كله فاخبر رسول الله صلى الله عليه وسلم سعد بن الربيع بكتاب العباس

قال

قال ابن اسحق وخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم في الفرس اصحابه
حتى اذا كانوا بالشوط بين المدينة واحد حرك عنه عبد الله بن ابي
يثلب الناس وتعبار رسول الله صلى الله عليه وسلم للقتال وهو في
سبع مايتي رجل وتعبات قريش وهي في ثلاثة الاف رجل ومعهم مايتي
فرس قال ابن عقبة ولبس في المسلمين فرس واحد وقال الواقدي
لم يكن مع المسلمين يوم احد من الخيل الا فرس لرسول الله صلى الله عليه
وسلم وفرس لابي بردة قال ابن اسحق وقال رسول الله صلى الله
عليه وسلم من ياخذ هذا السيف بحقه فقام اليه رجل فامسكه عنه ثم
ثم قام اليه ابو دجانة سماك بن خرب فقال وما حقه يا رسول الله قال
ان تضرب به حتى ينحني قال انا اخذه بحقه يا رسول الله فاعطاه اياه وكان
ابو دجانة رجلا شجاعا يختال عند الحرب اذا كانت وحين راه رسول
الله صلى الله عليه وسلم يتبختر قال انها لمشية يبغضها الله الا في مثل
هذا الموطن قال ابن هشام وحدثني غير واحد ان الزبير ابن العوام
قال وجدت في نفسي حين سالت السيف فمنعنيه واعطاه ابا
دجانة فقلت والله لانظرن مايصنع فاتبعته فاخذ عصابة له حمرا
فعصب بها راسه فقالت الانصار اخرج ابا دجانة عصابة الموت
وهكذا كان يقول اذا عصب بها فجعل لا يلقى احدا الا قتله قال
ابن اسحق وقاتل مصعب بن عمير دون رسول الله صلى الله
عليه وسلم حتى قتل وكان الذي قتله ابن قمئة الليثي وهو يظنه
رسول الله صلى الله عليه وسلم فرجع الى قريش فقال قتلت محمدا
فلما قتل مصعب اعطى رسول الله صلى الله عليه وسلم الراية عليا

شبكة الألوكة
www.alukah.net

قال ابن سعد قتل مصعب فاخذ اللوى ملك في صورة مصعب
وحضرت الملايكة الهزيمة لاشك فيها قال وصرخ صارخ لما قتل مصعب
ابن عمير الا ان محمدا قد قتل قال الراوي فانكفانا وانكفا القوم علينا
بعد ان قد اصبنا اصحاب اللواحتى مايدنو منه احد من القوم قال
ابن سعد فلما قتل اصحاب اللوا انكشف المشركون منهزمين لايلوون
ونساؤهم يدعون بالويل وتتبعهم المسلمون يضعون السلاح فيهم
حيث ساروا وثبت امير الرماة عبد الله بن جبير في نفر يسير دون
العشرة مكانه وانطلق باقي الرماة يتبعون العسكر وحمل خالد بن
الوليد وتبعه عكرمة ابن ابي جهل وحملوا على من بقي من الرماة يقتلونهم
وقتلوا اميرهم عبد الله بن جبير وانتفضت صفوف المسلمين ونادى
ابليس ان محمدا قد قتل واختلط المسلمون فصاروا يقتتلون على غير
شعار وثبت رسول الله صلى الله عليه وسلم يرمي عن قوسه
حتى صار شطايا ويرمي بالحجر وثبت معه عصابة من اصحابه اربعة عشر
رجلا سبعة من المهاجرين فيهم ابوبكر الصديق وسبعة من الانصار
حتى تحاجزوا وروى البخاري لم يبق مع النبي صلى الله عليه وسلم الا اثني
عشر رجلا قال ابوطلحة وكان يوم بلاء وتمحيص اكرم الله فيه من اكرم بالشهادة
من المسلمين حتى خلص العدو الى رسول الله صلى الله عليه وسلم قال
ابن اسحق فحدثني حميد الطويل عن انس ابن مالك قال كسرت رباعية النبي
صلى الله عليه وسلم يوم احد وشج وجهه فجعل الدم يسيل على وجهه فجعل
يمسح الدم وهو يقول كيف يفلح قوم خضبوا وجه نبيهم وهو يدعوهم الى ربهم
فانزل الله تعالى ليس لك من الامر شيء او يتوب عليهم او يعذبهم فانهم ظالمون

وذكر ابن اسحق قول النبي صلى الله عليه وسلم حين سمع الصارخ يصرخ
يقتله هوازب العقبة هكذا قيد في هذا الموضع بكسر الهمزة وسكون
الزاي وقد تقدم الكلام عليه قال السهيلي ويقال للموضع الذي صرخ
منه الشيطان جبل عينين ولذلك قيل لعثمان افررت يوم عينين وعينا
ايضا بلد عند الحيرة وبه عرف خليل عينين الشاعر قال ابن هشام
ووقع رسول الله صلى الله عليه وسلم لما اصيب في حفرة من الحفر
التي عمل ابو عامر فاخذ علي ابن ابي طالب بيد رسول الله صلى الله عليه وسلم
ورفعه طلحة بن عبيد الله حتى استوى قائما ومص مالك بن سنان
الخدري والد ابي سعيد الدم من وجهه ثم ازدرد مه صلى الله عليه
وسلم وعن عيسى ابن ابي طلحة عن عائشة عن ابي بكر الصديق ان ابا
عبيدة بن الجراح نزع احدى الحلقتين من وجه النبي صلى الله عليه وسلم
فسقطت ثنيته ثم نزع الاخرى فسقطت ثنيته الاخرى فكان سافط
الثنيتين قال ابن اسحق وكان اول من عرف رسول الله صلى الله عليه
وسلم بعد الهزيمة وقول الناس قتل رسول الله صلى الله عليه وسلم
كعب بن مالك قال عرفت عينيه تزهران من تحت المغفر فناديت باعلى صوتي يامعشر المسلمين ابشروا
هذا رسول الله صلى الله عليه وسلم فاشار لي رسول الله صلى الله
عليه وسلم ان اسكت فلما عرف المسلمون رسول الله صلى الله عليه وسلم
نهضوا به ونهض معهم نحو الشعب ومعه ابوبكر وعمر وعلي وطلحة
والزبير والحارث بن الصمة فلما انتهوا الى فم الشعب خرج علي حتى ملا
درقته من الماء ليشرب فجاء به الى رسول الله صلى الله عليه وسلم

فوجد له رخا فعافه ولم يشرب منه وغسل عن وجهه الدم وصب على راسه
وهو يقول اشتد غضب الله على من دمى وجه نبيه وذكر عمر هو لعفرة
ان النبي صلى الله عليه وسلم صلى الظهر يوم احد قاعدا من الجراح التي
اصابته وصلى المسلمون خلفه قعودا ولما انصرف ابو سفيان واصحابه
نادى ان موعدكم بدر للعام القابل فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
لرجل من اصحابه نعم هو بيننا وبينكم موعد قلت غزوة احد في شوال
في السنة الثالثة من الهجرة النبوية واما غزوة بدر الموعد ففي ذي
القعدة في السنة الرابعة وهي الغزوة الصغرى من غزوات بدر وهي
ثلاث الاولى في ربيع الاول في السنة الثانية وتعرف بغزوة كرز
بن جابر وكان اغار على سرح النبي صلى الله عليه وسلم والثانية هي العظمى
في شهر رمضان في السنة الثانية ايضا والثالثة هي الصغرى المذكورة
نقل ذلك شيخنا العلامة ابو الحسن الماروسي الحنفي في مختصر السيرة
رضي الله تعالى عنه فائدة في التحذير من فتن الشيطان ومكائده
قال ابو الفرج ابن الجوزي رحمه الله تعالى ان الآدمي لما خلق ركب فيه
الهوا والشهوة ليجتلب بذلك ما ينفعه ووضع فيه الغضب ليدفع به
ما يوديه واعطي العقل كالمودب يامره بالعدل فيما يجتلب ويجتنب
وخلق الشيطان محرصا له على الاسراف في احتلابه واحتذابه فالواجب
على العاقل ان يأخذ حذره من هذا العدو الذي قد ابان عداوته في زمن
ادم وقد بدل نفسه وعزم في افساد احوال بني ادم وقد امر الله
تعالى بالحذر منه فقال تعالى لا تتبعوا خطوات الشيطان انه لكم عدو
مبين انما يأمركم بالسوء والفحشاء الآية وقال تعالى الشيطان يعدكم الفقر

الآية وقال تعالى ويريد الشيطان ان يضلهم ضلالا بعيدا وقال
تعالى انما يريد الشيطان ان يوقع بينكم العداوة والبغضاء وقال
تعالى انه عدو مضل مبين وقال تعالى ان الشيطان لكم عدو فاتخذوه
عدوا وروى الامام احمد من حديث عياض بن حمار ان النبي صلى الله عليه
وسلم خطب ذات يوم فقال في خطبته ان ربي عز وجل امرني ان اعلمكم
ما جهلتم مما علمني في يومي هذا كل مال نحلته عبادي حلال واني خلقت
عبادي كلهم حنفا وانهم اتتهم الشياطين فاضلتهم عن دينهم وحرمت
عليهم ما احللت لهم وامرتهم ان لا يشركوا بي ما لم انزل به سلطانا ثم
ان الله تعالى نظر الى اهل الارض فمقتهم عربهم وعجمهم الا بقايا من اهل
الكتاب وقال عبد الله بن احمد حدثني علي ابن مسلم حدثنا سيار
حدثنا حبان الحريري حدثنا سويد الغنادي عن قتادة قال
ان لابليس شيطانا يقال له قيقب نحه اربعين سنة فاذا دخل
الغلام في هذا الطريق قال له دونك انما كنت اعمل لمثل هذا اجلب
عليه وافتنه وقال ابو بكر بن محمد سمعت سعيد بن سليمان
يحدث عن المبارك بن فضالة عن الحسن قال كانت شجرة تعبد من
دون الله تعالى فجاء انسان اليها فقال لاقطعن هذه الشجرة فجاء
ليقطعها فتصباله تعالى فلقيه الشيطان في صورة انسان فقال
ما تريد قال اريد ان اقطع هذه الشجرة التي تعبد من دون الله تعالى
قال اذا انت لم تعبدها فما يضرك من يعبدها قال لاقطعنها قال له
الشيطان هل لك فيما هو خير لك لا تقطعها ولك دينار ان في كل يوم تحت
وسادتك قال فمر لي بذاك قال انا لك فرجع فاصبح فوجد دينارين تحت

شبكة الألوكة
www.alukah.net

عند وساد ته ثم اصبح فلم يجد شيئا فقام غضبا ليقطعها فتمثل له الشيطان
في صورته فقال ما تريد قال اريد قطع هذه الشجرة التي تعبد من دون
الله قال كذبت مالك الى ذلك سبيل فذهب ليقطعها فضرب به فضرب
به الارض وخنقه حتى كاد يقتله قال تدري من انا انا الشيطان جئت
اول مرة غضبا لله فلم يكن لي سبيل فخدعتك بالدينار بن فتركتها
فلما جئت غضبا للدارين سلطت عليك خائمة صالحة واذا انتهى
الكلام بنا الى هاهنا فلنعوذ انفسنا بما كان النبي صلى الله عليه وسلم
يعوذ به الحسن والحسين في الصحيحين من حديث ابن عباس رضي
الله تعالى عنهما قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يعوذ الحسن
والحسين فيقول اعيذكما بكلمات الله التامه من كل شيطان وهامه
ومن كل عين لامه ثم يقول هكذا كان ابي ابرهيم يعوذ اسمعيل واسحق
قال ابو بكر الانباري الهامه واحد الهوام ويقال هي كل نسمة تهم بسوء
واللامة الملمه وانما قال لامه ليوافق لفظ هامه فيكون ذلك اخف على
اللسان فنعوذ بالله من همزات الشياطين واعوذ بك رب ان يحضرون
والحمد لله رب العالمين وحسبنا الله ونعم الوكيل وصلى الله
على سيدنا محمد واله وصحبه اجمعين الى يوم
الدين امين امين

الوري ٭ لازالت الدنيا بهجته
والناس والاملاك ثم الفضلا ٭ اغاثهم بجوده متحلله
اعطف على محبيكم بالمودة ٭ بشر بها اخوانه معتده
واقبل كتابا جامعا تاريخه ٭ انيس قلبي لا مثيل له

شبكة الألوكة
www.alukah.net